

محمد المختار السوسي

العقول

٥

الفرد

الفصل الثانى

من القسم الثالث

الذى يتضمن أسياف الالفين فى العلوم • وفى بعض مشاهيرهم فى
القرآن • ولم نذكر فيه من له صفتان : الاستاذية والتلميذية لهم • فقد احرنا
من لهم هاتان الصفتان الى (القسم الرابع) الالذاع خاص • كما فعلنا فى
شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الافرانى الذى ذكرناه هنا مع ان له تينك
الصفتين • ثم وجب ان يعلم القارىء ان هناك للالفين اساتذة كثيرين فى
الخواضر ، لم نذكرهم هنا ايتارا لجمعهم على حدة فى (مجموع) خاص • ليكون
الكتاب مختصا بالسوسيين ومن اليهم من غير أهل الخواضر • ليسهل تطلب
هؤلاء البدوين فى محل واحد • وليشرف الحضريون الذين هم المنابع الاولى
والاخيرة فى معارف الالفين بكتاب مختص ايضا بهم • وما القصد الا التنظيم
على حسب المستطاع •

والذكر فى هذا الجزء هم :

- ١ - سيدى عبد الله بن يعقوب السهلالى • شيخ سيدى عبد المومن
الديانى الايفشانى
- ٢ - سيدى ابراهيم بن محمد الادوزى شيخ بعض آل سيدى عبد
المومن الديانى الايفشانى
- ٣ - سيدى محمد بن العربى الادوزى استاذ الشيخ الالفى وسيدى
الحسن التياسينتى
- ٤ - سيدى المحفوظ الادوزى شيخ سيدى محمد بن احمد ابن الحاج
صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

العلامة سيدى عبد الله

ابن يعقوب السلمالى

نحو ٩٦٩ = ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ

الاسرة اليقوبية من الاسر التى تسلسل فيها العلماء من اجيال متتابعة ،
وهى اسرة مجيدة . لها تالد وطارف من كل ماتمجد به الاسر . وقد حافظ
فيها الاخلاف ، على اخلاق الاسلاف .
وهاك اولا لائحة علمائها اجمالا . ثم نعود اليهم تفصيلا :

عبد الله بن يعقوب

يبيورك بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن يبيورك ولده

احمد بن عبد الله بن يعقوب

ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

الطيب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد - اربعا -

ابن عبد الله بن يعقوب

احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله

ابن يعقوب

يوسف بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد

محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد ولده

محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

عبد الله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
موسى ولده

الهاشم ولده الاخر

محمد بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب

محمد بن الحسين بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي
ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن
يعقوب

العربي ولده

احمد ولده الاخر

الحسن بن احمد بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد الحبيب بن محمد بن العربي المعتبط

الظاهر بن العربي بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب

سيدي عبد الله بن يعقوب

نسبه :

عبد الله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - (١) ابن سليمان بن
محمد بن تامورة بن ابراهيم بن عبدالعزيز بن يونس بن يونس . هكذا مكررا
ايضا - بن علي بن عمر بن موسى بن احمد بن محمد بن العربي بن عيسى بن عبد
الله بن كندوز بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسان بن اسماعيل بن
جعفر بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب

هكذا ذكر هذا النسب حفيد المترجم الفقيه احمد بن ابراهيم بن محمد
ابن عبدالله بن يعقوب كما نقله عنه الاستاذ العربي الادوزي . فالجد الجامع
بينه وبين الشيخ سيدي احمد بن موسى هو عبدالله بن كندوز . لانه احمد بن
موسى بن عيسى بن عمر بن أبي بكر بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن يوسف

(١) يوجد في خط أبي فارس احيانا بلا تكرار . ولكن السابقين لعلم اعلم

ابن صالح بن طلحة بن أبي جماعة بن علي بن عيسى بن الفضل بن عبدالله بن كندوز
وقد تكلمنا فيما سياتي في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة
الشيخ سيدي ابراهيم بن صالح التازارواتي على الذي يقوله النسابة في
(جعفر) بن عبدالله الكامل . واما صاحب الترجمة فانه وجد بخط يده بعض
هذا النسب فقط . فلم يرفعه كما رفعه حفيده المتقدم . فهذا ما وجد بخطه
(بيان الانساب الجامعة لنا مع أعمامنا اهل الحصن (١) الى يونس بن تامورت
ابن ابراهيم بن عبدالعزيز . وهو الجد الجامع لنا . وبيانه ان كاتبه عبد الله بن
يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - بن سليمان بن محمد بن يونس والطالب
ياسين (يعني من اهل الحصن) ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عيسى بن
عثمان بن يونس بن يونس . فيونس هو الجد الجامع لنا ولهم . وقيدنا ذلك
بيانا المتواصل والتوارث لما رأيناه من فناء القوم . والجهل بالانساب . وهذا
ما تحقق عندنا . وتوافقنا عليه مع ابن عمنا الطالب ياسين . ونحن معهم اولاد
شاهين . واما أبناء يحيى فهم اولاد علي بن يونس . وهو أخوهما للاب . وهذا
ما حقق كاتبه مع المذكور بلا شك يلحقنا في ذلك انتهى

ووجد بخط العلامة ييبورك ابن صاحب الترجمة مانصه

(ييبورك بن عبدالله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب (ايضا) ابن سليمان
ابن حمو) انتهى الغرض منه . وحمو محرف محمد على عادة الشاهين . فكتب
في ذلك الاستاذ سيدي عبدالعزيز الادوزي ما ياتي :

وانت اذا امعنت النظر وجدت هذا النسب مضطربا . فانه تارة ينسب
محمد الى تامورة . وتارة ينسب يونس الى تامورة . فيقال يونس بن تامورة بن
ابراهيم بن عبدالعزيز . وتارة يقال سليمان بن محمد بن تامورة بن ابراهيم بن
عبد العزيز بن يونس . وهذا أشبه شيء بلا شيء . والاشبه بالنسب ماساقيه
الشيخ بنفسه . وهو عبدالله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - ابن
سليمان بن محمد بن يونس . وهو الذي رأيت بخط سيدي احمد بن ابراهيم
ابن عبدالله بن يعقوب - مكررا - ابن سليمان بن حمو بن يونس . اه ثم قال
الاستاذ عبدالعزيز وما فوق ذلك لا يعلمه الا الله

وكتب ايضا الاستاذ محمد بن العربي الادوزي على لفظة تامورة الموجودة
في سلسلة النسب التي صمناها بها هنا . مانصه :

(نامل هذه الزيادة) يعني تامورة - على مامر - يعني ماكان كنية . سيدي
عبدالله بن يعقوب صاحب الترجمة بنفسه ولم يذكر تامورة
بهذا كله تعلم ان هذه السلسلة فيها ما فيها مما رأيت من الاضطراب .

(١) مرع من سملالة . ويعرف بأيت او كادير

ومع ذلك يكاد يجزم الاستاذ العربى بن ابراهيم بان اجداده من العلويين . فقال
فى تاليفه (اليقويون) عند ذكره لصاحب الترجمة مانصه
واما نسبه رضى الله فهو من صميم سملالة من جزولة ممن يشار اليهم
(تأمل) منهم بالنسب الشريف العلوى الفاطمى اه ثم انه بعد ذلك رجع الى
مايقوله اهل الكشف فحكى كثيرا فى ذلك عن الشيخ سيدى أحمد بن محمد
التيهيكيدشتى وعن الاستاذ سيدى ابراهيم اقرب السملالى الساحلى . وعن
العلامة محمد بن عبد الله الرسموكى الوليتى السويرى وغيرهم أنهم يحققون
شرف اليقويين هؤلاء

أمانحن فالذى يظهر لنا أن الشهرة المتسلسلة من الاجيال بذلك كافية فى
اثارة الظن . وهذا الاضطراب الحاصل فى السلسلة قلما يخلو نسب طويل
من مثله . ولعل ما نقله الاستاذ العربى عن أحمد بن ابراهيم يعتمد . لانه
حرره بعد أن أطلع على ذلك الخلاف . ويقدم أيضا على ما نقله عنه الاستاذ عبد
العزيز فى ذلك التوقيع لأن الاقرب أنه هو الذى حرر ذلك النسب
ولذلك اعتمدناه وقدمناه . هذا ما ظهر لى الآن والله اعلم . على ان الامر فى
ذلك سهل (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)

(فقد رفع الاسلام سلمان فارس . وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب)
هذا مايتعلق بنسب صاحب الترجمة . وقد اقتبسنا ذلك من تاليف الاستاذ
سيدى العربى الادوزى الذى تتبع فيه احفاد المترجم وانسابهم . وهو كتاب
ليس فى موضوعة . وهو الذى سميناه (اليقويون) وقد ذيل عليه ولده
الاستاذ محمد بن العربى ولكنه بقى من غير اتمام

أقوال المؤرخين ومعاصريه فيه

قال تلميذه الرسموكى فى وفياته :

(شيخنا الفقيه العالم المتفنن الصالح سيدى عبد الله بن يعقوب السملالى .
خاتمة المدرسين المحققين بجزولة . واطب على التدريس رحمه الله من غير
فتور مايناهز خمسا وثلاثين سنة . بمسجد (تازموت) واشتهر صيته . وارتفع
ذكره . ورحل الناس اليه من الآفاق . للاخذ عنه . وكان ذا ذكاء . وحالة جميلة
ودين متين . وسيرة حسنة . الى أدب وظرف وبراعة . وثقوب ذهن . ونزاهة
نفس . وسلامة بصيرة . وحسن سريرة . درس وافاد . وصنف فاجاد . ونفع
الله به البلاد والعباد . وشارك فيه الابناء وتوفى رحمه الله وقد أناف
على الثمانين بارب سنين بداره بـ (تازموت) يوم الثلاثاء السادس والعشرين
من ذى الحجة عام اثنين وخمسين والف . عاصرتة وعاشرتة واخذت عنه رضى
الله عنه كثيرا . وهو عمدتى فيما حصلت . والحمد لله . وصلى عليه القاضى
يوسف بن يعزى فى بشر كثير . ومطر غزير)

وقال الكرامى فى كتابه (بشارة الزائرین)

(ومنهم المربط الصالح العالم الكبير سيدى عبد الله بن يعقوب السملالى
صاحب الكرامات العجيبات . والارشادات الغريبات . خاتمة المدرسين
المحقيقين بجزولة . وله تصانيف عديدة . وولاية عظيمة . واطب على التدريس
مايناهز خمسا وثلاثين سنة بمسجد (تازموت) وارتفع ذكره . ورحل اليه
الناس من الآفاق للاخذ عنه . وكان ذا ذكاء . وحالة جميلة . ودين متين .
وسيرة حسنة . ودرس وصنف ماجاء . ونفع الله به البلاد والعباد . وأخذ
رحمه الله عن أبى مهدى وغيره

وقال صاحب الصفوة

(عبد الله بن يعقوب السملالى ابو محمد الامام الخاشع الصوفى كان
رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا منقطعا لعبادة ربه . وكان هو وأبو الحسن
الرسموكى بدرى هالة البلاد السوسية . اليهما انتهت رئاسة العلم فى
وقتهما . وعليهما المدار فى الفتاوى . مع التحرى فى ذلك . وشدت الرحال
الى بارئهما . وظهرت لهما كرامات . أخذ صاحب الترجمة عن أبى مهدى وغيره
وأوفى عام اثنين وخمسين والف) وقال الحضيكى فى كتابه (الطبقات)

عبد الله بن يعقوب السملالى الفقيه العالم العامل المحقق المدرس . خاتمة
العلماء جزولة . تفقه أولا على سيدى محمد بن ابراهيم حفيد أبى عبد الله التامانارتى
ثم رحل الى (تارودانت) حاضرة سوس . فأخذ عن علمائها . وعمدته الشيخ
الهام سيدى عيسى بن عبد الرحمن قاضى الجماعة السكتانى . والشيخ الامام
الادل اهل زمانه . سيدى سعيد بن على الهوزالى . والشيخ العالم سيدى سعيد
ابن عبد الله السملالى بلبديه . والفقيه المتفنن سيدى عبد الرحمن بن عمرو
الهابيل وغيرهم كسيدى عبد الرحمن بن عبيدة البعقلى . وسيدى محمد
الشيخين . وأخذ الطريقة عن جلة اولياء عصره . كسيدى محمد بن مسعود
الهنشيفى وغيره . ومهر فى الفقه والتفسير واللغة والعربية . واعتنى بحديث
صحيح البخارى وغيره . وبرع فى المعقول والمنقول . وتفنن فى علوم شتى .
وعكف على التدريس على ساق الجد . لايفتر نحو خمس وثلاثين سنة . ورحل
اليه طلبة بلاد جزولة للاخذ عنه . وبث ماعنده فيهم . وأحيا بلادها علما ودينا
بعد شغورها . وانتفع به بلادها وعبادها . وتفقه به خلق كثير لا يحصون . وبه
افتخرت جزولة . وتجلت نجومها وتفتت ازهارها . وسالت انهارها . وتفجرت
بناييعها . الى دين متين . وتواضع تام . وحلم طبعى . وخشوع دائم حال .
سريع الدفعة . بكاء رقيق القلب حنينه . رحيم رقيق . سهل الخلق . حلو
المنطق . نصوح رشود (١) للعباد . حريص عليهم . تباع للحق . قوال شديد

في الباع السنن واحيائها . قوى القريحة . نافذ البصرة . ذكي فطن . دراك
للهماني الرقيقة . فهامة حلالة المشكلات والمعضلات . غواص لدرر النقول
وبنات الافكار . الحق الابناء بالاباء والاجداد . شيخ المشايخ . امام الائمة .
مفاخره ومثاره جمة . لا يحاط بها . وله تاليف (شرح المنحة) على قراءة المكي
للشيخ محمد بن أحمد المصمودي و (شرح جامع بهرام) و (تعليق) على عقيدة
السنوسي . وغير ذلك وله . (حاشية) لطيفة على مختصر خليل . توفي يوم
الثلاثاء ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ عن نحو اربع وثمانين سنة . وصل عليه من
لا يحصى من الرجال والنساء . ورى بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال
اكرمى ربى وانعم على . وشفعنى فى كل من صلى على . اوتوى أن يصل على وفاته
انصالة . وفى كل من قرأ على حرفا فاكتر . وفى كل جماعة رفعوا الى فوق منى
الفصل بينهم بخير . ثم حمد الله ثلاث مرات فسكت . وأما تلاميذته فمنهم
شيخ شيوخنا سيدى القدوة العالم الولي الصالح ابراهيم بن محمد العثماني
الكرسيقي . ونسبته سيدى الحسن بن عبد الله الكرسيقي وجدنا سيدى عبد
الله بن محمد الحضيكي . وسيدى محمد بن يوسف القنبورى التمل . وسيدى
أحمد بن سعيد التمل أيضا . وكان هذا صاحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاما
لا يفهم ولا يحفظ شيئا . وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء حياء وهيبة
وخشوعا . ثم نزع الشيخ منه اللوحة . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفظا
وفهما . وشيعه الى (أسرى) بوادى نون وكان الشيخ يحبه ويشئى عليه .
ومنهم سيدى محمد بن بلقاسم التمل النكرى . وسيدى محمد بن على اوباه
وبه عرف البعيل . وسيدى أحمد بن محمد بن يعزى امزوغار البعيل . ومنهم
سيدى (١) بن سعيد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم السملالى . وسيدى عبد
المومن الغشاني . وسيدى سعيد جد مرابط (ايدىكل) ومنهم اولاده الفقهاء
الاجلة سيدى ييبورك له تاليف عديدة مفيدة وسيدى أحمد صنف تصانيف
عجيبة فتداولها الناس

هذا ما قاله الحضيكي . وهى من التراجم الذى اجاد فيها للسوسيين .
وتجنب فيها الايجاز الذى ألفه متى ولي وجهته اليهم . الى الاطباب الذى
كان ديدنه فى تراجم غير السوسيين .

هذا وقد وقفت على الكتب التى نسخها المترجم فى (تامانارت) حيث
بقي سنين قليلة قبل ١٠٠٠ هـ . ثم لازم (تارودانت) ١٧ سنة . ولما رجع
بنى زاويته ومدرسته فى سنة ١٠١٧ هـ . فامتلاتا معا فى سنة واحدة
بسرعة . كما وجدت كل ذلك مقيدا بأيدي أهله .

وقال فيه سليمان التاغاني الرسمى :
(شهد كاتبه بمعرفة شيخه الولي الاسمى الصالح الارضى . البرور

(١) ولم يسم باسمه الخاص

الاولى . العالم الاسنى . الذى نوره الله تنويرا . وجعله ممن شمر لاهياء
دين الله شمرا . وتجاوى عن طلب الدنيا . وتفرغ لبث العلوم فى الصدور
وهو الخلق الاستعداد ليوم التشور . وحذرهم من الميل لما يوجب دار الثبور .
واقضى امره فى نصيحة عباد الله بعلمه ورأيه وشفقته . وحنانته وحسن
سيرته . وصفا سريته . ولين جنبه وتواضعه . واثار الناس على نفسه فيما
افاضه الله عليه من الارزاق من غير طلب . لما جبل عليه من السخاء والقناعة
وخلاؤه من حب الدنيا . وكان يابى من قبول هدية من اهلى اليه شيئا الا أن
علم سفا . وده . وصلاح نيته . وحل ما اهداه . وهو الشيخ العالم العلامة
الفهامة المدرس المشارك فى الفنون الذى بلغ مبلغا عاليا فى العلم والعمل به
سنة السادات . وقدوة العلماء الاخيار . سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى
رحمه الله . واسكنه قسيح الجنان . وبلغه عنده مولاه الكريم مقام الرضا
والرضوان . وأصلح ذريته . وأقام خليفته من نسله الى يوم الدين . وجعلنا
من نعلقوا بأذياله . وفازوا بوفور بركته . واستضاءوا وانتفعوا به دنيا
وأخرى . وعلى ما وصفناه به عرفناه واعترقنا بعدم قدرتنا على اداء بعض
ما شهدناه فيه من الخير والصالح . ونفى ما يفايريه ويضاده حياته الى مماته
بغير (١) سنة احدى وستين وألف عبيد الله تعالى سليمان بن يعزى الرسمى
(وبما شهد به السابق شهد به من أوله الى آخره أحمد بن سعيد العروسي)
(الامر على ما وفى وازيد وأحمد مما وصفه السابق حفظه الله ونفعنا ببركة
الموصوف فى الدارين . وبارك فى نسله الى يوم الدين . عبيد ربه اصغر عبيده
سعيد بن عبدالله بن أحمد ابن الحاج عمرو السملالى . وعبدالله بن محمد بن
أحمد (الشيخ المذكور رضى الله عنه فوق ما ذكر فيه . وبه كتب على بن عبد
الله السملالى)

(وبمثل وازيد يقول أحمد بن محمد بن يعزى البعيل)

انتهت الوثيقة التى قال فيها الاستاذ العربى بن ابراهيم أنه نقلها عن
خطوطهم مباشرة . ويتذكر القارى أن مثلها مربنا فى ترجمة الجيد سيدى
عبدالله بن سعيد التاهالى فى القسم الاول . وكان مثل تلك الشهادات كان
من عاداتهم اذذاك الاعتناء بها (ثم أننى رأيت بعينى أصل هذه الوثيقة بخطوط
اصحابها)

ثم أن الوثيقة لا يمكن ان تؤدى ما هيئت به الا اذا عرفنا هؤلاء الذين
وقعوها لان الشهادة بقدر الشهود

١ - سليمان بن يعزى الرسمى . يذكر أن شاء الله بين أهله التاغيين
فى (القسم الخامس)

٢ - أحمد بن سعيد بن محمد العروسي السملالى . قال عنه فى (الطبقات)

(١) يعنى كتب بصفر

في ألباح السنن وأحبالها . قوى القريحة . نافذ البصيرة . ذكي فطن . دراك
للمعاني الرقيقة . فهامة حلالة للمشكلات والمعضلات . غواص لسدر النقول
وبسات الأفكار . الحق الابناء بالاباء والاجداد . شيخ المشايخ . امام الائمة .
مفاخره ومثائره جمة . لا يحاط بها . وله تاليف (شرح المنحة) على قراءة المكي
للشيخ محمد بن أحمد المصمودي و (شرح جامع بهرام) و (تعليق) على عقيدة
السنوسي . وغير ذلك وله . (حاشية) لطيفة على مختصر خليل . توفي يوم
الثلاثاء ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ عن نحو اربع وثمانين سنة . وصلى عليه من
لا يحصى من الرجال والنساء . وريء بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال
أكرمني ربي وانعم علي . وشفعني في كل من صلى علي . اوتوى أن يصل على وفاته
الصلوة . وفي كل من قرأ علي حرفا فكثر . وفي كل جماعة رفعوا الي فوق مني
الفصل بينهم بخير . ثم حمد الله ثلاث مرات فسكت . وأما تلاميذته فمنهم
شيخ شيوخنا سيدي القدوة العالم الولي الصالح ابراهيم بن محمد العثماني
الكرسيقي . ونسيبه سيدي الحسن بن عبد الله الكرسيقي وجدنا سيدي عبد
الله بن محمد الحضيكي . وسيدي محمد بن يوسف القنبوري التمل . وسيدي
أحمد بن سعيد التمل أيضا . وكان هذا صاحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاما
لا يفهم ولا يحفظ شيئا . وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء حياء وهيبة
وخشوعا . ثم نزع الشيخ منه اللوحة . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفتا
وفهما . وشيعة الي (أسير) بوادي نون وكان الشيخ يحبه ويثنى عليه .
ومنهم سيدي محمد بن بلقاسم التمل النكتري . وسيدي محمد بن علي اوبها
وبه عرف البعقيل . وسيدي أحمد بن محمد بن يعزى امزوغار البعقيل . ومنهم
سيدي (١) بن سعيد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم السملالي . وسيدي عبد
المومن الغشاني . وسيدي سعيد جد مرابط (ايديكسل) ومنهم اولاده الفقهاء
العجيبة فتداولها الناس

هذا ما قاله الحضيكي . وهي من التراجم الذي اجاد فيها للسوسيين .
وتجنب فيها الايجاز الذي ألفه متى ولي وجهته اليهم . الى الاطناب الذي
كان ديدنه في تراجم غير السوسيين .
هذا وقد وقفت على الكتب التي نسخها المترجم في (تامانارت) حيث
بقي سنين قليلة قبل ١٠٠٠ هـ . ثم لازم (تارودانت) ١٧ سنة . ولما رجع
بني زاويته ومدرسته في سنة ١٠١٧ هـ . فامتلتا معا في سنة واحدة
بسرعة . كما وجدت كل ذلك مقيدا بأيدي أهله .
وقال فيه سليمان التاغاتي الرسموكي :
(شهد كاتبه بمعرفة شيخه الولي الاسمي الصالح الارضي . المبرور
(١) ولم يسم باسمه الخاص

الارضي . العالم الاسلي . الذي نوره الله تنويرا . وجعله ممن شمر لاجياء
من الله لشمرا . ونجاني عن طلب الدنيا . وتفرغ لبث العلوم في الصدور
ودعا الخلق للاستعداد ليوم النشور . وحذرهم من الميل لما يوجب دار الثبور .
والتي امره في نصيحة عباد الله بعلمه ورايه وشفقته . وحنانته وحسن
سرته . وصفا سريره . ولين جنبه وتواضعه . واثر الناس على نفسه فيما
افاضه الله عليه من الارزاق من غير طلب . لما جبل عليه من السخاء والقناعة
وخلوه من حب الدنيا . وكان يابى من قبول هدية من اهدى اليه شيئا الا أن
علم صفاء وده . وصلاح نيته . وحل ما اهداه . وهو الشيخ العالم العلامة
الفهامة المدرس المشارك في الفنون الذي بلغ مبلغا عاليا في العلم والعمل به
سيد السادات . وقدوة العلماء الاخيار . سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي
رحمه الله . وأسكنه فسيح الجنان . وبلغه عنده مولاه الكريم مقام الرضا
والرضوان . وأصلح ذريته . وأقام خليفته من نسله الى يوم الدين . وجعلنا
من تعلقوا باذياله . وفازوا بوفور بركته . واستضاءوا وانتفعوا به دنيا
وأخرى . وعلى ما وصفناه به عرفناه واعترفنا بعدم قدرتنا على اداء بعض
ما شهدناه فيه من الخير والصالح . ونفي ما يفايريه ويضاده حياته الى مماته
بغير (١) سنة احدي وستين وألف عبيد الله تعل سليمان بن يعزى الرسموكي
(وبما شهد به السابق شهد به من أوله الى آخره أحمد بن سعيد العروسي)
(الامر على ما وفي وازيد وأحمد مما وصفه السابق حفظه الله ونفعنا ببركة
الوصوف في الدارين . وبارك في نسله الى يوم الدين . عبيد ربه اصغر عبيده
سعيد بن عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو السملالي . وعبد الله بن محمد بن
أحمد (الشيخ المذكور رضى الله عنه فوق ما ذكر فيه . وبه كتب على بن عبد
الله السملالي)

(وبمثلته وازيد يقول أحمد بن محمد بن يعزى البعقيل)

انتهت الوثيقة التي قال فيها الاستاذ العربي بن ابراهيم أنه نقلها عن
خطوطهم مباشرة . ويتذكر القاري أن مثلها مربنا في ترجمة الجد سيدي
عبد الله بن سعيد التاهالي في القسم الاول . وكان مثل تلك الشهادات كان
من عادتهم اذذاك الاعتناء بها (ثم أننى رأيت بعينى أصل هذه الوثيقة بخطوط
اصحابها)

ثم أن الوثيقة لا يمكن ان تؤدي ما هيئت به الا اذا عرفنا هؤلاء الذين
وقعوها لان الشهادة بقدر الشهود

١ - سليمان بن يعزى الرسموكي . يذكر ان شاء الله بين أهله التاغاتيين
في (القسم الخامس)

٢ - أحمد بن سعيد بن محمد العروسي السملالي . قال عنه في (الطبقات)

(١) يعنى كتب بصغير

في الباع السنن واحيائها . قوى القريحة . نافذ البصيرة . ذكي فطن . دراك
للمعاني الرقيقة . فهامة حلالة للمشكلات والمعضلات . غواص لسدور النقول
وبسات الأفكار . الحق الابناء بالاباء والاجداد . شيخ المشايخ . امام الائمة .
مفاخره ومثاقيره جمة . لا يحاط بها . وله تاليف (شرح المنحة) على قراءة المكي
للشيخ محمد بن أحمد المصمودي و (شرح جامع بهرام) و (تعليق) على عقيدة
السنوسي . وغير ذلك وله . (حاشية) لطيفة على مختصر خليل . توفي يوم
الثلاثاء ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ عن نحو اربع وثمانين سنة . وصلى عليه من
لا يحصى من الرجال والنساء . وروى بعد موته فقيلا له ما فعل الله بك قال
أكرمني ربي وانعم علي . وشفعني في كل من صلى علي . اونوى أن يصل على وفاته
انصالة . وفي كل من قرأ على حرفا فاكتر . وفي كل جماعة رفعوا الي فوق مني
الفصل بينهم بخير . ثم حمد الله ثلاث مرات فسكت . وأما تلاميذته فمنهم
شيخ شيوخنا سيدي القدوة العالم الولي الصالح ابراهيم بن محمد العثماني
الكرسي . ونسبته سيدي الحسن بن عبد الله الكرسي . وجدنا سيدي عبد
الله بن محمد الحضيكي . وسيدي محمد بن يوسف القنبوري التمل . وسيدي
أحمد بن سعيد التمل أيضا . وكان هذا صاحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاما
لا يفهم ولا يحفظ شيئا . وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء حياء وهيبة
وخشوعا . ثم نزع الشيخ منه اللوحة . ودعا له فرجع اليه كل ما سمع حفظا
وفهما . وشيعه الي (أسير) بوادي نون وكان الشيخ يحبه ويشي عليه .
ومنهم سيدي محمد بن بلقاسم التمل النكري . وسيدي محمد بن علي اوبها
وبه عرف البعيل . وسيدي أحمد بن محمد بن يعزى امزوغار البعيل . ومنهم
سيدي (١) بن سعيد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم السملالي . وسيدي عبد
المومن الغساني . وسيدي سعيد جد مرابط (ايديكسل) ومنهم اولاده الفقهاء
الاجلة سيدي يبورك له تاليف عديدة مفيدة وسيدي أحمد صنف تصانيف
عجيبة فتداولها الناس

هذا ما قاله الحضيكي . وهي من التراجم الذي اجاد فيها للسوسيين .
وتجنب فيها الايجاز الذي ألفه متى ولي وجهته اليهم . الي الاطباء السدي
كان ديدنه في تراجم غير السوسيين .

هذا وقد وقفت على الكتب التي نسخها المترجم في (تامانارت) حيث
بقي سنين قليلة قبل ١٠٠٠ هـ . ثم لازم (تارودانت) ١٧ سنة . ولما رجع
بني زاوية ومدرسته في سنة ١٠١٧ هـ . فامتلتا معا في سنة واحدة
بسرعة . كما وجدت كل ذلك مقيدا بأيدي اهله .
وقال فيه سليمان التاغاتي الرسمى :
(شهد كاتبه بمعرفة شيخه الولي الاسمي الصالح الارضي . المبرور

(١) ولم يسم باسمه الخاص

الاولي . العالم الاسني . الذي نوره الله تنويرا . وجعله ممن شمر لاهياء
دين الله تسميرا . وتجاهى عن طلب الدنيا . وتفرغ لبث العلوم في الصدور
ودعا الخلق للاستعداد ليوم النشور . وحذرهم من الميل لما يوجب دار الشور .
وافنى عمره في نصيحة عباد الله بعلمه ورايه وشفقته . وحنانته وحسن
سيرته . وصفا سريره . ولين جنبه وتواضعه . واثار الناس على نفسه فيما
افاضه الله عليه من الارزاق من غير طلب . لما جبل عليه من السخاء والقناعة
وخلوه من حب الدنيا . وكان يابى من قبول هدية من اهدى اليه شيئا الا أن
علم صفا . وده . وصلاح نيته . وحل ما اهداه . وهو الشيخ العالم العلامة
الفهامة المدرس المشارك في الفنون الذي بلغ مبلغا عاليا في العلم والعمل به
سيد السادات . وقدوة العلماء الاخيار . سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي
رحمه الله . واسكنه فسيح الجنان . وبلغه عنده مسواه الكريم مقام الرضا
والرضوان . وأصلح ذريته . وأقام خليفته من نسله الي يوم الدين . وجعلنا
من تعلقوا باذياله . وفازوا بوفور بركته . واستضاءوا وانتفعوا به دنيا
وأخرى . وعلى ما وصفناه به عرفناه واعترفنا بعدم قدرتنا على اداء بعض
ما شهدناه فيه من الخير والصالح . ونفى ما يغاييره ويضاده حياته الي مماته
بعض (١) سنة احدى وستين وألف عبيد الله تلي سليمان بن يعزى الرسمى
(وبما شهد به السابق شهد به من اوله الي آخره أحمد بن سعيد العروسي)
(الامر على ما وقي وازيد وأحمد مما وصفه السابق حفظه الله ونفعنا ببركة
الموصوف في الدارين . وبارك في نسله الي يوم الدين . عبيد ربه اصغر عبيده
سعيد بن عبدالله بن أحمد ابن الحاج عمرو السملالي . وعبد الله بن محمد بن
أحمد (الشيخ المذكور رضى الله عنه فوق ما ذكر فيه . وبه كتب علي بن عبد
الله السملالي)

(وبمثلته وازيد يقول أحمد بن محمد بن يعزى البعيل)

انتهت الوثيقة التي قال فيها الاستاذ العربي بن ابراهيم أنه نقلها عن
خطوطهم مباشرة . ويتذكر القاري أن مثلها مربنا في ترجمة الجدي سيدي
عبدالله بن سعيد التاهالي في القسم الاول . وكان مثل تلك الشهادات كان
من عاداتهم اذذاك الاعتناء بها (ثم أننى رأيت بعينى أصل هذه الوثيقة بخطوط
اصحابها)

ثم أن الوثيقة لا يمكن ان تؤدي ما هيئت به الا اذا عرفنا هؤلاء الذين
وقعوها لان الشهادة بقدر الشهود

١ - سليمان بن يعزى الرسمى . يذكر ان شاء الله بين اهله التاغاتيين
في (القسم الخامس)

٢ - أحمد بن سعيد بن محمد العروسي السملالي . قال عنه في (الطبقات)

(١) يعنى كسب بغير

كان رضي الله عنه فيها صالحا . وتوفي رحمه الله بـ (افران) عام ١٠٧٠هـ)
النهاي ولم استحضر الان ان له ذكرا في محل آخر الا اني رأيت في (الفتاوى
البرجية) من يسمى أحمد بن سعيد يعطف عليه في الفتوى محمد بن سعيد
العباسي المتوفى ١٠٧٤هـ وأعله هو المقصود . وأيت عروس فخذ من سملالة
لا تزال تحمل الى الان هذه السمة . وهناك عبد الجليل العروسي معاصر أحمد
ابن سعيد . ولا ادري أيهما اليه ينسب ام لا . وستراه بين تلاميذ ابن يعقوب
أمامك . وهناك فقيه آخر يسمى محمد بن ابراهيم العروسي في أواخر القرن
الحادي عشر يذكر في (الفتاوى البرجية) ولا نعرفه الان

٣ - سعيد بن عبدالله بن أحمد ابن الحاج عمرو بن يعزى بن ابراهيم ابن
الحسن بن عبدالله بن علي بن اسحاق بن عبدالله بن أحمد بن صالح بن علي بن
زغاغ ابن الشيخ وكاك دفين (اكلو) وسيذكر ان شاء الله بين أهله الوكاكين
في (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٤ - علي بن عبدالله أخوه سيذكر أيضا مع أهله الوكاكين ان شاء الله .

٥ - عبدالله بن محمد بن أحمد

هكذا ذكر في (الوثيقة) من غير نسبة فوجدنا في ذلك العصر من سملالة
قبيلة سيدي عبدالله بن يعقوب عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضي
فتقوى عندنا أنه هو المقصود قال عنه في (الوقيات)

(الفقيه سيدي عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة السملالي . توفي رحمه
الله ببلدته مريضا وهو على قضاء (افران) عشية الاربعاء السابع عشر من
رجب ١٠٦٤) وبمثل ذلك ذكره (الكرامى) و(الحضيكى) وهناك علامة آخر
يسمى سعيد بن عبدالله بن علي بن حمزة السملالي . لعله من أبناء أعمامه
قال عنه في (البشارة) (له مشاركة في الفنون واخذ عن جماعة . منهم عبد
الرحمن بن علي التيلكاتى توفي ١٠٠٣هـ . انتهى باختصار ومثل ذلك في
(الطبقات) مع وصفه وصفا عاليا بالعلم والصلاح . وعبد الرحمن التيلكاتى
ذكر مع أهله في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة)

٦ - أحمد بن محمد بن يعزى البعقلى سird بين تلاميذ بن يعقوب
قريبا

فهؤلاء من وقعوا تلك الوثيقة وهم كلهم من افاض علماء ذلك العصر

أشياخنا

رأيت الان مكانة العلامة عبدالله بن يعقوب التي يشيدها له ارباب الاقلام
من معاصريه ومن غيرهم . لذلك أردنا أن نلقى نظرة على اساتذته الذين مر من

ابن ابراهيم . المرى من أي ماء ورد . ومن أي بحر استقى . وبين أي رجال
درج . فان الليوث لا تنشا الا في أخياس الليوث . والصقور لا تدرج الا من
أركان الصقور

١ - يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكى التيزكى . من أول شيوخه
في الخطوات الاولى . وهو في بلدة (ايمنى تيزكى) (١) برسموكة قرية
مشهورة الى الان . قال في (الوقيات) عنه :

(الفقيه سيدي يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكى من قم (تيزكى)
قرأ عليه شيخنا ابن يعقوب في ابتداء حاله . كما أخبرنا به) . وبمثل ذلك
(الكرامى) (البشارة) وأما صاحب (الطبقات) فلم يعرج عليه . وليوسف اخ
يسمى محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عمر التيزكى . وهو ممن أخذ عن
العلامة ابن يعقوب . قال معاصره عنه في (وقياته) (الفقيه النجيب سيدي
محمد بن ابراهيم من (تيزكى) من أصحاب شيخنا سيدي عبدالله بن يعقوب
توفي رحمه الله بـ (تارودانت) ولم يزد في (الطبقات) على ذلك . وهناك يوسف
ابن ابراهيم آخر ولكنه ابن موسى بلبديه ومعاصره . وسيأتى قريبا . كما
ان هناك على بن ابراهيم التيزكى وسيذكر قريبا . ولعل من هذه الاسرة

٢ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التامانارتى . سيذكر مع أهله
ان شاء الله في هذا (الفصل) نفسه . فانتظر فوجد الجهر ينجز . وكذلك أخذ
عن أبيه أحمد بن ابراهيم بن محمد

٣ - عيسى بن عبد الرحمن السكتاني أبو مهدي قاضي تارودانت ثم قاضي
افران . صاحب الفتاوى الشهيرة . وصاحب القضية المعلومة بينه وبين يحيى
ابن عبدالله بن سعيد الحاحى . يوم يعزم على ما يعزم عليه . وقد أطلعت على
مراسلة بينهما وهي في (الاستقصاء) لم تحضر عندي الان . وعيسى السكتاني
اشهر من نار على علم . وذكره في التواريخ كلها يتأرجح للقارئ طيبه . فلا
أطيل بسوق ترجمته . وان كان من أعيان السوسيين . لاننا لانأتى فيه بجديد
ومجموعة فتاويه مشهورة . وفي الفتاوى (البرجية) بعض فتاويه وهناك
مراسلة في قضايا بينه وبين تلميذه ابن يعقوب . يصفه فيها عيسى بفقيه
سوس . ويحليه احسن تحلية . توفي وهو على قضاء الحمراء ٧-٢-١٠٦١هـ
وهو دكر اكنى النسبة فيما اشتهر عنه . وفي (الفوائد الجمة) ذكر له كثير

٤ - سعيد بن علي بن مسعود الهوزالى قاضي (تارودانت) سجد ان شاء الله
لترجمته مستوفاة مع أهله عندما نذكر ترجمة محمد بن محمد بن ابراهيم
التامانارتى بين التامانارتيين في هذا (الفصل) ان شاء الله . لما بينهما من

(١) ايمنى تيزكى . من رسموكة . وتيزكى قرية اخرى ببغيلة

٥ - عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد بن زكرياء البعقيلي . سنذكره ان شاء الله مع اهله . ال عمروفي ترجمة الفقيه سيدي محمدا بن عمرو البعقيلي في هذا (الفصل) نفسه . فان تراجم رجال اسرة واحدة كالدر (والدر يزداد حسنا وهو منتظم)

٦ - سعيد بن عبدالله السملالي . هكذا ورد من أشياخه بهذا الاسم وبهذه النسبة . وهناك اثنان متعاصران كل واحد منهما يسمى سعيد بن عبدالله السملالي . احدهما سعيد بن عبدالله بن ابراهيم العباسي قاضي (تارودانت) والثاني سعيد بن عبدالله بن علي بن حمزة السملالي المتوفى ١٠٠٣ هـ وكلاهما ممكن أن يأخذ عنه ابن يعقوب . وربما كان الاول العباسي القاضي هو المقصود فاما العباسي فسيرد ان شاء الله مع آله العباسيين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله . واما سعيد بن عبدالله بن حمزة الاخر . فقد تقدم مانعرفه عنه عند ذكرنا قريبا لعبدالله بن محمد بن احمد بن حمزة من الموقعين للوثيقة التي تشهد لابن يعقوب (ثم بعد كتي ماتقدم وقفت في أجوبة احمد العباسي على أن جده سعيدا شيخ ابن يعقوب وعلى بن احمد الرسمى . فظهر أنه هو المقصود بلا شك . فارتفع الريب) وقد وقفت على أن عبدالله بن يعقوب كان حين يأخذ عنه في (تارودانت) يطالع نصابه في المختصر بالتناهي سبع مرات . وكان يلقى في التفهم صعوبة . ثم ورد الشيخ سيدي محمد (اكربان) فكثر عليه الزحام . ولايقدر احد أن يصل الى الزيارة منه . فكان حيناً في بستان لبعضهم . وأصحابه حلقوا عليه لايصله احد . فجلس ابن يعقوب خارج البستان ثم استدعاه الشيخ . فاجلسه ازاءه فاطعمه ثلاث لقم . ثم ودعه . فسهل عليه الفهم . فرجع اليه فهم كل مامربه فلاريب اذن أن رأيناه في الفقه يعبو بالايجارى حتى أنه اذا قال هذا لم أقف عليه . كان ذلك حجة . وترى مثالا من ذلك في شرح ميراث الرسمى ان طالعته

٧ - عبد الرحمن بن عبيدة البعقيلي عده الحضيكي كما رايت من أشياخه ولكنني فتشت عنه . ولم أجده في الذين ترجموا في (الوفيات) وفي (الطبقات) و (البشارة) و (الاوراق) للبعقيلي ولم أره ذكر . فكنت مع القارى ازاءه في جهل تام

٨ - محمد اشخين هكذا في ترجمة ابن يعقوب في (كتاب اليعقوبيون) من النسخة التي عندي . ورايت في بعض الكتب التي تذكر تلك الترجمة لابن

يعقوب كنيه بمحمد الشمين . ولم ادر ايها مصحف (١) الاخر . ثم انه وراء ذلك لم يفسله على ترجمة فكان اخا عبدالرحمن بن عبيدة في الجهل به .

هؤلاء الثمانية هم المذكورون بانهم أشياخ عبدالله بن يعقوب وناهيك بعضهم . وماحفظوا به في ذلك العصر . وسيرى القارى في سعيد الهوزالى وعبد الرحمن بن عمرو . ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التامانارتى وسعيد بن عبدالله العباسي تلك التراجم الغالية التي فازوا بها من المورخين من الامةهم كالوسى وعبدالرحمن التامانارتى . ومن هنالك نعلم أن عبدالله ابن يعقوب ورد من بخار طامية ثم نال هو بدوره بالجد والدين والاستقامة والاكباب على التعليم خمسا وثلاثين سنة مارايت فيه كلمة التاريخ التي قلما يخطئ غالبا

أصوله

التصوف الصافي . والدين الاسلامي البحت مدلولان على شيء واحد . فمن اعتنق التصوف الخالص كما هو . ونجاه الله مما الصق به عن عمد أو جهل من البدع . فانه مااعتنق الا الاسلام الخالص نفسه . والذي يظهر من التراجم انه ممن فازوا ايضا في هذا الميدان . حين سلم من الدعوى . وتذرع بالورع . حتى أنه لايقبل الهدايا الا ممن علم أن ماتحت يده لاشائبة فيه . وهل يطلب من المسلم الورع الا ذلك ؟ وقد ذكروا من بين أسائده في التصوف الشيخ محمد بن مسعود (اكربان) وقد تحدثت الفقرة المشهورة من السملالية الوكاكية المعاصرة للشيخ ابن يعقوب عن مقام له سام ذكرته امارة العلامة يبيورك حين توفي والده . ومضمن ذلك في رؤيا أنها رأت ابن يعقوب . فاجبرها ان الله من عليه بالمغفرة . وعلى كل من تحاكم اليه . أوصل عليه . اولوى الصلاة عليه ففاتته . وعلى كل من أعانه او أعان طلبته في شيء (وقد ذكر ذلك في ترجمته) .

اما الشيخ ابن مسعود اكربان فقد قال فيه صاحب (الطبقات)

قال صاحب (الفوائد الجمة) فيه :

(شيخنا الولي الزاهد المكاشف . ابوعبد الله محمد بن مسعود الهنفي الموسى عرف باكربان . كان رضى الله عنه من أهل الجذب . والاحوال الصادقة . والخدمة والهمة العالية الصافية . وكان رضى الله عنه يمشى حافيا خرج يوما من مدينة (تارودانت) مع بعض اهله . فجعل يلتفت في الغابة

(١) كتب عليه أبو سالم ابن عبدالعزیز لعله اشخى - بفتح الهمزة والشين وحسم الخاء . وكسر النون مشدد - نسبة الى فخذ من رسمىكة

ويقول هذه السيرة تصلح للسكنى . وهذه الهرجانة . وهذه الزبوحه . ونحو ذلك والذين معه لم يفهموا اشارته . ثم نزل الوباء بعد ذلك بنحو ثلاثة أعوام فخرج الناس من المدينة بأولادهم . وسكنوا تحت الأشجار في تلك الغابة ودخل عليه الأمير محمد بن موسى بن أبي بكر الجزولي . وهو عامل السلطان بجبى خراج جبال سوس . فقال له الشيخ اتعرف ما معنى قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أو عندك تفسيره ؟ فقال له لا . فقال لكن أنا عندي فقام مسرعا . فأتى ببطاقة طويلة . فلقاها اليه فقراها . ورأى أنه نبهه على العدل والرفق بالبرية . ويحكي عن ازهد الناس وأجولهم في الدنيا أبي عبدالله محمد بن عثمان التامانارتي أنه كان يقول دعا بعض المشاركة طائفة من حجاج المغرب . وقدم لهم طعاما فيه لحم مذكى ولحم غير مذكى . وقصده ابتلاؤهم واختبارهم . فبينما هم يتمهدون للأكل . إذ سقط بينهم ابن مسعود صاحب الترجمة . فقال لهم على رسلكم . فاخرج يده من خيفته بسرعة . فجعل يعزل المذكى من غير المذكى . ثم قال كلوا هذا يرحمكم الله . واتركوا هذا . فلما رأى المشاركة ذلك . عرفوا لهم فضلهم ومكانتهم واعتقدوهم . ومن كراماته وبركاته رضى الله عنه أنه ترده المائة والمئتين فيطعمهم جميعا طعاما مادوما حتى يشبعوا . وليس في بيته من يقوم بعلاج ذلك عادة إلا هو وعجوز له وكان رضى الله عنه يتولى مهنته . ويرعى غنمه . ويؤذن خلفها في أوقات الصلاة . وكان بعض المشايخ ممن لقيه يسميه رقيب أهل الله . لكثرة ما يشر للأمر الغيبية . وكراماته ومناقبه كثيرة . توفي رحمه الله سنة ١٠١٢ هـ

أقول (أكرمان) من مشاهير أصحاب الشيخ سيدي محمد بن يعقوب الثالثي وسيرد عندنا هذا الشيخ مع أهله إن شاء الله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع)

تلاميذ

إن التدريس ثلث قرن مع الأكباب والاخلاص في التعليم لجدير بصاحبه أن يكون له تلاميذ كثيرون . وإن يتفقه به كثيرون لا يحصون كما قال (الخصيكي) ولكن مثل هذه العبارة - لا يحصون - لا يراد به إلا الكثرة والاعتدال عن عدم تيسر تقديم قائمة بهم . والأقوى شيء تحت الشمس لا يحصى ؟ أفيحصى العلماء اليوم عدد النجوم المرئية . وقديما في البحار من المياه ؟ كما أحصى المحدثون أسس أصحاب مالك . وما أدراك ما مالك . وأصحاب الزهري وأصحاب أبي هريرة . وأصحاب كل أساطين المحدثين . ورواة كل حديث . وعدة الأحاديث التي يروونها كل حافظ من حفاظ الصحابة . كما يتنوع إحصاء الأمازيكيين اليوم في كل ما يزاو في العالم . ثم يعجز من يحصى أن يعد تلاميذ ابن يعقوب

الذين أن تجاوزوا العشرات فلن يدركوا مئات . ولكن التفريط من أرباب الإقلام المعاصرين لأمثاله . هو الذي يحوج من يتأخر عن عصورهم أن يتفوه بعقل تلك العبارة بقوله : لا يحصون

الأول

قد سمعت تبعا ناقصا ما أمكن لي من المؤلفات . حتى تيسر لي من تلاميذه من نراهم أمامك . ولكن قبل أن ندخل في تتبعهم أحب أن أسوق أولا وصية للشيخ ابن يعقوب لتلاميذه . نقلها العلامة محمد بن مسعود المعدي في تاريخه . عن أبيه العلامة سيدي مسعود . يرفعها بسنده قال : كان يوصي تلاميذه بشقاء عياض . ويقول لهم بيعوا ثيابكم واشتروا بها (الشقاء) ثم أهدى الله إلى ذلك عن أبيه أيضا أن ابن يعقوب كان مرة في مجلس درسه بين تلاميذه . يقرر الأثر المشهور : أن المؤمن يصاب . فقال أنا لم تنلنا مصيبة في الوقت . فكاننا لاحظ لنا في هذا المقام . ثم أخبر في الحين بوقفة بغلته فقال الحمد لله . فمن هنا تفهم ناحية أخرى من نفسية الشيخ ابن يعقوب المروءة - لسأل الله السلامة والعافية من كل بلاء أيا كان مع دوام الإيمان بفعله وكرمه -

١ - سليمان بن يعزى الرسموكي التاغاني . وسيأتي مع الله إن شاء الله في (القسم الخامس)

٢ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عثمان الكرسيفي . هو والد علي الذي خرج العلامة الخصيكي في القرآن . وستراه بين أهله (الكرسفيين) إن شاء الله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) بين أهله هناك

٣ - الحسن بن عبدالله بن محمد بن أبي زيد الكرسيفي . سيرد إن شاء الله مع أهله

٤ - عبدالله بن محمد جد العلامة الخصيكي ستراه بين (الخصيكيين) في (الفصل الأول) من (القسم الرابع) إن شاء الله

٥ - محمد بن علي بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى

٦ - الحسن بن علي بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى . سيردان دما هله أهاليهما في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) إن شاء الله في ترجمة سيدي إبراهيم بن صالح

٧ - محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الرسموكي . قال الخصيكي لفته بالعلامة سيدي عبدالله بن يعقوب له سيرة حسنة . واجتهادات وعبادات وأحوال صالحة صادقة حسنة . توفي سنة ١٠٥١ هـ وولده يوسف بن إبراهيم عالم أيضا . وهو جد الأديب أحمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميج لأمه ولم ألق عل وفاته

٨ - محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عمر التيزكي الرسمى (تقدم مع ابيه «الفا»)

٩ - محمد بن محمد بن عيسى بن داود البعقيل من (افلاوكنس) هو جد أسرة علمية سذكروه معها ان شاء الله في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في ترجمة أحمد بن زكرياء التادراتي البعمراني

١٠ - أحمد بن علي بن ابراهيم البعقيل . قال في (الطبقات) كان رحمه الله فقيها خيرا صالحا من أصحاب الشيخ الامام ابن يعقوب . توفي سنة ١٠٥١ هـ وهناك عالم بعقيل يكبره من (تافراوت) يسمى علي بن ابراهيم . ولادري اهو والده ام لا . قال عنه في (الطبقات) (كان رضي الله عنه ديننا ناسكا خاشعا كثير العبادة والمسكنة . مثابرا على ذلك حتى توفي في آخر رمضان سنة ١٠٨٣) وقال في (الوفيات) (الولي الصالح السكيت المتبرك به سرا واعلانا كان رحمه الله ذامسكنة وديانة . ملازما لدين الله غاية . توفي رحمه الله في رمضان قبل عيد الفطر بيوم او يومين في عام ١٠٣٣ هـ وصل عليه نحو اربعة آلاف . ودفن بـ (تيزكي) هناك قرب داره وزرت قبره رحمه الله وعاصرته وزرته مرتين في حياته)

وقوله في (الطبقات) (توفي آخر رمضان سنة ١٠٨٣ هـ هكذا وقع في نسختي من (الطبقات) في وفاته مع ان الذي في (الوفيات) التي تنقل عنها (الطبقات) انه توفي آخر رمضان سنة ١٠٣٣ هـ كما رايت ومثله في (البشارة) فتأوى بذلك ان ما في (الطبقات) من نسختي تصحيف بلاشك . وكم في هذه النسخة من تصحيف في الارقام . وذلك افة ما كتب ثم لم يقابل . هذا ماظهر لنا والله اعلم

١١ - سعيد الايديكي التمل . سيذكر ان شاء الله مع االه الذين نعرفهم في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في (ترجمة عبدالله بن محمد الايديكي)

١٢ - عبد المؤمن الايفشاني . تقدم مع االه في (القسم الثاني) . وهو الذي كان السبب حتى انزع بنا البحث في بحبوحة هؤلاء البعقوبيين العظام . لان عبدالله بن يعقوب شيخه في العلوم

١٣ - عبد العزيز الرسمى البرجي وهو ابن ابي بكر بن أحمد بن يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن اسحق بن محمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن يوسف بن محمد .

١٤ - علي بن محمد بن ابي بكر ابن اخي المذكور قبله . هذان العالمان الكيران من أسرة عائلة . تقطن قرية (البرج) برسموكة . اول من نعرفه منهم :

عبد العزيز المذكور الذي يعد من اكابر من اخذ عن الشيخ ابن يعقوب . كانه من الاخدين عنه بادي ذي بدء . فقد كبر شأنه في حياته . ثم لم يزل بعده به العمر . قال عنه في (الطبقات) (كان رحمه الله عالما عاملا جريا لغويا ادبيا حسابيا علامة دراية . له تاليف عديدة مفيدة . وقصائد ومقطعات عجيبة رائقة مليحة . ومن مصنفاته (نظم العلوم الفاخرة) تسولي القضاء بـ (ايليسخ) الى ان مات شهيدا غريبا بوادي هشتوكة يوم الجمعة ١٠٦٥ هـ . اخذ عن ابي محمد عبد الله بن يعقوب السملال وهو عمده . ولم يذكر انه اخذ ايضا عن ابي محمد الرسمى مع انه اخذ عنه ايضا كما ياتي . كما اخذ ايضا عن ابي مهدي السكتاني في (تارودانت)

وبمثل تلك التحلية حلاه معاصره صاحب (الوفيات) . وقال انه توفي يوم الجمعة التاسع من جمادى الثانية سنة ١٠٦٥ هـ . وقال عنه العلامة محمد بن مسعود المعدري في تاريخه بعد ان نقل كلام الحضيكي المتقدم (لم يعرف به في الصفوة . ومن تاليفه ايضا نظم جملة وافرة من المثنى . وتذييل قصيدة المعروفة بالسملالية في مبادئ الحساب . وقد شرح تلك القصيدة مع الدليل المذكور شيخه الامام الولي الصالح ابو الحسن علي بن احمد الرسمى . ومن تاليفه ايضا شرح على قصيدة الخزرجي في العروض . وقفت على بعضه بخطه في مسودته . وتذييل لتذييل صالح بن أحمد بن محمد بن حجاج النحوي النجارية - كذا - لعلها لتجزئة الشيخ صالح بن شريف الرندي المشهور في شغل اشطار العروض . وجمع صاحب الترجمة ذلك فجاء مجموعا مفيدا . وشرحه في نحو نصف كراسة شرحا مفيدا . اعتمد فيه كلام الاستاذ الجليل النحوي العروضي ابي محمد عبدالله بن الحسن بن أحمد ابن يحيى الانصاري القرطبي . ومن قصائد صاحب الترجمة المفيدة قصيدته التي مطلعها

القول بحمد الله ثم صلاتي على سيد الوري منار هداة
دعت همتي الى قصيد وسمته بايقاظ نائم الى الركعات

وهي نحو سبعين بيتا . وهي بديعة خرض فيها على قيام الليل . وذكر فيها احاديث في ذلك وما يشاكله . وقد رايت بعضها بخطه في المسودة . وله فتاو مذكورة في نوازل الفقيه البرجي الرسمى بلديته . ومراجعة فيما اظنه مع معاصريه من فقهاء مراکش . وقد ذكره بعد ذلك صاحب (الصفوة) في بعض مؤلفاته . ووصفه شيخه الامام ابو مهدي السكتاني في بعض اجوبته له بقوله (السيد النبيل . الفقيه الجليل) ووصفه تلميذه ابو علي اليوسي في (فهرسته) بقوله (ومتهم الامام الماهر ابو فارس عبد العزيز بن ابي بكر الرسمى . قرأت عليه جملة من مختصر خليل . قراءة تحقيق . وحضرت

عنده في التصريف . وله ولاهل بلده في ذلك طريقة نافعة . وكان رحمه الله تعالى مشاركا في فنون من العلم . والف عدة تأليف . وكانت له نجدة وقوة . وحزم في أموره . وكان يعلف فرسه بيده . ويباشر مناربه بنفسه . ويركب الجياد من الخيل . وينقله سلاحه . وكان له خط رائق . يكتب ويتقن غاية الاتقان . وكان رحمه الله ينشدنا في التحريض على التعلم . وذم التسويف متمثلا

إذا كان يؤذيك حر المصيب — ف وكرب الخريف وبرد الشتاء
ويلهيك حسن زمان الربيب — مع فاخذك للعلم قل لي متى

انتهى كلام اليوسى بنقل بعض الافاضل . وناهيك شهادة مثله لصاحب الترجمة . وكفاه فخرا كون الامام المذكور من تلاميذته . وبالجمله فهو من افراد اعيان قطره رحمه الله تعالى وشكر سعيه «امين» انتهى ما قاله العلامة المعمرى . ثم ان نظمه (١) للمغنى قد شرحه الاستاذ محمد بن احمد بن ابراهيم البعلبكي . ولكنني لم اره الى الان ١٣٥٨ هـ ولا غيره من كل المؤلفات المذكورة الا نظم (العلوم الفاخرة) فقد رايته مع شرحه للاستاذ محمد بن ابراهيم الشورى الرسموكي . وتحت يدي نحو ثلثه . ثم ان الاخ الشاعر البونعماني قد نسب لابي فارس حاشية على صحاح الجوهري . واحسب انه كتب عليه ما وجدته منقلا عليه في القاموس وغيره وكذلك ينسبها له سيدى المحفوظ الاصولي ويقول المؤلف عليها واما فضاه في ايلخ فقامت من محرم ١٠٦٤ هـ الى ان غرق فيكون سنة وشهورا . كما نبه عليه صاحب (الوفيات) واما مراجعته للمفاهم مراکش فلم اقف منها الا على ما كتبه نظما في ثلاث مقطعات ميمية سوس بمقطعات اخرى ثلاثة على تلك القوافي . اما الميمية المراكشية :

رياحكم سقاها بالمياه غمام — وقال بدوحها التسيم سلام
ينافحكم بالمسك في ايكه الهنا — وقد هتفت ورق بها وحمام
ويفشى احاديث الحمى لعلاكم — وشوق فتاكم في قواه حمام
متى راعه سجع الدياجي بسده — ين انينا لحمه وعظام
تجمل اعباء الهوى بفؤاده — تهد جبال الصلد وهي عظام
ودمع الشجون مرسل ومسلل — على بعدكم في الجفن منه كلام
فليت على الوادي المقدس وحكم — لعل الندا يدنوله وكلام

(١) توجد نسخة منه بخط المؤلف في خزانة مال المحفوظ بادوز . وعليها حواش له وصفت بالنفاسة

والثانية :

الى قلها . سوس اهدي تحيتي — ومنى لهم انت عجالة فكرتي
سؤال عساهمان يجيبوا بنص ما — له نسبة الى امام المدينة

لم ذكر مسائل فقهية . وايرادها هنا عبث . ثم القافية في القطعة التالية في مسائل فقهية ايضا . فانتشرت الاسئلة في جبال (جزولة) فتبادر القاهرها الى الجواب . وفيما انقله منه بين اوراق مجموعة ماياتي :

لم ان الفقيه الاديب الفائق . ومحك الابريز الرائق . عبد العزيز بن ابي بكر الرسموكي الوليتي اطل الله بقاءه . واتحف بجزيل انرضا رواه حاجه النفس الالية . والهمة العلية . الى ان زحزح عن سنا الخريدة الشفق وهي عن محياها الفسق . فلم ينكص عن ميدان النظم ولا استقال . بل شرع بلمح الرمح فقال

ومنى لتبيح الفؤاد سهام — لنظم عراني من حباه هيام
يا كرنى مقناه مغنى احسبه — تطاول في مزارهم بسى غرام
فليت ثلاثي البين بالبين (٢) فالجوى — يجي صبكم لما جفاه منام
فلوللوني شبرقت (٣) ازرارميزرى — نخانى بابعاد لحنان مرام
او رقاء ارقى الفؤاد بذكرهم — اريحي الاودا لحظة ليناموا
لنا سال من تلقاهم بيض سائل — يفوح وقحواه يرام الانام
اولاك ائمة العلوم باسرها — بمراكش يسرى اليهم سلام
ومطلع الثانية :

حمدت الاله بعد رد تحيتي — واتحف بالصلاة خير البرية
لم ذكر جواب الاسئلة مفصلا معز والنصوص في نحو عشرين بيتا
ومطلع القافية يخاطب شيخه ابن يوسف :

فحمد الاله في ابتدا الامر رائق — به تيسر الامور المضايق
له الحمد والصلاة تنرى على الذي — انا ربه الاصباح للعلم قائق
الى ان قال في اخرها :
ولا تحسب اهل سوس غلغاوان من — قريضي تعسفا او الجهل نفاق

(٢) البين من أسماء الاضداد . فيطلق على الوصل وعلى ضده
(٣) شبرق الثوب : افسد نسجه . ويقال أيضا ثوب شبرق كجعفر مقطوع . فانظر مقصود القائل . كما يتأمل باقى البيت

فلينا من ان اجال جاشاله طمست
وصلى اله الخلق مادام ملكه
محمد المحمود احمد خلقه
ذلك جواب الشيخ ابي فارس الرسموكي وقد غمز فيه ابن يوسف
المراكشي ومن اليه بعد مادعاه شيخه . لان الجزاء من جنس العمل . فهذا ابن
يوسف يقول في آخر تأنيته . يخاطب السوسيين معرضا بعجزهم عن النظم
لان فيه مشقة :

ومن كان ذا عجز عن النظم فليجب
ويقول في آخر قافيته :

ذقت خريدة تبث سلامها الى فقهاء سوس نشره عابق
ومن مال عن بحر القريض تعسفا يجيب بنشره وبالحق ناطق

كان ابن يوسف رحمه الله يحسب ان بحور العروض لم تتجاوز وادي
(تانسيفت) وانها لم تقطع جبل الاطلس الى الجنوب . مع ما قطعها من علوم
العرب . فلذلك كمال له الشيخ ابو فارس صاعا بصاع . فاجاب كل قطعة
بقطعة مع ميله عمدا الى الخوشى ليريه ان اللغة العربية بنت الشيخ والقيصوم
قد عرفتها سوس . مثل ما تعرفها مراكش وماليها واكثر ثم اجاب محمد بن الحسن
اللوذي والعلامة محمد بن سعيد بن عبدالله السملالي العباسي . قال الاول
في مطلع تأنيته :

حمدت الاهى ذا الصفات العلية
اذا ما التبت من سؤالك لفظه
اذا الاصل عند الناس طبق جوابه
الى ان قال في آخرها :

فدونك نظما في جوابك فاتقا
وقال في خاتمة القطعة القافية بعد ما بين المقصود :

فهذا بيان الاوجه الاستقستها
وما ملت عن نهج القريض تعسفا
على خير رسل الله خير صلاته
وقال القاضي محمد ابن القاضي سعيد بن عبدالله العباسي السملالي في
جواب الميمية :

غداكم بحمد الله منى سلام
(1) يوم جمع يم : البحر

على سرعات البان هاجت بلايل
اذا ما لسلام الشوق اقبل يجتلي
بغازل فينان الهتون بسروضة
وقام على السوادي المقدس شائما
بهالة الفار السعود تطلعت
وقال في التائية :

اقدم حمد الله قبل القضية
وبعد بعون الله دمت وعركم
واهدى لخير الخلق ازكى التحية
بفرق يروق الطرف متن المطية

وقال في القافية :

اولى صلاة الله والحمد سابق
على خير رسل الله ماذر شارق

ال ان قال :

فصارى قواف نمقتها اناملنى
فصل خير خلق الله ابهى صلاته
حواضر حيتها الجبال الشواهدق
وازكى سلام ما ارتضى الحق راق

هذا ما ظفرت به في بعض الكنايش . وتوجد كل هذه القصائد كما هي
في (مجموعتنا الفقهية) ولا ادري اهي التي يقصدها العلامة ابن مسعود في
المراجعات المراكشية ام غيرها (1) ثم وقفت ايضا على اجوبة في (الفوائد الجمة)
كما وقفت له على موازنة (الوتريات) للبغدادى في المدح النبوى . وهي عندى
كلها في كراس

ذلك عبد العزيز الرسموكي البرجى اول من تعرفه من البرجيين

ب - محمد بن عبدالعزيز ولده . وقفت على انه عالم جيد تخرج بابل سعيد
المرافعى . وان شأنه قد كبر في عصره . وقد ذكره الشيخ احمد بن ناصر
في (رحلته) وتوفى بالحجاز ولا اعرف عنه غير ذلك . ولعله توفى في آخر
القرن الحادى عشر . وله شرح على (المرشد المعين) وكتاب (وردة الجيوب)
في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

ج - على بن محمد بن ابي بكر الآخذ ايضا عن ابن يعقوب كما نبهنا عليه قبل
وهو الذى جمع اول (الفتاوى البرجية) ثم هذبها ورتبها محمد بن احمد بن
مسعود الانى . وقد وصفه في خطبة الكتاب حين رتبته بالفقيه القاضى . ولم

(1) نعم هناك مراجعات اخرى بين السوسيين والمراكشيين حول العقوبة
بالمال . واتباع الاعراف في ذلك . عن ابي سالم الادوزى

أجد له الآن ترجمة . وإنما عرفت من أثناء ذلك الكتاب أنه ممن أخذ عن ابن يعقوب . وعن عمه عبدالعزيز . وهو على كل حال من الأحياء في أواخر القرن الحادى عشر . وربما تخطت وفاته ١٠٩٨ هـ فلذلك لم يورخ وفاته صاحب (الوفيات) الذى كان لامثاله بالمرصاد . وفى أثناء تلك الفتاوى كلام له فى الفقهيات يظهر منه تطلعه . على أن كونه قاضيا يكفى فى قدر علمه . لأنه لا يتولى القضاء إلا الأفراد اذذاك .

د - على بن أحمد بن يحيى بن محمد بن على بن يحيى بن محمد بن على البرجى هكذا ذكر نسبه . ولم يظهر أنه التقى مع النسب المتقدم فى شيء . الآن يتلاقى النسبان فوق ما ذكر . قال عنه معاصره فى (الوفيات) الكاتب البارع محبنا سيدى على بن أحمد البرجى الرسموكى . توفى مريضاً بداره يوم الخميس الرابع من جمادى الأولى عام ١٠٧٦ هـ رحمه الله ونقل فى (البشارة) هذا بنفسه ولم يزد عليه . وأما (الطبقات) فلم تعج الى ذكره البتة وفيما رأيت من نسختي وقد ذهبت آثار تلك البراعة والكتابة فى غفلة ارباب الاقلام

هـ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسموكى . هو الذى رتب الفتاوى البرجية بعدما جمعها قبله على بن محمد بن أبى بكر المتقدم . قال فى طليعتها (يقول العبيد الضعيف . المفتقر لرحمة مولاه اللطيف . فى الدين وفى أحوال حلول الانسان فى رسمه . محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسموكى أعاله الله على دسائس نفسه . هذا تقييد نبذة من أجوبة جماعة من المتأخرين من فقهاء سوس من مقرنا الأقصى . رضى الله عنهم . وحباهم من الخير ما لا يحصى . حسبما وجدتها مرقومة بخط الفقيه القاضى سيدى على بن محمد ابن أبى بكر بن أحمد بن يعقوب الرسموكى . مختلطة غير مبوبة . وفصلتها اثنى عشر باباً مرتبة تقريباً لعثور الطالب على المطلوب . وكثرة الانتفاع بها ومشاركة جامعها فى الاجر هو المرغوب . بعد أن سألنى ذلك من لا تسعنى مخالفته من شيوخنا . فأجبت لما رجوت لنفسى وله من الاجر الموعود به فيما اليه أرشدنا . والله حسبنا ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم)

يظهر من أثناء الكتاب أن من بين أشياخه العلامة ابراهيم بن محمد بن يعقوب شيخ ذلك العصر . وفى أثناء تلك الفتاوى فتاوى أخرى ادخلها من آثار من تأخروا عن عصر الجامع الاول . وتكون غالباً فى أواخر الابواب . ولم أقف له على وفاة الا أننى أعرفه توفى بعد ١١٩٩ هـ ثم أن هناك عبارة تدل أيضاً على أنه أخذ عن الشيخ مسعود المرزكونى . وقد توفى هذا نحو ١١٦٠ هـ كما سترى ذلك فى ترجمته فى هذا الفصل وهو أحد المقرظين على مؤلف الاستاذ محمد بن الحسن (التوغزيفتى) فى (أنساب الكرسيفيين) وذلك سنة ١١٩٩ هـ

والذلك عرفنا أن وفاته بعد ذلك . ونص تفریطه بعد الحمدلة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

(وبعد فقد وفتت على هذا النسب الكريم . الواصل الى الخليفة الاعظم الشهير بالقدرة العظيم . سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه . وهو ممن له شهد بالجنة سيد الاكوان . صلى الله عليه وسلم . كما فى صحيح البخارى قال : من يحفر ببرومة فله الجنة . فحفرها عثمان . وقال : من يجهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان . وفيه عن أبى موسى قال : ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً . وأمرنى بحفظ باب الحائط . فجاء رجل يستأذن . ثم جاء آخر يستأذن . ثم جاء آخر يستأذن . فسكت هنيهة . فقال ائذن له وبشره بالجنة هل يلوى ستصبيه . فاذا عثمان . وزاد فى الحديث عاصم أنه صلى الله عليه وسلم كان قاعداً فى مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه او ركبته . فلما دخل عثمان غطاهما . انتهى قلت وفى حديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من سعى منه الملائكة فكيف لاستحيى نحن منه . وشهد له صلى الله عليه وسلم أيضاً بالشهادة حين صعد صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر وعمر عثمان رضى الله عنهم على أحد فرجف بهم فقال : اسكن أحد . فليس عليك إلا أبى وصديق وشهيدان . كما فى صحيح البخارى أيضاً . وقد أجمع الصحابة رضى الله عنهم على خلافته رضى الله عنه . وروى أنه مكتوب فى العرش لاله رسول الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق . عثمان ذو النورين . ولما دخلوا عليه ليقتلوه قالت زوجته . ان شئتم فاقتلوه وان لم تقتلوه . فانه مكث اربعين سنة يصلى الصبح بوضوء العتمة . وهو فى الثمانين سنة حين قتل . كما ذكر ذلك النفراوى فى شرح الرسالة . قلت أيضاً ان انتظم فى سلك هذا النسب العجيب الفائق . الجامع للأوداء الرائقة الطيب أصله وفرعه . الزاكي بذره وزرعه . وقد حازوا شرف الدارين ببركة خدمهم الصالح ذى النورين . وقد سرى اليهم الصلاح . ويرجع لهم ببركته الصلاح . لاغرو ان يسرى صلاح الاب لنسله . وتلوح مغائل الليث فى شبلة ظهر ذلك فيهم . لان فيهم العلماء الاكابر العاملين . والافاضل الصالحين والاولياء المتقين . فيجب توقيهم وتعظيمهم . والاحسان اليهم واکرامهم . اعول بعض العلماء الثقات . كان من الواجب اكرام اولاد الصالحين والاعتناء بهم . والاحسان اليهم حسبما استنبط من قوله تعالى (وكان أبوهما صالحاً) فكيف اولاد الشهداء ؟ وكيف اولاد الصديقين ؟ وكيف أحفاد التابعين ؟ وكيف أحفاد الصحابة ؟ وكيف أحفاد الخلفاء ؟ كل واحد من هؤلاء أفضل ممن قبله بالضعاف لا تنحصر انتهى قلت قد حصل لاهل هذا النسب الرفع . من الجهات السبع فضل الجهات الأربع . اللهم بجاههم املا قلوبنا بمحبتهم . واحسننا يوم الفرع الاكبر فى زمرةهم وبعاء سيادنا محمد صلى الله عليه

وسلم (ثم ذكر ابيانا نونية . تدل على انه يتعاطى الادب) بهذا كله نذكر ما خفي عنا من ترجمته . فيعلم انه لم يلم بالتواريخ حتى انه ليجتاج الى ان يستقى ما يريد من شروح الرسالة . مع ان ما يتعلق بقتل سيدنا عثمان موجود في اقرب كتاب من كتب التواريخ . ويعلم منه ايضا ان له المما بالبخارى ويعلم غير ذلك مما لا يخفى على لبيب

و - محمد - فتحا - بن احمد بن مسعود بن محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى بن محمد - فتحا - بن علي بن يحيى

ز - محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى - لعله المذكور في اثناء النسب المتقدم

ح - الحسن بن ابراهيم المتوفى اوائل جمادى الثانية ١١٦٤ هـ

ط - محمد بن احمد ممن اخذوا عن احمد العباسي وعن علي بن ابراهيم الرسمى المتوفى ١١٥٨ هـ

وجدت ذكر أسماء هؤلاء بين مقيدات ابي فارس الادوزي . ووصفهم بالعلم وسيرد ذلك في ترجمته بين فوائده

هؤلاء من وقفنا عليهم في العلماء البرجيين . ولانستحضر سواهم الان والاسرة البرجية من الاسر العلمية السوسية . ولعل لهم اتصالا بالذين يقال فيهم الثوريون . ولست الان على علم بذلك

رجع الى تلاميذ سيدي عبدالله بن يعقوب

١٥ مؤلف كتاب (الوفيات) الذي تنقل عنه كثيرا في تراجم هذا الكتاب فانه رسمى بلا شك . وبذلك يعرف في (الطبقات) ولكننا لم نهتد الى اسمه الى الان . وهو ممن اخذوا عن الشيخ ابن يعقوب ذكر ذلك مرارا في كتابه في ترجمة ابن يعقوب . وفي غيرها . كما اخذ ايضا عن الاستاذ ابي فارس الرسمى المتقدم . وعن العلامة محمد بن سعيد بن عبدالله بن ابراهيم العباسي . وعن داود بن عبدالله بن احمد الحامدي من (انمسا) ممن اخذ عن علي بن احمد الرسمى . قال هو الذي فتح لي الفرائض توفي ١٠٤٦ هـ وعن علي بن عبدالله ابن الحاج عمرو السملالي من (ناكبات او كضيض) وسيدكر ان شاء الله مع اله الكاكين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله كما اجازه عبد العلي بن عبدالرحمن الدرعي الانصاري نزيل (ايلخ) وهذا ممن اخذ عن اناس من سوس منهم يحيى بن عبدالله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي . وقد انقطع الى (ايلخ) يؤدب اولاد الامراء فيها . حتى توفي بالقولنج في جمادى الاولى ١٠٥٧ هـ قال الرسمى اخبرني بوظيفة زورق باسناد عال عن خنته احمد اذ قال عن بركة الخطاب عن زورق

ابتدا المؤلف كتاب (الوفيات) حوالي ١٠٧٥ هـ فصار يقيد فيه ما وجد

وهو يبحث الى سنة ١٠٩٨ هـ وقد صرح فيه مرارا انه ينوي ان يضم الاخبار الى ما جمعه من الوفيات . فقد قال في ترجمة يحيى بن عبدالله التمل . له القاب وكرامات سننبتها ان شاء الله عن الثقات ان فتح الله في تجريد اخباره وهو المأول في بلوغ السؤل . وقال ايضا في ترجمة يحيى بن عبدالله بن سعيد الحاحي . له خبر يروق الاسماع . ويهز الطباع . واشعار واسجاع العبد على حسنها الاجماع . ونحن نشبت من متخيرات قصائده . ومبقيات مواظله ومقال ومأيل فيه ان فتح الله في اكمال هذا التقييد ان شاء الله . فمن هنا يعلم ان مقصوده ليس كمقصود ابن قنفذ القسطيني جمع الوفيات فقط . بل وضع كتاب منظم . لكن كبا دون ذلك لعذر لانعلمه . بعد ما ظل يشتغل بجمع الوفيات نحو ربع قرن . وقد منيت الاداب العربية بسوس بخسارة لاتعوض حين لم يمكن ان يستوعب الاخبار والادبيات في كتابه كما يريد . لان الرجل له اوب رائق . ونظرات صائبة . تعالت عن ادباء وقته . فبينما السوسيون يملكون من شان ما ينظمه العلامة عبدالرحمن التامانارتي في (الفوائد الجمة) (١) به هو يقول في قصائده (ربما كان الخلل من جهة العروض في قليل من ابياتها) وقد قال ايضا عن سيدي خالد الكرسيقي : (له تخميس على البردة ليس بالشافي وقصائد اخرى نبوية وغيرها يحسب الجميع بلدا بلدا شعرا رائعا) وصاحب هذه الصراحة ورب هذا الذوق . اذا اختار ووجد بين يديه ما يفتار به (وما اكثره اذذاك) انه يقدم للاداب ذخيرة نفيسة . فقد فقدنا اليوم في الادب عبد العزيز الرسمى وكثيرا من اثار الاديب الشاعر المصنف محمد الحامدي . والاديب البارع سعيد بن ابراهيم الايلالسي الذي ذكره في (الوفيات) وهو صاحب قصائد عديدة فريدة . شاعر فخر ولهوية ولغوية (كما قال الرسمى) توفي ٩٧٨ هـ وثار الكاتب البارع محمد بن محمد بن يوسف بن محمد المومني السوسي المتوفى ١٠٠٦ هـ وثار النظم البارع البليغ يحيى بن سعيد الله بن سعيد الحاحي . مع انها بحر خضم ودر نفيس . وثار الكاتب اللغوي الفيلسوف احمد بن محمد بن يعزى بن عبد السمح التافاتي . والكاتب البارع علي بن احمد بن يحيى البرجسي (المتقدم) والاديب احمد بن الحسن بن عبدالله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي الذي له اثر بليغ . ونظم مليح . والاديب اللغوي ابي بكر بن احمد التمل البارع (مقصودة) المكودي . والاديب الاريب محمد بن الحسن بن بلقاسم الاوزي المألوزي . له قصائد حسان متخيرات . في اساليب متنوعة . والاديب محمد امعولو الايسي . له مكاتبات بينه وبين يحيى بن عبدالله بن سعيد الحاحي . فيها نشر ونظم . وهو بارع . والعروض الاديب داوود بن عبد المنعم التالوني الوجاني صاحب القصائد البديعة والمكاتبات الرائقة. والرمائل الالهة . ومحمد بن سعيد وولده سعيد العباسيين صاحبي البلاغة الرائقة

والبراعة الرائعة . والكاتب محمد بن علي البعقل صاحب عبدالله بن سعيد
الحاكي . والاديب محمد بن احمد بن بلقاسم الحامدي . له قصائد جليلة (١)
وهو القليل بلمسان . فكل آثار هؤلاء الادباء بين يدي هذا الرسموكي
موجودة اذذاك ولاشك ان في نية الرسموكي ذكرها في كتابه . لو فتح الله
في اكمال الكتاب . فاية صفحة ادبية كانت تظهر اذذاك في كتابه . ولكن
حين لم يقدر ذلك فقد قدر ان يرسم غالب آثار ادباء سوس الذين عاشوا في
ذلك العصر . الا ما يتلف من هنا وهناك . وقد يسر الله لنا اثارا قليلة من
باقية آثار بعضهم . وهي التي ادرجنا غالبها في كتابنا . ولكن مازادنا ذلك
الذي وجدناه من قليل مالهم الا عطشا وتلهفا زائدا . لان ذلك العهد ازدهر
فيه الادب العربي هناك . وعلا فيه كعبه . لان للدولة السعدية يدا طول في
ازدهار الادب بهذا الجنوب . كما كان ذلك من الدولة اليلقية التي نشأت
بعدها . ولكن جل ذلك بل كله اضمحل بعدم الاعتناء . والا فلانشك ان للناطقة
الهوزالي ولمحمد بن عيسى التهملي والكثير من معاصريهما . شارة يقاوي الفشتالي
ونظرائه في البلاط السعدي . ففي ذمة التاريخ ماضع الادب من ذلك . فالحق
ياجر الادب المغربي في ضياع غالب آثار الادب العربي بسوس في ذلك الحين
ذلك ما كان ينويه الرسموكي . ولكن مع كون الزمن اخلفه في اسعاده قد بقي
الكتاب فائدة عظيمة . فعليه نسج الشيخ (الحضيكى) والاستاذ (الكرامى)
فالف الاول (الطبقات) ولا يعتمد على سوى هذا الكتاب في وفيات السوسيين
في غالب تراجم اهل القرن الحادى فمما قبله الا نادرا . ولا يزيد على ذلك الا
غير السوسيين . ثم ضم الى ذلك كله اهل القرن الثانى عشر . فجاء من ذلك
هذا الكتاب المعروف . والف الثانى (بشارة الزائرین) على الابواب . فنظم
رجال القبائل المنتشرين في (الوفيات) فجاء الاب والجد والابن في نسق
واحد . ثم زاد الى ذلك قليلا من اهل القرن الثانى عشر . مع تراجم اخرى لغير
السوسيين . فذلك هو كتاب (الوفيات) للرسموكي الذى استخرجناه من
نسختين حسنتين فكانت له قيمة بعدما نسج عليه العنكبوت . ولا يعرف
له المؤرخون اسما بين كتب التاريخ . فلئن كانت جل قوائده في الكتابين
الاخرين . فانه لاتزال لكلامه طلاوة ويجدها القارئ اذا قرأ ما كتبه هو . ثم
قرأ ما كتبه من اخذوا عنه فجوروا العبارة او زادوا او نقصوا . ولعل القدر
الذى اظفرنا بهذا الكتاب يظفرنا يوما ما باسم مؤلفه . وارفح الشكر الجزيل
للاستاذ سيدى احمد ابن الحاج محمد اليزيدى الذى اتحننى بما انتسخت منه
نسختي أولا . وهى نسخة جيدة مصححة . يقل فيها التحريف والتصحيف

(١) كل هذه الاوصاف مقتبسة من كلام صاحب الوفيات . هـى بنفسها
او نظيرها

لم وجدت في كتابه ابن القاضى الايدى كل نسخة اخرى من الكتاب . ولكنها
نسخة . حتى لا ادري ان اقبلها بنسختي . مع انه يظهر ان فيها زيادات
من غيرت اخيرا باخرى ممسوخة . فرحم الله ذلك الرسموكي ايا كان اسمه
بما صدر ذلك الكتاب الا عن ماجد محض . والله در الشاعر القديم حين يقول
في فخر السان لا يعرفه كان القى ثوبه على ولده القليل

فلم ادري من القى عليه رداه على انه قد سل عن ماجد محض

١٦ - احمد بن سعيد التهملي . هو الذى رأيت مذكورا في ترجمة
(الحضيكى) للشيخ ابن يعقوب . وقد صحب الشيخ ثمانية عشر عاما لا يفهم
ولا يحفظ شيئا . وهو لا يرفع بصره للمسقف ولا للسماء . حياء وهيبة وخشوعا
في راس الشيخ منه اللوح . ودعا له . فرجع اليه كل ماسمع حقا وفهما . ثم
رأى الشيخ الى (اسيرى) بوادى نون . وكان الشيخ يحبه ويشئ عليه . ذلك
انما عرفناه عنه . ولم نجد له ذكرا في (الوفيات) ولا في (الطبقات) ولا في
(الاشارة) ولا في شئ من المجامع ولا بين المفتين في كتب الفتاوى

١٧ - محمد بن احمد بن ابراهيم الاسيرى . هكذا سماه في (الطبقات)
واذا صاحب (الوفيات) فقد نسبته الى جده . والامر في ذلك سهل . قال في
(الاشارة) : اخذ رضى الله عنه عن الشيخ أبى محمد عبدالله بن يعقوب
الاسيرى . وتوفى في شوال ببلده سنة تسعة واربعين والف . والله اعلم
بما كان في (الوفيات) غير ان العبارة حورت . وكيفما كان فلم تعرف من
الاشارة شيئا والدا عن ذلك

١٨ - سعيد بن علي الاكمادى الايحلوانى . قال في (الطبقات) كان رضى الله
عنه عالما . تفقه بابى محمد عبدالله بن يعقوب السملالى . وصحبه زمنا
طويلا . والتفقه به . توفى ببلده سنة ١٠٦٣ هـ . انتهى . وقد سألت عنه احد
الاكماديين فاجبرنى ان قبره لا يزال معلوما في قرية (ايحلوان) فوق مجرى
نهر الك . ولا عقب له يذكر اليوم . وان كانت سمعته العلمية وصلاحه
لا يزالان بروجان

١٩ - الحسن بن علي بن داود من (انامر) بسملالة لم اقف على ذكره الا في
ترجمة سيدى احمد بن سليمان الرسموكي . والعجيب ان (الحضيكى) الذى
هو في تلك الترجمة . وذكر فيها انه من اصحاب ابن يعقوب لم يعقد له ترجمة
ولا خرج على ذكره في باب في النسخة التى عندي . وقد كان مر في الوثيقة
التي في ترجمة الجدد الاعلى لقبيلتنا : عبدالله بن سعيد التاهالى . ان احمد
هو فعلا الحسن بن محمد بن علي بن داود السملالى والغالب ان يكون هو هذا
الاه مشهور مذكور واستاذ مدرس في اواخر القرن الحادى عشر . والوثيقة

وفت سنة ١٠٩١ هـ ولعل وفاته تخطت سنة ١٠٩٨ هـ ولذلك لم يذكره في (الوفيات) وقد وقف قلم صاحبها في ذلك العام . نعم هنا نسب الحسن الى علي وهناك نسب الى محمد بن علي فلعله نسب هنا لجده . وهناك لاييه . والله اعلم

٢٠ - سليمان الحندوري . وقفت في بعض الجامع على ذكره وقد قرن اسمه باسم القاضي احمد بن محمد امزوغار . وقال انهما معا من تلامذة ابن يعقوب . ولاذكر له في التراجم و (احندون) فخذ بقبيلة سملالة اليوم .

٢١ - محمد بن يوسف القنبوري التمل . رأينا اسمه بين من ذكرهم (الخضيكى) في الذين اخذوا عن ابن يعقوب في ترجمته . ثم انه لم يذكره في الحمدين . وقد فتشت عنه ولم أجده في نسختي . وهناك يوسف بن محمد ابن احمد بن محمد بن يوسف التمل الاثمدى - التازولتى - القاضي المقتول سنة ١٠١٧ هـ وكان يمكن أن يكون والد محمد بن يوسف هذا لولا تلك النسبة التي افترقا بها . كما أن هناك ايضا يوسف ابن احمد التمل الاياوى يقال فيه مثل ذلك والله اعلم ومحمد بن احمد بن محمد بن يوسف التمل الاثمدى التازولتى المذكور ولده يوسف . سيرد عندنا في (التازولتين) في (هذا القسم) ان شاء الله

٢٢ - محمد بن بلقاسم التمل النكترى ممن ذكرهم (الخضيكى) بين الاخدين عن ابن يعقوب في ترجمته . ثم لم يفرد بترجمة . فلم أقع له على ذكر من نسختي في الحمدين . نعم هناك محمد بن بلقاسم آخر مات قديما وليس بمقصود هنا

٢٣ - محمد بن علي أوباها بهذا يعرف . البعيل . والكلام فيه كالكلام في صاحبه

وما عامر الا كزيد ومعيد فما احد منهم يحافظ لى ليل

٢٤ - عبد الجليل العروسى السملالى . قال في (الوفيات) اخبر بعض ولده انه توفي في محرم عام ١٠٥٧ هـ بحاجة . رحمه الله . وهو على قضاء بعض بلدها وهو ممن قرأ على شيخنا سيدى عبدالله بن يعقوب . انتهى ويظهر انه قاض على يد الدولة الايلغية يوم امتدت الى حاحة . وقد مرت جماعة من العروسيين قريبا

٢٥ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى السملالى . هذا الفقيه من اسرة علمية من الاسر العلمية التي ازدهر بها العلم اذذاك بسملالة . وقد تعود فيها العلماء وتسلسل . فمنهم :

١ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين هذا . قال عنه في (الطبقات) كان رضى الله عنه فقيها ورعا زاهدا خيرا دينا فاضلا صالحا . داسمت حسن . وسيرة

٢٠ - محمد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى القاضى . قال عنه في (الوفيات) الفقيه الافضل قاضى سملالة ورسموكة : سيدى سعيد بن ابراهيم بن الحسين السملالى التيخفيستى توفى رحمه الله تعالى ب (ازاريف) احدى قرى بني هاشم في العام الذى توفى فيه قاضى الجماعة سيدى سعيد بن علي رحمه الله تعالى . وموت سعيد بن علي الهوزالى الذى هو قاضى الجماعة كان سنة ١١١٥ هـ لم وقفت على ان سعيد بن ابراهيم هذا كان قاضيا على (الفران) في القرن الثامن من القرن العاشر . وكان يوجه اسئلة فقهية الى الاستاذ محمد بن ابراهيم التامانارتى المتوفى ٩٧٦ هـ وقفت على ذلك في (الدار البرجيد)

٢١ - سيدى ابراهيم التيخفيستى لعله اخو المتقدمين . وصفه في (الوفيات) بالول الصالح . ولم يذكر وفاته . ولعله عالم

٢٢ - محمد بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى . القاضى : (سملالة) في (الوفيات) الفقيه الاجل القاضى سيدى محمد بن سعيد (التيخفيستى) رحمه الله تعالى الى وفاته رحمه الله بداره ب (تيخفيست) قائلة يوم الاحد ١٠١٥ هـ

٢٣ - محمد بن عبدالله بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين حفيد القاضى سعيد بن ابراهيم . وصفه في (الطبقات) بأنه فقيه صالح توفى بداره سنة ١٠٧٩ هـ . وصفه في (الوفيات) بالقاضى . توفى يوم الخميس ٢٤ من جمادى ١٠٧٩ هـ

٢٤ - ابراهيم الجريف السملالى التيخفيستى . قد جرى ذكره في ترجمة (الوفيات) في (الطبقات) . وعبد السميع الاول . وأنه تلميذهما . وهو من اولاد وفاهما . وهو عالم حتى في اواسط القرن العاشر ويمكن أن يكون من الاسرة

٢٥ - يعزى بن موسى التيخفيستى قال في (الوفيات) الفقيه الاعلى سيدى يعزى بن موسى السملالى التيخفيستى من نبهاء زمانه وحذاق الطلبة . توفى في (الوفيات) (١) انتهى ولم يذكر زمن وفاته . ولم يعرج عليه في (الطبقات) و (البشارة)

٢٦ - يقال وادى نون . وادى نول . وادى نولة . والجارى على الاسنة باليون

وقعت سنة ١٠٩١ هـ ولعل وفاته تخطت سنة ١٠٩٨ هـ ولذلك لم يذكره في (الوفيات) وقد وقف قلم صاحبها في ذلك العام . نعم هنا نسب الحسن الى علي وهناك نسب الى محمد بن علي فلهذا نسب هنا لجدّه . وهناك لآبيه . والله اعلم

٢٠ - سليمان الحندوري . وقفت في بعض المجامع على ذكره وقد قرن اسمه باسم القاضي أحمد بن محمد امروغار . وقال انهما معا من تلامذة ابن يعقوب . ولاذكر له في التراجم و (احندورن) فخذ بقبيلة سملالة اليوم .

٢١ - محمد بن يوسف القنبوري التمل . رأينا اسمه بين من ذكرهم (الخضيكى) في الذين اخذوا عن ابن يعقوب في ترجمته . ثم انه لم يذكره في المحمدين . وقد فتشت عنه ولم أجده في نسختي . وهناك يوسف بن محمد ابن أحمد بن محمد بن يوسف التمل الاثمى - التازولتى - القاضي المقتول سنة ١٠١٧ هـ وكان يمكن ان يكون والد محمد بن يوسف هذا لولا تلك النسبة التي اُتفرقا بها . كما ان هناك ايضا يوسف ابن أحمد التمل الاثاوى يقال فيه مثل ذلك والله اعلم ومحمد بن أحمد بن محمد بن يوسف التمل الاثمى التازولتى المذكور ولده يوسف . سيرد عندنا في (التازولتين) في (هذا القسم) ان شاء الله

٢٢ - محمد بن بلقاسم التمل النكترى ممن ذكرهم (الخضيكى) بين الاخذين عن ابن يعقوب في ترجمته . ثم لم يفرد به ترجمة . فلم أقع له على ذكر من نسختي في المحمدين . نعم هناك محمد بن بلقاسم آخر مات قديما وليس بمقصود هنا

٢٣ - محمد بن علي اوباهي بهذا يعرف . البعيل . والكلام فيه كالكلام في صاحبه

وما عامر الا كزيد ومعيد فما احد منهم يحافظ لدى ليل

٢٤ - عبد الجليل العروسي السملالى . قال في (الوفيات) اخبر بعض ولده انه توفي في محرم عام ١٠٥٧ هـ بحاجة . رحمه الله . وهو على قضاء بعض بلداه وهو ممن قرأ على شيخنا سيدى عبدالله بن يعقوب . انتهى ويظهر انه قاض على يد النولة الايليغية يوم امتدت الى حاحة . وقد مرت جماعة من العروسيين قريبا

٢٥ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى السملالى . هذا الفقيه من اسرة علمية من الاسر العلمية التي ازدهر بها العلم اذذاك بسملالة . وقد تعود فيها العلماء وتسلسل . فمنهم :

١ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين هذا . قال عنه في (الطبقات) كان رضى الله عنه فقيها ورعا زاهدا خيرا دينا فاضلا صالحا . ذاسمت حسن . وسيرة

عسلة . دمت الاخلاق . من اروع الناس وازهدهم في الدنيا واهلها . دائم الذكر والخشوع . كبير الشأن مثين الدين . توفى رحمه الله ببلده سنة ١٠٤١ هـ اخذ عن الامام سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى وغيره

ب - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى القاضى . قال عنه في (الوفيات) الفقيه الافضل قاضى سملالة ورسومكة : سيدى سعيد بن ابراهيم ابن الحسين السملالى التيخفيستى توفى رحمه الله تعالى ب (ازاريف) احدى قرى بني حامد في العام الذي توفى فيه قاضى الجماعة سيدى سعيد بن علي رحمه الله انتهى . وموت سعيد بن علي الهوزالى الذي هو قاضى الجماعة كان سنة ١٠٠١ هـ ثم وقفت على ان سعيد بن ابراهيم هذا كان قاضيا على (المران) في العقد الثامن من القرن العاشر . وكان يوجه اسئلة فقهية الى الاستاذ محمد ابن الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتى المتوفى ٩٧٦ هـ وقفت على ذلك في (الفاوى البرجية)

ج - عيسى بن ابراهيم التيخفيستى لعنه اخو التقمين . وصفه في (الوفيات) بالولى الصالح . ولم يذكر وفاته . ولعله عالم

د - محمد بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى . القاضى ب (سملالة) قال في (الوفيات) الفقيه الاجل القاضى سيدى محمد بن سعيد (التيخفيستى) قاضى (سملالة) الى وفاته رحمه الله بداره ب (تيخفيست) قائلة يوم الاحد ٢٧ سوال سنة ١٠٤٥ هـ

هـ - أحمد بن عبدالله بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين حفيد القاضى سعيد ابن ابراهيم . وصفه في (الطبقات) بأنه فقيه صالح توفى بداره سنة ١٠٧٩ هـ وفي (الوفيات) وصفه بالفقيه القاضى . توفى يوم الخميس ٢٤ من جمادى الآخرة سنة ١٠٧٩ هـ

و - ابراهيم الجريف السملالى التيخفيستى . قد جرى ذكره في ترجمة حسين بن داود الناعاني . وعبد السميع الاول . وانه تلميذهما . وهو الذي قيد وفاتهما . وهو عالم حتى في اواسط القرن العاشر ويمكن ان يكون الاسرة

ز - يعزى بن موسى التيخفيستى قال في (الوفيات) الفقيه الاعلى سيدى يعزى بن موسى السملالى التيخفيستى من نباء زمانه وحذاق الطلبة . توفى ب (وادى نولة) (١) انتهى ولم يذكر زمن وفاته . ولم يعرج عليه في (الطبقات) و (البشارة)

(١) يقال وادى نون . ووادى نول . ووادى نولة . والجارى على الاسنة بالنون

ح - الحسين البكري يرمى الاكلوبي التيخفيستي الاصل . قال فيه الرفاكي : فقيه نوازل . وبنو بكريم يد في زاوية (اكلو) معروفة يكون فيها العباد والزهاد الملازمون للصف . اخذ على ما قيل عن سيدى احمد او جمل الامزالي الهشتوكى تلميذ ابي سالم الاكرادى . ولم استحضر من احواله - يعنى المترجم - شيئا نعم وقعت بينه وبين سيدى محمد بن حسين مناقشة في بقرة . افتى احدهما بالحل والاخر بالحرمة . فافضى بهما الحال الى منافرة لافقه من بسوس سيدى احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاكرادى . فافتى بما افتى به سيدى الحسين . ونقض فتوى ابن حسين . فلذلك لم يكتب لاحد حرفا للموت كما سمعنا من الثقات توفي عام ١٣٠٠ هـ

ط - الحسن ابنه . قال فيه المذكور . توفي عام ١٣٢٤ هـ قتله عبده في داره بالاسبب رحمه الله

(و بنو بكريم هؤلاء من اهل (تيخفيست) بسملالة كما قيل . وهم فى عرايد يقال لهم (ايمارين) اضعف يد فى (اكلو) لاشوكة لهم ولاعصية . ولذلك تكون فيهم العباد والعلماء سنة الله فى ارضه فى ان الخير فيمن لا يوبه لهم . وقد ذكر العياشى مثل ذلك فى اهل مصر

هذا مقاله الرفاكي فيهما . وربما كان هذا من سلسلة المتقدمين . ولا ادري كيف نسب التيخفيستيين فى (سملالة) بعد ان علمت انهم شرفاء اخوان الايحاكيين

هؤلاء التسعة هم الذين وقفت عليهم من قرية (تيخفيست) اذذاك و (تيخفيست) غير (توغزيفت) . وكثيرا ما يتصحف اسم احدهما بالآخر . فوجب التنبيه على ذلك ولـ (توغزيفت) ايضا ذكر بعلمائها الكرسيين

٢٦ - سيدى بن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم السملالى هكذا ذكر فى الدين اخذوا عن ابن يعقوب فى ترجمة الحضيكي له المقدمة . وفى نسختى هذا البياض فى موضع الاسم بعد لفظة سيدى وقبل ابن سعيد . ولم اهتم الى اسمه . ولا الى حقيقته

٢٧ - احمد بن محمد بن يعزى امزوغار الوجاني البعيل سيدكر بيسن الايمزوغاريين ان شاء الله فى فرصة اخرى . وهو صهر الشيخ على بنته (نعم ذكرنا بعض أسماء علمائهم وبعض اخبارهم فى مكان فى كتاب (من افواه الرجال)

٢٨ - محمد بن محمد بن محمد الذيب البعيل . رفيق احمد بن عبد الله بن يعقوب . رأيت نسخته له كتابا سنة ١٠٤٩ هـ ولا يكون الا من تلاميذ والده اولئك من عرفناهم الان من تلاميذ الشيخ ابن يعقوب . ولاريب ان ثمانية

وعشرين تلميذا مثله لا يمثلون حتى العشر ممن اخذوا عنه . ولم ندع الاستقصاء فيما بيننا من مؤرخات ذلك العصر . وانما القينا عليها نظرة عجل . فاجتمع لنا هذا القدر . وشئ على كل حال افضل من لاشئ

اثار

رايت فيما مضى ان هذا الاستاذ الجليل من افذاذ عصره علما وجمالا وتحقيقا . وانه كان هو وعلى بن احمد الرسموكى فى مقدمة علماء جزولة فى ذلك القرن الحادى عشر . فهم الذين قلبوا ظهورا لبطن كلمة الشيخ عبد الله ابن عمر المضغرى الدرعى الذى قال فى السوسيين اواسط القرن العاشر : ان فقراءهم على كثرة الدعاوى . وعامتهم على كثرة المساوى وعلماءهم ضعاف الفتاوى . فجاء السكتاني والهوزالي والتامانارتيون والمترجم وصاحبه على الرسموكى واضرابهم فى طبقات . يغيرون بلسان الحال . مدلول ضعف فتاويهم حتى قال صاحب (الفوائد الجمة) فى اواسط القرن الحادى عشر بعد ان حكى تلك المقالة : ان الحال تبدل بعد ذلك . والحقيقة ان علماء بسوس تقدموا اشواطا فى ظل الدولة بين السعدية والايليغية . فترقى الفقه ترقيا محسوسا كما نشطت الاقلام . وتفتقت الالسنه . وانتعش الاعناء بالتدوين فى القلوب فراينا التاليف تذكروا . والاعتناء بفنون مختلفة لاثار فى الجهات المختلفة . وكان ابن يعقوب ممن جرى فى ذلك اشواطا . كافراد من معاصريه . وهذا جدول مذكره التاريخ من تاليفه

- ١ - شرح المنحة على قراءة المكي ولم نعلم بوجوده
- ٢ - شرح جامع بهرام . منه نسختان فى خزانه ابي فارس الادوزى
- ٣ - تعليق على عقيدة السنوسى يوجد هناك ايضا
- ٤ - حاشية على المختصر يذكر انها بادوز
- ٥ - شرح دعاء الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتى . رأيت وهو صغير
- ٦ - مجموعة فى الفتاوى يذكرها ابن مسعود فى تاريخه
- ٧ - مؤلف فى رجال من الفقهاء المالكيين المتقدمين . موجود فى خزانه الفقيه الخال الناسك سيدى احمد بن محمد بن العربى . هذا ما اعرفه نسب له من التاليف . وفى (الفتاوى البرجية) كما فى (الفتاوى السميحية الامزالية) فتاوى له كثيرة جدا . ربما تستغرق هناك اكثر ما فى الكتابين . وتدل على مهارة وتحصيل . وانه قطب الافتاء فى عصره . وقد استدلى عبد الرحمن التامانارتى فى (الفوائد الجمة) بكلامه فى تحريم الدخان . وجعله حجة تامة وكذلك كان علماء ذلك العهد . فان امثال القاضى يوسف بن يعزى الرسموكى ومحمد بن الحسن المكوسى ممن يوجهون اليه الاسئلة ليشيدوا له بذلك عظمة

ما فوقها عظيمة . على ان ثنائه اكثر مما ذكر وان كنا الان لم نتصل بالاسماء هذه

ثم ان مما يجب ان يعرف ان للشيخ ابن يعقوب اخا يسمى محمد بن يعقوب . ولاخيه هذا حفيد يسمى عبدالله بن علي بن محمد بن يعقوب . الم به في (بشارة الزائرين) ووصفه بأنه عبد الناس . فقد والى الصيام اكثر من عشرين سنة . حتى توفي في قرية (توسلان) برسموكة اول سنة ١١٥٥ هـ فاوصى ان ينقل الى قرية (تادارت) فيدفن فيها . ثم وقفت على ان له حفيدا اخر يسمى عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن يعقوب . وله ولد يسمى محمدا . قال ان والده توفي ليلة الاثنين ٢٨ بذي القعدة ١١٥٤ هـ ودفن في جامع (تادارت) هذا ما وجدته . وربما يكون هو الذي ذكر في (البشارة) بعينه ولعله الاصح . ومحمد بن عبدالله هذا الذي نقلنا عنه . عالم حسن كما يظهر من اثر رايانه له

مرائيه والتعزيات فيه

كانت الفجعة في شيخ الاسلام عبدالله بن يعقوب بجزولة عظيمة . لانه علامة جزولة العظيم القل الذي لا نظير له . ولا ريب ان التعازي الادبية والمراثي ستكثر فيه . ولكن لم نقف الا على هذه الثلاثة . اولها للفقهاء محمد والحسن ابني علي الشريفين التازروالتيين : والحسن بن علي هذا هو المدفون في حومة (باب دالة) المشهور المشهد فيها ونصها :

السادات الفضلاء النبلاء . فروع الشجرة الطيبة الشامخة السماء . التي اصلها ثابت وفروعها في السماء . انجال شيخنا وامامنا وقدوتنا وعمدتنا من فضله وبركته علينا . سيدي ابي محمد سيدنا عبدالله بن يعقوب . رضي الله عنه . وقدس روحه . ونور ضريحه . وبارك في عقبه . وخلفه بفضلته السلام التام الجزيل عليكم من محبيكم في الله والله : اخويكم محمد بن علي والحسن بن علي . والرحمة والبركة وعلى كل من لا ذنبكم واحبكم . وشملتته حوزتكم . من كافة الاحباب . اهل الود . من ساداتنا الفقراء والعلماء . خصوصا ابني عمكم سيدي عبدالله بن محمد . واخاه الطالب ابراهيم . كان الله للجميع بمعونته وتوفيقة ولطفه . كتبناه اليكم ايها الاخوان . ولطف الله تعالى في كل الاحوال عميم . والتسليم لاحكامه سبحانه احق ما اخذ نفسه بالتزامه من له قلب سليم . فقد اتصل بنا ما اذهل العقول . مما نفذ به حكم الله تعالى من وفاة سيد اقربائه ومصباح زمانه . اجل الاحبة والدكم شيخنا . جدد الله عليه رحمته ورضوانه . واسكنه من جنانه بحبوحته . وخفف عنا وعنكم بالصبر الجميل ثقل رزقه الجليل وصدمته اعظم الله اجرنا واجركم فيه . واحسن

عزائنا وعزاءكم . فالتعزية فيه واحدة فانفسنا واباؤنا عارضة اجرنا الله بالصيبة به . واعقب خيرا . فليس لنا ولكم فيه الا الصبر الجميل . وان نقول ممثلين امرالله تعالى (انالله وانا اليه راجعون)

الثانية

مرثية القاضي عبدالرحمن التامانارتي صاحب (الفوائد الجمة) ونصها :
الاخوة الوجهاء الابرار . ابناء صاحبنا سيدي عبدالله بن يعقوب . سيدي ييبورك وسيدي احمد وسائر اخوتهم . كان الله لنا ولكم بجميل لطفه . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بلغنا ان الوالد مات رحمة الله عليه . وان الله تعالى اختاره لما لديه . فالله يعظم اجركم فيه . ويلهمكم صبر مصيبتته . فانا لله وانا اليه راجعون . فالي الصبر في مثل هذا يرجع فهو المعد لكل ما يتوقع وانتم بحمد الله رجال منكم ان شاء الله خليفته . فشيدوا ارواحكم في الاخذ بسيرته وسيرة مذهبه . فانه اورثكم بركته . وعلمكم بسكونه وحرركته (ومن يشابهه ابه فما ظلم) (ثم ذكر كلاما الى ان قال) وقد رثيته بما هذا ترجمته

اعزيسك نفسي غارب اثر غارب
وامل عليك الصبر عن خلة مضوا
بكينا نواهم غمة بعد غمة
فكم من جليل جل في القلب جازع
وكم من خليل خللتني صروقه
وكم من حبیب بان غنى بلوعة
ولى اسوة بمن مضى من احبة
توالت خطاهم للذى سن سيرها
واغبط شئ انسى بمصابهم
وما ذاك الا انسى دون خطوهم
سقت ديمة الرضوان ارض رياضهم

من انجمها وصاحب بعد صاحب
الى نعم عقبى الدار أسرع لاحب
سجام غرام بين جفن وحاجب
له حادث من بسين غال وغالب
على حزن ما بين انا وائب
تصب على الوعك من كل جانب
تسل الاسى بين الحشا والترائب
واخشي لديها قصر خطو المشائب
جمعت الى اجرى كل المصائب
فحنوا على ضعفى بارث العواقب
وارسل منها الجود فيض المواهب

الثالثة

مرثية الاديب احمد بن محمد بن عبد السميج تلميذ الشيخ ونصها :
خليل ان البين داع الى السهد
قفا وقفة واسعدانى فانسى
تاوبنى الحزن الطويل ولم يزل
فراق احبة وفقد معاشر
وهم يشير الصبر من وكناته

الم تدرك ان السم يمزج بالشهد
اقاسى بهذا الدهر ما جل من وجد
لفاء يشور في العظام وفي الجلد
كرام واهوال تنيف على السعد
وبعقبه حزنا يجل عن الحد

ورثه جليل زعزع النفس وقعه
وتغيب اعلام كان وجوههم
هو الدهر لم يزل يريك عجائبها
عجبت وفي كل الخلائق عبرة
تباين احوال الورى وامورهم
فمن عالم احيا وبابل علمه
ومن صالح راعى حقوق الاهه
ومقرى بتطواف البلاد وجوبها
ومن هائم بحب سعدى وزينب
تراه الى المحطور يركض طرفه
وذى سبحة يتيه فى الارض دأبها
وذى نسك يكفيك رونق وجهه
وذى امره له على القوم صولة
وتدب على الخمول وطن نفسه
وقاض شهير العدل والعلم والحجا
وانحل ساح فى البرارى وقصده
ومعظمهم عن المنون وريبه
ويحسب جهلا انه فى صنيعة
قضى الله وهو العدل فى الخلق بالفنا
وسوف يموت الغمر والشهم والذى
قله در من اناب لربه
ويعلم انه ولو طال عمره
ووطن نفسه على الصبر والرضا
نعى فرى الكبود اذ عم خطبه
ولم انس اذ قالوا النية انشبت
فقيه عظيم القدر والشان قد بدت
امام جليل فى العلوم مطهر
فلهفى على شيخ حباه الاهه
فجد ولم يسام الى ان رست به
وديدنه تقوى الاله وطرفه
ولهفى على ندب انار بعلمه
ولهفى على سمح تواتر انه
ولهفى على حبرابان بفهمه
ولهفى على طود من الحلم زانه

وابدل ما درى من النوم بالسهد
بدور الدياجى فى الاضاءة فى المجد
وليس يلام فى خطاه وفى العمد
ترد ذوى النهى عن الهزل للجد
دليل على توحيد الخالق الفرد
قلوبا وغمر ما يعيد وما يسدى
ومن طالع يسطو بعصب من الهندى
وقطع الفيافى للاحابيش والهند
وعشق بشينة وميل الى هند
عمى وعن المحتوم ابطا من (فند)
وليس له سوى المشقة والجهد
ومظهره والقلب كالبحر الصلد
وذى شرطة قد شانه صعر الخد
ونذل الى الظهور يشناق والمجد
وقاض وما يدري ولو مورث الجد
ملاقة اهل الله فى القور والنجد
غفل وفى سبل الضلالة لا الرش
مصيب وبعض الظن انهم وقديرى
ولا فرق بين الحر فى الحكم والعبد
لسلطانه يعتز بالمال والجند
واشقق فى يوم المعاد من الطرد
يكون على الاحداث من جملة الوفد
ولو نابه الذى دهانى بلا صمد
ولو خصنى لهان عند الورى وحدى
اظايرها فى شيخنا العادم الند
عليه مخايل الهدى وهو فى المهد
من العجب والرياء والفخر والحقد
بدرع من الايمان محكمة السرد
سفينة اهل الجد فى جنة الخلد
مدى عمره الى الهوى غير مرتد
حوالك من يهدى الاله هو الهدى
يجود بلا من ويعطى ولا يسكنى
علوما وكانت قبل منسية العهد
وقار ومعقل من الدين منه

ولهفى على امره تباعد صيته
ولهفى على بدر تكامل نوره
فاظلمت البلاد وانجاب حسنها
واعولت الانقاس والقلم الذى
عهدنا السواد للمحابر عصره
غدت اربع التدريس بعد وفاته
لشدة وجد الفقه لم يلق بعده
وقابلنا التفسير والنحو مقضبا
وابدى الكلام والبيان تاسفا
كما سفح التصريف صرف دموعه
واصل الاصول اجتث والمنطق الذى
فكم رجل رام الفتاوى بعده
وكم معضل لولاه دام ارتباكاه
وكم مشكل فى العلم فض ختامه
وكم كرب هالت وارنج بابها
وحزن على فقد (ابن يعقوب) لم يزل
وبى جزع لا يحبط الاجر حملته
امام به قد زال جهل فكيف لا
احدث عنه بالمحامد دأبها
تحققت ان نعاه يوم وفاته
فكن ضاربا فى الارض واظلم نظيره
وحدث عن البحر الخضم فانه
رئيت علاه بالذى هو اهله
مضى وانقضى وحظنا الصبر والرضا
ادين بان الموت لو يقبل الغدا
فصبرا بنيه وانتحوا الدهر نحوه
سقى الولي قبر ذا الولي بصوبه
وحياه بالريحان والروح ربه
ويختم هذا احمد بن محمد

على انه يختال فى مطرف الزهد
فعاجله الخسوف فى منزل السعد
وكادت نفوس القوم تزهر للفق
يجاورها وقبل يوصف بالجلد
جمالا وبالبيض بعد شكت عندي
يبابا وربيع الانس عمر بالصد
الى احد (ابو المودة) (١) بالسود
كثيبا بوجه شاحب اللون مسود
وعلم التصوف المنزه عن بد
واسعده الحساب بالاعين الرمد
عرفت مع الاعراب يقول لبلاد
فزى فلم يظفر بشكر ولا حمدا
وكم فزعوا اليه فى الحل والعقد
وذى حاجة اولاه ما شاء من رفد
قصار يسمن رايه غير منسد
جديدا موجه الذكا وارى الزناد
قلله ما اخفيه منه وما ابدى
اشق عليه ما على من البرد
فان مت حدث الزمان بها بعدى
الى (سعيد) انه فاز بالقصد
تجده عديم المثل فى القرب والبعد
يقاومه والغير عندي كالتمد
واقنيت من عيني المدامع لو تجدى
وليس لامر الله ان جاء من رد
لجنت بمالى فى فداء وبالسود
وليس لكم عما قضى الله من بد
فانبت فى ارجائه اعطر الورد
وبواه بفضلته جنة الخلد
ابو عذره بالشكر لله والحمد

اشياء تتعلق بالشيخ عبد الله بن يعقوب وآله

وقفنا على محررات ورسم صدقة وظواهر حول الشيخ واحفاده . فآثرنا

(١) يعنى به خليلا والمقصود مختصره الفقهي

يتعرف منه أننا اسقطناهم من جميع ماثوزعته قبيلتهم من الطالب الناشئة من سائر الوظائف والتكاليف . بحيث لا يعدون في الجميع . كائنة ما كانت . من حركة وسخرة وغيرها . بحيث لا يخرق عليهم سبيل على عاداتهم المشهورة ونؤكد عمالنا من سملالة وبعليلة ورسموكة وغيرهم من سائرهم أن لا يقربهم ذكر وجهها وحالا وبجمادى الآخرة اثنتين وتسعين وألف . فمن قرب ساحتهم تلزمه العقوبة

وفوقه طابع ، لعله كذلك للشريف الحسنى (احمد بن محرز)

الأثر السادس

أيد يتعرف من هذا الظهير الكريم . توقيما اشتملت عليه مدرسة تازموت المنسوبة لنور البلاد . وملجأ العباد . الفقيه الناصح . الولي الصالح سيدى محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى . نفع الله به . من المعلمين والمتعلمين الجادين فى الاقراء والقراءة . المتوطنين بها والمنقطعين اليها وتحريرهم من كل ما يلزم ويفرض على العامة من قبائلهم . بحيث لا يعدون ولا يحسبون فى نوائب الحركات والضياقات . والاشغال والفوارم وغير ذلك من سائر المطالب الخزنية واللوازم السلطانية فقد انعمنا انعاما عليهم بركة واعشار اهل سطح اليلى وايغبا . والكراميين . يصرف ذلك لهم على يد من تصدر منهم للتدريس موزنين له فى ذلك من غير التخريص الذى لا يتطرق اليهم من قبلنا

والواقف عليه يعمل بمقتضاه . ويمضى امضاء . ولا بدان شاء الله . وفى جمادى الاولى سنة اربعة وتسعين وألف

وفوقه طابع فيه : اسماعيل ابن الشريف الحسنى رعاه الله

الأثر السابع

من فضل الله تعالى وبركة ضيغنا الامام ، ادام الله وجوده على الاسلام: أن حامله الفقيه الارضى سيدى محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . يتعرف من يقف عليه أنا وقرناه واحترماناه . ووقرنا جميع اقربائه . ان كان له اخ أو عم أو قريب أو بعيد . وأما جميع من اتى معه من ولتيته . ومن ياتى وشفعناه فى جميع من لا ذبه وطاف بحماه . أو اتى ساحتهم . أمنا تاما مطلقا . شاملا عاما والله تعالى يهدى على يديه من شاء امين يارب العالمين . والسلام

فى التاسع عشر من ذى حجة الحرام . عام ثمانية ومائة وألف وتحت طابع أيضا (لعله لمحمد العالم)

الأثر الثامن

أما طالعا ما يبد المرابطين . أولاد السيد عبدالله بن يعقوب . من ظواهر سيادنا قدس الله أرواحهم مولانا نصره الله . المتضمنة توقيهم واحترامهم . ومجانبتهم عما يطالب به غيرهم . أبقيناهم بوجود سيدى نصره الله على عاداتهم من التوقير والاحترام . والرعى الجميل المستدام . واجريناهم على عاداتهم القديمة . وطريقتهم المستقيمة . فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة أو يحدث لديهم نقص ولا زيادة . ومن ترامى عليهم . أورام خرق حجاب حرهم يخاف منا - بوجود سيدنا نصره الله - على نفسه . والسلام
ثانى المحرم الحرام فاتح ١١٢٢ هـ

الأثر التاسع

من فضل الله علينا وبركات سيدنا نصره الله وادام لنا ولسائر المسلمين وجوده آمين

أنا جددنا لحملاته أولاد المرابط السيد عبدالله بن يعقوب . على ما بأيديهم من ظواهر سيادتنا الكريمة . ادام الله وجودها للاسلام . حسبماهى بأيديهم تجديدا تاما فى الارسام . ناقد الاوامر والاحكام . بحيث لا يقربهم احد . ولا يطوف بساحتهم كائن من كان الا بخير . ومن ترامى عليهم فى شئ أو طالبهم بشئ فلا يلوم الانفسه . وتلزمه العقوبة الشديدة منا بحول الله وقوته . والواقف عليه يعمل به ولا يتعداه

وفى تاسع رمضان عام : ستين ومائة وألف ١١٦٠

وتحت طابع كتب فيه : وصيف المقام العالى بالله :

العياشى بن عبدالله مرنام وفقه الله

(أقول هذا احد القواد لولاي عبدالله بن اسمعيل جاس خلال سوس اذذاك سهلا وجبلا)

الأثر العاشر

أما بعد :

فقد جددنا بحول الله وشامل يمنه ومنتته بوجود سيدنا وسعادة مولانا: حكم ما يبد المرابطين أولاد سيدى محمد بن عبدالرحمن . وابناء أخيه من تحريرهم وتوقيهم وتعظيمهم . ومحاشاتهم . مما يطالب به العوام من تكاليف وتوظيف وغير ذلك . واسقطنا عنهم جميع الكلف . فلا تخرق عليهم عادة كمافى أيديهم

في ٨ صفر الخير عام : ١٢٩٣ هـ
وتحت طابع كتب فيه :
خديم المقام العالي بالله :

عمر بن سعيد المتوكي وفقه الله

(لعل المقصود احد آل عبدالرحمن النادرتي اليعقوبيين وعمر هذا احد قود متوكة كان في رداة زمنا)

الأثر الحادي عشر

من فضل الله ثم وجود مولانا المنصور بالله . أنا بحول الله جددنا مافي ايدي المرابطين الاخيار . اولاد سيدى عبدالله بن يعقوب . من التحرير والتوقير والتعظيم . والمحاشاة عما يطالب به العوام من تكاليف وتوظيف وغير ذلك . واسقطناهم من جميع الكلف . بحيث لا تخرق عليهم عادة . كما حررناهم جميع اصحابهم حيث كانوا . كما عبر بذلك في الظهير الشريف الذي بيدهم وانفذناه والسلام

في ٨ - صفر الخير - عام : ١٢٩٣ هـ
وتحت طابع كتب فيه ايضا ما يلي :
خديم المقام العالي بالله :

عمر بن سعيد المتوكي وفقه الله

الأثر الثاني عشر

يعلم من كتابنا هذا اسماء الله واعز امره . واطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره اننا جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته بحملته المرابطين السيد محمد بن العربي الادوزي واخوانه اولاد الولي الصالح سيدى عبدالله بن يعقوب السملالي نفع الله به على ما يديهم من ظهائر اسلافنا قدس الله ارواحهم ونور ضريحهم واقدرناهم على ما تضمنته من التوقير والاحترام . والحمل على كاهل المبرة والاكرام . واسقاط الوظائف المخزنية والتكاليف الامامية . والحققنا بالسيد محمد المذكور في ذلك المرابطين اخوانه اهل (ادوز) و(نادارت) و (تازموت) فلا يكلفون لا بما جل ولا بما قل . وانعمنا عليه هو بالاعشار الواجبة على اهل المعدر ليستعين بها على القيام بمصالح زاوية جده فنامر الواقف عليه من عمالنا . وولاة امرنا ان يعمل بمقتضاه ولا يتعداه . صدر به امرنا المعترز بالله تعالى في ٢٨ ربيع النبوي عام ١٢٩٣ هـ (وفوقه الطابع الحسنى المشهور)

الأثر الثالث عشر

يعلم من ظهائرنا هذا اسماء الله واعز امره وجعل في الصالحات طيبة ونشرو . اننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته . جددنا لحملته المرابطين اولاد الولي الصالح سيدى عبدالله بن يعقوب السملالي بناحية (تزنيت) على ما يديهم من ظهائر اسلافنا الكرام . قدس الله ارواحهم في دار السلام واقدرناهم على التوقير والاحترام . والمبرة والاكرام . والرعى الجميل المستدام تجديدا واقراراً تامين . فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا ان يعمل ويعمل بمقتضاه ولا يتعداه . والسلام صدر به امرنا المعترز بالله تعالى في ٢٩ ربيع الاول عام ١٣٦٨ هـ سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ ٤ ربيع الثاني عامه الموافق ٢ يبرابر سنة ١٩٤٩ م

(وفوقه الطابع المحمدى العلوم في زماننا هذا لمولانا الملك المحبوب)

أولاده

رزق العلامة ابن يعقوب ايضا نعمة عظمى في اولاده النجباء . وبما توازى النعمة العظمى التي رزقها في نفسه فان له من بين اولاده اربعة علماء كبار مذكورين . ومامن واحد منهم الاله اثار . سيدى ييبورك وسيدى احمد وسيدى محمد - فتحا - وسيدى ابراهيم وستري مالكل واحد منهم من مجد موئل واثار علمية الاماكان من ابراهيم فلم نلق له على الى . واما اولاده الآخرون الثلاثة عبدالرحمن وابو القاسم وعمل فلم افسح لهم على ذكر في العلوم . وبنته زينب تزوجت الى تاهالة عند المرابطين اولاد الشيخ محمد بن احمد الحريلى الذى قرأت ترجمته في (القسم الثاني) مما مضى وهو جد الاغوديين . والاخرى عائشة هي الحالية بالعلامة احمد ابن محمد امزوغار . وقبرها مشهور في مقبرة الايمزوغارين في (وجاز)

الثاني (١)

الاستاذ ييبورك بن عبدالله بن يعقوب . وجد بخطه ان ولادته كانت قبل ولادة اخته زينب المتقدمة المولودة - ١٢ - ٣ - ١٠٢٧ هـ قال فيه (الحفيكى) ييبورك بن عبدالله بن يعقوب السملالي . كان رضى الله عنه فقيها عالما زكيا

(١) من اليعقوبيين

لها صوفيا مدرسا . له تاليف على حدالة سنة ومجاهدات وعبادات وقناعة وزهد وورع ودؤوب على ذلك . حتى توفي رحمه الله ليلة الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٠٥٨ هـ عن نيف وثلاثين سنة . ثم كتب الجدي محمد بن العربي الادوزي على قوله نيف وثلاثين سنة . الذي اقتضاه ما ذكره علي ماذكر من زمن الولادة - ان هذا النيف ٣١ سنة مع ٥ أشهر ومسع ٢٥ يوما . هذا ما قال . وينبغي أن يتأمل هذا التحديد المضبوط لعمره . حتى بالسهو والايام مع أنه غير معروف المولود بضبط اليوم - كما مضى - الا اذا وقف الاستاذ على تعيين ذلك - وهو الغالب - لانه مثبت . ثم ذكر الاستاذ العربي الادوزي ماشاع من أنه محفوظ من الشيطان . فذكر اثر ذلك كلاما في الموضوع طويناه اختصارا . وقال عنه في (الوفيات) صاحبنا وأخونا في الله ومحبا ومصادقنا سيدي ييبورك : فقيه ذكي مدرس . مشهود صلاحه وزهده وقناعته . جلس مجلس أبيه بعد المصايب به . واجتهد حتى توفي . انتهى مختصرا .

وقد ولفت على رسالة كتبها القاضي سيدي محمد بن سعيد العباسي الى الترجمة ونصها :

(أخانا الفقيه الصالح العالم الناصح . سيدي ييبورك ابن شيخنا وفقه الله لعافيه رضاه . وسلك به في ايراده واصداره مسلكا يرضاه بالنبي وآله صلى الله عليه وعليهم عدد افضاله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . لياكر ناديكم الكريم نسماته ونفحاته . هذا وان من مقتضى العبودية التقويض الى الله والتسليم . والرضا بما يصدر من قدرة مولد كريم رحيم . فهو سبحانه ارحم بالعبد من نفسه . واعلم بما يصلح به في يومه وغده وامسه يخلق ما يشاء ويختار . ونعم الخير ما يختار . فعليكم سيدي بالاصطبار ومساعدة الاقدار . فليس على الطبيب الا العلاج . وعلى الله اصلاح المزاج . والاجر في الشفاعة هو المقصود . وهو لا محالة موجود . قضيت او نفيت فليتلق سيدي مختار مولاه بالقبول . وليدع الفضول . فالخير اجمع في مختار خالقنا . وفي اختيار سواء الشؤم والعلل (ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث في الوقت غير ما اظهره الله فيه) (١) فاذا وعظمت فبالقول الحسن واللين. اذ هو الذي ينشرح اليه القلب ويليق . وقد قيل لنبي الله في وعظ عدو الله (قولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى) وقال تعالى في نعمته على نبيه (فما رحمة من الله لنت لهم . ولو كنت فظا غليظا القلب لانقضوا من حولك . فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر . فاذا عزمتم فتوكل على الله . ان الله

(١) من الحكم العطائية

يحب المتوكلين) المفوضين والصابرين وقال (ادفع بالتى هي احسن) الايسة الى غير ذلك من الايات الدالة على محمود الصفات فتخلق بتلك الاخلاق . وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن والعلماء ورثة الانبياء وحق على الوارث اتباع سيرة موروثه . ومن سيرته صلى الله عليه وسلم ارضا جميع اصحابه . وتحمل اذى قومه . وان لا يغضب لنفسه الى غير ذلك من اوصافه وهذه تركته الموروثة عنه . فاشكر سيدي مولانا الذي من عليك بما اولاك . وقابل كل ما يخالف غرض النفس بالصبر والرضا . وفي بعض الاشارات عن الله . الجارية على السنة بعض اوليائه : كن عبدا لنا . والعبد يرضى بما تقضى به المولى من مراد . ولا يظن سيدي اذا فهم اشارتى . وما لوححت اليه مقاتلى . ان الناس تغيرت منهم القلوب . وان الدار انكرت المحبوب . كلالا لا . لقلوبهم اصفى لكم من الحليب . ولراسخ محبتكم اوسع رحيب . وانما اشرت لاسباب بقاء المودة والتخفيف عن الجناب . بلين الخطاب . نصيحة مني اليكم واداء لبعض حقكم الواجب على . فيسروا ولا تعسروا . وبشروا ولا تنفروا فالدار والحمد لله داركم . وبندوامها وصلاحها يرتفع مقداركم . فعليكم بالتضرع الى الله في صلاحها ونجاحها . وداركم والحمد لله دار جميع قبائلنا على الخصوص والعموم . ياوى اليها كل مظلوم . وقد احبكم بحمد الله الجميع فحاولوا استبقاء ذلك بالاعراض عن اتباع اهوائهم . وعدم الاصغاء الى اراجيفهم . واشفقوا توجروا . وليقض الله ما يشاء . ولا تظهروا حمية لاحد على احد . وليستو عندكم في الرحمة القريب والبعيد . والشريف والرضيع واقصدوا وجه الله وكفى . وبه كتب اخوكم حقا مسلما على جميع اخواننا سيدي احمد وجميع سادتنا طالبا منكم الدعاء . محمد بن سعيد لطف الله به)

مؤلفاته

اما مؤلفات المذكور في كلام الاستاذ العربي فهي هذه

- ١ - شرحه لصغرى السنوسى
- ٢ - مختصره
- ٣ - شرح عقيدة سعيد بن عبد المنعم الحاحي
- ٤ - شرح على مؤلف لابن ناصر مشهور
- ٥ - شرح نقيس على لامية الافعال به يقرأ الاثنيون
- ٦ - شرحا المجراوية : الكبير والصغير
- ٧ - شرح المبنيات الفلالية للرسموكي
- ٨ - شرح فرائض المختصر
- ٩ - مختصر السهمودي

- ١٠ - زبدة (المستطرف) مختصر منه
 ١١ - مختصر (حسن المحاضرة) للسيوطي
 ١٢ - مختصر كتاب للياقنى لا ادرى ماهو ؟
 ١٣ - مختصر شرحين على (عقيدة) مهدي الموحدين . وقفت عليه
 ١٤ - مؤلف في اخبار الشيخ احمد بن موسى . وقفت عليه
 ١٥ - آداب التعلم مختصر من (عمدة الطلبة) وقفت عليه
 ١٦ - شرح (منظومة) في المنطق لعبد الرحمن بن عمرو البعيل . وقفت عليه ابن مسعود

هذه تاليفه التي وقفت الان ١٣٥٨ هـ على اسمائها وانا اوقن ان هناك
 اهرابا سلكها في غير هذا الكتاب (١) متى ظفرتنا بها ! وقد نبهت على
 ما اهرقه منها . وتوجد في (الفتاوى البرجية) فتاوى له كثيرة تبرهن على أنه
 معاصر سنة بغرض مخاضات الفارحين القناعيس . وهذا كله يدل على ان
 الرجل رجل نشاط . ممن له مشاركة تامة . فقد جال قلمه كما ترى في علوم
 مختلفات العلوم . وكانه (ابن ليون) الاندلسي الذي ذكر عنه الولوع بالاختصار
 فاحدى والاولون سنة التي عاشها خلدت له مالم تخلده عقود كثيرة للمعمرين
 السال . وهو ممن تخرجوا بابيه . ولم يذكر انه اخذ عن غيره . ولا ذكرت
 له رحلة الى اعيان عصره . فكان ابن أبيه في كل جهة . ثم ان عقبه قد انقطع
 لانهما خلف الا ولدا وبنتا لم يمتد منهما نسل في الذكور ولا في الاناث رحمه
 الله . وقد دفن ازاء قبر والده في (تازموت) بقبيلة سملاية . ثم اننى وقفت
 على ان ولده هذا كان عالما حسنا وجد بخطه فوائد منها ماهو ادبي وتاريخي
 ومنها ماهو راجع لقواعد العلوم . وقد كان تزوج من عند الامزوغاريين . لان
 بين اليعقوبيين والامزوغاريين سلفا وخلفا مصاهرات متسلسلة

الثالث

محمد - فتحا - بن عبدالله بن يعقوب ولد ٢٨ - ١ - ١٠٣٦ هـ اخذ عن
 ابيه واخيه ييبورك . قال فيه (الحفيكى)
 محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي . كان رضى الله عنه رجلا صالحا
 خيرا دينيا فقيها عالما عاملا . مسكينا متواضعا . عكف على التدريس ايام حياته
 وانتفع الناس به كثيرا . وجلس مجلس اخيه سيدى ييبورك بن عبدالله .
 ورأى الناس له بركة عظيمة وله رضى الله عنه حكايات واجتهادات . حتى
 توفي ودفن . هو واخوه المذكور بتربة ابيهما ب (تازموت) في شهر رجب
 عام اثنين وثمانين والف اه

(١) انظر (سوس العامة)

اقول ان مولاي رشيدا العلوى ولاء قضاء الجماعة في جزولة وفوض له ان
 يولى وان يعزل من شاء . ثم لم يلبث ان توفي . وهو اول من له اثر من اهله
 في سكنى ادوز فهناك دار ونظمية يقال لها نظمية الشيخ . وهناك مجموعة
 من فتاويه . ومن عقبه انتشر العلم الكثير . والصالح واخير . في (اليعقوبيين)
 كما سترى بحول الله وقوته . وقد خلف من الذكور ستة احمد ومحمدا وعبد
 الله وعاليا وابراهيم وعبدالله . وام الثلاثة الاخيرين حواء بنت محمد بن داوود
 من تانوت من (ويجان) وهي مدفونة في تربة سميتها حواء بنت يحيى الصالحة
 المشهورة اليوم في نواحي (ادوز) قريبة الاستاذ ابراهيم اليعقوبى الاتى
 ويقام عليها موسم عام للنساء كل سنة . وسترى ذكرها امامك . بين الاله
 ال على بن احمد الرسموكى . في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء
 الله .

الرابع

احمد بن عبدالله بن يعقوب . اخذ ايضا عن ابيه . قال فيه في (بشارة
 الزايرين)

ومنهم العالم العلامة سيدى احمد بن عبد الله بن يعقوب كان وليا كبيرا
 سالكا طريقة ابيه في العلم والدين . وله تاليف من الطب والنجيم
 واختصارات . وشرح (مالهساكين) (يعنى القصيدة)

ما للمساكين مثلى مكشوى الزلل الا شفاعته خير الخلق والرسول
 وهى لام هانى المصرية المتوفاة في القرن الثامن (كما اظن) لا ام هانى
 اخت على بن ابي طالب . كما يتوهم) وشرح عقيدة السنوسى وغير ذلك
 وقال في (الطبقات)

(احمد ابن سيدى عبد الله بن يعقوب . كان رضى الله عنه رجلا صالحا
 فقيها يرى النبى صلى الله عليه وسلم في منامه . وله تاليف : شرح الصغرى
 للسنوسى وشرح الجرومية وغير ذلك)
 اقول ومن كتبه شرح (ابى مفرغ) ومختصر (التشوف) رايته .
 واحسب ان له غير هذه المؤلفات .

هذا ما قاله المؤرخان . ولم ار انا الى الآن ١٣٥٨ هـ من تاليفه شيئا
 الا ما كان من كراسة سرد فيها اسماء صالحين كثيرين ولكنها اسماء فقط لا
 تراجم معها غالبا . توفي في ١١ - ١٠٩٣ هـ ولم يخلف الا بنتا تزوجها العلامة
 ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الذى ستراه امامك بحول الله . وقد
 انقطع نسله اى احمد - من الذكور

ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب قال عنه في (بشارة الزائرين) .
ومنهم الشيخ الفقيه العالم سيدي ابراهيم ابن سيدي عبد الله المتقدم
الذكر . كان رحمه الله وليا كبيرا

هذا ما قال الكرامى . ولم تذكر الان ان له ذكرا في محل اخر مع انه
لم يذكر وفاته . ثم وقفت بين وفيات على انه توفي في رجب ١٠٩٩ هـ (١)

هؤلاء الاربعة من اولاد الشيخ من حظوا بنيل تراث والدهم العلمى
واما الآخرون الثلاثة المذكورون انما فقد حرموا ذلك . بل حرموا ايضا حتى ان
يمر به قلم مورخ . فقد وقف قلم الاستاذ العربى الادوزى ثم قلم ولده فى
كتاب (اليقوبيون) دونهم . فحرموا حتى منزلتهم فى المجتمع . كما حرموا
منزلتهم العلمية والدينية وتلك حظوظ . حتى ان ابراهيم الرابع قد كتب
دونه قلم المؤرخين الا ما كان من الكرامى . حتى العربى وابنه قد كتبوا دونه
ايضا

أحفاده

عجبا . ثم عجبا ثم عجبا . بل والى عجب . من ان المغاربة حرموا من قديم
الامتلاء ببيوتات العلم . والمحافظة على سلسلاتها . فهذه ديار كثيرة فى المغرب
كان ينبغي ان تخلص اثار علماء كل واحد منها تخليدا ابدىيا منظمها . مبينة درجة
كل فرد من افرادها . حتى يكون ابنا الاحقاب الاتية على ذكر من ابنا الاحقاب
الغابرة . ولكن الاغفال المغربى القديم لا يزال متسلسلا . فينسج على بيوتات
العلم . كما ينسج العنكبوت على جواهر ملقاة فى زاوية مهملة . فاذا هبت
عليها ريح فزحزحت عن جوهرة منها يستبينها اللمح استبانة المدهوش . ثم
لاقدرة له الا ان يتراءى جانبا واحدا من تلك الجوهرة . جاهلا الجوانب الاخرى
كل الجهل

بين يدي الان من أسماء العلماء اليقوبيين ما يفوق الستين بكثير - كما
رايته فى اول هذه الفدلة - كلهم تلقوا المعارف . وحظوا برفع رايته فى
عصور مختلفة . ومن بين هؤلاء اماجد كبار فطاحل . ينفون على خمسة عشر
ولكن مع ذلك لم استبين منهم الا ناحية او ناحيتين فى الغالب . واما النواحي
الاخرى . فقد نسج عليها عنكبوت الجهل التاريخى . حتى لا اقدر الا ان اقف

(١) ثم كتب عليه أبو سالم انه وجد بخط محمد بن أحمد امزوغار انه توفي
يوم الثلاثاء ثالث صفر ١١١٥ هـ

حيران : كيف لأصل الإهمال فى علمائنا حتى لا يقدرُوا اذا تكلموا عن واحد
يعرفون عنه الشاذة والغلاة . الا ان يقدموه لنا بكلمات تلفرافية . لا تسمين
ولا تغنى من جوع

تتبع كتاب (اليقوبيون) (١) فجمعت من قائمة علماء الاسرة ذلك
العدد . ولكن المؤلف رحمه الله انما يسرد الانساب . ولا اعرف الفقيه او العالم
- كما يعبر مرات - منهم الا بهذا الوصف فقط . فاردت ان اعرضهم على القارىء
باختصار . ليرى كيف انتجب اسرة واحدة مثل هذا العدد . ولا شك ان كثيرا
من بيوتات العلم بالمغرب انتجت مثل ذلك او اكثر . ولكن الإهمال صير الغالب
منهم نسيا منسيا . ثم ان بعض اليقوبيين كانوا على شرطنا فى هذا الكتاب
فسا جمع الكل هنا . ثم اترك التكلم على من هم على شرطنا حتى نترجمهم على
حدة بعد هؤلاء ان شاء الله

السادس

محمد ابن محمد - فتحا فيهما - بن عبدالله بن يعقوب ولد ١٢-٩-١٠٦٥ هـ
ذكر فى (بشارة الزائرين) وفى (الطبقات) ووصف بالعلم الكثير والصلاح
والعدل . تولى قضاء بلاده . ومن اخذ عنه العلامة احمد بن سليمان الرسمى
وقد قال فيه حين توفي سنة ١١٢٢ هـ

والشكر لله على التوالى	والحمد لله بكل حال
وافتح لنا بالصبر ذالك الكمال	على النبى صل وكسل قال
التواضع اللبيب المنصف	عن موت شيخنا الفقيه الاعرف
سليل يعقوب الشهر الجاه	محمد حفيد عبد الله
الورع السولى ذى الاحوال	العالم المدرس السملالى
لربه فنال خير اعظاما	مات بعام (حبه شوقا) لما
كانت بها قديمة معقولة	فانقطع العلوم من جزولة
بموضع كان به انتهاؤها	اذا الثمار يسبق انقطاعها
وارزق لنا الفردوس بالاحسان	واختم لنا يارب بالايمان
وكل ذى حق بلا حساب	مع جميع الاهل والاحباب

ثم كتب على هذا قوله . رمزت بالحروف السبعة (حبه شوقا) لوفاته
وفى الكلمتين . تورية حسنة . انتهى

(١) كتاب يجمعه سيدي العربى الادوزى فى أهله أولاد عبدالله بن يعقوب .
وانا الذى سميته (اليقوبيون)

وقد جمع من فتاويه جملة في جزء . قد رايت انا بعضها منتشرة هنا وهناك
ولو جمعت كلها لكانت كثيرة

وقال في (الحضيكي)

محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي حفيد العلامة الكبير سيدي
عبد الله بن يعقوب كان رضى الله عنه فقيها عالما عاملا صالحا عابدا
خاشعا ناسكا اوجد زمانه وفريد عصره علما وعملا ودينا وحالا

وقال في (الكراصي)

(ومنها) الشيخ الفقيه الولي الصالح سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن
سيدي عبد الله ايضا كان عليما فقيها في الفنون وتولى نوازل جل وليسته
ومهماتهم الى ان توفي رحمه الله عام ١١٢٢ هـ ودفن في بير الطرفة ببني عقيلة

رسائل إليه

وقفت على رسالة اليه للعلامة اليوسى نصها :

من الحسن بن مسعود اليوسى الى المحب الفاضل ابي عبد الله سيدي
محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي اصلح الله سعيه . وادام
رحمه . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا وقد بلغني كتابك وفهمت ما
تضمنه خطابك وقد صادفني غير متفرغ للاسفاف بما التمسيت في الوقت .
لشغل البال بما بلغكم مما قاسينا في الوقت . وما خفى عنكم اكثر . وكتبنا
هذه البطاقة اعلاما لكم . مخافة ان تظن بنا اهمالا لكم . ولا بد من الاشارة الى
تلك الامور اجمالا . اما تفسير القرآن باللغة البربرية .
فلا بأس مع شرطين : احدهما تحرى الصدق والتحصى بجنة لادري والثاني :
التبحر وحصول المعرفة التامة بالمراد . مع معرفة موضوعات
الالفاظ العربية القرآنية . وتحقيق حقيقتها ومجازها . وتصريحها وكنائنها
وغير ذلك مع معرفة تطبيق ذلك على الالفاظ العجمية التي يقع التفسير بها .
ليلايقع الخطأ في ايراد لفظ مكان لفظ لايرادفه . وذلك محتاج الى معرفة
تامة . وفطنة قوية . وهو امر صعب . ومن صعوبته يوجد فحول المفسرين
يتبع بعضهم بعضا في كثير من العبارات والاحوط مع ذلك ان يسرد تفسير
من التفاسير السهلة . ثم تفسير الالفاظ المفسر لا الالفاظ القرآن . واما الاجازة
فلها شروط لم تتوفر في الوقت . واما الوظائف والاحزاب فليس شيء منها
في طريقة اشياخنا . فنحن لانقرأ شيئا منها . ولا نأمر به . اللهم الا المسبغات
العشر صباحا ومساء . فقد اخذناها عن الشيخ . فمن دخل في حزبنا فليقرأها

واما الامور المقترحات فلم لتفرغ لها في الوقت كما قلنا . واما لفظ الجلالة
في الهيئلة فالخطب فيها سهل . والاسكان على الوقوف اشقى للنفس . واولق
للطبع . والله المستعان . وكتب لليلتين بقيتا من ربيع الثاني الحسن . اصلح
الله حاله -امين (هكذا بلا تاريخ بسنة)

رسالة اخرى للعلامة سيدي ابراهيم الظريفي الصوابي الى المترجم
نصها :

من ابراهيم بن محمد الظريفي كان الله له . الى الفقيه الاجل . الشيخ
الاكمل سيدي محمد بن محمد بن عبد الله السلام عليكم والرحمة والبركة
هذا واني قد جلست في ناحيتكم . فلم يسعف الحال بشيء ملاقاتكم . ولادري
معاورتكم . لتعلق البال ببعض المثارب المعجلة . فكتبت هذه الاحرف معلما
به سيدي بان الشيخ (١) رضى الله عنه بلغته كريم سلامكم وقلت له . ان
لك ان معتمده على الله ثم عليكم . فتيسر صاحكا من ذلك المقال . واظهر البشارة
والسريرة سائلا عنكم وعن كافة الاحوال . ولقد اعجبنى ورافقت ماشهدت فيه
لكم من حسن البالاة وغاية الاحتفال . والله الحمد . ثم ذكركم بعد ذلك رضى
الله عنه يوما اخر بما يشعر بكمال المودة . فكان ينبغي لك سيدي اوجب
ان تنهض لزيارته . والتبرك لملاقاته . بكنه الهمة . ومباية التسويف والتعلل
حاذرا حسرة الفوت . ولقد احسن من قال

السباق السباق قولاً وفعلاً حذر النفس حسرة المسبوق

وقد انشئت بين يدي الشيخ رضى الله عنه قصيدة اولها

(هممى سرت نحو الامام الاوحد) (٢) الخ

اخرى منه اليه

من ابراهيم بن محمد الظريفي كان الله له الى الفقيه الشيخ في الاخلاق
السنية . والشيم السنية . الرابط الخير . سيدي محمد بن محمد بن عبد
الله . السلام عليكم سيدي ورحمة الله تعالى وبركاته . اما بعد فاني قد اسب
الادب مع سيدي فيما اشرت به وكتبت . ويس والى ما في اجابته العذلة قبل
خلت وحسبت . فاعذرني سيدي فاعذرني الله فاعذرني . فلك عذلة خطاب
فنعوذ بالله من مكاييد النفوس . او غوائلها التي تشول الى كل امر معكوس
ونستغفره تعالى مما سنح في الفكر من الظن الذميم . والتعصية من الخطر

(١) يعنى سيدي احمد بن ناصر التامكروتي

(٢) ربما تذكرها في ترجمة ابراهيم الظريفي في (القسم الخامس) بين
الظريفيين التاكوشتيين

الجسيم . ونستعيد بالله من الوقوع في حبال العدو الرجيم ونسأله توفيقا
أن يوفقنا على جادة الاستقامة . ويصرفنا عن العمل بما يعقب ملامة وندامة .
وليكن في علم سيدي اني فيما انصدمت مني من المقالة من التاديب . وفي صفحة
وسماحته من الراغبين . واني والله ما زلت على صميم وده من العاكفين . نعم
هب ان هذه العشرة نقمة . ففي طيها لله الحمد نعمة . وهي اني استغفرت من
حسن خلقه ماراقتني . وانمحي من النفس الامارة ما كان قبل راعني (فعمى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم)

أخرى منه اليه أيضا :

وعلى سيدنا الاوفى . ومحل وردنا العذب الاصفى . وولينا في الله
المستصفي . سيدي ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله . اذكى السلام
واذكاه . واعطره وانماه . ورحمة الله تعالى وبركاته . وعلى ما اشتملت عليه
دائرتكم المحوطة بعين عناية الله تعالى . فاني احمد اليكم الله الذي لاله الا هو
وبعد فقد بلغنا كتابك الاثير . مشتملا على ما يستميل النفوس من الثناء الكثير
وما يؤذن بكمال الود من السؤال عنا الصغير منا والكبير . والدعاء التضمن
للخير العزيز . حقق الله تعالى لنا ولكم ذلك كله انه على ذلك قدير . وبالإجابة
جدير . وانا أقول موجزا . ومما في الضمير ميرزا

عليك ابا عبد الاله بلا مدي تحية اجلال وطيب سلام
فعمدي لكم ود صميم مكبر جزاء وفاقا يا سليل كرام

وما سال عنه سيدي من خبر الشيخ رضى الله عنه . فقد اخبرنا من جاء
من (سجلماسة) منذ نحو من عشرين يوما بان الشيخ (١) ذهب الى السلطان
بكتابه اليه . ثم الان آخر هذا الشهر اخبرنا بعض الفقهاء عن ابن سيدي
عبدالله بن احمد الهشتوكي انه ورد عليه رجل من مكناسة . وقال ان الشيخ
رجع من عند السلطان . وقال له تؤخر الحج . فان البلاد تكون شاعرة بكثير
من يتبعك . قال والشيخ عازم فقال له وقد كان الشيخ يؤكد على الدعاء له
فلا تنسوه . وسأل عنك بمشاشة على كريم عادته . فاخبرناه انك على خير
والحمد لله . وكتب هذا مجمل قدركم قائلا

فلا تنبلوني سادتي من وداكم ولو كنت خطاء كثير هنات

ابراهيم بن محمد كان الله له

أخرى منه اليه أيضا

(١) سيدي أحمد بن محمد بن ناصر

من سيدي السعيد النزيل . السيد محمد بن محمد بن عبدالله الرقي
سلام . ورحمة الله تعالى وبركاته . عن خير والله الحمد . وبعد فموجه الى
كم الامم الجديد النعمة والمحنة . وثانيا فقد اتانا رسول المراتب الخير
سيدنا محمد بن عبدالله الرحمن الايراني مشتكيا المثل في الكتاب المستعار منه
في ذلك انه على ذلك غاية . فان قضى منه سيدي الارب فليعجله له . والا
فليحب اليه جوابا يسكن قلبه . قاله يرشدنا واياكم سيدي لما فيه رضاء

والله اعلم . من سيدي جوابا شافيا في مسئلة حاجين رجعوا من حجهم
في الربيع . بنحو من خمسة ايام . فنزل عليهم البرد الشديد في
الليل فمات من القلفة كثير . وفقد البعض . فلا يعلم موله من حياته
في القالب الموت . فعمى يورث ماله . وتتكح نساؤه ؟ وهل هو كالمسحوق
الطاعون او في زمته ؟ وهل يرثه من عاش زمن فقده . او يوم الحكم
او هل يحتاج الارث لحكم حاكم ام لا ؟ احب من سيدي زوال الاشكال
عنكم ذلك بخصوص متقنة من جلة الائمة الاخيار عن قريب . قاله يديم
سلامكم . واهم السلام على السادات الكرام اخوانكم للميدكم شاكرا
كم ابراهيم بن محمد الفاريفي لطف الله به

الجواب

سيدنا الله . وسئل العلامة سيدي محمد بن سعيد عن فقد زمن المصلحة
في حكم حاكم ام لا بد منه ؟ فاجاب بانه يورث من غير حكم . فهو
في حكم ماله وعشرين سنة . فانه يورث من غير حكم حاكم التهي . ومن
المتأخرين . ومن خرج في سنة الجوع او في زمن الطاعون . فهو قتل
في حروجه من غير اعتبار بحمل زاد وغيره . ولا يحتاج في ذلك الى حكم
او يوم او ليلة يوم خروجه وان لم يعيش بعده الا ساعة من نهار . وقاله
في كتاب (الاستيعاب) وابو الحسن اللخمي في (البصيرة) في الخبر
في ذلك في (اجوبة ابي عمران الفاسي) رحمه الله تعالى قال
من حين فقد اشار الشيخ ابو المود بقوله رحمه الله (الشيخ
الطاعون وفي زمته) الشيخ (التتاي) فانه يحمل على الموت . فلا يورث
في الموت . (اللخمي) كقول مالك في ناس اصابهم سعال بطريق حجهم
في الربيع من سيرة . ولم يات لهم خير موت ولا حياة : تتزوج نساؤهم .
في البوادي ينتجعون في الشدائد من ديارهم الى غيرها من البوادي لم
يكن لهم على الموت (الاول) هذا سئل هذا الجواب الفقهى ليعلم من اين
يخرج الرجيم من القلب

أخرى منه اليه أيضا

الجسيم . ونستعيد بالله من الوقوع في حبال العدو الرجيم ونسأله توفيقا
أن يوفقنا على جادة الاستقامة . ويصرفنا عن العمل بما يعقب ملامة وندامة .
وليكن في علم سيدي أني فيما انصدمت مني من المقالة من النادمين . وفي صفحة
وسماحتهم من الراغبين . واني والله ما زلت على صميم وده من العاكفين . نعم
هب ان هذه العشرة نقمة . ففي طيها لله الحمد نعمة . وهي اني استفدت من
حسن خلقه ماراقتي . وانمحي من النفس الامارة ما كان قبل راعني (فعسى أن
تكرهوا شيئا وهو خير لكم)
أخرى منه اليه أيضا :

وعلى سيدنا الاوفى . ومحل وردنا العذب الاصفى . وولينا في الله
المستصفي . سيدي ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله . اذكى السلام
واذكاه . واعطره وانماه . ورحمة الله تعالى وبركاته . وعلى ما اشتملت عليه
دائرتكم المحوطة بعين عناية الله تعالى . فاني احمد اليكم الله الذي لاله الا هو
وبعد فقد بلغنا كتابك الاثير . مشتملا على ما يستميل النفوس من التناء الكثير
وما يؤذن بكمال الود من السؤال عنا الصغير منا والكبير . والدعاء المتضمن
للخير الغزير . حقق الله تعالى لنا ولكم ذلك كله انه على ذلك قدير . وبالإجابة
جدير . وانا أقول موجزا . ومما في الضمير ميرزا

عليك ابا عبد الاله بلا مدى تحية اجلال وطيب سلام
فعمدي لكم ود صميم مكبر جزاء وفاقا يا سليل كرام

وما سال عنه سيدي من خبر الشيخ رضي الله عنه . فقد اخبرنا من جاء
من (سجلنامه) منذ نحو من عشرين يوما بان الشيخ (١) ذهب الى السلطان
بكتابه اليه . ثم الان اخرج هذا الشهر اخبرنا بعض الفقهاء عن ابن سيدي
عبدالله بن احمد الهشتوكي انه ورد عليه رجل من مكناسة . وقال ان الشيخ
رجع من عند السلطان . وقال له تؤخر الحج . فان البلاد تكون شاذرة بكثير
من يتبعك . قال والشيخ عازم فقال له وقد كان الشيخ يؤكد على الدعاء له
فلا تنسوه . وسال عنك ببشاشة على كريم عادته . فاخبرناه انك على خير
والحمد لله . وكتب هذا مجمل قدركم قائلا

فلا تبدوني سادتي من وداكم ولو كنت خطا كثير هتان
ابراهيم بن محمد كان الله له
أخرى منه اليه أيضا

(١) سيدي أحمد بن محمد بن ناصر

على شيخنا السعيد النزيل . السيد محمد بن محمد بن عبدالله اذكى
السلام . ورحمة الله تعالى وبركاته . عن خير ولله الحمد . وبعد فموجب الى
مقامكم الاعلى تجديد التحية والمحبة . وثانيا فقد اتانا رسول المراتب الطير
سيدي محمد بن عبدالرحمن الايرغى مشتكيا المظل في الكتاب المستعار منه
وتعير أخيه له على ذلك غاية . فان قضى منه سيدي الارب فليعجله له . والا
فليكتب اليه جوابا يسكن قلقه . فالله يرشدنا واياكم سيدي لما فيه رضاء
بمنه

وثالثا اطلب من سيدي جوابا شافيا في مسألة حاجين رجعوا من حجهم
الى الدرب قرب مصر . بنحو من خمسة ايام . فتزل عليهم البرد الشديد في
فصل الشتاء فمات من القافلة كثير . وفقد البعض . فلا يعلم موته من حياته
غير أن الغالب الموت . فمتى يورث ماله . وتتكح نساؤه ؟ وهل هو كالشجع
لبلد الطاعون او في زمنه ؟ وهل يرثه من عاش زمن فقده . او يوم الحكم
بموته ؟ وهل يحتاج الارث لحكم حاكم أم لا ؟ أحب من سيدي زوال الاشكال
عن جميع ذلك بنصوص متقنة من جلة الائمة الاخيار عن قريب . فالله يديم
نفع الانام بكم . واعيد السلام على السادات الكرام اخوانكم تلميذكم شاكرا
احسانكم ابراهيم بن محمد الطريفي لطف الله به

الجواب

الحمد لله . وسئل العلامة سيدي محمد بن سعيد عن فقد زمن الخصمة
هل يورث بلا حكم حاكم ام لا بد منه ؟ فاجاب بانه يورث من غير حكم . فهو
كالفقود بعد مائة وعشرين سنة . فانه يورث من غير حكم حاكم انتهى . ومن
كتاب (الفصول) ومن خرج في سنة الجوع او في زمن الطاعون . فهو مثل
الموت حين خروجه من غير اعتبار بحمل زاد وغيره . ولا يحتاج في ذلك الى حكم
حاكم . ويرثه ورثته يوم خروجه وان لم يعش بعده الا ساعة من نهار . وقال
مالك في كتاب (الاستيعاب) وابو الحسن اللخمي في (المصنف) في آخر
العدة انتهى . ومثل ذلك في (اجوبة ابي عمران الفاسي) رحمه الله تعالى وال
حمله على الموت من حين الفقد اشار الشيخ ابو المود بقوله رحمه الله بالنجم
لبلد الطاعون وفي زمنه الشيخ (التتاي) فانه يحمل على الموت . فلا يضر
له اجل المفقود . (اللخمي) كقول مالك في ناس اصابهم سعال بطريق حميم
يموت الرجل من سيره . ولم يات لهم خير موت ولا حياة : تزوج نسائهم
وكذا شأن البواذي ينتجعون في الشدائد من ديارهم الى غيرها من البواذي لم
يفقدون . انهم على الموت (أقول) عمدا سقت هذا الجواب الفقهي ليعلم من أين
يستفي المترجم من الكتب

أخرى منه اليه أيضا :

عن ابيهم بن محمد كان الله له . الى السيد الجليل العلامة النبيل
 حجة الوداد . ومحل جولان الفكر بالافتقاد . سيدى محمد بن محمد بن عبد
 السلام فاجبكم ورحمة الله وبركاته . وانى احمد اليك الله الذى لا اله
 الا هو . وبعد فقد بلغنى كتابك قبل هذا مشتملا على ما تشرئب اليه النفس
 بالخير . وانك برئت من وعكك لله الحمد . واعلمتنا فيه بما من به عليك
 من الاموال من محبة شيخنا القدوة رضى الله عنه وحق لك سيدى الاغتباط
 بالامر والسود . والشكر للمنعمة بذلك . ولقد كنت احب من سيدى ان يعلمنى
 بالامر الذى لا يرح به . وقد كنت رايت فى النوم قبل وصول كتابك الى بايام
 الى الشيخ رضى الله عنه فى هيئة حسنة عجيبة يهش الى بشاشة
 من . فاعلاني وضمني الى صدره محبة . فلما رايت كتابك علمت ان الرؤيا
 من الله الحمد . ولما علمت ان ذلك دفعا لما عسى ان يسنح فى الخاطر من
 الفراق عند الاطلاع على ما احببكم به من خلوص المودة . فنسال الله الكريم ان
 يعيد لنا وياكم بما من به على اوليائه المتقين . ويوفقنا جميعا لسلوك طريقهم
 ويصلنا الى ذلك . اله القوى المعين . ويختم لنا ولاحبنا وشيوخنا . ومن
 ينهى الصالحين عن الايمان والرسوخ فى اليقين . انه ولى ذلك والقادر عليه
 ومن الله المستحسن الذى ينبغي اعلامكم به انه حبس بعض الظلمة مسكينين
 طلبا لهدايتهم فاستشفع بنا بعض اقاربهم . فالتجأت الى الله تعالى فى خلاصهما
 فسرر فاصدا ناحية الطالب المذكور فالهمنى الله تعالى ابياتا مستغفرا فيها
 بالشيخ زروق رضى الله عنه ونصها

واذا منيت بكربة او شدة	او اذية من ظالم متصرد
ناديت يا زروق يا زروق يا	رزوق اسرع بالاجابة سيدى
فرج بحول الله كربة من دعا	واصرف بجاهك ظلم هذا المعتدى
قد قيل انك قلت من غلب التوى	نادى بيازروق ات وانجد
لم لا وقد اولاك ربك عزة	وتصرفا لك كونه طوع السيد
لاغرو ان الله يوتى ملكه	من شاء جاء به النبى المهتدى
صلى عليه الله مانست صبا	اولاح نجم فى الغلام لتهتدى

انتهت فتخلصا فورا لله الحمد على خلاف ما يظن الناس من تعسر ذلك او
 تعذره من ذاك الظالم . فسبحان من يخص من شاء من اوليائه بما شاء بمحض
 الفضل والاكرام وهالك سيدى كتابك (القاموس) قد بعثت به لسوق الاربعاء
 ليصلك ان شاء الله ولا تنسنا سيدى من دعائك ونحن ان شاء الله كذلك .
 والسلام عليكم

رسالة من الشيخ سيدى احمد بن محمد بن ناصر الى المترجم
 من عبيد الله احمد بن ناصر كان الله له الى عسلوج الدوحة العلمية .
 سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . سنده الله وادار

معه حيثما دار التوفيق . وسلك به مسالك اهل الصدق والتحقيق . سلام
 عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما
 بعد فاقصيك بتقوى الله تعالى والمواظبة على ذكره . وعلى اتباع السنة وشهود
 المنة . والجد كل الجد فى نشر العلم بنية صالحة . وابشرك انى ارجو لك من
 فضل الله تعالى وعدا من كرمه ما لم يخطر لك فى خلد فاتق الله واصبر
 وابذل النصيحة للاخوان . وعظهم وذكرهم . وحذرهم الوقوع فى حائل
 الشيطان ومخالطة النسوان . وكل من رغب فى الدخول فى طريقنا . ولم
 يتيسر له الشخوص اليانا . فلقنه اورادنا فقد رضىناك وكىلا فى تلك الناحية
 ولا تلقن احدا حتى توصيه بتقوى الله تعالى . والصبر والجد كل الجد فى
 طاعته . والوقوف عند حدوده . واعرض عليه شروط التوبة فان قبل ذلك
 فلقنه . والا فلا . والشرط الاول فى طريقنا هي التوبة . والورد كما علمت
 مائة من كل واحد من الاستغفار . والصلاة على النبى المختار . والف من الهيلة
 لمن كان طالبا . وثلاثة الاف لاهل الاسباب وخمسة او سبعة او تسعة او
 اثني عشر الى ما لانهاية لغيرهم . على قدر استطاعة كل واحد . ومائة من الاذكار
 الثلاثة للنساء ويشترط عليهن زيادة على مذكر طاعة الزوج . وخدمة البيت
 وبعد ذلك لك من الورد ومن الامر الاكيد ايضا ان تذكر الفقراء بما تيسر
 من الموعظة . كل اثنين وخمسين . فان ذلك لم يزل من دأب شيوخنا ورحمة
 الله ورضوانه عليهم . وهو موافق لمحض السنة . ولا تنسونا من دعائك
 الصالح . ونحن ان شاء الله كذلك . وسلم لنا على كافة ساداتنا . الك . والسلام
 ولاربع خلون من جمادى الاولى عام ١١٩٨ هـ (كذا وذلك غلط . فان ابن ناصر
 المذكور توفى نحو ١١٢٩ هـ وتوفى المكتوب اليه نحو ١١٢٢ هـ ولعله ١١١٨ هـ)
 كتب اخوك احمد بن محمد بن ناصر كان الله له آمين اهـ

رسالة من العلامة احمد بن سليمان الرسموكى الى المترجم :
 من عبيد الله سبحانه . الراجى غفرانه احمد بن سليمان . صانه الله
 من شرور هذا الزمان ووفقه على ما تقر به العيان . الى احب الاخلاء . واصدق
 الاصدقاء الاخ . الحبيب الذى لانسائه فى الحضور والمغيب . الفقيه الاجل
 المودعى الانبل . سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . واخوته الاجلة
 الافاضل الاحبة سيدى عبد الله . وسيدى ابراهيم وباقي الاخوة والاعمام
 والاولاد وسائر الاحباب . السلام التام والرحمة والبركة . ما تعاقب البكون
 والحركة عن صحة وعافية . ونعم متواليه . فاعلم يا اخى انى شرحت الارجوزة
 الدادسية فى علم التوقيت شرحا اخر صغيرا بالسبك . وذهبت به ايضا الى
 الشيخ حيث زرناه بدرعة ففرح به غاية . وفيه نحو خمسة كرايس صغيرة
 وسالنى عنك فقال كيف صاحبك حفيد سيدى عبد الله بن يعقوب . فقلت له
 هو على خير والحمد لله . فقال لى أين شرح جده على العقيدة السنوسية الذى

أكد لك عليه فقلت له اذا وصلت لمراكش نبعث اليه ان شاء الله . فلما رجعت من عنده ساقى الله الى يدي كتابا فيه شرح جدك . وشرح سيدي عيسى السكتاني عليها فاستنسختهما معا فبعثتهما اليه . فان ظهر لك ان تذهب به اليه اذا كتبته فلذلك اولى . لان شرح (الجامع) الذي بعثناه اليه . قد صادف اخر ايضا في يده . وخذ سيدي من عند سيدي علي القصير من قبيلتك ما اكدتني عليه . قد اشتريته لك باحدى عشرة موزونة على وجه التبرع والصلة . واعجبه بعسل منزوع الرغوة . وكل منه عند ارادة النوم قدر الحبة المتوسطة من النبق . وما اشرت اليه سيدي من زيارة الاصول والاحباب قد كان في عقلنا كل عام . فلم يكن التيسير من الله على ذلك فادع لنا بالتوفيق على الصواب .

اخرى منه اليه ايضا

من عبيد الله الراجي رحماه . احمد بن سليمان بن يعزى الرسموكي كان الله له . واصلاح عمله . الى شيخه الافضل . الصافي الاكمل . اللوذعي الانيل . الامعي الاجل . الفقيه الاعظم . النزيه الاكرم . سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن العلامة الهمام . رئيس الايمة الاعلام . الذي شيد به الاسلام واميط بانواره الجهل عن الانام . الولي الصالح . الابرار الصالح . الاكمل الناصح السعالي سيدي عبدالله بن يعقوب . بلغ الله له كل مطلوب . بجاء النبي ﷺ . وكل من استقام امره في جميع احواله من اخوته اجمعين وعميه واولاد اعمامه . وكافة المحبين . كلاهم الله . ورزقهم تقواه واسبل عليهم النعم . وعرف عنهم النقم وجعلهم وذريتهم منبع العلوم والحكم . والاسرار من العجائب والكرام . الى يوم التناد . بجاء المختار من افضل العباد . سلام يعم رفقه سائر تلك الاوطان . والرحمة والبركة ما تعاقب الملوان . عن صحة وعافية . ونعم صافية . لله الحمد التام . والشكر العام . وبعد فقد قطعت سبيل عنا الاعلام بكنه احوالكم . مع ان ذلك ليس من شيم امثالكم . ولا ادري هل المحبة التي بيننا وبينكم وبين الاسلاف واهية ؟ ام غرقت في بحور هذه الفارة الغافية . حتى عميت عن ذلك الابصار . كما هو ذاب كل متزوج في تلك الاقطار . اذ لم يكن فيها الا من الطلبة الا الافاعي الكبار الفاتحة اقواها لافعال الارامل والصغار . فمن لازم المقام في تلك البلاد . ولم يخرج منها ليلقي مع رجال الله من العباد . ربما صار تابعا لتعاليب من الناس . قلنا انه انهم سباعهم الواجب اتباعهم بلا التباس (١) ولو خرجت سيدي من تلك الاقطار . وزرت شيخك ومثله من الابرار . لزال عنك بدعائه الطمع الكثير

(١) كان الشيخ الألفي يقول : كل عالم سوسى أو صوفى سوسى لا يجوز ان يخرج سوس . فان علم العالم وصلاح الصوفى ينقصان . والى هذا ترمى مقالة الرسموكي هذا

وقنعت من الدنيا باليسير او استقامت لك الدنيا . وتنازل معها الدرجة العليا لكن استصعبت سيدي جميع ذلك . فحرمت والعياذ بالله مما هنالك . واهملت امر الورد الذي امر لك باعطائه . وملت لطريق من لا يهتم لله بلقاؤه . واشغلت بين الناس بقرب الاحكام . وتنقضها لك الطلبة العوام من الانام . ولعل ذلك جزء من ترك التعليم والافتاء اللذين هما ذاب السلف . وتعرض لسلوك مغاير العطب والتلف . وارتحلتم ساداتي عن محل الدين من العلم الذي هو موضع (١) الاجداد . واتبعتم حطام الدنيا لفحوص تلك البلاد . مع علمكم ان ذاب الله في الدنيا ان يعطيها لمن هجرها بقلبه . ويحرمها ممن تبعها به . وتركتكم مدرستكم حتى انهضت . وصارت نسيا منسيا . وطعمتم ان تنالوا من الدنيا في حرصكم قدرا فريا . فهيات ثم هيات ما طعمتم . ان كنتم على تلك الحالة بقيتم . فارجموا ساداتي لبلادكم واصلحوا مدرستكم واعمروها بالتعليم والافتاء مبتعدين عن امر القضاء . لانه يولد البغض بين الحاكم وبين القبائل . حتى يظن الجور به بعض الاراذل . تنالوا بذلك اعلى الرتب . وتاتي اليكم الدنيا بالاعتب . ولا تؤخروا ذلك ولو ساعة . ان بقي فيكم لله طرف من الطاعة . فاني كتبت للشيخ (٢) محمد بن محمد بن عبد الواسع وفقه الله على الرأي النافع . ان يطلب القبيلة بالاجتماع لاصلاح بناتها . ويفرضوا شرط من يقوم بتعميرها وحياتها . فان لم يفرضوا شيئا فاعمروها لله القادر الحكيم فاذا عرض لكم في الفحص مثل الحرث والحصاد . فلا خرج عليكم في التزول او البعث اليه كالاقدام . مع اننا طمعنا من الله تبارك وتعالى ان يسبل عليكم ان قمتم بذلك نعمة تتوالى . حتى يسعى الناس في اخدامكم . طلبا للوصول الى على مقامكم . ولو كان لي ساداتي مثل مقامكم الذي نلتم بالجد . لقمت في تدعيمه خوف الاندراس على ساق الجد . وهذا كله عظة مني اليكم . ونصيحة عظيمة اديت بها عن نفسي حق الاخوة والمودة القديمة . فان امتثلتم لها فلكم الثواب الجسيم . وان اعرضتم عنها فلا اوم على هذا الواعظ اللثيم . واعذروني ساداتي فيما قلته ورسمت . فان المحبة الصافية التي تقادم عهدها هي العاملة على عمل مارقمت (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) فالحق يبلغ لنا ولكم ساداتي المرغوب . ويوفقنا واياكم على الصواب في كل مطلوب ويرزقنا واياكم مع كافة الاقارب والاشياخ والمخيين لنا من الاجانب . التمتع في اعلى الجنان . بجاء سيدنا محمد المصطفى من بني عدنان . وبعد ان فرغت من هذا الذي سطرته . اخبرني بموت بعض من كان منكم في (تادارت) فان صح فالحق يعظم لنا ولكم الاجر في مصيبتهم ويجعل

(١) يعنى تازموت

(٢) هذا حينئذ رئيس من رؤساء سملالة في اوائل القرن الثاني عشر

البركة في وورثته وكتبها أواسط المحرم الحرام من مكمل ١١٠٤ هـ من الاعوام
احمد المذكور في اول هذه السطور . واعلم سيدي انه قد بقي لي نحو (١)
الربيع في سلطنة القراءان . وان صاحب (ردانة) قد بعث الى مریدا تعمير مدينته
فاعتذرت له بانني لست من اهل ذلك الشأن . بعد ان بعث الى قائد (تامانارت)
بعض الاصحاب لنذهب الى (تاغازة) بمائة مثقال من ذهب وامة وعبد وكسوة
رفيعة في كل عام فاعتذرت له بانني لا اقدر على الاغتراب قاله يفتح لي بمكان
يليق بأمري لاقيم فيه بقية عمري (٢)

التعزية في المترجم

وقفت على تعزية من العلامة سيدي احمد بن سليمان الرسموكي في
المترجم كتبها الى اخيه سيدي ابراهيم الاتي نصها

من عبيد الله سبحانه الراجي توفيقه وغفراته : احمد بن سليمان
الرسموكي القليل . اكان الله له في الدارين بلطفه الجميل . الى الاخ الاحب
العلوي . الانجب الفقيه النبيل النبيه . الجليل ذي الاخلاق الزكية . والهمة
العالية سيدي ابراهيم ابن سيدي محمد ابن الشيخ السولي الصالح العالم
النامك الناصح سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي الدار . وجميع اولاد ذلك
الشيخ الكبار والصغار . وكل من انتمى اليهم من الاحبة الاخيار . سلام تتوالى
لسعائه . ورحمة الله وبركاته . مادل على الاعراب سكونه وحركاته . فاني
احمد اليكم الله الذي لامعبد بحق سواء . وبعد فاعلموا ياسادتي انه قد
وصلني خبر وفاة اخيكم سيدي محمد عالم تلك البلاد . فذايت بذلك الاكباد
وتالام بمصيبته الفؤاد . انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا وعليكم
الرضا بما قدره رب العلمين . قاله يعظم لنا ولكم فيه الاجر ويلهم الجميع
في مصيبته اتم الصبر . ورحم من قبضه اليه . وقربه للنعيم لديه . وبارك
فيمن بقي منكم الى انقضاء اجله المحدود . ونفاذ رزقه المحدود . وقد كاتبني
رحمه الله قرب انتقاله الى مولاه انه لو وجد مدخلا تحت الارض لدخله ليسلم
من فتنة الناس . فاجاب الله له ماتمناه لديه فقبض روحه وهو يجدد التوبة
اليه قاله يسكنه اعل الجنان . بلا حساب ولا امتحان . مع جميع الاقارب والاخوان

(١) يظهر ان الرسموكي يقرأ التفسير في (تارودانت) على استاذ او هو
المدرس له . او ياخذ بعض الحروف في القراءان تعلمها
(٢) يظهر ان الرسموكي الان ليس بعد مستقرا بمراكش . وان ذهاب احمد
أحوزي الى (تاغازة) كان بعدما لم يجب الى ذلك احمد الرسموكي فمن (تاغازة)
جمع احمد أحوزي فهرسه (قري العجلان) قرب هذا الوقت

البركة في وورثته وكتبها أواسط المحرم الحرام من مكمل ١١٠٤ هـ من الاعوام
احمد المذكور في اول هذه السطور . واعلم سيدي انه قد بقي لي نحو (١)
الربيع في سلطنة القراءان . وان صاحب (ردانة) قد بعث الى مریدا تعمير مدينته
فاعتذرت له بانني لست من اهل ذلك الشأن . بعد ان بعث الى قائد (تامانارت)
بعض الاصحاب لنذهب الى (تاغازة) بمائة مثقال من ذهب وامة وعبد وكسوة
رفيعة في كل عام فاعتذرت له بانني لا اقدر على الاغتراب قاله يفتح لي بمكان
يليق بأمري لاقيم فيه بقية عمري (٢)

الحمد لله بكل حال والشكر لله على التوالى
(وقد تقدمت)

احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . من اولاد المتقدم فقيه
المراد والوفى بعد ١١٦٤ هـ لان ابنته فاطمة توفيت ٢٣-٣-١١٦٤ هـ وهو
المراد لها . والغالب انه اخذ عن علماء اهله . واخال انني رايت له فتاوى
في الاعوام . ولم االف له على غير ما ذكر من حياته

الطبيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد (اربع مرات) (١)
بن عبدالله بن يعقوب هذا من العلماء الادوزيين في القرن الماضي وهو سبط
احمد بن احمد اخي العلامة محمد بن احمد الادوزي شارح المرشد . وقد اخذ
في يد العربي بن ابراهيم . قال فيه الاستاذ العربي شيخه :
هو رحمه الله قد نشأ في عبادة ربه . من صغره الى كبره . لا يشتغل بما
هو عليه من قراءة العلم واقرانه . وله اورد . ثم ذكر عنه كرامة اكرمه
الله بعد وفاته . قال توفي ليلتين بقيتا من ذي القعدة ١٢٨١ هـ اقول انني
سمعت فتاوى بين فتاوى معاصريه . في مجموع في قبيلة (أملن) عند سيدي
عبدالله بن عبدالله الايديكل فقيه المدرسة هناك . ودفن هناك في مسجد
(أملن) ازا (ادوز) ببغيلة . ولم يعقب الا بنات

احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب العلامة المشهور بالمرابط
في الاستاذ العربي

(١) هي في اول الجزء ذكر النبي فقط من المحمدين والصواب ما هنا

البركة في وديته وكتبها واسط المحرم الحرام من مكمل ١١٠٤ هـ من الاعوام
احمد المذكور في اول هذه السطور . واعلم سيدي انه قد بقي لي نحو (١)
الربع في سلطنة القرمان . وان صاحب (ردانة) قد بعث الي مریدا تعمير مدينته
فاعتذرت له بانى لست من اهل ذلك الشأن . بعد ان بعث الي قائد (تامانارت)
بعض الاصحاب لنذهب الي (تاغازة) بمائة مثقال من ذهب وامة وعبد وكسوة
رفيعة في كل عام فاعتذرت له بانى لا قدر على الاغتراب قاله يفتح لي بمكان
يليق بامري لاقيم فيه بقية عمري (٢)

التعزية في المترجم

وقفت على تعزية من العلامة سيدي احمد بن سليمان الرسموكي في
المترجم كتبها الى اخيه سيدي ابراهيم الاتي نصها

من عبيد الله سبحانه الراجي توفيقه وغفرانه : احمد بن سليمان
الرسموكي القليل . اكان الله له في الدارين بلطفه الجميل . الى الاخ الاحب
الصفى . الانجب الفقيه النبيل النبيه . الجليل ذي الاخلاق الزكية . والهمة
العالية سيدي ابراهيم ابن سيدي محمد ابن الشيخ السولي الصالح العالم
الناسك الناصح سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي الدار . وجميع اولاد ذلك
الشيخ الكبار والصغار . وكل من انتهى اليهم من الاحبة الاخيار . سلام تتوالى
نسماته . ورحمة الله وبركاته . مادل على الاعراب سكونه وحركاته . فاني
احمد اليكم الله الذي لامعبود بحق سواء . وبعد فاعلموا ياسادتي انه قد
وصلني خبر وفاة اخيكم سيدي محمد عالم تلك البلاد . فذايت بذلك الالام
وتالم بمصيبته الفؤاد . انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا وعليكم
الرضا بما قدره رب العلمين . قاله يعظم لنا ولكم فيه الاجر ويلهم الجميع
في مصيبته اتم الصبر . ورحم من قبضه اليه . وقربه للنعم لديه . وبارك
فيمن بقي منكم الى انقضاء اجله المعلوم . ونفاذ رزقه المعلوم . وقد كاتبني
رحمه الله قرب انتقاله الى مولا انه لو وجد مدخلا تحت الارض لدخله ليسلم
من فتنة الناس . فاجاب الله له ماتمناه لديه فقبض روحه وهو يعبد التوبة
اليه قاله يسكنه اهل الجنان . بلا حساب ولا امتحان . مع جميع الاقارب والاخوان

- (١) يظهر ان الرسموكي يقرأ التفسير في (تارودانت) على استاذ او هو
المدرس له . او ياخذ بعض الحروف في القرمان تعلمها
- (٢) يظهر ان الرسموكي الان ليس بعد مستقرا بمراكش . وان ذهاب احمد
أحوزي الى (تاغازة) كان بعدما لم يجب الى ذلك احمد الرسموكي فمن (تاغازة)
جمع احمد أحوزي فهرسه (قرى العجلان) قرب هذا الوقت

بجاء نبينا المصطفى من بني عدنان . عليه الصلاة والسلام الاكملان . فشدوا
أرواحكم ايها الاحباب القدماء الاصداقاء النصحاء . في المسكنة والدين والتعلم
والتعليم لاولادكم . ومن اتاكم من اهل الود الصميم . واهربوا من الفضول
وامور الخصوم . تسلموا في جميع احوالكم من كل وصف ذميم . قاله
يصرف عنكم جميع فتن الزمان وينزلكم منازل العرفان . وينهلكم مناهل
الرضوان . ويختم لنا ولكم بالايمن . وقد قلت في وفاته رحمه الله وبلغه
جميع ماتمناه

الحمد لله بكل حال

والشكر لله على التوالى

(وقد تقدمت)

السابع

محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . من اولاد المتقدم فقيه
مذكور وتوفي بعد ١١٦٤ هـ لان ابنته فاطمة توفيت ١١٦٤-٢٣ هـ وهو
متأخر عنها . والغالب انه اخذ عن علماء اهل . واخال انني رايت له فتاوى
والله اعلم . ولم اف له على غير ما ذكر من حياته

الثامن

الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد (اربع مرات) (١)
ابن عبدالله بن يعقوب هذا من العلماء الادوزيين في القرن الماضي وهو سبط
ابراهيم بن احمد اخي العلامة محمد بن احمد الادوزي شارح المرشد . وقد اخذ
عن سيدي العربي بن ابراهيم . قال فيه الاستاذ العربي شيخه :

هو رحمه الله قد نشأ في عبادة ربه . من صغره الى كبره . لا يشتغل بما
لا يعنيه مكبا على قراءة العلم واقرانه . وله اوراد . ثم ذكر عنه كرامة اكرمه
الله بها بعد وفاته . قال توفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة ١٢٨١ هـ القول انني
رايت له فتاوى بين فتاوى معاصريه . في مجموع في قبيلة (املن) عند سيدي
محمد بن عبدالله الايديكي فقيه المدرسة هناك . ودفن هناك في مسجد
(تاماشت) ازاء (ادوز) ببغيلة . ولم يعقب الا بنات

التاسع

احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب العلامة المشهور بالمرباط
قال فيه الاستاذ العربي

(١) مضى في اول الجزء ذكر اثنين فقط من المحمدين والصواب ما هنا

[illegible]

(أنا الذي

ول صالح مجتهد في عبادة ربه تؤثر عنه كرامات . والدين المتين .
وهو فقيه بارع في الفقه . من تلامذة أبي العباس العباسي . يذكر أنه ختم
عليه مختصر الشيخ خليل اثنتي عشرة ختمة . وأنه يقوم الليل الا قليلا وهو
من اشياخ الفقيه التاسكاكاني . وعن ابنه سيدي محمد بن أحمد المرباط أنه
لحق بعد وفاة أبيه في موسم الشيخ سيدي أحمد بن موسى رضى الله عنه
الفقيه سيدي محمد بن أحمد نزيل زاوية الصوابي الهلالي التاسكاكاني رحمه
الله . فقال له اشرك بان روح أبيك في قبة البرزخ . حيث روحه صلى الله
عليه وسلم وأرواح الكمال من أهل بيته

هذا ما قال ولم يذكر وفاته وقد وقفت على أنه توفي في شهر ربيع الاول

سنة ١١٩٠ هـ

وأما التاسكاكاني المذكور سيدي محمد بن أحمد بن أحمد فهو من
أصحاب (الحضيكى) أيضا كما أخذ كذلك عن سيدي علي بن ابراهيم الادوزى
الذي سيأتي . فتد اذذاك حكاية تتعلق بالتاسكاكاني هذا . و (تاسكاكات) محل
من قبيلة (ابلالن) سمعت ان رقية بنت الشيخ الصوابي (الذى هو شيخ
الحضيكى) المتوفى سنة ١١٤٩ هـ هي التي طلبت من (الحضيكى) أن يرسل
إلى والده الزاوية (الصوابية) في (ماسة) من يعمرها بالعلم . فإرسل إليها
التاسكاكاني . فعلا امره فيها ارشادا وتديسا . ومما اشتهر به مقاومة الشائ
الظهور بـ (بوحلايس) سنة ١٢٠٧ هـ حتى قتل في قصة ذكرها الاستاذ
محمد بن أحمد شارح المرشد في مؤلف له في الموضوع سماه (نزهة الجلاس
في ذكر واقعة بوحلايس) وقد ترجم التاسكاكاني هذا في كتاب الحضيكى (١)
المجتمعي . وفي كتاب (الروضة) للرفاكي وفي (فهرسة الاستاذ كيسي)
وقد وقفت له على تقريف لشرح المرشد للادوزى . وعلى رسالة كتبها سنة
١١٨٩ هـ ربما نذكرهما في فرصة اخرى . . وعلى كتب نسخت له رايت
بعضها يباع بمراكش . وتوفى في ولاء ١٢١١ هـ ودفن ازاء ضريح (سيدي
واسئاي) بماسة . وقد حج في جمع حافل من العلماء سنة ١١٩٧ هـ وفي
(تاسكاكات) علماء آخرون نقف على اسماء بعضهم فينة بعد فينة . ولا ندرى
هل هم اسرة واحدة او لا

العاشر

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب قال فيه الجشتيمي
(ومنهم الفقيه المبجل أبو عبد الله السيد محمد بن أحمد . كان رحمه
الله عالما فقيها مواظبا على التدريس في العلم . اليه انتهت رئاسة العلم في

(١) أنا الذي سميته بهذا الاسم

بلاد (ولقيته) بعد الوفاء . وكان يفصل بين الخصوم . ويكتب الفتاوى . ويأخذ
الاجرة على ذلك . وله تأليف كشرح ابن عاشر وغيره . ولقيته بموسم سيدي
أحمد بن موسى . فرايته حسن الخلق . مقبول البشر . فلم يزل على جهاده
واستقامته حتى مات رحمه الله وقال فيه العربي الادوزى رحمه الله

(شيخ الشيوخ . العلامة الفقيه النحوي المدرس المتفنن . ذو التصانيف
المفيدة . ثم ذكر أنه شرح (المرشد) و (اليوسفية) في النحو باذن التاسكاكاني
و (تحفة الحبيب) لسيدي ابراهيم التاكوشتي (وعندي بعضه) ومؤلفه في
فضية بوحلايس (وهو عندي) ومؤلف في (الفارسة) وشرح على (نظم)
آخر . ومؤلف في (الاضمان الست) وله طرر وتقييدات كثيرة في كل كتبه
مفيدة جدا . لوجهت لكائنات أسفارا . قد حاز قصب السبق في خدمة العلم
وافنى فيه عمره . قراءة واقراء وتديسا وتقييدا واقتناء . مع سعيه في اصلاح
ذات البين . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . قام بالعلم وما اليه بعدوا .
١٢١٤ هـ فتولى قسم التركات قسمة شرعية . مع زهده فيما في أيدي الناس
الا ما اتاه عفوا . وكان يحرض تلاميذه على اتقان العربية ويقول ان ذلك أساس
الفهم في العلوم . ويقول ان ذلك سبب الفتح عليه . أخذ عن والده . وعن
ابن عمه علي بن ابراهيم . وعن العلامة محمد بن ابراهيم الكرسيفي الاسكناوري
التملى وأخذ أيضا فيما يقال عن الحضيكى . وأما الاخلاص عنه فالفقيه محمد بن
ابراهيم بن مبارك البعيلي الديبي - النوشكاني - من فوق الكدية (ايكي نشافات)
وهو الذي خلفه في (مدرسة ادوز) والفقيه محمد بن عبد الله ابن الشيخ
الحضيكى . والفقيه محمد بن علي القرقاوي الحاحي . والقاضي أحمد بن
ياسين الحاحي والفقيه عبد الملك السوسي من رأس الوادي . والفقيه ابراهيم
بن محمد بن مبارك الكندسي المخجوي في أناس آخرين . وباجملة فهو ممن
استفاد وافاد . وبالغ في افشاء العلم واجاد . ونفع الله به البلاد والعباد
وهو رجل شبيب مشوب بالخمرة . طويل القامة في الجملة . حسن الوجه ممثلي
الساقين والذراعين أبيض اللحية . نقي العرض والثياب . وهو على كل
دنس حسي ومعنوي في اجتناب . ادركته . وأنا ابن احدى عشرة سنة فاعتنى
بي . وأنا يتيم . فدفعتني لمن يعلمني من أول يوم . ولد في ربيع الثاني
١١٦٤ هـ وتوفى ١٢٢١ هـ ودفن في (بئر الطرفة) انتهى ما قال الاستاذ العربي
باختصار . فله دره لقد اجاد فيما قال . ليته يصنع هكذا في كل من يتعرض
لهم من فقهاء اهله . وذكر لي ان هناك قصيدة فيها ٢٧ بيتا لموسى بن أحمد
الدغوغى في رثائه . وليست عندنا

أما اشياخه المذكورون فقد مر منهم ابوه أحمد . وسيأتي ان شاء الله
على بن ابراهيم ابن عمه كما سيأتي (الحضيكى) في (الفصل الاول) من (القسم

الرابع) وكذلك محمد بن ابراهيم الكرسيفي سيأتي مع اهله ايضا في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ان شاء الله . ثم اخبرني سيدي ابراهيم بن عبد العزيز . انه اخذ ايضا عن الـ (ازاريف) اولاد سيدي محمد بن يحيى وهم اخواله . فيزادون بين اشيائهم كما اخبر ايضا ان الادوزي المذكور كان حينئذ شارط في (ايكفي)

واما اولئك الاخذون عنه ممن ذكرنا فالفقيه محمد بن ابراهيم بن مبارك البعقيل الوشاني (ووشان) من (تيريسان) ببغيلة . لم اعرف عنه الا انه كان مشارطاً في مدرسة (ادوز) قبل ان يلتحق بها الاستاذ العربي . ويذكر انه هو الذي ارشد القبيلة الى مشارطة الاستاذ العربي في تلك المدرسة . وانه سيعمرها . بعد ان كان سيدي العربي يشارط في مدرسة (افانوزور) في اول امره . وقد رايت سيدي العربي وصفه بالشيخوخة . فعلمنا انه من اشيائه . هذا كله ما عرفت عنه . وقد كان الادوزي يقول لمن سألته ان يترك المدرسة الادوزية بعده . انني ساتركها لاشيى اى الذيب فكان الامر كذلك وهو من باب التورية . وقد وقعت على مخطوط كتبه في صفر ١٢٤٢ هـ وذكره لا يزال متداولاً الى الان . وهو منسوب الى ووشان التي في (تاماشت) لا الاخرى التي ازاء (وجان) وكتباها ببغيلة . واما الفقيه محمد بن عبدالله بن الشيخ الحضيكي فسياتي ان شاء الله عند ذكرنا لاهله في (القسم الرابع) ان شاء الله . واما محمد بن علي القرقاوي الحاحي فهو من احفاد الشيخ سيدي محمد (اوشن) المشهور في حافة الجنوبية . ورايت من ذكرناهم شرفاء من اولاد سيدي سليمان المدفون في (اباشو) من بلاد (بعمرانة) وقيل انهم من (وكرانة) وقيل من آل (عزى وهدي) والله اعلم . ثم ان محمد بن علي المذكور عالم مشهور في بلده في اواسط القرن الماضي بالتدريس بزاوية (ابسلان) في ايدانوغما . ومن اخذ عنه هناك العلامة عبدالكريم ابن القضيبي الذي ذكرنا ما عرفت عنه في (الرحلة) التي كتبناها تحت اسم (من الحمراء الى الخ) ولم اقف على وقت وفاة الاستاذ محمد بن علي المذكور . والغالب انها في نحو ١٢٦٠ هـ واما القاضي احمد بن ياسين الحاحي فلم اعرف الا انه من قبيلة (ايت تامر) وان شهرته لا تزال تتردد الى الان هناك . وهي شهرة متسعة . ولانشك انه قاض في تلك الجهة . فكان ذلك سبب رفعة شأنه وقد علمت انه من (امسوان) من ايت تامر وانه قاض على قبيلته الى ان توفي نحو ١٢٦٧ هـ

واما عبد الملك من راس الوادي فلا اعرفه الا . ولا اخاله والدا العلامة الشهير محمد بن عبد الملك اليزيدي المشهور في آخر القرن الماضي . واول هذا القرن لان هذا من ايسى مشهور الاسرة . واما ابراهيم بن محمد بن مبارك المحجوبي الكندي فهو العلامة الشهير في اوائل القرن الماضي بالتدريس وقد

ذكر مع اهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة العلامة علي بن الطاهر المحجوبي

هذه نظرة لابس بها حول اشيائهم وتلاميذ العلامة محمد بن احمد الادوزي المعروف (شارح المرشد)

الحادي عشر

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . ولد المتقدم . نشأ في نجابة في العلوم بارعة . ولم ينسب ان اعتبط شاباً فترك اباه يذكره كثيراً ويتأسف عليه ووفاته سنة ١٢١٤ هـ بالبوا.

الثاني عشر

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . عالم كبير المقام جدا في القرن الماضي . وكان يشارط في مدرسة سيدي (بعدي) في قبيلة (ايت براهيم) احيانا كما شارط في (بونعمان) سنتين . وفي (تالوست) بـ (تازاروات) و (دودران) برسموكة فقام بالتدريس خير قيام . فنفع به الله كثيراً . وكان متواضعا لا يتبجح بما يعلم . متوقفا عما لا يدري . وحكي عنه انه كان ربما يتوقف في مسألة في درس المختصر او مثله صباحا حين كان في (تالوست) فيوقف الدرس . فيذهب بعد انقطاع الانصبة الصباحية الى بعض اساتذة المدرسة (التازارواتية) من بعض تلاميذ والده - ولا اعرف اسمه - فيسأله عن المسألة . وعند الظهر يراجع الدرس الذي وقفه . فيتمه مع الطلبة . وما بين المدرستين قريب . حدث بعض تلاميذه بهذا اخذ عن الحسن بن الطيفور قليلا . وعن سيدي العربي بادوز كثيراً وتزوج بنته . فولده الشيخ عبدالعزيز سبط سيدي العربي . ولم يولد المترجم الا بعد وفاة والده سنة ١٢٢١ هـ ولذلك سمي باسم ابيه . قال فيه سيدي العربي في كتابه المذكور (اليقوبيون)

واما الفقيه العلامة الوجيه سيدي محمد بن محمد فمات رحمه الله في داره بـ (ادوز) قرب الزوال يوم الاربعاء خامس رمضان المعظم عام ١٢٧٦ هـ انتهى

لاستحضر الان من اخذوا عنه مع انهم كثيرون . الا سيدي محمد بن محمد بن يدير العلامة الساحلي المشهور - ويذكر مع الـ عمرو في هذا القسم - والفقيه احمد بن الحسن البعمراني الرسموكي الاصل المتوفى نحو ١٣٣٥ هـ والفقيه البعمراني المسمى (اوترسيم) المتوفى نحو ١٣٣٥ هـ

الثالث عشر

أحمد بن محمد - ولد المتقدم . شاب نجيب أخذ عن العربي فحصل ونسخ كثيرا من الكتب . فتزوج ثم مات في ٥ رجب سنة ١٢٨٦ هـ ولم يعقب وزوجه هي التي خلفه عليها أخوه سيدي عبدالعزيز . وهي أم سيدي ابراهيم ابن عبدالعزيز العلامة الجليل في هذا العهد

الرابع عشر

أخوه عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . عالم مشهور بالصلاح . أخذ عن العربي أيضا . سكن في (العوينة) واشتهر بالتلقين الطريقة الاحمدية . وهو أول من أحدثها بسوس (فيما قبل) تلقنها من قطبها الشهير سيدي محمد الكنسوسي المراكشي الأديب الكبير . ذكر ذلك الاستاذ سيدي محمد بن العربي . ويحكى عنه صلاح ومراة روحانية توفي ١٧ - ١٢ - ١٢٨٢ هـ وعليه قبة هناك في (العوينة) وكان مهتما بسر الحرف ارتا عن والده المشهور أيضا بذلك . وسبب انتقاله من (ادوز) الى (العوينة) ان عبدا له قتل زوجة أبيه . وكان أكرم الناس حتى باع من أملاك والده التي ورثها منه

قال فيه المؤرخ ابن الحبيب :

ومنهم الولي الصالح . المشهور بالعلم والعقل الراجح . سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد المراكشي ابن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوزي . الساكن في عوينة بني بلال . كان رحمه الله رجلا صالحا وقورا دينا عمر أوقاته بتلاوة الاوراد . وهو أول من أتى بالطريقة التيجانية لناحية سوس . اذ كانت قليلة لا يعرفونها ولا أحد يتدين بها قبله بسوس . وانما كان به شائعا الناصرية والدرقاوية والقادرية . حتى أتى بها هذا السيد الفاضل وكان مقدما فيها يلقيها لمن طلبها منه من أهل السعادة . وبين للناس شروطها وفضائلها . كما أن أول من أتى بالطريقة الدرقاوية لهذه الناحية أيضا الفقير محمد ابوالبيضات الهشتوكي . وقد ظهرت اسرار صاحب الترجمة بين الناس وعظموه ووقروه . حتى صار مقامه زاوية معظمة الى الآن . توفي رحمه الله ببليده (العوينة) وبنييت عليه قبة وحرم كبير وله ولدان فقيهان جليلان يوسف ومحمد أقول : وقفت على رسالة للشيخ سيدي الحسن بن أحمد بن محمد التيمكيدشتي يحمل فيها على المترجم جملة منكورة وصفه فيها بأوصاف شائنة . وما ذلك الا من أجل الطريقة التي أتى بها فزاحم بها الناصرية التي كان المذكور عميدها رحم الله الجميع

الخامس عشر

أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد ابن هذا المتقدم . له معاومات لا بأس بها . أخذ من (ازاريف) وقد اشتغل أيضا بما اشتغل به والده . ولا يعرف له ما يستحق به الذكر . لا تدريسا ولا افتاء . مع اشتغاره بالعلم توفي ١٣ - ١ - ١٢٩٦ هـ وله هناك عقب . شارط في (سيدي بن عبدلي) أربعين سنة وكان أحد الذين اشتهرت بهم هذه المدرسة . وكان يزاوّل النوازل والقضاء بين الناس والافتاء الى ان توفي

السادس عشر

محمد بن أحمد والده . فقيه حسن . أخذ عن أبيه ومن ادوز عن ابن العربي وعن العربي أبيه أو عنهما معا . فهو الذي أتم شرط أبيه في (سيدي بهدل) توفي نحو ١٣٢١ هـ

السابع عشر

يوسف بن عبدالله بن محمد أخوه . أخذ عن ابن العربي وعن أبي فارس قال بعضهم عهدي به يقوم بنوازل (العوينة) ويجول في الفقهيات . وهو عالم (العوينة) في عصره

هكذا حكى لي ثقة . وقد شارط في (العوينة) ويتعاطى علم النوازل . ويجول في المعادن توفي في رجب ١٣٤٠ هـ قال فيه ابن الحبيب :

(الفاضل الفقيه السخي الجواد سيدي يوسف بن عبدالله . كان طول حياته يشترط بمدرسة (العوينة) يعلم الناس دينهم . وكان لا يقبض عن داره حتى توفي رحمه الله سنة اربعين وثلاثمائة في رجب ولم يخلف) هذا مقال وقد علمت ان له ولدا ذكرا له اولاد الآن

الثامن عشر

محمد بن عبدالله أخوهما . له أيضا علوم حسنة . ورايت من يعتمد وصفه وهو المؤرخ الاكرازي وصفه بالعلامة . أخذ عن ابن العربي وأبي فارس الادوزيين توفي في أواخر ربيع الاول ١٣٤٤ هـ شارط حينما في (العوينة) ومن اللطائف ان ولده ابراهيم أرسل اليه أبياتا ليملأه بزاد وهو في المدرسة

فاجابه ابوه بابيات منها هذا الشطر : (كهل الشعر فصار كل شاعرا)

قال فيه ابن الحبيب :

(ومنه الفقيه سيدي محمد بن عبدالله كان رحمه الله سالكا مسلك
ابيه في الارشاد وتعليم الناس امور دينهم . مسكينا لا يتطفل على أحد . قائما
برزقه . لا يتشوف ولا يتلهف الى ما في أيدي الناس . غلب عليه البسط .
لا يعتريه القبح . ولا يتحسر على ما فاتته من عرض الدنيا . وزخارفها الفانية
وكان يحسن صنعة التفسير للكتب والتزويق للقباب . يتقنه غاية الاتقان .
ملازما داره وأوراده . وكان سخيا (١) جدا الى ان توفاه الله في أواخر ربيع
النبوي عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف . وخلف اولادا رحمه الله ورضي عنه

التاسع عشر

عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد العويني ولد صبيحة الاربعاء
٢٨ - ٣ - ١٣٠٥ هـ وأخذ القرآن عن أناس . منهم سيدي الحسن الراسلواذي
وعنده افتتح في قرية (ايهي نترنكا) ومنهم سيدي الحسين نند باحثو
الكلوي الذي لا يزال حيا الى الان ١٣٦١ هـ ومنهم سيدي محمد ابن الحاج
العويني المتوفى ١٣٣٩ هـ في (العوينة) ثم أخذ العلم عن سيدي المحفوظ الادوزي
في (البعدلية) ١٣٢٣ هـ = ١٣٣٠ هـ فمر به على الفنون . وقبل ذلك أخذ
عن أبي فارس في (افاوتور) وقبل ذلك أخذ التجويد عن رسموكي يسمى
احمد ويلقب بـ (قال) وذلك ١٣٢٠ هـ وهو أيضا استاذ سيدي ابراهيم بن
عبد العزيز في القرآن ثم افتتح عن أبي فارس العلم في داره . وقد صاحب كل
الطلبة اليها وهم نحو ٣٥ طالبا يهونهم الاستاذ في داره . ويذكر ان سيدي
خالدا الرسموكي يأخذ معهم على شيعته ويقول ناخذ العلم من المهد الى اللحد
ثم التحق المترجم بالشيخ النعمة . يأخذ عنه العلم بـ (تزييت) الى أواخر
١٣٣٠ هـ فطلب منه والده ان يتزوج فتزوج ثاني الاضحى في هذه السنة ثم
التحق بـ (أيت رخا) عند آل بو الطعام الى ان جاء النعمة الى (أيت رخا) قال
وكنتم انا والطبيب البومصورني ناخذ عن الشيخ النعمة . وقبل انتقاله من
(وجان) كان يزوره . وربما صاحبه الفقيه احمد بن مبارك بالطعام الرخاوي
الى ان انتقل النعمة الى (أيت رخا) بسبب المترجم . قال كان النعمة قد ذهب
الى (بوزاكادن) يطلب منه ان يسكن هناك فابى . قال فراودت الرخاوي على ان
يأتي به ضد المذني . ثم صاحبه يأخذ عنه في الفنون الى ان توفي ١٣٣٩ هـ وقد
سأله عن حال الملك فصدقه فانصفه النعمة . ثم لما توفي النعمة وجاء رمضان

(١) حتى اقبله الناس بالجواد

١٣٤٠ هـ فتزوج أيضا بنت عمه بعد مشاورة الرخاوي مبارك . وبعد الحاج
اهله . ثم صار عدلا ١٣٤٠ هـ بعد ما تعرف بالباشا بـ (تزييت) وبارعا القائد
النهجور في قضية عسكري اقترح الباشا ان يزوجه معتدة فابى . فالح في
الاستقالة . ولكنه ابقى امرعا ثم حج ١٣٦٥ هـ معنا وكان من أصحاب الشيخ
الافقي يقدم الى (الخ) كثيرا في المواسم . ادركه أجله ١٣٧٨ هـ بعد مرض غير
قصير . وكان رحمه الله من أخص اودائي بباسطني كثيرا . وحين كان في
الباخرة الى الحج يقول لي كلما قمنا عن الدرس الذي اقيه في الباخرة : انما
سرى اليك منا اهل ادوز من العلم . ماسرى . والا فابن العلم من آل الخ
الذين لا يتقنون الا تيبيس الملفت والجزر . وفنل الحبال ونسج الشباك

قال فيه ابن الحبيب

ومنه العلامة الاديب ابو محمد سيدي عبدالله بن محمد كان هذا السيد
لما حصل من العلم ما حصل ودخل خطة العدالة . لم يمل عن الحق ولا زاع
عن جادته . سنده الله وأعانه على ما هو عليه

العشرون

محمد بن عبدالله والده . أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن عبد العزيز . وعن
سيدي عيسى بن المحفوظ الادوزيين . ثم استتم بفاس وهو الان استاذ في
الكاتبة البوسقية بمراكش . وولادته في شوال ١٣٣١ هـ وهو يميل الى الادب
وله مشاركة بعد بها من أعيان الادوزيين الان . وقد خاطبني يوما وقد زرت
فاس سنة ١٣٦٢ هـ بقافية لم تحضر معي الان

الحادي والعشرون

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب . أخذ أيضا عن سيدي المحفوظ . وهو كاخيه
في انجابه متساند مع أخيه في العلميات الفقهيات في العوينة وابراهيم
العمد في المعارف من أخيه عبدالله وان كان ذلك اقدم منه في معرفة الوقت
ومسايرة اهل الزمان . وقد تولى (النظارة) على الاحباس في تزييت ماشاء
الله بعد ان كان عدلا فيها الى ان اعفى ١٣٧٩ هـ وهو سيد صالح ذاك خفيف
القلل (ثم توفي رحمه الله عن صبية صغار كان الله لهم يوم الثلاثاء ٢١ من
رجب ١٣٨٠ هـ بعد مرض بل بعض خلل في عقله)

قال فيه ابن الحبيب :

ومنه الفقيه العلامة ابو سالم سيدي ابراهيم بن محمد . قرا بادوز
ورزق الفهم الى الصلاح . واتباع السلف الصالح . وأعطى الرشيد . وكان

من عدد عدول الاحباس . سنده الله الى سواء السبيل وانه خط حسن لاصدقته
منه فاته . ولا وقعت منه زلة . ولا اتسم بظلم احد ولا جور . فتوعا ديننا حبيبا
سخطا . له فهم ثاقب في النوازل والحساب . وهو في قيد الحياة وسيرته
حسنة . مع أبناء جنسه . خلق حسن . ودين متين اعانه الله

الثاني والعشرون

العلامة الكبير الشيخ سيدي عبد العزيز بن محمد بن محمد بن احمد
المرابط ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا علامة عظيم من عظماء العلماء الذين زانوا صدر هذا القرن في جبال
(وليتية) فريد بينهم بخصال رائقة . فما شئت من علم كثير . وفهم ثاقب
ومشاركة كبيرة في المعارف . مع تصوف عال صافي المورود . محمود المنزع .
ثم مع هذه الخصال كلها ذومسكنة وتواضع . وتواضعه الخفي اكثر من تواضعه
الجلي . بقرائن متعددة والله اعلم بما في السرائر . ولا نزكي على الله احد الا
اننا نعتمد على مانجده له في قلوب الناس الذين خالطوه . ولد نحو ١٢٦٨ هـ

أخذ عن جده الام سيدي العربي قليلا . ثم استتم كل مقروءاته على
الاستاذ سيدي محمد بن العربي . ولم يفارقه حتى تضلع . وأدرك شأوا بعيدا
وتأهل المتصدر . وقد أخذ بعض علوم عن الاستاذ عبدالرحمن السالمى
الايسى . بالمدرسة الايفشانية . كما أخذ (١) بعض اشياء عن محمد الشريف
المكي المشرقي . نزيل مشهد (سيدي واساي) وكان هذا الشريف علامة كبير
المقام في الحديث والتفسير . وكان اوى الى (سيدي واساي) نزله بعد ما قدم
من بلدة المشرق . يتطلب البروز بالمهدوية . وكان يصرح بذلك . مع معاناته
لنشر علم كثير يذكر به . فكان مثل الشيخ سيدي سعيد بن محمد المعدي
يعارضه في الذي يتناول اليه . وحين رأى المولى الحسن ١٢٩٩ هـ يوم جاس
سوس وشاهد قوة جيوشه . واكبار الناس لمقامه . اقلع عن (سيدي واساي)
فتوجه الى المشرق . ولا يدري اين مسقط رأسه من المشرق ؟ ثم ان الاستاذ
سيدي عبدالعزيز تصدر للتدريس بالمشارطة في المدارس . فكان في مدرسة
(تيزكين) و (فوغرض) و (تازارواست) و (ادوز) و (افاوزور) و (سيدي
مزال بن هارون) و (دودران) برسموكة . وفي جامع (تزنيت) في أول العقد
الثاني . وفي المدرسة (ابوعبدلية) اخيرا حتى توفي فيها

كان آية في التحقيق والبحث . ومداينة علوم المعقول والمنقول واللغة

(١) وقد حدثني بهذا سيدي الحسن الماسي الاغبالي . وما أخذه عنه قليل
بلا ريب

والاداب فضلا عن اللغة والنحو اللذين هما مثابة كل من دب ودرج من علماء
جزولة . وأفضل خصاله انه ذو قلم لا يهدأ في النسخة والتأليف وتقييد
الشوارد . وخطه خط ابن مقلة . بين جيد المقاطع . متساوى الاطوال والاعراض
ورأيت له ديولا في تاريخ أهله يحاول ان يبين فيها انساب كل فرع من أبناء
عبدالله بن يعقوب . رأيت بعض ماله في ذلك بجداول . وقد ترجمهم فيها
تراجم صغيرة . وليس بامعة في فهمه . يعرف الرجال بالحق . ولا يعرف
الحق بالرجال . ولذلك كان مع شيخه وولي نعمته ابن العربي الادوزي . ربما
يتجادبان مسألة يتفهمانها . ثم لا يرضخ الا اذا اتقن فهمها غاية الاتقان . ثم
أراد الله ان يتوجه بتاج غال . فلقاه مع الشيخ الفريد سيدي سعيد بن همو
ثم لازم بعده سيدي الحاج الحسن (التاموديزتي) الرجل العظيم المقام في
التصوف العالي . والمحاسبة للنفس . والوقوف في الورع موقفا عجيبا غريبا
في عصره . وقد كان قبل ان يتصل به معتقفا للطريقة الاحمدية عن احد
اصحاب عمه سيدي عبدالله بن محمد او عنه بنفسه . لانه أدركه صغيرا وكان
سيدي عبدالله يحبه كثيرا ثم اعرض عنها الاختلاف بينه وبين سيدي الحاج
الحسين الافرائي رافع راية الطريقة الاحمدية . ويحكي سيدي الحاج الحسين
الافرائي انه كتب اليه اذذاك يعاتبه على مفارقتها . فاجابه بقوله تعلى (قد
افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها) فكان الاستاذ
الافرائي يحكي هذا الجواب ويعجب به . وذلك مما يدل على صفاء سريرته الافرائي
رحم الله الجميع . والا لما كان يكرر حكاية ذلك بالاعجاب

وجد في (التاموديزتي) بغيته . فأقبل على الاخلاص ومحاسبة النفس .
حتى أدرك مقامات عاليا . ومرتبة عظامي . أهله الى ان يكون خليفة شيخه للفقراء
بعد موته . وقد ساج سنة ١٣٠٥ هـ مع الفقراء . الى ان زاروا سيدي الحسن
التملي ثم الايرازاني في زاويته . كما قرأته بخطه . وكان في السخاء آية من
آيات الله الكبرى . شهد له بذلك جيرانه ومعاريفه . ولم يعهد قط منه ان يبقى
له ملبوسا حتى يغسل ثانيا . ان كان تخطاه الجود حتى يغسل اولا . حتى
ثياب الصوف التي تقل في بلاده . فانها غير منسية في حياته وفي القيام
بالواجب نحو المساكين المرأة . وربما يقول بعض الادوزيين انه اجود من
الاستاذ ابن العربي . مع ما لابن العربي في الكرم من الاعاجيب التي سارت
بها الركبان . وسمعا كل من له أذنان

كان يتعاطى في كل حياته فصل النوازل . ولكن لا بد لك الشره المعروف
عن أقرانه . وقد دام على ذلك الى ان مات . ورأيت له «آخر حياته مجاذبة حول
نازلة بينه وبين شيخنا سيدي عبدالله بن محمد الالفي . اثبتناها في (المجموعة
الفقهية) غير ان ردا له كتبه في الحواشي حوالى كتابة شيخنا . لم نهتدالي

ان الذي تفخر الدنيا بهجته
سلوة الال النهى بغية الال صدى
مزيل اصحاء سر لا تريم ثوى
جمع بحر ين قرآن وسنة من
مقلدها منحت يدك يا صمد
شيوخنا عكرى ٢ تاوى لربكم
ان الذى عاقها عن وردها البسن

وكتبت اليه ايضا اسفل كتاب

واذا لكعبتكم تضيق شفاها
واذا ابين ختامه فبنور من
سعد لهذا الطرس ياله منية

ورنمت بشناه السن الزمن
يتيمة الدر مرسى العلم فى القرن
مدينة العلم اية لندى حزن
الى حاه تخطى الفوق فى السن ١
تجنى بها دررا تجبى الى وطن
فلاتناد اذن فى الرعى والعطن
بيع المنافع فى الاقطار ذى الدرر

بالنفس قربناه فى القرطاس ٣
حلاه لا يحتاج للبراس
من وازن لله بالنقسطاس

لاتخلو يده من قلم . يوشح كتبه بالحكم . لا يفارق التدريس . مع البحث
النفيس . ويميل الى اقراء الكتب الغريبة . كالتنقيح للقرافى . وكتب بيده
(رفع النقاب) المشوشاوى . وفقر ختام (الشعقمية) بالتنقيب على ما اشتملت
عليه من التلميحات الرمزية . قبل ان يطلع على (زهر الافنان) ولاعلم ان له
فى الوجود اخصان . فلم يفته منها الا اثنا عشر بيتا على ما فى نسخته المخالفة
لنسخة الناصرى فى كيت وكيت . وخرمته المنية قبل شرحها . والتنقيب على
مشرحها . فله دمه من شارح لا يقادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا عرابا
الاوضحه بقواعد ادلاها . وعندما تهمه قال . قال مفيد عبد العزيز بن محمد
ابن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى الادوزى
تولاه الله بلطفه الخفى وجعله من بولايته اصطفى . هذا آخر ما سر الله من
شرح قصيدة ابن ونان رحمه الله . وذلك بمنزلى بادوز . جعله الله مكان
علم وخير الى يوم القيامة . وذلك وسط ليلة الاحد السابع والعشرين من شوال
عام ١٣١٥ هـ من هجرة من حاز الكمال . عليه افضل الصلاة والسلام على اتوال
على مهر الايام والليالى . وعلى اله واصحابه وتابعيه مادام ملك الله المتعال
امين يارب العالمين انتهى بالفظه . وقال الناصرى رحمه الله آخر شرحه ما
نصه . وكان الفراغ من تناليفه زوال يوم الجمعة السادس والعشرين من
المحرم الحرام فاتح ١٣٠٦ هـ انتهى بالفظه . فقد تقدم . ومع ذلك لم يظهر الا

(١) السنن محركا : الطريق

(٢) المعكر محركا : الابل الكثيرة .

(٣) كذا . النفس بكسر فسكون : المداد .

فى اعوام الثلاثين بعد تاريفه . فهذا الشرح اليوم معدوم . ولما اردت نسخ
شرحه كتبت اليه وهو بمدرسة (سيندى بوعبدل) الهمانى مانصه .
(التحية العبة الريا . المشرقة المحيا . على سيدنا ابى فارس لزال للمجد
حارس . ثم الغرض سيدى انقضى فى (المساعد) . فهاهو بيد الحامل الراشد
وليرسل لى سيدى (شرح ابن ونان) اثابك عليه المنان . ولاتنس العبد فى
الدعوات . فى الخلوات والجلوات . والسلام ماطلع قهر . وايضع ثمر . ورحمة
الله وبركاته فى أوائل الحجة عام ١٣٣٦ هـ محمد بن احمد الاكرارى) فكتب
بيده اليمنى . تحت البطاقة نفسها ما تمنى نصه :

(وعليكم السلام والرحمة والبركة ياسيدى وسندى . وفلدة من افلا
كبدى . وحيالك الله وبياك . واتاح لنا عن قريب لقياك . وخذ ذلك الكتاب من
يدحملته . ورد بالك اليه حالة القراءة . وتبين خطاه من صوابه . فان المصداق
صالحة الانتقاد . وتمييز الفضة من القضة . والاشياء لايتمين صالحها من
فاسدها الا عرضها على العقول الصالحة لذلك . وجزاك الله خيرا . وولاهم
والسلام

من طالب ادعيتكم بخير . عبد العزيز بن محمد الادوزى لطف الله به
«امين»

وبعد كتب هذه الرسالة بايام توفى رحمه الله فى ٢٣-١٢-١٣٣٦ هـ
فدفن بقبة (سيندى بوعبدل) الى ان قال : ثم توفيت حليته ام ولده سيدى
عمر فى رجب عام ١٣٤٨ هـ فدفنت ببلق ابنها عمر . ولد صاحب الترجمة
فى نحو السبعين . فعمره والله اعلم ٦٦ سنة واخير رحمه الله ان الذى بدا
له فى العلم . جده لاه سيدى العربى بن ابراهيم . قال بدا لى القرطية . وبها
يبدأ العلم عندهم على العادة . وكان شارط فى مدرسة (سيندى بوعبدل) سنة
١٢٩٥ هـ وفى مدرسة (تيزجين) سنة ١٣٠٠ هـ وفى مدرسة (دودران) كلاهما
برسموكة سنة ١٣٠٣ هـ الى ١٣٠٥ هـ ثم راجع الاولى اعواما . ثم الثالثة . ثم الى
(نزيت) سنوات ١٣١٢ هـ ثم فى مدرسة (افوزور) اكثر من مرة فيها سخط
ثم الى مدرسة سيدى احمد ابن موسى بـ (تازاروات) ثم لازم داره بمدرسة
١٣٢٣ هـ مع مشايرته فى مدرسة (ادوز) حين توفى ابن العربى . الى الراجح
الاولى سنة ١٣٣١ هـ الى ان مات فيها = اختصرنا هنا بعض الاختصار من
الاصل مع زيادة قليلة عليه فى المدارس التى مر بها = وهو فى كل ذلك
يقرا قراءة بحث وتحقيق . وعادته رحمه الله تقديم النظر لجميع الانصبة (١)
حتى الانفية وكان كثير الاذكار والنوافل . اخذ التيجانية اولا ثم تحول
للدقاوية بسبب شيخه سيدى الحسن بن مبارك . وذلك بسبب الانفة بيته
وبين سيدى الحاج الحسين الافرانى شيخ الطريقة التيجانية . حتى انهما عل

(١) عادة المدرسين الموسمين المتكئين ان لا يستعدوا لدرس من الدروس

الا المترجم .

طرفي نقيض . ومن أجل ذلك كتب لتلميذه سيدي المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزي يوبخه على مواصلة الحاج الحسين ابياتا . لم استحضر منها الا بيتين فدين = ثم ذكرهما وسنذكرهما في ترجمة سيدي المحفوظ = من كراماته انه قال لسيدي احمد بن محمد بن صالح التادراوتي قم واذهب الى داركم . قال فابيت . فبعد أيام اكلت (تادراوت) فعلمت ما اشار اليه . اخبرني بذلك سيدي احمد مشافهة . (اخرى) قال صاحب الترجمة على ما قال سيدي احمد ايضا حصل لي قلق في بيتي . فسمعت قائلا قال لي مه . فوالله لترين النفوس حتى تحذف منها الالف اللين . قال فبعد أيام حضر الشيخ سيدي الحسن بن مبارك مع الفقراء . فقال لي اسمعت شيئا ؟ فقلت نعم . فقال اني كلمتك . وذكر ايضا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مات . وذلك في الليلة التي مات فيها سيدي محمد بن العربي الادوزي . قال فقلت لسيدي عبد العزيز رأيت كذا وكذا . فقال حتى انا وقع لي مثل ذلك . فلعل السنة التي احيها ماتت بموته . والله اعلم بغيبه . وسر اوليائه . وكان رحمه الله يقول معيار الصدق في مدعى الاستقامة . التخل عن جمع الدنيا . فمن تراه مكبا عليها جامعا لها . فاعلم انه كذاب في دعواه . وعلى ذلك شيخنا الكبير الادوزي (١) حيث قال

فقل الله ثم ذرهم يمدو ن شبك العظام في الامصار
انتهى المقصود مما حل به الاستاذ الرفاعي سيدي عبد العزيز . وقد اعطاه مكانته التي يستحقها . فنحن مدينون له بفوائد كثيرة استوفاه عنها بعض آثاره

لاهلنا الالفين اتصال بالترجم . فقد كان للشيخ الالفى به وصلة لاتصالهما في التلمذية لسيدي سعيد بن هبو (وان كان مشرب الشيخ الالفى يخالف في بعض النقط مشرب (الناموديزتي) الذي تربى به المترجم) ولذلك يتصلان . كما ان بينه وبين الاستاذ علي بن عبد الله مخاطبات . وقلت منها على رسالتين من المترجم الى هذا . اولاهما :

الى كعبة المحتاج لاكمية الفرض	الى قبلة الصلات في البسط والقبض
امان لخائف نجاح لقانع	كريم بهي وافر الدين والعرض
نوال لسائل وكنز لمجند	محط رجال الطالبين ومن يقضى
منى للنفوس ان غدا النجح يعوزانه	نفوس ويدبها الى ساحة الرض
جلاء صداء للقلوب معاند	لمن يبتغي زيفا عن الحقذى بغض
سليل اناس منجيين ومن يكن	سليلهم يطا الثريا على الارض

(١) لكن ان ذكر الشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتي بما يتقلب فيه من الدنيا لا ينكر ذلك والحقيقة ان أهل الله أصناف في ذلك .

ابا حسن منسى السلام عليكم
ابا حسن لا زال زندك واريما
ابا حسن لازلت للعز سلما
ابا حسن اقحمتني وسلكت بي
فما للبغات والعناق ومن يجز
فمن يسع او يركب جناح نعامه
وذا البيت لا يخفى ايا انجب الوري
وذا الاهتدام في القريض وواسع
عليك من المولى الكريم تحية
فانت فخارى ان فخرت ولم ارد

سلاما يحاكي المسك اوزهر الروض
وعلمك هاديا لاحسن ما يرضى
وللرشد سائقا مقيما على الحض
مضايق شعر ما احوم على القرض
لدى العقل ان يجرى البحار على البرض
ليدرك ما قدمت بالامس يرفض
فوسع لخل جانب العذر والحض
لامثالنا المقصرين اولى الغيظ
تدوم دوام القائمين الى الغرض
سواك وانت العز لكل لا البعض

سيدي حرس الله يدرك من المحاق . وطيب ذكرك في الافاق . ان اتفق معك في الانتساب الى العلم . فلم اسأوك في الفهم . لان لك قلما بليغا لا يلحق شأوه . ولا يشق غباره وانى للبغات ان يطاير الطير العناق ؟ وللسكيت ان يجارى الخيل السباق (١) بيد اني شمت من الرسول ان سيدي ضعيف الثقة باهل اللذة . فليتنصرف سيدي عما اخطره باله ولا يسمع من الواشى مقاله . فان الظن اكذب والثقة باهل الود اصوب . عياذا بالله ان يرانى سيدي حيث يكره او اجتنى مكروه . اذن فرمى الله سلعتي بالكساد . وذخري بالنفاد . وصرفني عن الرشاد . بل انا سهمك ان رميت بي العيثوق انتظمه . او اقحمتني البحر اقتحمه . فاني اطوع لك من بنائك . وانفع من سنانك . بيد ان الحامل مقصر وركب متن التقصير ولم يعتبر . وعلى سيدي ان ينبهه اى تنبيه . ويصرفه عن التمويه . فلا ضرر ولا ضرار . وليرجع الى سابع العيد او قبله او ما ظهر له انتهت الرسالة وقد لمح من نشرها نفس عال . نظن انه نفس الاستاذ الغالب عليه في الترسل . وباليتمنا وقعنا على اثار ثرية كثيرة فنتملى بهذا النشر العالي

ونص الرسالة التي ارسلها اليه الاستاذ الالفى . فكانت هذه جوابها :

الى الامام الذي لولاه ما طلعت	باقم مغربنا شمس السعادات
نجل الاكارم من شادوا النار لمن	يبقى التوصل في طرق الهدايات
بالدرس من درسا بين العلوم كما	احيا موات القلوب بالرياضات

(١) في نسخة اخرى : ان اتفق معكم انتسابا فلم اتفق في شأوه الادب باعا ولا قاربكم طبعاً ولا انطباعاً بل بذلك الاتفاق تشرفت . وسموت الى ذروة العلا واستشرفت . واقررت بذلك الفضل واعتشرفت . وكرعت في مناهله واعتشرفت . بيد اني شمت الخ وكثيرا ما اجد النسخ مختلفة في مثل هذه الاثار . فاخترت الاليف

مولاي عبد العزيز لا يزال كما
منى عليك سلام طيب عطر
ينهي الى قدرك الاسمى تشوقه
وانكم عدتي دون الوري ابدا
لم لا وانت لنا النور المبين اذا
أبقاك رب الوري بدرا يضي به
بجاه خير الوري صلى الله على

ففى الله به سباني لسايات
يزف نوحك فى الزكى التحيات
الى لقالك دون ما لهايات
اذا زمانى عاد المعادات
اعمى اصم الوري حب الفللات
أفق العلوم بمجلس الدرايات
مقامه مابدا اصل السعادات

أبقى الله ماثر مولاي الذى استظل بظل عنايته واحتفى بحمى مواسم
واتعرف بالاضافة الى علم مكانته -امين-امين- هذا واسأل من مولاي الاسماء
من الادعية المرضية . بالهمة الصادقة الماضية . ثم اعلم سيدى ان احوال الناس
فى طلب منهوب نهبه اللصوص من مواشى الاخ سيدى الحاج على الدرداري
منذ خمسة عشر يوما . حتى من الله بالظفر بذلك على مامر من المشاق والاعمال
فهذا هو السبب فى تاخير الجواب . عن تقبيل مالكم من مخدوم الاعتاب . فلو
ملا ولاعتاب . وعليه فنحب من سيادتكم المثلى . واخوتكم العظمى . ان
حامله من اذى خصمه . يقطع ما بينهم من التشاجر وفصمه . وتكتب له على
لعرشه . وتصحبه من سكر مرضه . فانه وحياتك مظلوم ومعينه غير
وتأخذ له عقوده من ذلك الملك وقد احلت مرضه على طبك الشافى . وعليك
الكافى . ورفقك الضافى . وعهدك الوافى فلا تقصر فيما ينفعه على التفصيل
والاجمال وبيده كذا . فاقبله منه . راقبا الله تعالى فيه (فيذل مجهود من ربي
والسلام ١٠ من رمضان عام ١٣١٧ هـ ابنك على بن عبدالله الالفى امته الله

وقد وقفت على رسالة اخرى من الاستاذ الالفى اليه . نصها :

نجوم السماء من محياك تقبس
ويزر المعالى فى رياضك يفرس
اذا قلت شعرا او كتبت رسالة
فيا لبيان فى الطروس ييجس
ابو فارس من كان فارس حلبة
يعلم كلا منهم كيف يفرس
عليك سلام الله ماذر شارق
فينهض نحو السير سارم فرس

أدام الله حياة الفقيه الاجل المرتضى الاخ فى الله سيدى عبدالعزيز وعلى
معه واليه من الاخوان والطلبة المذاكرين . وبعد فلا زائد بحمد الله الا
الكثير . وقد مررنا وام يتيسر لنا ان نخرج عليكم . ولا ان نعوذ الى دار السلام
فاعذرنا فى حقكم . والحامل انجز له حاجته . واقضى له لباته . جزيت حرا
ووقيت طيرا . والسلام . وهذه الرسالة قديمة قيل ١٣١٠ هـ والرسالة الباردة
من المترجم الى الاستاذ الالفى

الى الفقيه ابي الحسن الالفى محبنا فى الله تعالى . والاخ من اجله الله

ففى الله به سباني لسايات
يزف نوحك فى الزكى التحيات
الى لقالك دون ما لهايات
اذا زمانى عاد المعادات
اعمى اصم الوري حب الفللات
أفق العلوم بمجلس الدرايات
مقامه مابدا اصل السعادات

وقد وقفت على رسالة اخرى من الاستاذ الالفى اليه . نصها :

نجوم السماء من محياك تقبس
ويزر المعالى فى رياضك يفرس
اذا قلت شعرا او كتبت رسالة
فيا لبيان فى الطروس ييجس
ابو فارس من كان فارس حلبة
يعلم كلا منهم كيف يفرس
عليك سلام الله ماذر شارق
فينهض نحو السير سارم فرس

أدام الله حياة الفقيه الاجل المرتضى الاخ فى الله سيدى عبدالعزيز وعلى
معه واليه من الاخوان والطلبة المذاكرين . وبعد فلا زائد بحمد الله الا
الكثير . وقد مررنا وام يتيسر لنا ان نخرج عليكم . ولا ان نعوذ الى دار السلام
فاعذرنا فى حقكم . والحامل انجز له حاجته . واقضى له لباته . جزيت حرا
ووقيت طيرا . والسلام . وهذه الرسالة قديمة قيل ١٣١٠ هـ والرسالة الباردة
من المترجم الى الاستاذ الالفى

مولاي عبد العزيز لا يزال كما
منى عليك سلام طيب عطر
ينهي الى قدرك الاسمى تشوقه
وانكم عدتي دون الورى ابدا
لم لا وانت لنا النور المبين اذا
ابقاك رب الورى بدرا يضى به
بجاه خير الورى صلى الاله على

ابقى الله مآثر مولاي الذى استظل بظل عنايته واحتفى بحمى مهابة
واتعرف بالاضافة الى علم مكانته ءامين ءامين . هذا واسأل من مولاي الاسهام
من الادعية المرضية . بالهمة الصادقة الماضية . ثم أعلم سيدي ان أخاك غاب
فى طلب منهوب نهبه اللصوص من مواشى الاخ سيدي الحاج على الدرقاوى
منذ خمسة عشر يوما . حتى من الله بالفقر بذلك على مامر من المشاق هنالك
فهذا هو السبب فى تاخير الجواب . عن تقبيل مالكم من مخدوم الاعتاب . فلا
ملام ولاعتاب . وعليه فنحسب من سيادتكم المثل . واخوتكم العظمى . ان تريح
حامله من اذى خصمه . بقطع ما بينهم من التشاجر وفصمه . وتكتب له على وفق
غرضه . وتصحيه من سكر مرضه . فانه وحياتك مظلوم ومعينه غير ملوم
وتأخذ له عقوده من ذلك الملك وقد احلت مرضه على طبك الشافى . وعلمك
الكافى . ورفقك الضافى . وعهدك الوافى فلا تقصر فيما ينفعه على التفصيل
والاجمال وببده كذا . فأقبله منه . راقبا الله تعالى فيه (فبدل مجهود مقل زين)
والسلام ١٠ من رمضان عام ١٣١٧هـ ابنك على بن عبد الله الالفى امته الله

وقد وقفت على رسالة اخرى من الاستاذ الالفى اليه . نصها :

نجوم السماء من محياك تقبس
اذا قلت شعرا او كتبت رسالة
ابو فارس من كان فارس حلبة
عليك سلام الله ماذر شارق

ادام الله حياة الفقيه الاجل المرتضى الاخ فى الله سيدي عبدالعزيز وعلى
معه واليه من الاخوان والطلبة المذاكرين . وبعد فلا زائد بحمد الله الا الخير
الكثير . وقد مردنا ولم يتيسر لنا ان نخرج عليكم . ولا ان نعوج الى زيادتكم
فاعذرونا فى حقكم . والامل انجز له حاجته . واقضى له لباته . جزيت خيرا
ووقيت طيرا . والسلام . وهذه الرسالة قديمة قبل ١٣١٠هـ والرسالة الثانية
من المترجم الى الاستاذ الالفى

الى الفقيه ابي الحسن الالفى محبنا فى الله تعالى . والاخ من اجله الفقيه

العلامة سيدي وسندي على بن عبد الله بن صالح الالفى . امنكم الله ورعاكم
واتاح لنا عن قريب لقياكم . السلام عليكم والرحمة والبركة . وعلى من انتمى
اليكم اهلا وقراة اما بعد فالدعاء بخير الدارين هو المبتغى منكم اولاً . هذا
وان كتابكم وافانا . وكل احبتكم والحمد لله تلقانا . اما ما ذكرتم من اجل الحمى
فارجو ان تكون ظهورا ان شاء الله . واما ما ذكرتم من ذلك الامر الذى اهمكم
فقد اتانا قبل كتابكم كتاب الحاج ابراهيم الغساني . اتانى به على بن احمد من
(قم الهوت) ومسعود بن ابراهيم المراوى . وقد اريته لخامل كتابكم . وحرص
فيه واكد على جنابكم بما لاحتاج اليه . اما علم الله فى قلوبنا انكم اول من
تعقد به الخناصر اذا عدنا اناسا زرع الله فى قلوبنا محبتهم . وانبتها فيها
انبانا حسنا . فما اعتقدنا الا انكم نحن ونحن انتم . ولانعلم ان احدا سبقنا
الى جنابكم . ولا حمل من الشفقة والخانة والمودة ما يستحق به ان يكون اقرب
منا اليكم . فقواكم هذا او ان انجاز ما تكتب فى الرسائل من كمال المودة
والاخوة الى اخره . جوابه عندي قول عمر رضى الله عنه : لو غيرك قالها يا
ابا عبيدة . ولكن عفوا جميلا . فالطبائع البشرية تحمل الانسان على ما جبلت
عليه . ولا تجتاز ما وصفها الله به (ان الانسان خلق هلوعا . اذا مسه الشر
جزوعا) الآية . والان نم . ثم نم ثم نم . فان الجواب هو ما تراه من قبلنا من الخير
لاما تسمع ان شاء الله . ولا تعد تحرضنا بعد . فان ذلك يومىء لضعف الثقة
فاغفر وسامح . فمنكم تعامنا الخير والفضائل والفواضل . والسلام من اخيك
فى الدنيا والاخرة جمعنا الله فى رضاه

وليس هذا كل ما تعاطاه مع الالفين لانه يتصل بهم مكاتبة كثيرا . لما
ينتسب فيه مثلهم من فض النوازل فيتعاونون . وفى ترجمة سيدي المحفوظ
رسالة من ابي الحسن يحرضه على متابعة ابي فارس . كما ان هناك تعزية
فى الشيخ الالفى لما توفي ذكرت فى (القسم الاول)

هذا كل ما وقفت الان عليه من رسائل بين المترجم والالفين وذلك على
كل حال يفيد فوائد غير قليلة . رحمه الله ورضى عنه

اما ما بينه وبين غير الالفين فقد وقفت على محاوره فقهية بينه وبين
العلامة ابن مسعود جمع فيها الاخير مؤلفا سمعت به ولم اره . وقد صدر
المترجم مرة خطابا له الى ابن مسعود بما نصه

من احببناه ثقة . واتخذناه ثقة علامة الاوان ونادرة الزمان الفقيه البركة
اليمون السكون والحركة . سيدي محمد ابن الفقيه سيدي مسعود السملالى
امنه الله ورعا . واكرمه يوم التغابن بحماه . واسكنه مع الذين انعم الله
عليهم برضاه . وسلام الله تعالى عليكم ورحمته وبركاته ما تعاقب الليل
والنهار . وجالت فى ميادين العلوم الافكار . اما بعد فاخوك الذى بضاعته

في جوار... وظلة فيه القلص من ظل حصاة . اراد ان تلقى اليه سمعك . وتخلى
 في روعة اللقا... واستخرجته قريحته الجامدة . وفطنته الخامدة . في نازلة من
 في روعة الله . وابوه ينادى عليه في انشائه ورمة . فان اصاب سهمنا
 النيران . وصاف صيدنا الحفرة . فلساننا بشكرهم فاغرو . اذ جعلتم لنا
 السبل الى مذكرات الاكابر . وان كانت الاخرى فكذلك دينن السكيت الذي
 يجرى مع الجبل السباق . وعادة البغات الذي يطير مع الطير العتاق . ثم اني
 لهابت ان هذا من الفضول التي عابها اهل العقول . لكن مذاكرة الخلاق
 الجاهل الى الولوج في تلك الافاق

التي الضرورة في الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب
 وانما حسن هجمك . وطيب اديمك . اثرتنا مذاكرتك . واحببنا محاورتك
 وانما اشرت من حسن ولكن عليك من الوري وقع اختياري
 ومن خط المترجم مايل :

هذا السؤال من الامة متبحر في العلوم وجهه اليها ايام كنا في مدرسة
 (ادري)

الاهل بمسجد العلوم مدرسا ليهناكم ماكنت منه مساجلا
 وانما مثل للمويضة ابهرت وازعجت عن نجوى معهما قاولا
 اليه بماذا ايهام قام معرب بنثر اجب او ضده لي مفصلا
 هذا سؤال عجماء في صورة انسان سمين . ملتحف بأنواع من الاكسية
 فاجبه بقول وان كان الصواب في اجابة مثله السكوت

الله في امر . رام النضال وقد اضحى من النحو خلوا حلف افلاس
 رام النضال وقد اصبح ذارسن ان عدد عد من الانعام لا الناس
 ليت بشانك لم يكشف عوارك اذ اضحى يمزق عرضا بين اكياس
 كلامكم يضحك الاكياس ان لمحت افكارهم جلا خرت من اساس
 انهاك انهاك لا الفيك مرتديا رداء كبير ولا تكن بمياس
 كان قول ابن مال ١ في خلاصته (اي كما) لم تفز منه بمقياس
 فايهم قام معرب اذا نظرت تفاصيل البيت اوشدت بامراس
 الم تلاحظ شروطا شرطوها اذا راموا البنا عدمت حقا باياس
 اضافة وانعدام الصدر ماوجدا والباقي يصلح للاعراب ياقاسي

ومما وجدته بخط بعضهم . ولسيدي محمد بن العربي الادوزي مخاطبا
 سيدي عبد العزيز بن محمد الادوزي رحمه الله - و قد ارسل اليه
 امة لتاتيه بما يريد -

(١) يعني ابن مالك

ارسل لها جزيت بالاحسان الربيع الاخير في الزرقاني
 كتبه محمد بن العربي خالك لازلت نجيح الارب
 الجواب :

ليبتها تلبية الطيب لما اتت بامرك الرفيع
 كتبه عبد العزيز الراجي بركة الشيخ بلا اعوجاج

كان المترجم لايتصل بالشيخ الهيبة بل لم يعرفه قط . حتى نزل
 في (تاهتاشت) يوم مروره الى (كردوس) فلاقاه هناك فتعارفا وتلاوما . ثم
 اتصلت المعرفة بينهما فكتب اليه المترجم وهو في (كردوس)

شوقي لرؤيتكم اذاب حشاشتي واسال من عيني الدموع بكثرة
 واطار من طرفي المنام وطالما زال الكرى بتذكرى لاحبتي
 من لي بان احبتي يعطون لي مثل الذي بي من صميم مودة
 فاذا جزوا بودادهم قابلتهم عمري بشكري اذوصلت لبقيتي
 فانا الذي بودادهم لا ابتغى بدلا ولو بضعاف الفى بكرة
 اذ حبهم اسنى الطالب لامرء رام العلا وسعى اليه بهمة
 يامن بحسن خلاله فاق الوري وسبى العقول بفهمه وبفطنة
 لاتنسين آخاكم من دعوة تشفى الحشا مما به من غلة
 فاجابه الهيبة بقوله :

الله دركم ودمتم في المنسى يامن اضيف الى العزيز بعزة
 اما مودتنا فلو كشف الفطا لتكنفت اغصان كل مودة
 لم يرتع المجنون في عرصاتها كلا ولم يرتع كثير عزة
 لم تنسكم حاشا وخامر ودكم ارواحنا فكانكم بالحضرة
 فادعوا لنا عن ظهر غيب والدعا عن ظهر غيب موقن باجابة
 سقيا لايام مضت بليكم في جبهة الايام مثل الغرة
 ابقاكم المولى لدين محمد نورا ومشكاة وضوء دجنة

ووجدت بخط بعض المعتنين مايلي :

وهما كتب به الشيخ الاكبر والفقير الابر السيد عبد العزيز بن محمد
 الادوزي الى الفقيه سيدي الحبيب بن علي السنكرادى وهو اخوه في التلمذية
 لسيدي سعيد بن همو

ودونك سيدي نصحا جليلا قمين ان يعد من الحسان
 تزول به الغياهب عن فؤادى كما تسرو الهموم عن الجنان
 ويروى منه روض القلب طورا اذا ما التبت صوح للجنان

مزجاة • وظله فيه اقلص من ظل حصاة • اراد أن تلقى اليه سمعك • وتخلى اليه روعك للقاء ما استخرجته قريحته الجامدة • وفطنته الخامدة • في نازلة من بنى في عرصه امه • وابوه يتادى عليه في انشائه ورمه • فان اصاب سهمنا فيها الشجرة • وصادف صيدنا الخفرة • فلساننا بشكرهم فاغر • اذ جعلتم لنا السبيل الى مذاكرة الاكابر • وان كانت الاخرى فكذاك ديدن السكيت الذي يجرى مع الخيل السباق • وعادة البغاث الذي يطير مع الطير العتاق • ثم اني لم ارتب ان هذا من الفضول التي عابها اهل العقول • لكن مذاكرة الخذاق الجاتنا الى الولوج في تلك الافاق

تلجى الضرورة في الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب وايضا لحسن خيمك • وطيب اديمك • اثرا مذكرك • واحبينا محاورتك وكم ابصرت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختيارى ومن خط المترجم مايل :

هذا السؤال من علامة متبحر في العلوم وجهه اليها ايام كنا في مدرسة (ادوز)

ايا من بمسجد العلوم مدرسا ليهناكم ماكنت منه مساجلا واياك مثل للعويصة ابهرت تبه بماذا ايهم قام معرب هذا سؤال عجماء في صورة انسان سمين • ملتحف بأنواع من الاكسية فاجبته بقول وان كان الصواب في اجابة مثله السكوت

لله در امرء رام النضال وقد رام النضال وقد أصبح ذارس ليت بنائك لم يكشف عوارك اذ كلامكم يضحك الاكياس ان تحت انهاك انهاك لا الفيك مرتديا كان قول ابن مال ١ في خلاصته فايهم قام معرب اذا نظرت الم تلاحظ شروطا شرطوها اذا اضافة وانعدام الصدر ماوجدا اضحى من النحو خلوا حلف افلاس ان عدد عد من الانعام لا الناس اضحى يمزق عرضا بين اكياس افكارهم جملا خربت من اساس ردا كبر ولا تكن بمياس (اي كما) لم تفز منه بمقياس تفاصيل البيت اوشدت بامراس راموا البنا عذمت حقا باياس والباقي يصلح للاعراب يا قاسي

ومما وجدته بخط بعضهم • ولسيدي محمد بن العربي الادوزي مخاطبا سيدي عبد العزيز بن محمد الادوزي رحمه الله - امين - وقد ارسل اليه امة لتاتيه بما يريد -

(١) يعنى ابن مالك

ارسل لها جزيت بالاحسان كتبه محمد بن العربي الجواب :

لييتها تلبية المطيع كتبه عبد العزيز الراجي

الربع الاخير في الزرقاني خالك لازلت نجيح الارب

لما اتت بامرك الرفيع بركة الشيخ بلا اعوجاج

كان المترجم لا يتصل بالشيخ الهيبة بل لم يعرفه قط • حتى نزل في (تاهتاشت) يوم مروره الى (كردوس) فلاقاه هناك فتعارفا وتلاوما • ثم اتصلت المعرفة بينهما فكتب اليه المترجم وهو في (كردوس)

شوقى لرؤيتكم اذاب حشاشتى واطار من طرفى المنام وطالما من لى بان احبتي يعطون لى فاذا جزوا بودادهم قابلتهم فاننا الذى بودادهم لا ابتغى اذ حبهم اسنى المطالب لامرء يامن بحسن خلاله فاق الورى لاتنسين احاكم من دعوة

فاجابه الهيبة بقوله :

لله دركم ودمتم فى المنى اما مودتنا فلو كشف الفطا لم يرتع الجنون فى عرساتها لم تنسكم حاشا وخامر ودكم فادعوا لنا عن ظهر غيب والدعا سقيا لا يام مضت بليكم ابقاكم المولى لدين محمد

ووجدت بخط بعض المعتنين مايل :

ومما كتب به الشيخ الاكبر والفقير الابى السيد عبد العزيز بن محمد الادوزي الى الفقيه سيدي الحبيب بن على السنكرادى وهو اخوه فى التلمذية لسيدي سعيد بن هو

ودونك سيدي نصحا جليلا تزول به الغياهب عن فؤادى ويروى منه روض القلب طورا قمين ان يعد من الحسن كما تسرو الهموم عن الجنان اذا ما التبت صوح للجنان

حياتك رأس مالك فاحفظنها
فاجابه السيد الحبيب بقوله :

اصرح ام اكفى عن حسان
على نول البلاغة باختصار
تروق الناظرين بها حسن
صنيع فتى اذا البلغاء شدوا
له قلم اذا ما رام نظما
نباهته بها الاخبار سارت
نعمت اخى نعمت بغير بوس

الاخذون عن الاستاذ

اما الاخذون عن الاستاذ عبد العزيز فكثيرون . فلندكر منهم من مر بين يديه ممن تعرفهم . وهم فيمن لانعرفهم نقطة من بحر - وقد ترى في بعض التراجم في غير هذا المحل ذكر آخرين اخذوا عنه -

- ١ - سيدى المحفوظ الادوزى اليعقوبى
- ٢ - سيدى عيسى بن المحفوظ اليعقوبى
- ٣ - سيدى احمد بن محمد بن العربى الادوزى اليعقوبى
- ٤ - سيدى احمد بن محمد التاسنولتى المنجوش اليعقوبى
- ٥ - سيدى محمد بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٦ - سيدى محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٧ - سيدى عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٨ - سيدى محمد بن محمد التادارتى اليعقوبى
- ٩ - سيدى احمد بن عبلا بوناكة التادارتى اليعقوبى
- ١٠ - سيدى عمر ولد الاستاذ
- ١١ - سيدى احمد ولد الاستاذ . ولم يحصل كثيرا من العلوم . ولذلك تصدر لتعليم القران توفى ١٣٥٣ هـ
- ١٢ - سيدى ابراهيم ولده الاخر
- ١٣ - سيدى عبد الرحمن بن مومثو الوجانى اليعقوبى (هؤلاء اليعقوبيون سيدكرون كلهم)
- ١٤ - سيدى الحاج احمد بن الحسين الجرارى يذكر في (القسم الخامس) ان شاء الله
- ١٥ - سيدى محمد الجرارى اخوه (كذلك)
- ١٦ - سيدى محمد بن الطيب السكرادى الجرارى يذكر في (القسم الرابع)

مع الله ان شاء الله

- ١٧ - سيدى عبدالرزاق السكرادى الجرارى (كذلك)
- ١٨ - سيدى على بن سعيد السكرادى (كذلك)
- ١٩ - سيدى بلقاسم الغرمى الجرارى
- ٢٠ - سيدى احمد بن الحميد الغرمى الجرارى
- ٢١ - سيدى التهامى الغرمى الجرارى هؤلاء ذكروا مع اهلهم (في القسم الخامس)
- ٢٢ - سيدى محمد بن احمد الرفاكي الجرارى مع الله الاكراريين فى (القسم الرابع)

٢٣ - سيدى محمد بن على الاخصاصى بنوجانوى كان يشارط فى ميرغت ثم فى حاجة بايداكيول يعلم العلوم . توفى نحو ١٣٤٦ هـ
وقد وفقت على كناشة له فرايتها مملوءة بالفوائد . لانه فقير وقير . فصار يجمع فيها كل ما يستحسنه من الفقهيات والادبيات من قصائد ومقطعات ورسائل . وفوائد والغاز . ومما هناك من الادبيات - ولعله ذاق الامر من قبل تزوجه واما بعده فقد ارتاش -

وقد كنت قبل اليوم بازا محررا
ولما تكحت كنت عبدا مكبلا
اذا ما اراد الله محنة عبده
اباح له التزويج فامتحن العبد

وقال آخر :

قالوا تزوج فلادنيا بلا امرأة
لا تزوجت طاب العيشى وحلا
اتى البنون وجاء الهم يتبعهم
هذا الزمان الذى قال الرسول لنا

وقال آخر :

هذا زمان دريهم لا غيره
فدع الدفاتر للزمان الفاتر
ومما هناك من الاغاز اغز فى (القلم)

وذى خضوع راكع ساجد
مواظب الخمس لاوقاتها
وافز فى (السكين)

احاجيك ماشى اذا ماسرقتك
على ان فيه الحد والقطع ثابت
وفيه نصاب ليس يلزمك القطع
ولا حد فيه هكذا حكم الشرع

- ٢٤ - سيدى اليزيد بن على الاخصاصى . كان مشارطاً فى مدرسة (ميرغت) يدرس فيها . الى أن توفي نحو ١٣٧٠ هـ
- ٢٥ - سيدى على بن الطاهر الرسموكى ذكر فى (الفصل الثانى) مسن (القسم الرابع)
- ٢٦ - سيدى مبارك البعقيل الواسلامى يذكر ان شاء الله مع أهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٢٧ - سيدى الحسن ولده (كذلك) تبرك من عنده فى مبادئه
- ٢٨ - سيدى الحسن بن ابراهيم التاسيلاى الماسى . كان من افضل اقرانه وهو صوفى زاهد مترب على أحوال الفقراء . محب للخمول . أمضى حياته فى مسجد (تاسيلا) و (آيت مريبص) بالمعذر يعلم العلوم . وقد خاطبه بعض تلاميذه بقصيدة موجودة لم تحضر عندنا الآن . توفي قبل ١٣٦٠ هـ بقليل
- ٢٩ - سيدى محمد بن على المجاطى التازامورتنى . كان له حال الفقراء . فلازم زاوية بلده خاملا . الى أن توفي نحو ١٣٧٠ هـ
- ٣٠ - سيدى محمد بن على الوانكيضائى البعقيل الواسلامى يذكر ان شاء الله مع الواسلاميين فى (القسم الرابع)
- ٣١ - سيدى احمد بن بلقاسم الاغرى ابوى البعقيل . توفي نحو ١٣٧٧ هـ
- ٣٢ - سيدى محمد بن العربى صهر سيدى الحاج الحسن التامودى زنى توفي نحو ١٣٣٥ هـ ويلقب بسبقا
- ٣٣ - سيدى ابراهيم بن محمد الشريف التازارواى المتوفى فى اربعاء موسم غشت فى (تازارواى) هذه السنة ١٣٧٩ هـ يذكر مع أهله ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٣٤ - سيدى احمد بن خالد التاضكوكتى الاكمارى كما اخذ أيضا عن (وعابشو) يذكر مع أهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله
- ٣٥ - سيدى محمد بن عبد الله الاكمارى التاضكوكتى (كذلك)
- ٣٦ - سيدى محمد بن عبد الله التامراوى
- ٣٧ - سيدى محمد بن الطيب التامراوى يذكران مع اهلهم فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله
- ٣٨ - سيدى عبد الملك الرسموكى . من احفاد سيدى على بن احمد يذكر مع أهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله
- ٣٩ - سيدى بلعيد التافراوتى الرسموكى . مدرس مدرسة (المولود) طول حياته . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ
- ٤٠ - سيدى محمد بوجاتوى الرسموكى . لازم داره بعد التخرج الى ان توفي ١٣٧٠ هـ وهو غير المتقدم وان توافقا فى اللقب

- ٤١ - سيدى محمد بن ابراهيم الميراوى البعقيل . كان يعيد الدروس المطلوبة وقد مات نحو ١٣٣٥ هـ
- ٤٢ - سيدى المدنى الساحلى (أوبودار) كان يشارط فى مدرسة (افردا) ويدرس فيها الى ان توفي نحو ١٣٦٩ هـ
- ٤٣ - سيدى الحسن بن الحسين الساحلى . كان يشارط فى المدارس . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ
- ٤٤ - سيدى الحسن بن احمد التامراوى ثم الساحلى لا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ
- ٤٥ - سيدى محمد بن ابراهيم ابوالزبن الساحلى . (لا يزال حيا ١٣٧٩ هـ ويشارط ويعلم القرآن)
- ٤٦ - سيدى اليزيد ابوالثوش الساحلى ترجم فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٤٧ - سيدى يوسف بن عبد الله العوينى الادوزى
- ٤٨ - سيدى محمد بن عبد الله العوينى الادوزى
- ٤٩ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الله العوينى
- ٥٠ - سيدى ابراهيم أخوه (هؤلاء تقدموا قريبا)
- ٥١ - سيدى عبد الله بن احمد الاغرى ابوى التيزنيتى لا يزال حيا
- ٥٢ - محمد بن عبلا من آيت اوبيهى التيزنيتى كان يدرس فى مسجد (تيزنيت) وكان يشارط احيانا فى (العوينة) وفى غيرها . توفي اول شوال ١٣٧٨ هـ وقد كان عدلا
- ٥٣ - سيدى الحسن العليانى التيزنيتى اخذ عنه قليلا . ذكر فى كتاب (من أفواه الرجال) وقد كتب عنه فيه كثير
- ٥٤ - سيدى احمد بن الحاج الاكلوى . فقيه حسن يذكر بكل خير
- ٥٥ - سيدى يونس بن محمد بن صالح التادراتى
- ٥٦ - سيدى احمد بن محمد بن صالح أخوه دفين تزيت
- ٥٧ - سيدى الحسن التادراتى
- ٥٨ - سيدى سليمان بن السكال التادراتى
- ٥٩ - سيدى المهدي بن الحسن التادراتى
- ٦٠ - سيدى احمد بن الحسن التادراتى
- ٦١ - سيدى عثمان بن زبير التادراتى (هؤلاء التادراتيون ذكروا كلهم فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع))
- ٦٢ - سيدى الطيب بن احمد البومنصورنى البعمرانى فقيه جليل مفت مدرس . له مكانة مكيئة . توفي قريبا بعد مانال من الشهرة بالافتاء وتحصيل الفنون مانال

٦٣ - سيدى محمد بن أحمد بن الحسن البهرانى . يشارط فى المدارس كمدسة (الخميس) توفي قبل ١٣٧٠ هـ

٦٤ - سيدى عيسى الايلونكانى الهشتوكى كان علامة ادبيا . بينه وبين استاذة قواف لم تحضر عندنا ولم يكن يدرس . توفي نحو ١٣٣٥ هـ

٦٥ - سيدى محمد بن سعيد الخاى الداودى من آل سعيد بن عبد المنعم فقيه حسن نفاة

٦٦ - سيدى عبدالرحمن الاديب الخامدى البزى (يذكر فى هذا القسم الثالث ان شاء الله مع الازاريين)

٦٧ - سيدى محمد بن الحسن المحدث الهشتوكى كان يدرس فى المدرسة (المحمدية) حينا ولعله لا يزال حيا

٦٨ - سيدى العربى بن أحمد البعزوى الهشتوكى لا يزال حيا . والمذكور قبله خاله . وهو كاتب عند القائد الحاج محمد فى وقت الاحتلال (التوفى فى هذه الايام من المحرم ١٣٨٠ هـ)

٦٩ - سيدى أحمد أزاكاي الفقيه الجليل امضى حياته فى المدرسة (الرخاوية) الى أن أسن . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ وله ولد نجيب يعلم فى المدارس الآن فيما سمعت

٧٠ - الحاج أحمد بن الحسن الامزلى العللى مسكنا . لازم داره ويزاول ماله الكثير الى أن توفي قبل الوقت بستين

٧١ - سيدى محمد بن محمد - فتحا - الكارح المجاى التاجاى . كان يفتى ويزاول الاحكام قبل الاحتلال وبعده . توفي نحو ١٣٦٧ هـ

٧٢ - سيدى محمد بن الحسين الساحلى لا يزال حيا . وهو فقيه يذكر

٧٣ - سيدى الطاهر بن أحمد بن الحاج الساحلى . لا يزال حيا وهو فقيه حسن

٧٤ - سيدى أحمد بن عدى البونكورادى الرسموكى . فقيه يذكر

٧٥ - سى أحمد بن الطالب الرئيس العبلوى المقتول بيد القائد المدنى له اخبار . وسيدكر فى فرصة اخرى ان شاء الله

٧٦ - سيدى أحمد بن محمد الاسراى الشهير العلامة الجليل . الذى كان فقيه (اسرا) ماشاء الله الى ان توفي . وسندكره فى فرصة اخرى رحمه الله

٧٧ - سيدى الحبيب التمرادى سيدكر بين أهله فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله

تتف أخرى حول المترجم

من أشياخه بالاجازة الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن عبدالرحمن من

منكب (السعداء) وهو من الاخذين عن الاستاذ محمد بن محمد بن أحمد والد المترجم كما اخذ ايضا عن العربى بن ابراهيم . وببيت أهله بيت علم تسلسل فيهم العلم وسترى قريبا بعض علماء آخرين من أهله . فهالكا جازته له:

(وبعد فقد طلب منى نجل شيخنا : الفقيه سيدى عبدالعزيز ابن الفقيه شيخنا محمد بن محمد بن أحمد المربط به عرف جده الثانى الادوزى . ان اجيز له بما قرأته عن والده المذكور . وعن جده للامام شيخنا سيدى العربى وعن شيخنا سيدى محمد بن أحمد الماسى (به عرف) من فقه ونحو وحساب وتنجيم وغير ذلك . وان لم أكن أهلا لذلك . لضعف فهمى من كل فن . ولكن أذنت له فى ذلك لما رأيت من شوقه الى ذلك . فالله يتقبل منى ومنه جميع أعمالنا . ويعلمنا من كل علم نافع بمنه وفضله . وبجاء وسيلتنا اليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . قاله بأواخر المحرم عام ١٣١٤ هـ عبدربه محمد بن عبدالرحمن بن على بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن ابراهيم بن موسى بن عيسى بن يدير من منكب السعداء أصلحه الله ولطف به وبالمؤمنين اجمعين . ثم كتب بعدها المجاز مايل

مات شيخنا المذكور السيد محمد بن عبدالرحمن يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال عام ١٣٢٦ هـ ودفن فى مقبرة (أماكو) فى طريق مسجد (شفا السطح) عند قبور أسلافه . وهو علامة فى فن الحساب لم نر مثله . ولم يخلف نظيره فيه رحمه الله ورضى عنه وغفر له . وقيدته عبد العزيز بن محمد الادوزى لطف الله به

أقول : ممن أخذوا عن هذا الاستاذ الجليل حيسوبى سوس سيدى محمد ايتكىك المشهور رحم الله الجميع

ثم هاك رسالة من الشيخ التاموديزتى الى المترجم

من الحسن بن مبارك كان الله له الى الاخ الحبيب سيدى عبدالعزيز بن محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلازائد الا الخير والحمد لله . هذا فاوكد الامور تعمير الاوقات بما يعود نفعه عليك . فالروح امر مهم لا يصوره الا الذات . وكذلك عزائمه مبهمات لا يكيها الا الاعمال (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله) فلذا قال سيدى على الجمل : المعنى اخفى . فربما انفلت من طالبه ولا يشعر ولا يشبه الا القيام بأصوله اى شرائعه دائما بحسب الامكان (فان لم يصحبها وابل قتل) فخير شرائعه القيام بالفرائض واساسه التفرغ ما امكن . ومنبت هذا اختيار السفليات . وان تيسرت العلويات . متى دفنت نفسك أرضا أرضا علا قلبك سماء سماء . وتخبر فى الاوقات الليلية واطراف النهار اما ذكر او تلاوة او تدبر . واكبر الفتن الياس ومنبعه استعجاز القدرة الازلية . ومنبت هذا

انجهل قياس صفة الرب على صفة العبد . مع ان ادراك صفات العبد مرقاة الى صفات الرب . وادع لنا والسلام

هذا وقد تقدم ان المترجم كنانيش متعددة . وقد تيسر لي بوساطة ولده سيدى الحاج ابراهيم ان اطلع على ثلاثة منها . فالتقطت منها ما استحسنته من مئات الابيات التي يعجب بها فيكتبها . وغالبها حكم وامثال . وقد قال في احدها . ان كتابنا هذا كناش من التنكيش . وهو التجميع . ومتى طالعنا كتابا فعثرنا على مارقنا قيدناه . وهاك نماذج مما تخيره من الابيات فحبيب اليه ان يكتبه بخطه

لا يدرك الحكمة من عمره
ولا ينال العلم الا فتى
لو ان لقمان الحكيم الذي
بلى بفقر وعيال لما
مثلا :

ما للمعيل وللعمال انما
فالشمس تجتاز السماء فريدة

آخر :

اذا كان ودى وهو انفس قرية
ومن اضيع الاشياء ود صرفته

آخر :

من عرف الله فلم تغنه
ماضر ذ الطاعة ما ناله
ما يصنع العبد بعز الغنى

آخر :

اي خير يرجو بنوالدهر في الدهر
من يعمر يفرج بموت الاخلا

آخر في سنور عبد الله لبشار :

ابا مخلف ما زلت سباح غمرة
كسنور عبد الله بيع بدرهم
صغرا فلما شبت خيمت بالشاطي
صغرا فلما شب بيع بقيراط

ولله رزوق قبل :

رايت الناس يزدادون يوما
كمثل الهمر في صغر يغالي

آخر :

واني للماء المخالط للاذى

مثله :

اذا سقط الذباب على طعام
رفعت يدي ونفسي تشتهيه
آخر - وهو مما يوافق ما عليه الاستاذ من التقشف في الثياب . والولوع بشراء الكتب

ساجعل فضل ثوبي في كتاب
لان العلم خير من ثياب
لعمري ان درسا في كتاب
ومن فرش الحرير ولبس خز
ومن زهر الرياض اذا تناهى
فما في الارض احسن منه طبعاً

مثلا - وذلك ايضا مما يدل على عادة الاستاذ الدائمة -

لمحبرة تجالسني نهارة
ورزمة كاغد في البيت عندي
ولطمة عالم في الخد مني

آخر : - وهو ايضا مما يوافق كرم الاستاذ الذي لا يسأل عن السواد المقبل -

وافيت منزله فلم ار حاجبا
والبشر في وجه الغلام امارا
ودخلت جنته وزرت جحيمة

اقول في هذا القدر كفاية . والان فان هذه الكنانيش الثلاثة - وهي بعض كنانيشه - زاخرة بابيات متقنة وبقواعد فقهية او لغوية منظومة . كمثل هذا

نجر بالفتح بمعنى حضرا
فلهذه فائدة لغوية . فكثيرا ما يقال اليوم ان الكتاب جاهز . اذا تم كل التمام . فالصواب ان يقال ناجز من نجر كفرح . والاستاذ الذي يجعل (لسان

العرب) و (تاج العروس) انيسه جدير ان يحرم على انتقاء الفوائد اللغوية رحمه الله . لانه كما اولع بمثل التسهيل والكافية اولع باللغويات . ولا ينسب القارىء ان السوسيين يولعون بالتسهيل وبالكافية . فقد حدث سيدى الحاج مسعود الوفقاوى انه اخذ من أحدهما قليلا عن الشيخ الالفى فى وقت وقد ذكرنا انه يحفظ التسهيل .

فوائد شرعية

هى بحر زاخر يتقمتها من كل الفنون . فقها ونحوا ولغة وأدبا . وطبا وسيرة وحديثا وتفسيرا . حتى من علم الرمل والتنجيم والزيرجة وعلم الزناتى ولتقتبس من ذلك مايتعلق بموضوع كتابنا من بعض الفوائد التاريخية السوسية . ومن الاخبار والحكم والامثال وال نوادر السوسية

١ - أحمد بن عثمان الواديهى فقيه يفتى مع سعيد بن عبدالله العباسى القاضى الشهير فى أواخر القرن العاشر
٢ - أبو محمد الجزولى المفتى . ممن أخذوا عن الحسن بن عثمان التملى المتوفى نحو ٩٣٢هـ (ولاندرى نحن عنه غير ذلك)

٣ - عبدالله بن سعيد الاكمارى الفقيه . نقل عنه محمد - فتحا - بن عبد الله الغرمى الجرارى والغالب انه من البوشكريين

٤ - مولاى بلا الحامدى ممن تبرك به المترجم . وله سبعة وعكازة . ووصفه بالفتنة وانه لايفتر باصحاب السبع (اقول : انه من أصحاب الشيخ سيدى سعيد بن همو . وقد أدركه الفقيه سيدى عثمان الاكرارى . وبسببه رجع صوفيا ولم يتوفى الا فى نحو العشرة الثانية من هذا القرن)

٥ - محمد - فتحا - بن أحمد بن مسعود بن محمد - فتحا - بن أحمد بن يحيى بن محمد - فتحا - بن على بن يحيى البرجى . فقيه حسن .

وهناك محمد - فتحا - بن أحمد بن يحيى البرجى ايضا .
والحسن بن ابراهيم البرجى الثورى ومحمد بن أحمد . أخذ عن العباسى وعن على ابن ابراهيم الرسموكى (وقد تقدم البرجيون)

٦ - داود التودماوى . الشيخ الكبير . نقل من خطه العلامة محمد - فتحا - ابن الطيفور الاسفاركيسى

٧ - محمد - فتحا - بن عبدالله بن أبى بكر بن عبدالرحمن بن ياسين ابن أبى بكر التاكنزائى البعقلى . من قبيلة الداودية . قال ان نسبنا يتصل بنسب أبناء حسين من (حجر الماء) والكل أبناء (سانا) من السابقين لعمارة وادى (تيسال) وهم البانون لمسجد (موزايت) ومسجد (ازرو) وحصن (تاسكدات) وقد افناهم الطاعون - لعله طاعون ٧٤١هـ المشهور - وفى

مسجد (موزايت) قبر واحد صالح منهم له بركة عظيمة . وقد طالعت عقدا بخط عمنا محمد بن ياسين ذكر فيه ان والده ياسين بن أبى بكر دفن فى مقبرة (موزايت) فى الجهة المفتوحة الى الوادى . كتبه محمد - فتحا - بن عبدالله أواخر صفر ٩٣٩هـ

٨ - على بن ابراهيم الحصنى الرسموكى توفى يوم الاربعاء ٦ جمادى الثانية ١١٥٨هـ

٩ - الحسن بن ابراهيم الفقيه الثورى البرجى توفى ليلة الاربعاء أوائل جمادى الثانية ١١٦٤هـ - وقد تقدم اسمه قريبا -

١٠ - أحمد بن بلقاسم الفقيه من (تيواركان) البعقلى توفى آخر شعبان ١١٥٣هـ

١١ - عبد العزيز بن أحمد بن صالح امام مسجد (افاوزون) البعقلى توفى ليلة الجمعة مختتم ١٢٥٨هـ

١٢ - عمرو بن أحمد بن محمد - فتحا - أبو الاضياف السملالى المفتى
١٣ - محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله من (مكك السعداء) - ايت ايفير - من بعقيلة

١٤ - عبدالله بن محمد - فتحا - ولده عالم ينقل عن أبيه

١٥ - محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن على بن ابراهيم بن أحمد بن محمد ابن عبدالله بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله (هذا هو الذى اجاز المترجم كما تقدم) وهؤلاء بيت علم . ينبغى ان يعد بيتهم ايضا بين بيوتات العلم فى جزولة . وان لم تتوسع فى اخبارهم .

١٦ - محمد بن عبدالرحمن الردانى يفتى
١٧ - عبدالرحمن ابراكى الفقيه الميسى يفتى

١٨ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - من بنى بلا من (عين الطلبة) - (تومانار) فقيه أخذ عن سيدى عبد العزيز المترجم أقول : لعله من اخوان الاكراريين فيزاد عليهم وهم فى (القسم الرابع)

١٩ - محمد - فتحا - بن عبدالله اليربوعى . فقيه يفتى . ينقل عنه صالح ابن ابراهيم الرسموكى من أهل أواخر القرن الثانى عشر

٢٠ - محمد بن أحمد التملى قاضى (ردانة) نقل عنه تلميذه أحمد بن على الغنتورى (وهو اول القضاة التمليين فى تلك المدينة) وقد ذكرناهم فى (خلال جزولة)

٢١ - عبدالله بن أبى القاسم بن عبدالله التيواركانى الواسلامى فقيه يفتى . حتى ١١٤٤هـ يذكر مع أهله ان شاء الله

٢٢ - عبدالله بن سعيد الاكمارى افتى مع من قبله فى موضوع - ولعله من

٢٣ - محمد بن سعيد الكندري الواركتاني . فقيه نزل عنه محمد بن عبدالله الاوداشتي . وهما معا قبل ١١٩٩

٢٤ - محمد بن عبدالله بن موسى الرسموكي أصلا الواخشونسي دارا افتى ١١٦٢ هـ ووافقه محمد بن عبد الله أمزوغار وعبد الله بن أحمد الاغرابوي البعقيلي من (تيزكي) ومحمد بن سعيد الحامدي . وأحمد المراتب اليعقوبسي وابراهيم بن محمد بن بلقاسم . وعلي بن ابراهيم التوماناري . وصالح ابن ابراهيم البونعماني - وهم كذلك في أواسط القرن الثاني عشر -

٢٥ - محمد بن أحمد بن عبدالله المراتب الاغرابوي حتى ١١١٦ هـ
٢٦ - محمد بن أحمد الرداني دارا البعقيلي أصلا . نقلت عنه فوائد علمية وكذلك أخوه ابراهيم المتوفي أوائل المحرم ١١٣٣ هـ
٣٠ - محمد بن أحمد بن عمر بن بلهزم الوجاني الفقيه

٣١ - أحمد بن صالح الوجاني توفي ١١٩٠ هـ وكذلك ابراهيم بن عبدالله الافلاوكنسي . هؤلاء فقهاء وعلماء لانعرفهم الا من هذه التقييدات حشرنا اسماءهم هنا ليفتش عن تراجعهم واسرهم من سيائون بعدنا . ان هيا الله من يستتم هذا البحث

واما ما يتعلق بالحكم والامثال والنوادر السوسية فهناك ما نستحسنه قال (حكمة بالغة) واي حكمة لمن عمل بها ومن عمل بها لا يتعب في امر المعاش . سمعت مراتبا من اهل (اخرسيف) جاز على في داري زمن المسغبة الواقعة عام ١٣٢٨ هـ لما انقطعت المحبة بين الناس وانكر الابن اباه والاب ابنه . وسأله عن اهل الجبل التملين والهالين وبنى عبد الله . هل تعب اهل تلك البلاد كما تعب اهل بلادنا ؟ فقال اما الهالون فلاتعب عليهم لانهم عملوا بوصية جدهم . قلت وما هي وصية جدهم ؟ قال قال الهال لاني يابني اذا خرج المساكين من السوق فادخلها واذا دخلوها فاتركها . فالهال اذا رفع غلة عامه خزنها وعاش من السوق زمن الرخص . واذا غلت الاسعار ودخل المساكين السوق واقبلوا على شراء الحبوب والمعاش بالغلاء رجع الهال الى ذخيره فعاش بها . وترك السوق للمساكين لانه عاش فيها وقت تركهم اياها فبالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ليغتصحن في الدنيا غاية الغفاحة من لا يمين مغله . ومارفع من اقدمته واصله بشيء من العولة وقت الرخص . ويدخر شيئا للسنين المجدة . فقد بنا الامر الى اعوام لافائدة في الحرث فيها فليعتبر المعتبر وليسمع النصيحة المجرب . فان الله تعالى يقبض ويبسط كما قال في كتابه . فكل شيء اقتناه الانسان من الافدنة

والعبيد والاثاث والكتب وغير ذلك من الامتعة . انما هو غنيمة لاقرانه الذين ادخروا الشعر . ياخذونه بربع صاع من الشعر . احب ام كره

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين
بلغ ابان الحرث هذا العام فاعوزنا البذر والمعاش . فكل واحد انكرنا انكرنا التلاميذ الذين افنيينا عليهم ايامنا وشبابنا واموالنا وربيناهم اكثر من اولادنا . وانكرنا الاصدقاء الذين زعمنا انهم عدة في الشدائد . فقامت علينا القيامة فالمستعان به الله تعالى . فلعنة الله والملائكة المقربين على من احتر باولاد النساء

ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرا
فهاك رب يد الضراعة وبخنا اليك بالاستكانة والمسكنة وتوسلنا بصفتك واسمائك اليك . متوجهين بك اليك ان تفقر من كفر نعمنا من تلامذتنا واصدقائنا . وان تمزق احوالهم كل ممزق مزقه انتصارا لاوليائك وانبيائك ورسلك . وخاصة الصديقين من خلقك . وزد لمن احسن الينا غاية الاحسان انك على كل شيء قدير . وبالاجابة جدير . امين يارب العلمين

مسل

سمعت بعض الاكابر يقول المثل المشهور عند العامة غمض عينك حتى اكيدك . فسأله عن اصله . فقال اصله ان السان قال لآخر غمض عينك اكيدك فقال كيف افعل ؟ قال ادخل يدك داخل القميص وادخل رأسك داخل القميص . وغمض عينيك ولا تتحرك . ففعل ذلك فمد الاخر يديه ونزع القميص وهرب وتركه عريان . (هذا اصل المثل)

(مضحكات) قيل ان رجلا اشترى امة . فقالت له امراته بكم اشتريت لنا هذه الامة ؟ فقال بمائة مثقال . فقالت له رخصت لنا . فقال لها واشترطوا على ان ازيدهم زبدة فقالت : ردها عليهم فانها غالية لا نعطي لهم زبدة . فغرب ذلك مثلا في بخل النساء بالزبد .

(اخرى)

قيل ان بني جرادة اكل جماعة منهم كلبا . يظنون انه ذئبا فوجدوا النخالة في جوفه . فقال بعضهم لبعض هذا كلب ما اظن الا انا اكلنا كلبا فهذه نخالة في جوفه . فقال بعضهم هذا ذئب ولكنه اكل (ناحشموط) في ازغار يلبس على نفسه انه لم ياكل كلبا ويسليها (وتاحشموط : الزرع اليابس قبل ان يحصد)

(اخرى)

دخل رجل من اهل (ماسة) على امراته . فطلب منها ما ياكل فلم يجده فشرع

يضربها ويقول ما تفقد في دارك؟ التفقد الما؟ ثم ضربها . التفقد في الخطب؟ ثم ضربها . التفقد في الاواني؟ ثم ضربها وجعل يضربها كلما عد لها شيئا . والدقيق لا يذكره لانه هو المعلوم . يضرب مثلا في حمق اهل ماسة (اخرى)

يقال في امثال العامة اثر فلان مثل اثر العصا . لا يدري قدامه من مؤخره . فانه لا اصابع ولا عقب للعصا . حتى يعرف اثرها . بخلاف اثر الدواب يضرب للرجل الذي كان داهية لا تعرف خزعبلاته (اخرى)

يقال ان رجلا يعرف بباكزير من بني صالح اوباه من (وادي الجبل) في بعلية . خرج من داره ثور له ليلا فخرج يطلبه . وذلك في ابان اخراج الشعير السنبل . فلقى خنزيرا بين الشعير . فظنه ثوره الذي ضل فتجاذبا ثم غلب عليه الخنزير فجذبه . واخذ برقبتة وادخله داره . وقال له الا اقول لك دائما اتبعني؟ فلما اصبح الصباح وجد الخنزير في ساحة داره؟ فصاح في سطح داره . واجتمع عليه جيرانه وراهم ذلك . فهذا اصل مثل العامة اذ قال بعضهم لبعض لا تخالفني واتبعني ابدا (يضرب للرجل القوي)

(حكمة) سمعت رجلا يسأل آخر فقال لم لم تتزوج . لما ماتت عنك زوجتك . فقال مثل ومثلك كمثلك عبد كان في بلد يعصرون فيه اللوز . فاذا عصره سادته اعطوه ثقله فاكله . فبيع الى بلد يعصرون فيه لب الهرجان . فلما عصرته مولاته اعطت له شيئا من ثقله ليمصها على العادة . فاخذها وظنها كتفل اللوز . فشرع في اكلها . فلم ياكلها حتى كاد يموت . فقالت له مولاته . هل تريد اخرى؟ وظنت انه مصها . فقال يا مولاتي لم اكل هذه حتى كادت روحي تخرج . فقالت او اكلتها؟ فقال نعم . فقالت لارحمك الله اما تخاف ان تقطع اعمالك فتموت وتشارف على الموت (يضرب مثلا للقياس الفاسد)

(طبية) سمعت امرأتى تقول ان ابني عمر اصلحه الله اخذه الداء بالمرض المسمى عند النساء (انكثوتس) قالت فمكثت بسببه في البيت الاعلى شهرا قالت لي امرأة اضمم على راسه ديكاً صغيراً . قالت فارسلت لبريرة - امة اخواني - فاعطتني فرخ (دجاج) قريب عهد بالولادة . فقالت فدققناه في المهارس بعد ذبحه وننقه ودققنا معه شيئا من البصل والشانوز واوراق الزعر وعجننا هذه الاشياء بشيء من الزيت والقطران ومعا شيء من الملح المدقوق فطينا بها راسه . وعصبنا على راسه عصابة . فاستفاق ومض الشدي بعد ان لم يمض من يومين . حتى ايسنا منه وقيدنا هذه الفائدة . لان طب العجائز كثيرا ما ينفع في الصبيان . كما صرح به العلماء رضوان الله عليهم

(مثل) قيل ان اناسا ظفروا بسبع فردموه باحجار اي وضعوها عليه

وام يموت . فامر عليه السنان فاستنفاث به الاسد . وقال بالله يا انسى الا ما التفتني من هذه الورطة فنحن عنه الاحجار فلما استقل الاسد قائما قال للانسي لا بد ان اكلك فاني جائع لم اكل منذ ايام . فقال الانسي الله اكبر اهذا جزاءى اذ انقذتك من الهلاك؟ فقال الاسد دع عنك المزاح . فانه لا بد من اكلك فقال الانسي فان كان ولا بد فاني دعوتك الى القاضي . فان افشى باكلي اكلتني فتساوما الى القنفذ . فقضا عليه قصتهما فقال القاضي ان نحى عنك احجارا كبيرا كثيرة فلايجل لك اكله . والا اكلته ولايتبين ذلك الا بمشاهدة المكان الذي اضطجعت فيه ايها الاسد . (والصورة) اي الحالة التي كنت عليها فسيرا ونحن معكما . لاشاهد فاقضى بينكما بالحق فسارا ومعهما القاضي الى المكان فقال الانسي انظر ايها القاضي الى الصخور التي رفعتها عنه ونحيتها . فقال الاسد افترى ما نحى عنى الا تلك الاحجار وأشار لاحجار صغار هناك فقال القاضي اتركنا عنكما الجدل في لشيء ارقد ايها الاسد في مكانك . فرقد فجعل الانسي يردد الصخور بأمر القاضي . حتى لم يستطع الاسد ان يتحرك . فقال القاضي اهكذا كنت اول مرة؟ فقال هكذا كنت . فقال القاضي للانسي والتفت اليه زد عليه خمسة وعشرين من الاحجار الكبار . والحق بامك فزاد عليه الانسي العدد المذكور . ثم اقبل الانسي على القاضي فقال اني اريد ان اذهب بك لصبياني يلعبون بك فقال القاضي الله اكبر اهذا جزاءى اذ انقذتك من الاسد؟ فقال الانسي دع عنك هذا لا بد من الذهاب بك الى الصبيان . فقال ولا بد من ذلك قال ولا بد فقال كم لك من اولاد؟ قال ثلاثة . قال القاضي فان لي ولدين صغيرين لا يطيب لي العيش اذا فارقتهم فسر معي الى جحري لادلك عليهما . لياخذنا ايها الثلاثة ليكون لكل صبي قنفذ فذلك احسن . فسار معه الانسي الى المكان وفيه جحر فيه حية حارية كبيرة مسنة . ذات سم كثير فدخل القنفذ جحر الحية وطردها من جحرتها بشوكه ونادى الانسي كن حازما فلا يفلتك هاذان الولدان لسرعتهم . فانهما لا ينقادان لتوحشها فوضع الانسي يده لياخذهما فلدغته الحية . فانقلب على ظهره ميتا

فخرج القنفذ يمشى عليه . وقال آيبت ان تلحق بامك وانت سالم فالحق بها وانت ميت . (يضرب في معاملة شرار الناس بالخير)

(مثل عامي) قيل ان رجلا كان مولعا بكثرة الكذب وكان له صديق يؤول اخباره ويدفع عنه معرفة الكذب . فقال الرجل يوما اني رايت كلبا ينبج بين السماء والارض فقيل له ما زلت تكذب . الم يكفيك ان تكذب فيما يتعلق بالارض حتى انتقلت الى السماء كيف ينبج الكلب في السماء؟ فقال صديقه صدق يمكن ان يخطفه صقر او باز فينبج فيها . فقيل له لو كان كذلك لا ينبج فقال الصديق يمكن ان يكون جروا صغيرا فلما خلا الصديق بالرجل قال له انعتنا ان كان ولا بد من الكذب . فاكذب فيما يتعلق بالارض (فارسلها مثلا)

(أخرى)

قيل ان ذيبا رأى ظل شاة في بركة ماء فظن الظل شاة حقيقة والشاة في أعلى شجرة فوق البركة فجعل يشب عليها في البركة فكلما وثب فقد الشاة فلا يجد الاطمين البركة . فلا يصعد الا وهو منغمس ومتلطح بالطين المتن فاذا طلع تربص تصفية ماء البركة . فاذا صفا أبصرها ثانية . فقال أما اني أخطأتها ولو وثبت مرة لصادفتها . فيشب فيقع له مثل ماوقع أولا . وهكذا ديدنه وعادته (يضرب للمجرب امرا فلا يحصل له فيه طائل ثم يعود له مرة أخرى)

(حكمة عامية)

العامة تقول ثلاث لم يلدن الا ثلاثا . الضمانة لم تلد الا الغرامة والصبر لم يلد الا الاطمئنان والهناء ومطاوعة الغضب لم يلد الا الندامة

(أخرى)

الذي ما عنده الدار ما عنده الاخبار او الذي ما عنده المرأة ما عنده الاخبار وعرب القبلة يقولون بالعربية الملحونة (لما عندو الدار ما عندو خبار) وتفسيره بالعربية المستقيمة ماذكرنا . (يضرب لمن لم يجرب امور الدنيا فيخيل اليه انها سهلة . فاذا جرب اعترف بصعوبتها)

(مستملحة)

يحكي ان رجلا أتى بعض الامراء يستعينه ويسترفده فكتب خمس بطاقات احداها ان اول انسان دخل السوق يدفع له مثقالا ومن عرض الدجاج للبيع يعطى له مثقالا . ومن كان يتبع امراته في امورهم ويصدر عن مشاورتهم يعطى له مثقالا ومن اسمه يحيا يدفع له مثقالا . ومن كان اقرب يدفع له مثقالا فاخذ البطاقات . فصادف انسانا اول داخل في السوق فاراه البطاقة الاولى وقال ان الامير رسم لي ان اول داخل الى السوق يعطى لي مثقالا . فاقرا ذلك هنا . فقال سمعنا وطاعة لامر الامير لكن لا بد ان تصبر حتى ابيع دجاجا كان معي . وعرضته للبيع فقال وعندك مثقالان فقال خاب من يستشير المرأة ويصدر عن رأيها والله لقد قلت لها لا اذهب اليوم بالدجاج والديكة الى السوق . فالتحت على . فقد خاب من يتبعهن . فقال وعندك ثلاثة مثاقيل . فتخاصما وتشاجرا . فناداه انسان اصير يا فقير يحيا واذعن لقضاء الله فقال وعندك اربعة مثاقيل . فتقاتلا فسقطت العمامة عن راس يحيا فاذا هو اقرب . فقال وعندك مثقال اخر لكونك اقرب ومن هنا يقال في امثال العجم (اجتمع في فلان من الرزايا ما اجتمع في (يحيا))

في هذا القدر كفاية . او ليس ان هذا الاستاذ الذي يحاول ان يعرب هذه الحكايات الشلجية . وان يدخلها في الادب قد صار يسلك مسلك الجاحظ الذي اولع بمثل ذلك في كتبه . فعمد الى ماتحكيه العامة فالبسه لباس الادب

فاذا به مادة دسمة في كتبه الادبية . فرحم الله اصحاب الهمم كيفما كانت هممة الجاحظ امس . وهمة عبدالعزيز اليوم . وان كان بينهما ما بينهما مستملحة

كان المترجم الف كتابا في سنن العيد . من الاغتسال . وصلاة العيد وامثالهما فقال له عامي ببساطة . ها انتذا ألغت في سنن العيد . وابن مؤلف اخر في فرائض العيد ؟ فقال له سبحان الله . وهل للعيد من فرائض ؟ فقال يا سبحان الله قد يكون العيد في الدار . ولو لوتأت باية سنة من السنن التي ألغت فيها . ولكن ايمكن ان يكون العيد في الدار اذا لم تأت الاهل باللحم والسمن والعسل والسكر والكسوة الجديدة ؟ فاذا انعدمت هذه فهل ترى بشاشة العيد في اهلك ؟ فبهذه يكون العيد عيدا حقا عند الصبية والنساء وغائب الرجال . فهذه فرائض العيد . ودعنا من سننك وانتم ايها الفقهاء لا تنظرون الى الحياة الواقعية الا نظرة خيال . فلا تعترفون بها الا بعد ان تصدمكم في جباهكم كما يصدم الجدار الاعمى في جبهته هكذا الحكاية تروى فتتخذ مضحكة . ولكن كل من يسمعها يقول هذا هو الحقيقة الذي يغفل عنها البله في الحياة

مراثيم

لم أقف من مراثي الاستاذ الا على هذه التي قالها ولده سيدي ابراهيم حفظه الله

امن التذكر صرت ذا أشجان ؟	أم بين زينب (١) باعث الاحزان ؟
لولا التذكر والتباعد لا ترى	خطين من خديك كالمرجان
ام رمت كتمان الهوى من بعدما	شهدت عليك مدايح الاجفان
فاسمع خيرا فالتذكر في الهوى	ما أن له حظ من الكتمان
فدع الصباية والتذكر فاذا كرن	دهرا مضى في غابر الأزمان
زمتا شرفت بمن تلالا وجهه	يقنيك في الظلما عن التران
من باتباع محمد فاق الوري	وبزهد وبكثرة الايمان
وبجوده وبحلمه وبحسنه	وبعلمه وبكثرة الاثقان
من للمجالس بعده من اللارا	مل بعده في شدة الحدثنان
ولي فقلت بعده الانوار من	من بعده لا ترج من لمعان ؟

(١) أخت المترجم توفيت بعد والده سيدي عبدالعزيز بيومين في ولساء ١٣٣٦ هـ

ولي عشيًا ثم ولت بعده عند انفلاق الفجر في الاعيان
عبد العزيز بمثلكم لن يقتدى في كل اندية وكل زمان
فعليك طول طلوع نجم في الدجا من فضل ربي ساجم الرضوان
ثم الصلاة على النبي وآله ما اهتز عرش الله للاعيان

اقول هكذا يلعب السعد دوره دائما . فلو كان القياس يمشي على طريقة
واحدة . لامتلأت الدواوين بمراثي هذا الامام الجليل الذي جمع بين المشاركة
التامة في جميع العلوم التي زاولها . وبين التصوف الصافي الذي اتصف
به فعلت همته وصفت نطقته . وخلصت بالكرم صرته . فقد وجدت بخطه رحمه
الله مايل - ولنختتم بذلك ترجمته -

انشد اليوسى في قانونه هاذين البيتين :

دعوني وامري واختياري فانسى بصير بما افرى وابرم من امري
اذا ما مضى يوم ولم اصطنع يدا ولم اقتبس علما فما هو من عمري
فكتب على البيتين مانعه :

هذان البيتان موافقان لحال . فان الناس اكثروا على حتى سموني مبدرا
وبذلك عرفت بين السفهاء ونحن علم الله نيائنا . غرضنا ان لا نخل كل يوم
من الافادة والاستفادة والذكر . فان الدنيا لا بد ان ينفد مالها . واذا كان لا بد
من التفاد فالتفاد بالانفاق في الخير احسن منه في غيره والله يصلح النيات
بالنبي وآله

الثالث والعشرون

سيدى عمر بن عبد العزيز

ولد ١٣٠١ هـ واخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - التاموديزتى
والآخرين . ثم افتتح العلوم عند والده سنة ١٣١٦ هـ في مدرسة (افاوزور)
ولم يعد والده قط . وكان معين والده منذ نجب في المطالعة للدروس وفي
اعادتها . ثم لما توفي والده خلفه في المدرسة (البوعبدلية) حيث بقى هو
ورفيقه سيدى احمد بن عمر . الى ان توفي معا في اسبوع واحد وما بينهما الا
تسعة ايام . سبق سيدى عمر . وذلك في ذى الحجة ١٣٤٦ هـ . ولم يخلف
الا بنات وقد كان والده وصاه ان يقوم بصلاة المدرسة . وان يقوم سيدى
ابراهيم بالتدريس . ومع ذلك قام هو ايضا ببعض تدريس . وتلاميذه
الحصلون قليلون لانه تلاقى مع السنوات العجاف التى مرت على الناس
فعركتهم عرك الرخي لثقالها

وامثلهم سيدى الحسن بن احمد البعمرانى المتوفى في (١٣٤٥ هـ) وكان نجيبا
محصلا . كان هناك عدلا الى ان توفي . وسبب ذهابه الى (١٣٤٥ هـ)

الرابع والعشرون

سيدى الحاج ابراهيم بن عبد العزيز

ولد في ١٥ رجب ١٣١٣ هـ واخذ القرآن عن والده وهو عمده . وان
كان له اساندة كثيرون . مربهم امام ابيه . من الذين يشارطهم والده
ثم افتتح العلوم على يد والده ١٣٣٠ هـ ولازمه الى ان توفي ١٣٣٦ هـ ثم
لازم سيدى المحفوظ دائما الى سنة ١٣٤٤ هـ وقد كان يحضر عنده حتى قبل
وفاة والده . فهاذان استاذاه فقط

ثم في سنة ١٣٤٤ هـ شارط في المدرسة (البوعبدلية) التي ملاها علمال
الان فتخرج به كثيرون هم اليوم بارزون . وماعليهم الا بركة استاذهم هذا
وهذا السيد اليوم من المشايخ الكبار . والعلماء المسنين . الذين اليهم
يرجع الفضل في بقاء صياغة من دراسة العلوم العربية في مدارس جزولة
فقد اقام على التدريس اقامة المضحى بنفسه وبفلسه . حتى مر بين يديه
ازيد من مائة تلميذ غالبهم اليوم اساندة . ورجال لامعون في كل الميادين
حتى ميدان الكفاح قبل الاستقلال . وقد صابر في وقت الاحتلال وانكمش
على التدريس . معرضا عن كل شيء الا عما هو بصدده . وله اذكار وأوراد
وقد حافظ على خزانة والده محافظة تامة . ويستتم ما امكن له من فروع انساب
آله اليعقوبيين على غرار ماكان والده رحمه الله يصنع . وهذا الشيخ الجليل
متع الله بالحج سنة ١٣٧١ هـ فادى فريضته . ثم رجع الى محله حيث لا يزال
حتى جاء الاستقلال . وتنفس الناس من ضيق الاحتلال . فعرفت مكانته
وقد مثل بين يدي صاحب الجلالة في وفد من علماء سوس . اذ هو من اجلائهم
اليوم . ولم يرزق من الاولاد من تقر بهم عينه . وله مشاركة تامة . ومطالعات
لخلف الكتب . ومعاطاة لقوافي الادب . ومن ذلك مااجابنى به عن هذه
القطعة التي خاطبته بها وقد زرته مع علماء في ذى القعدة ١٣٧٨ هـ

ورودا فهذا منبع المورد العذب
فماشيت من علم وماشيت من هدى
فان هنا مايشتهى كل ذى قلب
فانت من الافلاح في منتهى القرب
فامعن تر الانوار عن ذلكم تنبي
على خلجات القلب في وسط السرب
الا انتى احسست بالنور ساريا

(١) السرب كفلس : الصدر

واجدر بالفق مر فيه ائمة
يكون بانوار الهدى متلالتا

كشمس لها الاشراق في الشرق والغرب
رووا من قرأت عنده سائق الشرب
بدينهم لا بالمحابر والكتب
واعلامه في العجم منه وفي العرب
بذل الى فذل وقطب الى قطب
هنيئا لمن زاروا ابا سالم فكم
فمجد بنى يعقوب مجد مسور
فانهم في (سوس) صوات سبله
فدام لهم مجدا يخلد دائما

جوابه

(وقد ذكرني انا ورفيقي العلامة سيدي علي بن الطاهر الرسموكي .
والاستاذ سيدي يوسف بن الطاهر السماهرى . والاستاذ سيدي الحسين
وكاك)

يامرجبا بالزائرين لداري
يا طلعة يا طلعة يا طلعة
ولقد نعتت من الشذى بلقاهم
والبحر بحر شريعة وحقيقة
وكذا الفقيه الحبر ذوالانوار افدي
لاتنكرن لجمعهم للفضائل
وسمهم في الفضل والاقدار
ولقد سما فضلي وزاد تكملي
فترى الوجوه كانما فيها سنا
يا فرحتي يا فرحتي يا فرحتي

هذا وقد كانت مخاطبة اخرى مرت بيني وبينه كما سطر في (الرحلة
الرابعة) من كتاب (خلال جزولة)

هذا هو الاستاذ الكبير سيدي الحاج ابراهيم الادوزي حفظه الله

تلاميذ

بين يدي قائمة طويلة ممن مروا بين يدي الاستاذ ثم ظهرت منهم
النجابة وهاكم على ما تلقته :

١ - سيدي محمد بن الحسين بن هاشم الادوزي (سياتي)

١ الصوة بالضم : العلامة في الصحراء يعرف بها الطريق

٢ - سيدي محمد بن عبدالرحمن بن مومو الادوزي (سياتي)

٣ - سيدي محمد بن عبدالله العويني الادوزي (ذكر)

٤ - سيدي احمد بن محمد - فتحا - التزيتي

٥ - سيدي محمد بن عبدالله التزيتي المدرس في المعهد الرداني . وقد
اخذ ايضا عن الحاج احمد الجراري . وعن احمد الكشطي . ثم كان قاضيا
حينا . ثم اعفى فصار الان استاذ في المعهد . وهو رباني ذو اخلاق لطيفة
واخوه ابراهيم من رجالات الكفاح المضحين غاية التضحية

٦ - سيدي الحسن بن سعيد الركاى استاذ مدرسة (تالعينت) يدرس
فيها على النمط المعهود ثم تعين عدلا

٧ - سيدي مبارك بن محمد بن ابراهيم التالعينتي استاذ مدرسة ابتدائية
بتزيت

٨ - سيدي محمد بن علي التالعينتي . هو الان استاذ في مدرسة ابتدائية
في (خريبكة)

٩ - سيدي احمد بن العليوات التالعينتي . هو الان عدل في (وجان) بعد
ما شارط في جامع (وجان) ماشاء الله

١٠ - سيدي الحسين بن الطاهر الركاى . هو الان استاذ في المدرسة
الابتدائية بـ (تالعينت) ثم في (تاغاجيجت)

١١ - سيدي محمد بن العربي . هو الان استاذ في المدرسة الابتدائية في
قرية (أمان تهمفرا)

١٢ - سيدي عبدالله بن بلقاسم الغرمي استاذ المدرسة في (تادارت) ثم
استعفى

١٣ - سيدي عبدالله بن علي السكرادي استاذ في مدرسة (اصبوي) يدرس
فيها حتى وقع موقوف في بعمرانة اخيرا . فهاجر الى (فضالة) حيث هو الان

١٤ - سيدي محامد بن عبدالله السنطلي . هو الان يدرس في (خريبكة)
يعلم القران

١٥ - سيدي محامد بن الطاهر السكرادي . استاذ مدرسة ابتدائية في
ايت صواب

١٦ - سيدي محمد بن الحسن المرباط من (ادوار اكترامن) استاذ مدرسة
ابتدائية في الجبل بجزولة

١٧ - سيدي محمد بن احمد بن ابراهيم البونعماني . استاذ بمدرسة
ابتدائية في (هواره)

واجدر باقق مر فيه ائمة قفوا غابر الاعمار في طاعة الرب
يكون بانوار الهدى متلالتا
كشمس لها الاشراق في الشرق والغرب
هنيئا لمن زاروا ابا سالم فكم
فمجد بن يعقوب مجد مسور
فانهم في (سوس) صوات سبله
فدام لهم مجدا يخلد دائما
بقذ الى فلد وقطب الى قطب

جوابه

(وقد ذكرني انا ورفيقي العلامة سيدي علي بن الطاهر الرسموكي .
والاستاذ سيدي يوسف بن الطاهر السماهرى . والاستاذ سيدي الحسين
وكاك)

يامرحبا بالزائرين لداري
يا طلعة يا طلعة يا طلعة
ولقد نعتت من الشذى بلقاهم
والبحر بحر شريعة وحقيقة
وكذا الفقيه الحبر ذوالانوار افيدي
لانكروا لجمعهم لفضائل
وسمهم في الفضل والاقدار
ولقد سما فضلي وزاد تكملي
فترى الوجوه كانما فيها سنا
يا فرحتي يا فرحتي يا فرحتي
حازوا انفضائل كلها والباري
يا طلعة اسنى من الاقمار
بالمسك او بشمائل المختار
ورواية ما مثلها للداري
سه عليا من اذى الاقدار
لم لا ويوسف بين ذى الازهار
وكاك المحفوظ من اغيار
اذصرت اقصد من ذوى الاخطار
شمس الظهيرة او سنا الاقمار
يا فرحتي بالزائرين لداري
هذا وقد كانت مخاطبة اخرى مرت بيني وبينه كما سطر في (الرحلة
الرابعة) من كتاب (خلال جزولة)

هذا هو الاستاذ الكبير سيدي الحاج ابراهيم الادوزي حفظه الله

تلاميذ

بين يدي قائمة طويلة ممن مروا بين يدي الاستاذ ثم ظهرت منهم
النجابة وهاكهم على ما تلقته :

١ - سيدي محمد بن الحسين بن هاشم الادوزي (سياتي)

١ الصوة بالضم : العلامة في الصحراء يعرف بها الطريق

٢ - سيدي محمد بن عبدالرحمن بن مومثو الادوزي (سياتي)

٣ - سيدي محمد بن عبدالله العويني الادوزي (ذكر)

٤ - سيدي احمد بن محمد - فتحا - التزيتي

٥ - سيدي محمد بن عبدالله التزيتي المدرس في المعهد الرداني . وقد
اخذ ايضا عن الحاج احمد الجبراري . وعن احمد الكشطي . ثم كان قاضيا
حينا . ثم اعفى فصار الان استاذ في المعهد . وهو رباني ذو اخلاق لطيفة
واخوه ابراهيم من رجالات الكفاح المضحين غاية التضحية

٦ - سيدي الحسن بن سعيد الركاى استاذ مدرسة (تالعينت) يدرس
فيها على النمط اليهود ثم تعين عدلا

٧ - سيدي مبارك بن محمد بن ابراهيم التالعينتي استاذ مدرسة ابتدائية
بتزيت

٨ - سيدي محمد بن علي التالعينتي . هو الان استاذ في مدرسة ابتدائية
في (خريكة)

٩ - سيدي احمد بن العليوات التالعينتي . هو الان عدل في (وجان) بعد
ما شارط في جامع (وجان) ماشاء الله

١٠ - سيدي الحسين بن الطاهر الركاى . هو الان استاذ في المدرسة
الابتدائية بـ (تالعينت) ثم في (تاغاجيت)

١١ - سيدي محمد بن العربي . هو الان استاذ في المدرسة الابتدائية في
قرية (امان تمغرا)

١٢ - سيدي عبدالله بن بلقاسم الغرمي استاذ المدرسة في (نادارت) ثم
استعفى

١٣ - سيدي عبدالله بن علي السكرادي استاذ في مدرسة (اصبوي) يدرس
فيها حتى وقع ما وقع في بعمرانة اخيرا . فهاجر الى (فضالة) حيث هو الان

١٤ - سيدي محامد بن عبدالله السنطلي . هو الان يدرس في (خريكة)
يعلم القرآن

١٥ - سيدي محامد بن الطاهر السكرادي . استاذ مدرسة ابتدائية في
ايت صواب

١٦ - سيدي محمد بن الحسن المرابط من (ادوار اكرامن) استاذ مدرسة
ابتدائية في الجبل بجزولة

١٧ - سيدي محمد بن احمد بن ابراهيم البونعماني . استاذ بمدرسة
ابتدائية في (هواره)

١٨ - سيدى محمد بن على بن مسعود استاذ بمدرسة ابتدائية فى بونعمان
١٩ - سيدى محمد بن الحاج مبارك بن الحسين البراييمى . استاذ
بمدرسة ابتدائية فى (ادا وتانان)

٢٠ - سيدى الحسين بن الحسين البراييمى يعلم القرآن فى (انزكان)
٢١ - سيدى مبارك بن غلال البراييمى . استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(انزكان)

٢٢ - سيدى العربى بن الحاج على الهشتوكى . استاذ بمدرسة ابتدائية
فى (الدشيرة) فى كسيمة

٢٣ - سيدى البشير بن الحسن الساحلى . استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(كسيمة)

٢٤ - سيدى عبدالله الحمزاوى الحاحى معلم القرآن فى (انزكان)

٢٥ - سيدى احمد بن محمد بن ابراهيم بن الحاج البعمرانى عدل فى
محكمة (انزكان)

٢٦ - سيدى الحسن بن احمد بن الحميد الغرمى . استاذ بمدرسة
ابتدائية فى (تالبرجت)

٢٧ - سيدى عبدالله المرابط البرحيل . استاذ بمدرسة ابتدائية فى
(تالبرجت)

٢٨ - سيدى مبارك بن عمر . استاذ مدرسة ابتدائية فى (ايت برحيل)

٢٩ - سيدى محاماد بن محمد بن الطيب السكراوى . استاذ بمدرسة
ابتدائية فى (اولوز)

٣٠ - سيدى الطيب بن احمد بن الحبيب السكراوى . عدل فى محكمة
(المنابهة)

٣١ - سيدى الطاهر بن احمد . استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (ايت
برحيل) بعد ما كان نائب القاضى - وهؤلاء السكراوىون يوجد رجال اسرتهم
ان شاء الله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٣٢ - سيدى محاماد بن احمد اخوه . استاذ فى مدرسة ابتدائية فى
(ايدغ)

٣٣ - سيدى الحسن بن على . استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (بويگرا)

٣٤ - سيدى احمد بن على اخوه . استاذ فى مدرسة ابتدائية فى تزيت

٣٥ - سيدى عمر بن جامع الماسى . استاذ فى مدرسة (تاسيلا) بماسة .

٣٦ - سيدى ابراهيم الماسى استاذ فى مدرسة ابتدائية ثم صار تاجرا

٣٧ - سيدى الحسن بن على الماسى . استاذ فى (تاسيلا) بماسة

٣٨ - سيدى الحسن بن محمد الماسى . كاتب فى محكمة القاضى (بواردة)
٣٩ - سيدى عبدالله بن الحاج احمد . استاذ فى مدرسة ابتدائية فى
(بويگرا)

٤٠ - سيدى احمد بن عثمان البعمرانى . شارط فى مدرسة ببلده ثم نزل
الان فى (احشاش) بهشتوكة

٤١ - سيدى محمد اخوه . استاذ بمدرسة قديمة هناك

٤٢ - سيدى ابراهيم بن الطاهر الساحلى . استاذ بمدرسة ابتدائية
بمرغت ثم صار كاتباً فى (المعهد الرذائى)

٤٣ - سيدى محمد بن ابراهيم بن بجمان الساحلى . استاذ فى مدرسة
ابتدائية فى (ميرالفت)

٤٤ - سيدى عمر بن ابراهيم الساحلى مدير المعهد الرذائى (وسياتى ذكره
فى مشيخة ابراهيم بن المحفوظ)

٤٥ - سيدى احمد بن بريك البعمرانى استاذ فى احدى المدارس الحديثة
وسيدكر فى فرصة اخرى ان شاء الله

٤٦ - سيدى محمد اخوه كذلك

٤٧ - سيدى الحسن بن احمد بن على الساحلى . استاذ بمدرسة ابتدائية
حينا

٤٨ - سيدى ابراهيم بن محمد الساحلى . استاذ بمدرسة ابتدائية حينا

٤٩ - سيدى محمد بن على بن بكاس العدل فى الساحل

٥٠ - سيدى محمد بن الحسن الاخصاصى . توفى نحو ١٣٧٤ هـ كان عدلا
فى (ثلاثاء الاخصاص)

٥١ - سيدى احمد بن الحسن الاخصاصى . استاذ بمدرسة ابتدائية

٥٢ - سيدى عبدالرحمن بن الحسن السباعى كان نائب القاضى فى (الغنى)

٥٣ - سيدى احمد بن على البعمرانى الاخذ ايضا عن اليزيدى وغانمراش
استاذ فى المعهد . وهو علامة جليل . ذكر مع اهله فى (الفصل الثانى) من
(القسم الرابع)

٥٤ - سيدى محمد بن الحسين البعمرانى . لازم داره

٥٥ - سيدى احمد بن داوود بن ابراهيم بن الحاج محمد السملالى الوكاكى
ولد ١٣٣٦ هـ ثم اخذ القرآن عن الاستاذ الحسن بن الحسين بن احمد السملالى
وهذا ممن امضوا ايامهم فى تعليم كتاب الله . من الاخذين عن ابي فارس
الادوزى . وفى مراکش ولا يزال حيا الان ١٣٧٨ هـ فى مسجد (أتبان) فى
سواحى (تزيت) وقد اخذ احمد بن داود العلم عن الاستاذ سيدى محمد بن
محمد - فتحا - فى (مدرسة الجمعة) وعن الاستاذ القاضى سيدى محمد

أوبالوش هناك . ومن الأستاذ مسعود الوفاوى . وعن سيدى الحاج ابراهيم - المترجم - لم صار كتابا عند الرئيس بوهوش بن احمد . ويحضر فى المحكمة ببلده . الى ان جاء الاستقلال فكان عدلا شرعيا مع نائب القاضى سيدى محمد - فتحا - بيشوارين بالساحل . حفظه الله

٥٦ - سيدى الحسين من بنى بكاس السهبي . نجيب يستتم اليوم فى الكلية اليوسفية بـ (مراكش)

٥٧ - سيدى عبدالرحمن ابن المعلم البوريزى نزيل (تونس) مقدم فى زاوية احمدية هناك

٥٨ - سيدى محمد بن احمد بن الحسين الهمانى نجيب يستتم اليوم فى (مراكش)

٥٩ - سيدى محمد بن احمد بن علال الهمانى . نجيب يستتم اليوم فى (مراكش)

٦٠ - سيدى عبدالله الافرانى . المشارط اليوم ١٣٧٩ هـ فى مدرسة من (ادواتانان)

نكتفى بهؤلاء الستين . وهناك كثيرون آخرون . رايت قائمتهم . وكلهم نجباء حفظهم الله . ونحن نعلم ان تراجم من يظهر منهم سيكون فى نطاق من سيهتلون بعد اليوم بهذا الموضوع ان شاء الله . وسنحرص ان نذكر من امكن ذكرهم فى اية فرصة خصوصا من برزوا فى ميدان الكفاح كمحمد بن سعيد الهشتوكى الذى له اخبار متنوعة فى الحوادث قبل الاستقلال وبعده وقد اخبر النقيب ابن زيدان فى رحلته الى سوس انه زار مدرسة سيدى بوعبدل سنة ١٣٥٤ هـ حين شرف سوس برحلته التى زار فيها المدارس هناك فرأى (فى سيدى بوعبدل) من التلاميذ ٢٥ فانشده المترجم :

ومن لم يجل فالعلم عنه بمعزل وليس له الا القناعة بالصبر
كمن لم يجد وقت الحراة ارضه فليس له الا الحثالة فى النذر
وقد قدم اليه ابيانا يخاطب بها الشيخ ابا شعيب الدكالى لانه كان يظن انه هو الذى سيزور المدرسة وهى :

اتانا شعيب بالسيادة كلها فلا غرو انه خطيب الافاضل
اتانا لعرض اهل سوس بعلمهم وليس بسوس من يبل بطائل
الا فاعلرون سوسا وعمار قطرها فليس بها الا ضعاف الاراذل
ومن على سيدى باجاجة وان لم يكن اهلا لتلك المنازل
وبعد سلام الله ازكى سلامه يدوم عليكم بالضحى والاصائل

ووفد المترجم يوما على الرئيس عبدالله ابن القائد عياد الجرادى فخاطبه بقوله :

نزلت ضيافة فى خير دار وليس الفضل مجتمعا لديها ولاك الفضل مجتمع لديها خليفتنا المبجل فى البرايا وعلم بالسياسة واهتمام ابا عبد الله لك المزايا ورثت المجد خيرا بعد خير وهذا الفضل ليس به خفاء فدمت منعما فى كل وقت

وله ايضا متغزلا ثم مادحا بانبا على البيت الاول المشهور

(الا لاتلوماني كفى اللوم ما بيبا
ومن كان ذا بعد عن الحب انما فتاة بها قد هام قلبى حقة
بها ازداد قلبى شوقها كلما بدا
فكيف تطيق كتم حب لها انتمى
فيا ليتنى لم ادر ما الحب بعدما
ولست ابالى صد هند وزينب
نجيل امام حاز فخرا وسوددا
وذاك بفضل الله يوتيه من يشاء

وله ايضا مخاطبا لبعض منكرى النعم من طلبته :

فاذهب فما بك والايام من عجب ولا لما ان لقيت اشنع العطب
فقد تزودت منا مثل والدكم اذا تزوده من ليس ذا ادب

وله ايضا فى مدح الشيخ البخارى حين سرد متنه فى رمضان عام ١٣٤٤ هـ مانصه :

صحيح حديث مولانا البخارى
صحيح حاز فضلا وافتخارا
تراه مخدئا خيرا صحيحا
ويزداد اهتزاذا واشتياقا
وتسمع متنه دوا ثيرا
الى ان قال :

فلازم سرده فى كل وقت
ولا تنظر الى عمرو وزيد
الذ لنا من حسو العقار
فلذته الذ من العقار
فلازم دائما متن البخارى

وجانب غيره واعكف عليه
شفاعة خير من ركب المطايا
فوفق ربنا عبدا ضعيفا
وجازى شيخنا عبدا مضافا
وجاوز ربنا عن كل وزر
بجاه محمد خير البرايا

تتل ما تشتهي يوم ا دكار
تجاوره بجنت القرار
ليلزمه بشاداب الوقار
لعزتكم برضوان الغفار (١)
جنيته صغار او كبار
وعترته رجالات البخارى

وله ايضا مخاطبا بعض طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة :

فهذه دولة الاوغاد قد حضرت
ولا ترج صفاء بعدما ركبت
يارب فاقدر لنا حصنا للوذ به

وله ايضا مخاطبا بعد طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة :

يا مارجيا يا مارجيا يا مارجيا
لفناء سيدنا الولي المرتضى
اهلا بهم لاسيما من دينه
بابي وامى والطريف وتالدى
احسن بمن جعل القراءة همه
واجل برهان على من قد سها
فهى الندامة لا النزهة سل بها
ترك الصلاة وغية وسفاهة
ومن العناية للفتى من ربه
اخرى الذى قرن التاديب بالهدى
اقبح بمن يمضى السنين وماله
ويقتت الازواد كل سويعة
لاشك ان طعامه ولباسه
ثم الصلاة على النبي واله

هذه نماذج من اقوال المترجم حفظه الله . وذلك يدل على همة وعزيمة
وقد وقعت له على لفظ ارسله الاستاذ سيدى عبدالله بن عبدالمعطي السباعي
الى مدارس سوس . فكان ممن اجاب عنه المترجم . ولم يحضر عندي الان هذا
اللفظ . وقد كان المترجم يخوض دائما امواج المباحثات ويرى انه اهل لكل
ميدان علمي ويستجيز كل من لاقاه . حتى انه كتب الى في ذلك وما ذلك الا

(١) كذا

لحسن ظنه بكل احد . وقد قام مقام والده في الطريقة الدرقاوية فيجتمع اليه
الباقون من اصحاب الشيخ التاموديزتى . حتى انقروا . ولم يتصدر هو
لمثل ذلك تورعا وتواضعا . مع انه اهل لكل خير وقد بنى دارا ازاء بسونعمان
وضع فيها زوجة اخرى . وفيها بعض كتبه . واما ادوز فقد طلق حتى زيارته
منذ عقود من السنين كما اخبرني به . وله مراسلات واثار ادبية لانستحضر
منها الان الاماريت . ولم يرزق ولدا الى الان . بعدما عدد الزوجات (رب لا
تدري فردا وانت خير الوارثين)

الخامس والعشرون

سيدى محمد بن احمد بن عبدالعزيز بن محمد
تلميذ نجيب . تخرج بعمره سيدى الحاج ابراهيم بن عبدالعزيز بعدما
لازمه ماشاء الله . وقد قام به عمه خير قيام . فهدبه وشدبه وملا اخلاقا
لطيفة . وقد صار له ابا ثانيا . بعد ما فقد والده . ولم يزل يتدرج به في
الفنون على العادة حتى حصل ما قدر له . ثم قام بنفسه . قصار شارط وهو
الان في محل من ايت همام من قبيلة ايت برايم من ضواحي تزيت حفظه الله

السادس والعشرون

سيدى احمد بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد . اثنى لي عنه وقيل انه
نجيب محصل اكب على الفنون حتى صار انجب القرانه بين اهله . لازم ايضا
عمه سيدى الحاج ابراهيم على غرار ابن عمه سيدى محمد بن احمد المذكور
قبله . وقد شارط الان في مدرسة (ازاريف) وهناك اخ يسمى العربي يذكر
ايضا . وهذا اصغر من ذلك . ولا يزال يجتهد ويستتم تحصيله الى الان
١٣٧٩ هـ وله اخ اخر يسمى عبد العزيز كذلك في مسالخ اخيه في العلوم
وهم من شبيبة الادوزيين الذين يرجى منهم ان يملأوا الفراغ الذى سيجدونه
ان انقضى كل من قبلهم وفقهم الله

السابع والعشرون

محمد بن ابى القاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . قال
فيه سيدى العربي (عالم صالح مكب على ما يعنيه . ويذكر عن الشيخ سيدى
محمد الفقيه التاسكاكى من زاوية الصوابى . انه قال فيه انه لا يريد افتتاح
صلاة الا والكعبة المشرفة امامه يراها عيانا رضى الله عنه . مات في الوباء
عام ١٢١٤ هـ ولم يعقب ذكرا ولا انثى)

هذا ما قاله سيدى العربي . وينبغي للقارئ ان يوسع حوصلته . وان
لا يستبعد كل ما يسمع . وان يقول ان قدرة الله تطيق اكثر من ذلك . فان

توقف في صحة مثل هذا الممكن بالنسبة لقدرة الله . فليقل الله أعلم وقد ثبت اليوم بعلم الارواح ما يجعل هذا ممكنا على ان علم الروح اليوم قد غلت عليه المادة . فطمست حقائقه . حتى ظن كثيرون ان كل ما يذكر حوله انما هو خرافات وشعوذة . مع ان ذلك ادركه من يعتنون به . حتى اثبتوا فيه الغرائب علميا (وفوق كل ذي علم عليم)

الثامن والعشرون

محمد - فتحا - بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد ابن عبدالله بن يعقوب

كان أولا ساكنا مع اهله في (ادوز) ثم حصلت بينه وبين فقهاء اهله منافرة من اجل اختلاف الفتاوى . ثم انتقل الى (حمى الصوابي) بـ (ماسة) فوقع له مع الفقهاء المراكزيين ايضا مثل ذلك فصار يتقرب في (ماسة) حتى اعجبته (تاسنولت) فرحب به اهله . فذهبوا بجمالهم فحملوا متاعه اليها . فهناك ولد اولاده الذين لا يزالون مستقرين فيها . ولا شغل له الا الافتاء . اخذ عن العلامة محمد بن عبدالله الرسموكي الوليتي نزيل السويرة المتوفى ٦ - ١١ - ١٢٥٤ هـ وهو من المزاورين (وسندكرهم ان شاء الله في هذا الفصل) توفي المترجم نحو ١٢٨٣ هـ

التاسع والعشرون

محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله . اخذ عن العربي الادوزي ثم صار يشارط في (فوترض) وفي (اكدال) بماسة وفي (بومروان) وفي (ايت عمرو) حيث توفي ١٢٨٧ هـ وديده ايضا الافتاء كثيرا والتعليم قليلا . حدثني عنه الفقيه سيدي الحسن الماسي وذكر انه علامة نوازل كبير

الثلاثون

احمد بن محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله . اخذ عن ابي فارس وعن المحفوظ الادوزيين شارط في (فوترض) و (دودرار) وقد كان فيها ١٣١٤ هـ ويسمى سيدي احمد امجوض قال فيه الرفاكي :

(ومنهم سيدي احمد امجوض الماسي اليعقوبي نسبا . التجاني طريقة قرا معنا عند شيخنا ابي فارس . فلما قضى حاجته لزم داره بـ (ماسة) في (تاسنولت) مقر اجداذه . فعرض على التجانية بالنواجذ فافرح قلبه لمدح شيخه . حتى جاوز الحد . يقول في كل شيء : الله وسيدي مولاي احمد . فشاركه مع الله . ولا تجده يتذكر في العلم لافي قيام زيد . ولا في المروى عن مالك . بل قال الشيخ . وفعل الشيخ . وقال في الجيش . وقال في الرماح

وقال النقلي . وقال الحاج الحسين . كانه مهتور الى عام ١٣٤٤ هـ في القعدة منه . ذهب لزيارة الشيخ بغاس فمات ثمه . رحمه الله هذا ما قاله الرفاكي فيه والعهد عليه في كل ما قاله في الرجل مما يدخل في باب القلو

وقال فيه ابن الحبيب :

(ومنهم الفقيه المرشد المقدم المفيد ابو العباس سيدي احمد بن محمد الادوزي أصلا . الماسي سكني . هذا السيد رحمه الله من خاصة اصحاب الشيخ التجاني رضي الله عنه ومن مقدميه كان ملحوظا بعين المحبة والتعظيم وصدق المحبة والوداد . ورسوخ القدم في هذه الطريقة التي فيها رشاد العباد ذا جد واجتهاد . سلك في سلوكه نهج الرشاد ذا همة عالية ونفس ابيية وكانت تعتريه احوال بين بسط وقبض محبوبا عند الخاصة . لزم داره . يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب . وقد رايت له ابيانا يمدح بها قطب زمانه الشيخ الفقيه سيدي الحاج علي بن احمد الايساكي نصها :

أبا حسن هل من جزاء لنعمة	مننت بها والله راء وسامع ؟
جزاك الاله العرش افضل ما به	جزى عن جميل الصنع والفضل واسع
فما ذاك عن فخر ولا عن تصنع	ذميم ولكن ذاك منه طبائع
وليس لفضل الله من حاجب ولا	الى غاية افضاله والصنائع
وهذا هو المجد الرفيع مقامه	وليس لجعل الكف شلت اصابع
وما كل لحم يستلذ بشهوة	فمن خسة في الطبع تنبى الضفادع
وتم صلاة الله تترى على النبي	وال وصحب ما ترنم ساجع

وقد زارنا مرة وهو مريض لا يستطيع الحركة . مع سيادة الايساكي ولا يقوم من محل جلوسه الا بكلفة . فخشيت عليه ان يموت فذكرت ذلك للايساكي . فقال لي لا تخش عليه الموت واعلم ان الذي به ما هو الا من جهة البلاء الذي ينزل على اهل الارض . فاذا نزل تلقته ذاته حتى تنفي حرارته ثم يتفرق على اهل الارض كل على حسبه فسلمت الامر . وعلمت ان مقام صاحب الترجمة مقام عال لا يدرك . فلما مضت على هذه الزيارة سنون قليلة جاءنا ايضا زائرا صحبة الفقيه المذكور . فرأيتة صحيحا سالما من جميع الامراض . فقلت للفقيه المذكور هل بقي سيدي احمد يتلقى البلاء ام لا ؟ فقال لا زال (١) وذلك مقامه . فقلت له انه صحيح فتبسم . وقال انه تئالف

(١) ادخال لا النافية على الماضي لا يجوز الا اذا كررت مع الماضي نحو فلا صدق ولا صلي . وشذ فلا اقتحم العقبة وقد نبه عليه في (المغنى) والناس يقولون كثيرا (لا زال) ويقصدون لا النافية . وذلك مما لا ينبغي . نعم تدخل عليها لا الدعائية نحو (ولا زال منهلا يجرح عاتك القطر)

واستأنس بذلك البلاء وكان رحمه الله جل مطالبه عقب صلواته وأوراده يتمنى أن يقبر بفاس محبة في مجاورة الشيخ التجاني . فلما قرب رحيله استعد لزيارة فاس مع الفقيه الإيساكي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والف فنزلا على ولد الشيخ سيدي محمود بن محمد البشير بالطالعة بداره بفاس فمرض مرضا خفيفا . ثم لم يمنعه من أداء فرائضه فقبضه الله في حجر سيدي محمود المذكور . واقبر بفاس رحمه الله ورضى عنه . انتهى . أقول أخبرني الفقيه سيدي عبدالرحمن من أهل المترجم أنه كان أخذ ذكر الاسم (الله) عن الشيخ الألفي في بدايته فممنه حصل له الجذب الذي يعتريه في مبادئه . وذكره بأحوال ربانية

الحادي والثلاثون

أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد ابن عبدالله بن يعقوب

أخذ عن العربي الادوزي . وقد لازمه ٦ سنين ثم فارقه حين مات والده ثم شارط في (بومروان) وفي (تيفانيمين) بالساحل . وصنعتة الافتاء دائما . توفي ١٣٣٦ هـ قال فيه استاذه العربي في (اليقويين) (فقيه اريب نجيب اديب . وهو الآن لم يزل في جد واجتهاد في قراءة العلم) هذا ما قاله وقد كان يأخذ عنه اذذاك في المدرسة الادوزية بعد موت والده . فاخبر عنه بما رأى وقد صار بعد ذلك عالم ببلده المقصود . الى أن تخطى اوائل هذا القرن . قال لي سيدي الحسن الماسي الذي عرفه . أنه من متولي نوازل وادي (ماسة) في ذلك الحين

الثاني والثلاثون

محمد بن أحمد ولد من قبله

أخذ عن أبي فارس . وعن المحفوظ شارط حينا في (تازانتوت) وقد كان عدلا اديبا يقرض الشعر . زاول خطة العدالة ازيد من عشر سنين . توفي نحو ١٣٦٨ هـ وهو من فقهاء الاسرة الممتازين . وقد عرفته فعرفت منه كل خير ومن قوافيه مقاله في الهبة من قافيتين اولاهما :

اليك أبا العباس اهدي تحيتي	يشيعها ميمون عهد المودة
هنيئا أمير المؤمنين بما به	خصصت من الرحمن عن فضل منة
خلافة خير المرسلين محمد	كاولها في الفضل آخر امة
ولازلت فخرا للسلطين حاميا	لحوزة ذا الاسلام عن خير سيرة
أما جلالا بالكل نصر مصرح	سيوطيهم في الكشف نادي بجهرة

الا ايها ذا الهبة المرتضى فلي باسراكم اهدي وادعو لعلي رزقت بها حظا جزيلا ومفخرا فبشرى لكم بالنصر والفتح اذ غدا وذلك ما العيين قدس سره رأى وروى عن شيخه القطب فاضل على أنه من هاشم قد تبجست أبو حسن ليث الكتاب ثم من وذام جمع البحرين ان شئت ان ترى ولا فخر على الله يجمع شملنا خدمتكم بالمستطاع واننى وللنمل عذر في احتمال الذي له اتاكم هذا النزر الضعيف محمد تطلعت عن كان اهلا ومن يكن ونظمي على ما كان منه سماجة تولى الاله العرش كل أمورنا عليه صلاة الله ما قال مطرب

الثانية

يا من به نور الهداية باد ومن استقام الدين والدنيا بما ذاك الامام المرتضى كنز العفا اعطيت من رسل البلاغة ماله يا ايها المنصور يا قطب السورى والبدر في افق السماء ولم يكن واليكم يطوى المراحل كل من يا احمد الهادي وهيتنا ومن وبكم يشتت ربنا من شملهم لم لا وجدك ما أقول تصفا فاحص عبيدك يا امين الدين يا ان الضعيف له خطايا جمة يعجزيك ربك كل حين ماسعت فالله يعلم ما تكن صدورنا

(١) الهادي العنق

حماكم لنا والله احصن منعة اليكم بحسن الظن مدلى بحرمة طويلا مديدا انت باسط نعمتي لتبعتم في الله اذكى ارومة جزاء اله العرش عن اهل ملة محمد المرضي له اصل خلقة ينابيع هذا البحر من خير عصابة بعيد الى ادريس اجداد نسبة مقاصد علمي ظاهر وحقيقة بكم ويعيد الوحش انسا برحمة ضعيف على استحكام اسنى السرية به طاقة والعفو اكرم شيمة ادوز له اصل مقيم بماسة كمثل ركيك النظم مزجي البضاعة وحيي لدى فحواء اكسير حكمة بجاه امام المرسلين برمة (اليك أبا العباس اهدي تحيتي)

ومن استمى شمسا على الاطواد بالله وفقه من الاسعاد ة ومنهل الاصدار والايراد خرسست مصانع جرمهم وايد ومن احتفى بك نال فوق مراد بيهائه كالشمس وسط النادى يبغي الهدي من كل ما مرئاد قد كان للكفار بالمرصاد ما قد تجمع من عداوة عاد بالله فاسلك في طريق رشاد فخر الملوك ومنهل الورد فانزع بسرك طوقها عن هادي (١) يملك من خير ومن امداد ابدا ويعلم سر ذا الانشاد

الثالث والثلاثون

الحسن بن محمد ولد من قبله

أخذ عن الأستاذ الكشطي وعن أبي سالم ابن عبدالعزيز . ثم تولى العدالة في بلدته ماشاء الله . إلى أن أعفى منها بعد الاستقلال . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ وقد شغل من أي عمل والله يسر له . وقد عرفته وعاشرته

الرابع والثلاثون

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ولد ١٣١٢ هـ أخذ القراءان عن والده . وعن محمد بن مبارك البوالطبي . وافتتح العلم عند الأستاذ سيدي مبارك . البعقل . وعند أبي فارس في سيدي (بوعبدل) ثم عند سيدي المحفوظ في (ادوز) شارط في (دودرار) وفي سيدي (مزال بن هرون) وفي (اغري) عند الرئيس بوناكثة وفي (الكرايمة) بـ (تيفانيمين) وتولى العدالة أولا . ثم صار مدرسا حينا في أحد فروع (تارودانت) وهو أديب يقرض الشعر إلا أن ما يقوله ليس عندي منه شيء الآن . وأخلاقه لطيفة . وعليه سمي الخير . وهو الآن مسن . ولم انس صبيحة يوم لاقيته وسألته عن تراجم اهله . فأفنى إلى بما حررته عنهم . وهو سهل هين لين ممن آخره طول عمره إلى أن صار لسان حاله ينشد هذا جزءا امرئ أقرانه درجوا من قبله من قبله فتمنى فسحة الاجل وله اولاد يتبعون استتمام معلوماتهم . وواحد منهم في كلية ابن يوسف بمراكش وفقه الله .

الخامس والثلاثون

محمد الحبيب بن محمد - فتحا - بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم ممن أخذوا أيضا عن العربي الادوزي . ونجب . ثم أخذ أيضا عن الأستاذ محمد ابن العربي . ثم اعتبط انجب ما كان في صفر سنة ١٢٩٦ هـ قبل أن يظهر في ميادين اهله . فكان من نجباء الابناء الذين أتى عليهم الحما في شبيبتهم

السادس والثلاثون

عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب ولد والده علي بن محمد ٢٦ - ١١ - ١٠٧٣ هـ ثم طال عمره حتى خرف ولم يضبط زمن وفاته . وأما ولده عبدالله هذا . فقد قال فيه حفيده سيدي

العربي ما ياتي

(هو من تلامذة الشيخ أبي العباس العباسي . وهو من المجدين في عبادة ربه . المشتغلين بما يعنى عما لا يعنى . وتؤثر عنه الكرامات . وشاع وذاع انه حكم على شخص من (أعلى اونزي) من (بعقيلة) فقطع عليه ليلا . وهو ذاهب إلى مسجد (تيرمسان) أو قادم منه إلى داره . فسلب برنوسا على ظهره . فأذهب الله بصره وعمى . فأتاه يتملق به ويسأله المسامحة وإن يطلب الله أن يرد بصره عليه . فقال هذا امر الله . وكان امر الله قدرا مقدورا . وما زال يشتكى ويتراضاه . حتى قال ان قنعت بأن تنظر إلى الطريق في خروجك من دارك إلى المسجد . وفي رجوعك منه إلى دارك . سألتاه لك من الله . فقال الرجل نعم الامر . فكان كذلك فهو في مسيره إلى المسجد ورجوعه منه إلى داره بصير . وفيما عدا ذلك اعمى لا يبصر شيئا . مات بالسوء شهيدا عام ١٢١٤ هـ (إلى ان قال)

وله من الذكور والدي سيدي ابراهيم بن عبدالله مات في حياته في نهار يوم الاربعاء عاشر المحرم عام ١٢١٠ هـ وبعد مماته - يعنى مات والده ابراهيم - وقبل دفنه ولدت أنا ليلة الخميس . ودفن في الغد . ثم ذكر ما وقع لابراهيم والده من شبه فتح غيبي حين احتضاره . كأنه يرد عليه صالحون فيشاركون الدعاء . ثم ياتي اخرون في حكاية . هذا لها

ثم ذكر من بين من خلفهم جده الأستاذ بتنا تسمى عائشة . هي التي ولدت والد سيدي الطيب بن عبدالله بن مسعود المرابط المتوفى ١٠ - ٢ - ١٢٩٦ هـ

أقول ان أهل الطيب هذا من (انراض) وفيهم علماء (سندكرهم ان شاء الله مع المزوايين والتمراويين اخوانهم في هذا الفصل ان شاء الله)

السابع والثلاثون

العلامة الأستاذ العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا فيما أعلم هو الذي جدد مجد اليعقوبيين بعد ما كاد يبلى . ورد عليهم شمس العلوم بعد أن قاربت الافول . وسترى ذلك عيانا . واهه عائشة بنت السيد محمد بن يحيى المعدي اليعقوبي . وسترى ذكره قريبا

رأيت أنه نشأ يتيما وقد فقد أباه قبل أن تضعه أمه . ثم فقد أيضا جده العالم عبدالله قبل أن يجمع عليه ازرتة . فاستقبل اليتيم ولكن الله الذي هو أرحم الراحمين رقق عليه قلب الأستاذ محمد بن احمد الادوزي الشهير . فرد

وجهته الى القراءة . وبعد ان حفظ القرآن صار يتلقى العلوم عن اساتذة .
رايت منهم سيدى محمد بن ابراهيم بن مبارك الووشانى . فهو من الذين مر
بين ايديهم اولا . ثم التحق بالاستاذ على بن سعيد فى المدرسة (اليقويية)
من قبيلة (ايلالين) وربما مر بغيرها قبل . لانه يحكى انه كان اذذاك فقيرا مدقما
وكان فى المدارس التى يوجد فيها البطيخ فى اوقاته . فكان اذا اكل الطلبة
منه ورموا قشوره . يرجع هو اليه . للمرور على القشور مرة اخرى للسغب
الذى يلهم به . والبطيخ لا يكون الا فى جهة هشتوكة . وقد ابطا كثيرا عند ابن
سعيد المذكور . ثم بعد ذلك اتصل بالشيخ فى (تيمكيدشت) فاخذ هناك العلوم
العليا التى له فيها يد طولى كالتجو . لان الشيخ احمد بن محمد ممن له القسم
الوافر من هذا العلم . ويعتنى كثيرا بالتسهيل وقد اجازه العلامة ابو زيد
الجشتيمى كما وجدت بخط ابى فارس الادوزى ونص ما وجدت :

(هذه اجازة سيدى عبدالرحمن الجشتيمى لسيدى العربى الادوزى
وجدت بخط الجشتيمى .

اما بعد فلما ورد علينا الاخ اللبيب الفقيه الاريب فى بلادنا . السيد
محمد العربى بن ابراهيم . متوجها لزيارة صالح واديننا السيد عبد الجبار
نفعا الله جميعا بمئه انشأت له آياتا من الكامل . وهى :

لاتنسنى من صالح الدعوات	فى مجلس التعليم والصلوات
انى اراك من الذين دعاؤهم	غنم لدى الجلوات والخلوات
انى لعمرى ما علمت مخلط	متكاثر الزلات والهفوات
لكننى اوليك خير نصيحة	سترى لها ان صنتها بركات
اخلص فعالك والمقال كليهما	لله فى السككات والحرركات
واعمر بنشر العلم وقتك كله	يتفعك فى الدنيا وبعد وفاة
زين علومك بالتقى وتواضع	ان التقى والعلم خير صفات

الحمد لله اذنت للاخ المذكور كما اذن لى اشياخى : الفقيه ناسك قطره
وزاهد عصره . السيد عبد الله بن محمد - فتحا - الكرسيقى . وخاتمة
المحققين . وعلامة المدققين . صالح الفقهاء . وفقه الصلحاء . سيدى احمد بن
عبدالله الهوزيوى الردانى . وكلاهما عن اعلام فاس . واكابر علمائها . سيدى
محمد بن الحسن بنانى محشى الزرقانى . وسيدى التاودى وسيدى عمر وسيدى
ادريس العراقى . رحمهم الله جميعا . ونفعا بهم . كما اذنالى عن اذن من
ذكر اذنت له فى قراءة صحيح البخارى . وصحيح مسلم والموطا والشفاء
والسمائل . بشرط التثبت وتحري الصواب . والتحرز من اللحن . نفعه
الله وايانا بعلمه -امين . وكتبه اول شوال عام ١٢٣٩ هـ عبد الرحمن بن عبد
الله التمل

ثم ان الاستاذ العربى رجع الى بلده . فشارط اولا فى مدرسة (افاوزور)
ثم مدرسة (دودرار) فتطلبت منه القبيلة ان يشارط فى مدرسة (ادوز) التى
فارقها العلماء اليعقوبيون منذ ازمان . وقد تقدمت لنا حكاية ماذا ان الاستاذ
محمد بن ابراهيم الووشانى المذكور كان هو السبب . قال لى الحال الفقيه
سيدى احمد : ان سيدى العربى تطلب من القبيلة حين اقترحوا عليه ان
يشارط فى مدرسة (ادوز) ان يزيدوا له فى شرطها . فزادوه حتى رضى
وكانت مشارطته هناك نحو ١٢٤٥ هـ او قبل ذلك بقليل . ثم اقبل على التدريس
بالجد والمثابرة . واعانة مساكين الطلبة الافاقين . حتى نالت مدرسة (ادوز)
فى وقته شفوفا عظيما . وكان مع ذلك من الصوفية العباد الكبار . وممن
يفضون النوازل . مع مصاحبته لشيخ ذلك العصر سيدى احمد بن محمد
التيمكيدشتى . فكان يرد عليه فى بعض اوقات من السنة . وفى بعض قدماته
عليه صاحب العلامة ابا سالم الاكرارى . فامر التيمكيدشتى ابا سالم ان
يدرس التلخيص اولده سيدى الحسن ولمن حضر فكان سيدى العربى ممن
اخذها عنه فى ثلاثة اشهر . فكان من اشياخه . وكان له ايضا اتصال تام مع
ال زاوية (تامكروت) وقد وقفت على هذه الرسالة المكتوبة اليه من تامكروت
ونصها :

(العلامة الخافظ . البليغ الالفاظ . حامل لواء التدريس والفتيا . ومالك
الملكة فى العقول والمنقول من غير شرط ولا تيا . الذى شهد لنشر علمه
العاكف والباد . وارتوى من بحار فهمه العذبة الظمآن والصاد . الفقيه سيدى
العربى بن ابراهيم الادوزى السملالى ابقاه الله الافادة منهلا يرده كل ظمآن
واورثه الجنة متكئا فيها على رفرف خضر وعبقري حسان . ولازال يعون الله
فى اودية النعم يتقلب . ومزيدها بمئه يتطلب . السلام عليك ورحمة الله
وبركاته . احمد الله اليك . وبعد فقد وافانا كتابك الاجلى . وخطابك الالى
الاحلى . فاكسب القلب به نورا . واذهب به ما اصابه من الترح فبدله فرحا
وسرورا . اذ عزيتنا بمصيبة الوالد قدس سره فى اعلى عليين . والحقه بالدين
انعم الله عليهم من النبيئين والصدقيين والشهداء والصالحين . فتسليتنا
بوعظك الواقع منا موقعا . وعلمنا ان ذلك سبيل الانام لامجد لمخلوق عنها
لايجد لنفسه ولا لغيره منها مدفعا . نسأل الله تعالى ان يختم علينا بالايمان
والاسلام . وان يجمعنا به فى دار السلام . ومنه تعالى استمد العون والتوفيق
الى اتباع سننه ونهج الاسلاف القويم . وطريقهم المستقيم . ونحن معك على ما
كنا عليه من خالص الوداد . ورسوخ العهد والاتحاد . فلا تنسنا من صالح
دعواتك . فى خلواتك وجلواتك . سيما عند ختم المجالس . كما نحن لكم مما
نرجو الله ان يتقبله منا من خير الدارين . وقد وصلت الامانة الموجهة صعبة

الاحب الحامل . مقدمنا الارضى السيد عبدالله ابن الحسين عددها سبعون مثقالا
تقبل الله منكم باحسن القبول . وبلغنا واياكم جميع المأمول . وقد اذناك بكل
ما اذناك به سيدنا الوالد رحمه الله من تلقين الوسيلة الشاذلية الناصرية
وغيرها اذانت واحمد لله اهل لذلك واولى به . نفعا الله واياك باجر تعاطيه
وقدر الثقال الذهبى فى وقتنا هذا ريال بوجهه او صرفه . هذا الذى كان يامر
به سيدنا فى حياته . وبقي العمل عليه لان . ولا باس أن تلقن ورد الطلبة
لاهل الصنائع والاشغال . وبذلك جرى العمل عندنا . والنساء المتجليات التى
لاخدمة لهن ثلاثمائة من الهيلة . التى ترضع وتخدم مائة . والعبيد فى ذلك
مثل المتجليات . وما يدخل بيدك من متاع الاحباس المعلوم للزاوية . لا يمكنه
من احد كائنا من كان حتى تبعث به لمجله بالعتبة لدينا ان شاء الله . نفعا الله
واياك بشواب ذلك . وانا لنا خير وفضل ما هنالك بمنه وفضله . وعلى المحبة
والسلام فى ١٠ - ٦ - ١٢٨٣ هـ

من هذه الرسالة تفهم أن سيدى ابا بكر ابن على بن يوسف الناصرى
من اشياخ سيدى العربى فى التصوف . كما تفهم منها انه عميد الزاوية
النامكرونية فى تلك الجهة . وهو كذلك . وقد تقدم فى ترجمة سيدى محمد بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب انه اول من قام هذا المقام منهم ثم هذا سيدى
العربى ثم بقى ابنه سيدى محمد بن العربى ثم سيدى احمد بن محمد اليوم
على ذلك فى جبال (وليتية) ثم ينيبون غيرهم

مؤلفاته

ولسيدى العربى تاليف اشهرها (ايسر المسالك الى الفية ابن مالك)
كانه مختصر الاشمونى مع زيادات اخرى . وبه يقرأ الادوزيون ومن اليهم
وقد انتشر كثيرا جدا ومنها كتابه (اليقوبيون) لم يتم . وقد ذيل عليه ولده
سيدى محمد . ثم ابو فارس . وقد رايت الكل بخطوطهم . وللآخر جداول
فى ذلك . وانا الذى سميت الكتاب (اليقوبيون) ومنها (شرح) على
الاستعارات يقرأ به . وعلى منواله شرح تلميذه سيدى محمد بن المحفوظ
السملالى . ومنها (ذبول) لابواب لامية الافعال لابن مالك . اخبرنى به الحال
الفقيه سيدى احمد حفظه الله . وله فتاوى كثيرة . وكان معنيا باوراد كثيرة
جمعها ولده سيدى محمد فى تاليف وخرجها وبين مصادرها . وما يعرف لها
من الاجر . وقد انتسخته واخرجته من المبيضة وسميته (اوراد سيدى العربى
الادوزى) هذا ماوقفت عليه مما يتعلق به من هذه الناحية . وقدوقفت له على
مرئية لشيخه سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى . وربما تتعرض لها متى
ذكرنا هذا الشيخ فى هذا الفصل نفسه . كما وقفت له ايضا على آيات .
يتوسل فيها بالشيخ سيدى عبد الجبار التمل . ومثلها فى الشيخ سيدى احمد

ابن موسى وعلى لونية يجيب بها ابا العباس الجشتيمى حول الرهن . ولم
يظهر من كل ما رايت له أن له يدا فى القريض . ولا أن له الماما بعلم الادب
امتلات المدرسة (الادوزية) فى أيامه حتى حوت يوم وفاته ٢٠٠ فالتمر
الطلبة فيما بينهم أن لا يغادر احدهم المدرسة الا بعد سنتين . محافظة على
ناموس المدرسة حتى يشتهر ولده سيدى محمد . بهذا اخبر الفقيه سيدى
عبيد الجرارى ممن كان هناك اذذاك . واكثر من فى المدرسة من حاجة . ومن
القبائل الخارجية عن سوس . ولكن مع هذه الكثرة ممن اخذوا عنه لم يتيسر
لى أن أقف على كثيرين منهم . وانما اعرف الان هؤلاء جمعتهم من الافواه
الآخذون عنه

- ١ - سيدى مسعود المردى
- ٢ - سيدى الحاج الحسين الافرانى
- ٣ - سيدى احمد بن على العركوبى
- ٤ - سيدى عبدالله بن محمد الانجراى
- ٥ - سيدى محمد بن محمد الحياط الكبير التومانارى
- ٦ - سيدى محمد - فتحا - بن المحفوظ السملالى
- ٧ - سيدى ابراهيم اوعمى السملالى
- ٨ - سيدى محمد بن على ايتيك الرسموكى
- ٩ - سيدى محمد بن عمرو البعقيل
- ١٠ - سيدى الحاج الحسن التاموديزتى
- ١١ - سيدى محمد بن ابراهيم الورحمانى السملالى
- ١٢ - سيدى احمد الملقب (بالضم) بن عبدالله السملالى
- ١٣ - سيدى محمد بن عبدالله بن يعزى السملالى
- ١٤ - سيدى بيد السوقي الافرانى - فيما قيل لى -
- ١٥ - سيدى محمد بن عبدالله الاساكى الافرانى
- ١٦ - سيدى سعيد اخوه
- ١٧ - سيدى عبيد الجرارى الايفيرى ماثولتسى
- ١٨ - سيدى احمد بن ابراهيم الساحلى مناظره فى الفية (ايسر)
- ١٩ - سيدى احمد بن صالح التاضكوكتى الانجراى
- ٢٠ - سيدى محمد - فتحا - بن الطيب الانجراى
- ٢١ - سيدى عبد الرحمن السالى الايسى - فيما يظن - تبركا
- ٢٢ - سيدى محمد بن ابراهيم التامانارتى ثم الافرانى قبل أن يلتحق
بالحسن بن الطيفور والجشتيميين اوبعدهم . واخذه منه قليل وانما هو اخذ
تبركا

- ٢٣ - سيدى عبد الرحمن اليزيدى الايسى
 ٢٤ - سيدى الطيب بن محمد الاكرارى الاكلويى
 ٢٥ - سيدى على أمزىل البعمرانى
 ٢٦ - سيدى العربى بن محمد بن ابراهيم الساموكتى ثم الاكلويى
 ٢٧ - سيدى احمد بن على التنانى نزيل اسفى
 ٢٨ - سيدى الحسين بن احمد الازاريفى
 ٢٩ - سيدى البشير التادارتى اليعقوبى
 ٣٠ - سيدى احمد بن محمد التاسنثولتى اليعقوبى
 سيدى محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن التاسنثولتى اليعقوبى
 ٣١ - سيدى محمد بن صالح التادارتى البعمرانى
 ٣٢ - سيدى سعيد الشريف الكثرى . قليلا واجازة
 ٣٣ - سيدى محمد بن محمد بن احمد الم رابط الادوزى اليعقوبى
 ٣٤ - سيدى عبدالله بن محمد بن احمد الم رابط الادوزى اليعقوبى نزيل
 العوينة
 ٣٥ - سيدى احمد بن محمد المربوع البعقيل
 ٣٦ - سيدى موسى الاغرابويى البعقيل
 ٣٧ - سيدى الحاج محمد بن احمد البعقيل
 ٣٨ - سيدى مولود ابن القاضى البعمرانى
 ٣٩ - سيدى محمد بن العربى ولده الذى خلفه فى مقامه
 ٤٠ - سيدى موسى ولده الاخر
 ٤١ - سيدى الهاشم ولده الاخر
 ٤٢ - سيدى محمد بن ابراهيم الاسفاركيسى
 ٤٣ - سيدى الحسين اخوه الاسفاركيسى
 ٤٤ - سيدى ابراهيم اخوه الاخر
 ٤٥ - سيدى عبدالله اخوه الاخر
 ٤٦ - سيدى محمد بن محمد المافامانى السمالى
 ٤٧ - سيدى على التادارتى البعمرانى
 ٤٨ - سيدى احمد اوجمل الامزالى بعد ما اخذ عن ابي سالم الاكرارى
 اوقبله
 ٤٩ - سيدى احمد بن عبدالله التمرأوى
 ٥٠ - سيدى محمد - فتحا - بن عبد الرحمن من كدية السعداء
 ٥١ - سيدى احمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن احمد الحضيكى
 ٥٢ - سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك المعدرى السمالى

فهؤلاء من ليسروا الى الان ممن اخذوا عن سيدى العربى . وليسوا الا
 نقطة من بحر . وقد ذكرنا كلهم فى نواح من هذا الكتاب بتراجهم . وسيمر
 القارىء باخريين اخذوا عنه فى مختلف كتبنا لم نستحضرهم الان

وفاته

قال ابنه العلامة سيدى محمد فيما كتبه فى وباء ١٢٨٦ هـ الذى مات
 فيه سيدى العربى ما يأتى :

(ثم فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب مات والدنا الفقيه بركة
 البلاد ونور الله فى مغربه ومشرقه . رحلة الطالبين . وماوى الخاصة من
 العارفين . ومحراب اهل الله قاطبة . والسر الشهير . والصيت الكبير . وهو
 رحمه الله ممن تكل الالسن عن تعداد اوصافه المحموده . وماثره الماثورة
 الممدودة . وفى مثله يقال حدث عن البحر ولا حرج . فآين مثله من تحقيق
 العلوم على انواعها من تفسير وحديث وفقه واصول ؟ وأما النحو فهو الامام
 فيه . فلا تظن انه بقى بعده مثله فيه . وتصريف وحساب وعروض وبيان .
 وغيرها من العلوم المهمة . اليه المفرع فى كل مشكلة . والمنتهى اليه فى كل
 نازلة عويصة مدلهمة فبنوره يهتدى فى حل كل معقود . الان فلتت الافئدة
 النهود . فيالله من مصيبة ما اعظمها . وحادثة ما افظعها واشدها . تركت
 الناس

(حيارى يميند بهم شجوههم . كأنهم ارتضعو الخندريس)

حتى قامت القيامة على الناس اجمعين . اجزل الله لنا اجر مصيبتنا .
 وأمد بخلفه منا الذى يباهى الله به ملائكة السماء . وجعله قطب دائرة
 الاسرار فى ارضه . كعبة القصاد . ومطاف خير العباد . الولي الكبير بشهادة
 الكبير والصغير . سيدنا وشيخنا وبركتنا وقدوتنا الى ربنا : العربى بن
 ابراهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوزى السمالى
 رحمه الله تعالى واكرمه برضا جوار نبه المرتضى . مع الذين امدهم بمحبته
 فى الملا الاعلى . وجازاه عنا وعن نفسه وعن المسلمين خيرا . لقد كان رحمه
 الله جدادا فى اتباع حبيبه صلى الله عليه وسلم ما استطاع . فليس له رغبة
 الا فى ارشاد العباد . والامر بالمعروف فى كل مشهد وناد . لا يفتقر عن ذكر
 الله وتذكيره . فانا لله وانا اليه راجعون . ما عظم فقدانه عن المسلمين . من
 عدم من يقوم مقامه من الخلف المستضعف فآين لهم المهرب يوم الوطيس .
 وقد اشكلت الامور . قاله تبارك وتعالى يبين لنا وللمسلمين اجمعين من يقوم
 مقامه . ويسد مسده بلا فترة . بجاه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه

وسلم وبعاء الاولياء وبعاء الصالحين . وينفعنا بمدده في جميع امورنا الدنيوية والاخرية ولا تفارقنا بركته وغوثه . ويعيننا ويوفقنا على متابعة السنة في الحركات والسكنات . ويبارك فيما خلفه من أسواقه العامرة . بما يحبه الله ورسوله . وهذا ودفن رحمه الله بين الظهر والعصر وصلى عليه جم غفير . غفر الله لهم ببركته . وقد اخبر بعض طلبة (اماسين) انه نام في الوقت الذي توفي فيه . واعلم فيه بموته . وهو في داره . فنبهه منبه وهو يقول له قم . فقد فتحت جنة المأوى . فاستيقظ عن اتمام كلامه . فسمع حس العلامات بالبارود . وأتى وهو يهرول فصادف موته . رحمه الله . واخبرني أيضا من لاظن كذبه انه رأى في منامه في البيت الذي توفي فيه في تلك الليلة . المصطفى صلى الله عليه وسلم . وترك رحمه الله زوجته السيدة رقية بنت أحمد بن محمد بن يحيى المعنوية . والكاتب والهاشم . واختنا الشقيقة صفية . ثم ولد مع زوجته المذكورة بنت اسمها عائشة . ثم ماتت بارك الله فيهم . ويوفقهم ويصلحهم ويعينهم ويلهمهم رشدهم بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم) انتهى المقصود مما كتبه في تلك الحادثة وقال الرفاكي في كتابه (روضة الافنان) في سيدي العربي هذا

(ومنهم العالم العلامة المدرس السيد العربي بن ابراهيم الادوزي . والد شيخنا سيدي محمد بن العربي . وقد حلاه ابنه سيدي محمد بن العربي بما لا مزيد عليه . ونص ما وجدته بخط يده الكريمة - ثم نقل ذلك الكلام الذي ذكر فيه من مات في ذلك الطاعون - ثم قال قرا صاحب الترجمة على سيدي أحمد بن محمد التيمكيدشتي التسهيل . واخذ البيان والمعاني على جدنا للام ابي سالم الاكراري . قال سيدي الحسن لابي سيدي أحمد : أردت أن اذهب الى فاس لاقرأ فيه البيان . فقال له ان فاسا تأتي اليك الى الدار . فلما زاره جدنا قال لابنه هذا فاسك . فخذ عنه ما أردت . وسيدي العربي حاضر في الوفد . فمكث جدي ثمة ثلاثة اشهر الى أن ختم (التلخيص) وكلفوه أن يشرح (الجواهر المكنون) فشرح في شرحه مقدار اربعة كرايس . فاذا شرح الاخضرى وصل سوس . ففت في عضده . فترك اتمامه . ولم ار جدي غير تلك الكرايس في يد خالي الحسن رحمه الله . فلما كمل صاحب الترجمة (ايسر المسالك) واراد ان يبتدىء القراءة به . والقراءة عادة بالسيوطي . أمهل حتى وقف الدرس على قول الالفية

(وحذف متبوع بدأ هنا استبسح) البيت

بدأ به . فله دره . فقد اتى بالمناسبة التامة . فمن ذلك اليوم حذف السيوطي في دروس تلاميذ الشيخ . اخبرني بذلك شيخى سيدي البشير ابن عبد الرحمن التادارتي . وهو حاضر في المجلس وقتئذ . وقد قرظه سيدي

الحسن بن أحمد بقوله :

(أحمد لله الذي فتح أقفال القلوب . بالحكمة التي اورعتها الأقلام من ستر علام الغيوب . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي قرب كل صعوب وعلى آله المتمسكين بسنته حتى نالوا كل مرغوب . وأمنوا عاجلا وأجلا كل مخوف ومرهوب . أما بعد فإني لما طالعت (ايسر المسالك) . الى الفية ابن مالك) للفقير التأسك العلامة القدوة المشارك . سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي دارا . السملالي نجارا . الحسنى نسبا . الشاذلي طريقة . المالكي مذهبا . وجدته بجول الله قد وافق اسمه مسماه . حرر النقل وعزاه . وضبط الغريب . وأعرب المشكل . وفسر مبهم المثل . وأشعر بما اوضح لكل من حديد وبليد معناه . فكان الشارح مافض خاتم الالفية غيره من الشراح . فله دره سار فيه بسير الضعيف . وأجاب بأعظم السؤل غوثه اللهيف . وكان ابن مالك به كوشف حيث قال . (الى الايسر مل تكف الكلف) وفي ذلك أقول:

الفية ابن مالك بايسر المسالك
قد اكتفت موضحة غوامضا لسالك
فابتدرون ببدره بوارقا من حالك

فجزى الله عنا هذا الشارح خيرا . وجعل هذا الشرح مقبولا ينال به الشارح والكاتب والمعين مشوبة وافرة . بجاه النبي وآله . والبخاري ورجاله أمين قيده افقر الوري الى مولاه . واحوجهم الى لطفه وحماه . بتاريخ ٧ - ٣ ١٢٨٤ هـ العبد الضعيف الحسن بن أحمد الميموني من (تمكيدشت) لطف الله به أمين . انتهى بلفظه بخطه . على آخر ورقة من الشرح . ثم ان اعتبرت حال سيدي محمد بن ناصر وابنه سيدي أحمد . وحال سيدي أحمد وابنه سيدي الحسن . وحال سيدي العربي وابنه سيدي محمد . تجدوا متفقة ابا وابنا من جهة أن الأب ابتداء بالتدريس والتعليم بالجد والاجتهاد . مع قلة ذات اليد أو عدمها . كل الى آخر أعمارهم . فانتهم الدنيا . وقد هياوا لها أسبابها من الجاه الذي هو العمدة في الثروة . فلما أفضوا الى رحمة الله . قام اولادهم مقامهم ففاضت عليهم الدنيا . فوضعوها في موضعها . واتصفوا في لباسهم وخدمهم بصفة الملوك على الاسرة . فانقادت لهم الخلائق ظاهرا وباطنا . خدموا مولاهم . فاخدمهم عبادة

هذا ما قاله الاستاذ الرفاكي . وتكتفى بما مر كله في ترجمة هذا الاستاذ الجليل . الذي لاتزال نواح منه غائبة عنا . رغم كل ما تقدم . لانه نال من العلم والصبر على التدريس . والاقبال على ربه . والجاه في بلاده . شأوا عظيما . رحمه الله

ثم وقعت على هذه الاجازة للاستاذ سيدى العربى

(اما بعد فان صاحبنا الفقيه الارب الفهامة اللبيب ابا عبدالله سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك السملالى العدري حفظه الله . وهده الى سواء الطريق والهمه الصواب . وسلك به مسلك التحقيق والتدقيق . فمن ساقه الله الى المذاكرة معه فى العلوم . وأفاد واستفاد . وضرب فى العلم بسهم مصيب . وادركه فيه واجاد . ثم تاقته نفسه الى الانتظام فى سلسلة الاشياخ بالاجازة المباركة . فطلبها من هذا العبد الضعيف المعترف بالعجز والتقصير فى العلم والعمل . الكثير المخالفة والزلل . ولم يدرائنى لست لها . فلم اكن أهلا لان اجاز . فضلا عن ان اجيز ظن السراب ماء . والنفع سمنا . ونفع فى غير ضرر . لكن لابد من اسعافه لنيته . ونية المومن ابلغ من عمله . وحسن الاعتقاد انفع وابلغ واسبغ . فقلت قد اجزت السيد المذكور فيما قرأه علينا من أصول الدين وفروعه توحيدا وحديدا وفقها ونحوا وتصريفا . من الكتب المتداولة وغيرها . وجميع ما صحت لنا روايته ودرايته عن اشياخنا رحمهم الله ورضى عنهم . اجازة مطلقة عامة . بشرطها المعتبر عند أهلها . ان يقرأه ويعلمه ويعمل به قاصدا وجه الله الكريم . وثوابه الجسيم . كما اجازنا كذلك اشياخنا عن اشياخهم . منهم العالم العلامة العامل . ذو الفضل والفضائل العل السننى والولى السننى والشرىف الحسنى . ابو العباس . سيدى ومولائى احمد بن محمد التمكنيدشتى . سقى الله ضريحه شتاييب رحمة . وافاض علينا وعلى اولادنا ينابيع من بحور بركته . بسنده الى القطب الكبير ذى الصيت الشهير . ابى العباس ابن ناصر . ومنهم الفقيه المدرس . العلم الممارس . ابو الحسن سيدى على بن سعيد الهلالى . فى زاوية سيدى يعقوب . عن شيخه النظيفى . عن الشيخ البنانى ممحشى الزرقانى . وغيرهما رضى الله عن جميعهم وجمع الشمل بهم فى ظل العرش يوم لا ظل الا ظله . وسلك بنا نهجهم وطريقتهم الى الختام بالايمان الكامل . واوصى المجاز سنده الله على اخلاص النية لله . والنصح لكل مسلم . واتباع السنة . وان لا يفارق الجماعة وعلى قول لا ادري فيما لا يدري . وان لا تستغزه الا هواء وعلى التثبت وتحري الصواب . وعلى التخلق بخلق الكاملين من اهل العلم . من لين الجانب . والصبر والتواضع والصمت الحسن . وخوف الله تعالى . وان يكون من ابناء الآخرة . لامن ابناء الدنيا . وان لا ينسانا من دعاء الخير . والله على ما نقول وكيل . وهو حسينا ونعم الوكيل . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين . وعلى سائر الانبياء والمرسلين وكتبه العبد الضعيف . المستمسك بربه القوى اللطيف . محمد العربى بن ابراهيم السملالى اليعقوبى الادوزى . اصلحه الله)

وهذا الاستاذ المجاز هو الفقيه محمد بن محمد بن على بن مبارك العدري فقيه له صيت كبير فى بلده امتد عمره الى ان توفى سنة ١٢٣٨ هـ

رسالتان اليه

الاولى من ولى العهد اذذاك مولائى الحسن . ولعل ذلك حين زار سوس لاننا لم نسمع ان المترجم سافر الى الخواضر
حينما الفقيه الخير البركة سيدى العربى الادوزى . السلام عليك ورحمة الله وبركاته عن خير مولانا ايده الله ونصره .
وبعد فيوصله اليك اقدم لدينا . ولا بد والسلام وفى ١٠ شعبان عام ١٢٨٠ هـ
(تحتها طابع فيه الحسن ابن امير المؤمنين وفقه الله)

الثانية

كان الشيخ سيدى الحسن التمكنيدشتى اخذ ايضا عن مولائى المهدي المرقاوى المراكشى . من اصحاب الشيخ سيدى محمد العربى المصفرى - كما ترى ذلك فى ترجمته - فاتصل سيدى العربى بالشيخ المراكشى بسببه . فكتب الشيخ الى سيدى العربى هذه الرسالة
(الاخ فى الله والحسن البالغ فى ذات الله . الفقيه الاجل . النبيه الافضل العالم العلامة الامثل . سيدى العربى الودوزى زادنى الله واياك من دوام متابعة السنة المحمدية . وثبتنى وثبتك على السلوك عليها فى السر والعلانية بيمته . وسلام عليك ورحمة الله وعلى كافة الاهل والاولاد . دينا وطينا . ثبت الله الجميع على الوفاء بعهوده . واكرمهم بالوقوف على حدوده - امين . اما بعد فقد وصلنا كتابك مع الفقيهين الجليلين سيدى العربى ورفيقه . وما معه من الزيارة . تقبل الله منك . واقبل عليك . وكثر خيرك وافاض مددك كما كثر خير الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . وكما افاض مددها . وسرنا والحمد لله سرورا كبيرا ما اعربت عنه من طلبك للكون على العهد مع آل جانب وبك . ومن الاعتراف بفضل الله الفاض عليك ببركة اضافتك اليهم والانحياز الى فنائهم . والتشبث باذيالهم . ومن الحمد والشكر لله تبارك وتعالى على ذلك . وعلى جميع نعمه . ما علمت منها وما لم تعلم . ادام الله علينا وعليكم سوابغ نعمه بكرمه - امين . وابشروا سيدى ثم ابشروا ثم ابشروا . بفيضان المدد . وكثرة العدد والولاية بحول الله فيكم وفى عقبكم الى يوم الدين . واثبتوا وثبتوا بشتكم الله . واصبروا وصابروا ورابطوا ينصركم

الله . ولا تلبثوا بدلا بالله . فكل شئ هالك الاوجه الله . وصغروا الدنيا كبر قدركم عند الله . وانفعوا بيسير اليسير منها يطب وقتكم . ويعمر بالشغل بالله . كما طلب منا ومنكم الله . ونؤكد عليك سيدى غاية التأكيد أن تزيد على يدك فيما أنت عليه . من تعليم عباد الله ما هو واجب عليهم . من شرائع دينهم وتذكيرهم الله . واداب سنة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل هذا بفضل الله مشكور واجره عظيم عند الله موفور . وقد أذنك بهذا والأذن من المأذونين من عين عين النور لان هذا واجب على كل من انضاف الى الله . وتوجه اليه فى هذا الزمان . لاستيلاء الغفلة . وغرابة الدين وضعفه . قال صلى الله عليه وسلم بدأ الدين غريبا . وسيعود غريبا . وقال : ياتى على الناس زمان الماسك فيه على دينه كالماسك على الجمر . وقال : ياتى على الناس زمان من تمسك فيه بسنتى عند فساد امتى فله اجر الف شهيد قال تعالى (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) الآية . مكننا الله وإياكم من حقيقة الدين تمكيننا ابدىا سرمدنا بمنه آمين ٢٦ من ذى القعدة عام ١٢٨٤ هـ والسلام

أحقر خلق الله محمد المهدي بن محمد بن عبد الرحمن (الله ولى المتقين وهو يتولى الصالحين)

أقول : ان فى هذا الشيخ مولاي المهدي مولفا لاحد تلاميذه من هشتوكة لم نره . وترجمة مولاي المهدي فى كتاب (السعادة الابدية) لابن الموقت . وقد ادرنا اولاده . واتباعا له فى الخوز . وكان من مشايخ وقته فى مراکش رحمه الله ورضى عنه

رثاؤه

وقفنا على هذه المراثية الوحيدة فى الشيخ لسيدى العربى لتلميذه سيدى احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد الحفيكى نصها :

دع العين تسق الوجنتين مبكرا	سجما تحاكيه الشقائق احمررا
وخل الاسى يكوى بميسمه الحشا	حريق الجوى بين الاضالع سعرا
وذرقرح وجد القلب يفعل مايشا	نسيبك فان والفؤاد تظفرا
على فقد فخر العصر بدر اوانه	امام الهدى صدر الصدور بلا مرا
مجدد رسم الدين محبى علومه	وحيد العلائق الندى اسد الشرى
ذكاء الدنا بل حبرها فلذلنا	بفقدانه ابدت محيا منكرا
يحق لجن الدهر ان يدمن البكا	على من به تزهى البوادي كما القرى
امام المعالي السيد العربى من	بكل افانين العلوم تصدرا

ومن يحكى (١) اذ يحكى غرا لرنحوه
يخال اذا ابدى من النحو نكتة
محل اشكال المسائل فاتح الـ
مجيد الدروس الشهم صدر محافل
نصيح عباد الله مرشدهم الى
دميث السجيا ذى اناة وهمة
حليم سليم الصدر من كل عفة
وفى بموثق العهود فما رأى
تقى بذكر الله يلهج دائما
فمن لدروس العلم بعد ذهابه
ومن بعده يوى الساكين مشفقا
فهيهات قطر الغرب اقفر اذ غدا
وهيهات ركن الدين زعزع يوم غي
فقل لحسود ظل ينكر فضله
رويدك لاتجدل بمفقده قلن
ولما رايت الغرب اغبر افقه
سالت اصيحابى عن الدهر ماله
فقالوا ألم تعلم بان امامنا الا
فقلت لهم هل فيكم من يدلى
فلاذوا باذيال التأسف قائلين
فايقنت ان الدهر اقبل نحسه
وقلت وحر البين يحمل مهجتي
الا من فتى يرثى لفضل حشاشتى
فان اليم الوحش اذهب بهجتى
فلولا التسلى بالناسى لسحت فى الـ
ولو لم اكن بالوالدين مقيدا
الى تونس او فاس او مصر او الى
فكيف يفيق القلب من غمرة الاسى
وكيف اطبق الصبر عنه وكيف لا

بمحفله الميمون عمرو بن قنبرا
سليل يزيد وابن احمد انشرا (٢)
سمفاليق باللفظ الرصيف معبرا
بجمع شتات العلم يعنى مشمرا
سبيل النبى الهاشمى سيد الورى
ترد العسير الصعب سهلا مسرا
صفى ومن كل المعايب طهرا
سبيلا لنكت العهد قط ولا درى
فليس لغير الله فى القلب محضرا
ومن لوجوه الطرس يمسى مجبرا
عليهم ويولى اليسر من كان معبرا
من العالم الصدر الادوزى مقفرا
سب العلم النهى الادوزى فى الشرى
عن اللوم يا ابن المؤم وبلك اقصرا
ترى بعده فى العلم والدين مقفرا
واظلم ماقد كان منه منورا
أحال بياض الغرب اغبر اغبرا
دوزى سقاء الموت كاسا ممضرا
على مثله او من يكون مخبرا ؟
من ذاك محال لا يرام ولا يرى
وان اليك السعد قد بان مدبرا
ذكاه ودمع العين منى تحلدا
يبرد احشائى ويكشف ماعرا
وانسى وصفو العيش منى تكلدا
سفافى فريدا هائما متجبرا
لانضيت بالترحال محدجة القرا (٣)
مدينة خير العالمين مجاورا (٤)
وخير الورى فى العصر فى المحداقبرا
يودعنى روحى فانيد بالعرا

(١) كذا . وعمرو بن قنبر : سيبويه

(٢) سليل يزيد هو محمد بن يزيد الميرد . وابن احمد هو الحليل بن احمد

(٣) القرى بالفتح : وسط الظهر الذى يستوى عليه الراكب . والحدح بكسر

فسكون ما تحمل عليه النساء فوق الثوب

(٤) كذا

مكفوفاً . فقد كان يعلم بعض الطبقات . ولم يزل أحد علماء (آدوز) إلى أن توفي
١٠ جمادى الأولى ١٣٢٩ هـ ودفن مع أهله في (تاماشت)

الأربعون

سيدى محمد بن هاشم بن العربى بن ابراهيم . ولد من قبله
هو الذى يذكر بين اخوته . احمد والعربى والحسين بالعلم والفهم .
وقد كان اخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن عمرو . فكان له باع فى العلوم
لاباس به . الا ما كان من علم الحساب . فانه وما يتعلق به من علم الفرائض
طبقة وحده . وقد كان مولعا بلعب ضاما . حتى أن سيدى على بن الظاهر
الرسموكى يصفه بأنه لا يتقن الا ذلك . لانه يعرفه سنة ١٣٢٧ هـ يوم كان
ياخذ عن سيدى عبدالعزيز فى المدرسة (الادوزية) وقد كان غادر مسقط رأسه
اثر وفاة والده الى (حاجة) فبقى هناك سنوات . الى أن توفي هناك قبل ١٣٣٠
بقليل . ولم يحفظ القراءان لانه يصعب عليه الحفظ . لكنه فهم . فاخذ العربية
وعلموها . ومهر - كما قلنا فى الحساب

الواحد والأربعون

سيدى محمد بن الحسين بن هاشم بن العربى ابن اخى من قبله
ولد ١٣٤٤ هـ واخذ القراءان عن الاستاذ محمد - فتحا - بن العربى من
بنى أبى مهدى وكان هذا الاستاذ يشارط هو وابوه فى المساجد ولاشغل
لهما الا تعليم كتاب الله . وتوفى هذا الاستاذ نحو ١٣٦٢ هـ وعن سيدى محمد
- فتحا - بن محمد ازاكاي البعقيل . ولا يزال هذا حيا . يشارط فى تاماشت
وعن الاستاذ الطيب بن بلقاسم من (ايغيرملون) الذى يشارط فى (ايتراخا)
ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

ثم افتتح عند الاستاذ سيدى احمد ازاكاي فى المدرسة (الرخاوية)
فلازمه اربع سنين . ثم الى المدرسة (البوعبدلية) عند الاستاذ أبى سالم
ابن عبدالعزيز سنة . وبعض اخرى ثم الى مدرسة (سيدى على بن سعيد)
بالاخصاص عند الاستاذ سيدى عيسى الادوزى . فلازمه ازيد من سبع سنين
ثم فارق الاخذ ١٣٧١ هـ

ثم شارط فى مدرسة (سيدى محمد - فتحا - الشريف) من رمضان
١٣٧١ هـ الى الان ١٣٧٩ هـ وقد اخذ عنه تلاميذ نجباء صاروا الان يستمعون
الان فى المعهد الردانى وفى غيره . وقد تزوج ١٣٧١ هـ . لم اكن اسمع به
قبل اليوم . حتى تيسر لى أن اشرف بمعرفته تشرف امثالى بامثاله فجالسته

فواكب انجم السعادة «فل
وياحسرتى شمس القلوب تغيبت
ام استصغر واخطب الادوزى ويجهم
وفى عام (وف) خرفى رجب دهر
سقى الله ترابا ضم طهر عظامه
وبواه والوالدين وولده
بجاه امام المرسلين نبينا
صلاة وتسليم يدوم ولاهما
عليه والاهل والصحابة من هم

الثامن والثلاثون

ابنه الفقيه الشاب سيدى موسى درج بن يدى والده . واستحوذ على
ناحية الفنون . وكان ممن ينتظر منه ان يجول فى مديد عمره فى ميادين
الكبار من أهله ولكنه لم ينشب ان سقط قبل وفاة والده فسبقة الى القبر
وقد قال فيه اخوه سيدى محمد بن العربى فى ذلك الكلام الذى تحدث به
عمن هلكوا اذذاك

ومات يوم السبت قبله يعنى العاشر من رجب سنة ١٢٨٦ هـ
اخونا بالاب اعز الناس عندنا . اللين الاعطاف . الجامع معالى الاوصاف
المطوف الذى هو باخلق الارضى موصوف . الفقيه سيدى موسى . وذلك عند
الظهور ودفن فى يومه . فالله يرحمه ويسكنه فى جوار جده صلى الله عليه وسلم
انتهى المقصود منه وقد غادر ولده المهدي يشارط فى المساجد الى ان توفى
نحو ١٣٦٠ هـ

التاسع والثلاثون

سيدى الهاشم بن العربى بن ابراهيم ولده الاخر
اخذ القراءان عن الاستاذ سيدى محمد اشوبير . ثم اخذ العلوم عن
والده وعن اخيه سيدى محمد . وقد كان يشارط سنوات فى المسجد الجامع
فى (وجان) وهناك أصيب بما اذهب بكرمته . وكان فقيها حسنا مشاركا
يرمى الى الادب . والى قرض الشعر . وكان ملازما لحضرة اخيه سيدى محمد
علامة العصر . وقطب رضى جزولة . وقد يسافر معه حيثما يسافر . ثم كان
احد الذين رثوه يوم توفى . وقد كان يتعاطى التدريس . خصوصا حين كان

(١) الثاى كالحصا : الافساد

(٢) كذا

في (ادوز) وسالته وباحثته . فرائده لجيبا مستحضرا . فقلت هذا عالم اخر
جديد ادوزى . وقد اقبل اليوم على التدريس . ولم تستفزه الوظائف . فلئن
دام على ذلك . وساعده الدهر ليكون عالم (ادوز) الوحيد بعد حين وفقه الله
الثاني والاربعون

العلامة سيدى محمد بن العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن على . الامام
الكبير ثالث اولاد العلامة سيدى العربى

الثالث والاربعون

سيدى الحبيب بن محمد بن العربى . الشاب المعتبط . ولد من قبله

الرابع والاربعون

سيدى احمد ولده الاخر

الخامس والاربعون

سيدى الحسن بن احمد بن محمد بن العربى . حفيد سيدى محمد بن
العربى

السادس والاربعون

سيدى العربى بن محمد بن العربى . الولد الثالث لسيدى محمد بن
العربى

السابع والاربعون

سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى ولد من قبله
(هؤلاء كلهم سيذكرون اثر ترجمة سيدى محمد بن العربى قريبا)

الثامن والاربعون

احمد بن محمد - فتحا - بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يعقوب
فقيه يعرف بابى وناس وهو اول من نزل في قرية (تادارت) وقد كان قبل
هو واهله ينزلون في ربوة فوق المقبرة التى فيها قبة سيدى احمد بن عبد
الرحمن - الاتى - ويساكنهم العامة فانفوا من ذلك . فانتقل هو اولا ثم تبعه
اهله . فجعلوا لهم مقبرة خاصة . هذا مختصر من كلام ابى فارس . ولم يذكر
وفاته

التاسع والاربعون

احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
التادارتى

سيدى صالح مشهور بارشاد العباد . كان من المقدمين في الطريقة
الناصرية . له سيرة محمودة . ودعوات مستجابة توفى ٢٧ - ١٢ - ١٢٦٢ هـ
وبنيت عليه قبة هذا منتهى ما عندي عنه

الخمسون

محمد ولده . فقيه حسن اخذ عن سيدى العربى بن ابراهيم فغلب عليه
الحال الذى ورثه عن آبيه . فكان أيضا مرشدا في تلك الطريقة توفى ١٣١٤ هـ

الحادي والخمسون

احمد بن محمد . ولد من قبله . تخرج أيضا بسيدى العربى كابيه
واثنى عليه سيدى المحفوظ . وقد كان يشارط في مدرسة (دودران) وكان
نساخا معتنيا . يخوض في التوازل . توفى قبل والده اى قبل ١٣١٤ هـ

الثاني والخمسون

محمد بن محمد اخو المذكور قبله . اخذ عن الاستاذ المحفوظ في اوائل
تدريسه . ثم زوجه الاستاذ بنته بعد ما حصل تحصيلها بهمة عالية . يتتبع
بحوث استاذة . وقد شارط في المسجد الجامع بـ (وجان) ماشاء الله وكان
عابدا . وصفه بذلك المؤرخ الرفاكي . توفى ٢٩ - ٢ - ١٣٤٢ هـ

الثالث والخمسون

البشير بن عبد الرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم
ابن عبدالله بن يعقوب

ممن اخذوا عن الاستاذ العربى بن ابراهيم الادوزى قال فيه تلميذه
الرفاكي .

(كان رحمه الله ديننا شديدا في ذات الله ايدا لايسام في العبادة .
التزم وردا في كل يوم في دلائل (الحيرات) و (المصحف) بين الظهر والعصر
ويعلم الصبيان في (الحصن الاعلى) بـ (وجان) ويقضى ويقسم . فاستجد ما لا

له بال في (الحصن الاعلى) ثرابا وما . وكان كيسا عاقلا . فجمع واوعى فلما صار لرحمة الله ترك ولدا شئت ما جمعه في لحظة فغاب غيبة انقطاع لاثر له ولا عين . وعنده بدأت الاجرومية عام ١٢٩٥ هـ فاكرمنى وحبانى . فجزاه الله خيرا . وتوفى رحمه الله عام ١٣٠٨ هـ انتهى مقصودنا مما ذكره

الرابع والخمسون

عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب

فقيه حسن ذكره ابو فارس في كناسة له بوصف الفقيه . وقال انه توفى في الخميس الاخير من جمادى الاولى ١٣٠٨ هـ ولم اعرف عنه غير ذلك

الخامس والخمسون

المختار بن عبدالرحمن اخو المتقدم قال فيه الرفاكى (ومنهم اخوه الشقيق الشفيق . اللين العريكة بها الحقيق (الى ان قال) والضمير راجع اليه فيما يظهر وهو الذى وقعت له واقعة مع مال الزاوية من (اكلو) وهى انهم شارطوه فقرا بالمغرب سورة (لايلاف قريش) فبمجرد سلامه قالت الجماعة لجهلهم على العادة المألوفة فيهم ياسيدنا ودعناك لله فقال لهم باى علة ؟ قالوا ذكرت لنا الجوع فى اول صلاة فلا (الى ان قال) ولد له ولد فكتبت اليه

لم لا يطير السر بسطا وبهجة وقد نجم البدر السعيد لكم ابن وانى بجمع مالك العون طالب اقول على ذراها قصرا له ابنوا وعلمنا لاجداد له قد تسالفت يحوز ولا يحصيه منهم اب وابن

وهذا اول شعر عقده او ان الشباب الطرى . قبل التحنك والاطلاع على الكلام الحرى . ثم ان صاحب الترجمة له اوراد حافلة ناصرية . وقيل قادية . وانغال فى الليل . وادامة المصحف والدليل . الا ان الدنيا لاتساعده فلم ينل منها الا ما يكفيه للوفاة . توفى فى ١٧ - ٣ - ١٣٣٣ هـ) انتهى ولم يتعرض الاستاذ المؤرخ لمن هو شيخه على عادته من اخلاقه كثيرا بتلك الناحية فى التراجم . مع انها من الاصول الاصلية فى تراجم العلماء . وقد اخذ عن الاستاذ محمد بن العربى الادوزى . وتذكر حوله نادرة . وذلك ان من عادة الطلبة النجباء الذين يطالعون الدروس التى سيقرونها غدا ان كل من لم يحسن تصوير مسألة يجعل ريش فى حيته . يهشون ذلك قبل الجلوس . فكان سيدى المختار كثيرا ما تراش لحيته عند المطالعة فى نوبته . والعادة ان تقدم الطبقة الوسطى والطبقة العليا مطالعة دروس الغد جماعة بين

العشاءين بالتناوب . فيجتهد كل من عنده النوبة ان يستحضر الدرس الذى يلقيه على اقرانه . وان كان يستعين بمن هو انجب منه قبل الوقت يبدل جهده فى تبين ما يلقيه على اخوانه . وكثيرا ما يفتضح البلاد حين يباحثهم اقرانهم فى الذى يقولونه . فكان بعضهم يتمارض فيقول له الطلبة تكويك فيكونونه بل يشوونه - كما فعله سيدى العربى الساموكنى وطبقته باحدهم فى المدرسة الالقية - ومنهم من يملأون لحيته بالريش كما ترى هنا فى (ادوز) وكانت مجتمعات المطالعة فى اعداد الدرس محكا للنجباء فيمتازون ويتالون شهادة اقرانهم فى التحصيل . وقد كان بعضهم كالمؤرخ الرفاكى الجسور يضع ازاءه فهرا يهدد به كل من سولته (١) نفسه ان يعارضه فى تقريراته يوم توبته وبامثال هذه الجهود ينجب الطلبة ويحصلون . فحيال الله تلك الجهود السالفة

السادس والخمسون

سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

السابع والخمسون

سيدى احمد بن ابراهيم بن محمد . ولده

الثامن والخمسون

سيدى محمد بن احمد بن ابراهيم . بن محمد . حفيده

التاسع والخمسون

سيدى على بن ابراهيم بن محمد . ولده الاخر

الستون

سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد . حفيده الاخر

الحادي والستون

سيدى احمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد . حفيد له اخر هؤلاء كلهم سندكرمهم فى ترجمة الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبدالله ابن يعقوب لانه على شرطنا ثم نتبعه باولاده واحفاده هؤلاء

١ ذكر ذلك سيدى مبارك البعيلى قرينه اذذاك

الثاني والستون

المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

الثالث والستون

عيسى بن المحفوظ ولده الاول

الرابع والستون

محمد بن عيسى ولد من قبله

الخامس والستون

احمد بن عيسى بن المحفوظ اخو محمد بن عيسى

السادس والستون

احمد بن المحفوظ بن عبدالرحمن

السابع والستون

ابراهيم بن المحفوظ ولده الاخر

الثامن والستون

محمد بن المحفوظ اخوهما

التاسع والستون

علي بن المحفوظ اخوهم

سند ذكرهم جميعا في تراجم خاصة نعقد لها للاستاذ المحفوظ لانه على شرطنا ولمن اليه

السبعون

عبدالرحمن بن مومو . بن عبدالرحمن ابن اخي العلامة المحفوظ كان اخذ عنه وعن ابرفارس . وهو اليوم استاذ مدرسة (اكادير اوفلا) بـ وجان

وهو الذي كان حينئذ استاذ مدرسة (سيدي علي بن سعيد) بالاختصاص نائبا عن الاستاذ عيسى بن المحفوظ . حين انتقل الى المدرسة (الادوزية) بعد وفاة والده . ولد ١٣١٢ هـ واخذ القرآن عن اشويبر . وقد كان يتردد على ابن خالته الاستاذ محمد بن عبدالملك نزيل فاس . وشارط حينئذ في (اكتس اوئزي) ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

الواحد والسبعون

محمد ولد من قبله . ولد ١٣٤٩ هـ اخذ عن والده وعن اعمامه الادوزيين ولاباس بتحصيله وهو اليوم استاذ في احدى المدارس الابتدائية . (ثم ذهبت به كارثة اكادير هو وزوجه اليعقوبية ليلة ٣ - ٩ - ١٣٧٩ هـ)

الثاني والسبعون

احمد بن عبدالله التادارتي من فرع يعقوبي يسمى اهله (ال بوناقة) اخذ عن الاستاذ المحفوظ ايضا . وهو ممن يتعاطى الفتوى . فقد شاهدت له فتيا بين علماء جزولة نحو ١٣٥٠ هـ حسنة تدل على اطلاع ينقض فيها حكما لشيخنا ابي محمد الافراني . كان يشارط في مسجد (تيفرت) ويتعاطى هناك الافتاء والحكم في النوازل توفي نحو ١٣٦١ هـ ذكره ابو سالم الادوزي وسيدي عيسى بن المحفوظ واثنيا عليه

الثالث والسبعون

محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب . ولد احد الاربعة الذين كانوا علماء من اولاد الشيخ ابن يعقوب . وقفت اخيرا على فتاوى له يوقعها مع ابن عمه محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . وابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب كما وقع ايضا مع احمد بن محمد الاعسري وعلي بن ابراهيم بن محمد الحصني من حصن بني زكرياء - اظنه برسموكة - ولم اعرف هذين . وهما على كل حال يعيشان من اوائل القرن الثاني عشر الى اواسطه . كما يظهر ممن يوقعان معهم . كما رايت ايضا توقيعاً له مع محمد بن داوود وحسن بن داوود . ومسعود بن يعقوب . ويحيى الكرامي والحسن بن عثمان . وهم جميعا معاصروه في جزولة لانعرفهم . فما اضيع تاريخ جزولة مع كثرة من انجبهم من العلماء المتفوقين

الرابع والسبعون

محمد - فتحا - بن يحيى بن احمد بن علي بن عبدالله بن يعقوب المعدي

من علماء اليعقوبيين في القرن الثالث عشر . يذكر بعلم كثير . وبخزانة علمية
جزيلة . وذكر عنه العلامة العربي الادوزي انه ولي صالح وان جده لاه له وان
له مولدا في تعداد اهله اليعقوبيين . وربما ابتداء ولم يتمه . ولا عرف عنه
الان غير هذا . وبنات ولده تزوج بهن العلامة العربي الادوزي . وابنه العلامة
محمد . وال تاضكوكت (الكماريون)

الخامس والسبعون

احمد بن محمد بن يحيى . ولده
فقيه كايه لانعرف عنه الا انه هو الكاتب اولا لانساب اهله اليعقوبيين
او كان ذلك لوالده وزاد هو عليه . توفي في الشهر الذي توفي فيه ابوه وجل
اهله بذلك الوباء الجارف . ولم يبق منهم الا عائشة ام سيدي العربي وابن
اخيها محمد بن يحيى الصغير

السادس والسبعون

احمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب . اخو اهل (تاسنولت) التمكرطي البعقل . فقيه جيد فيما حكى
لى عنه . زاول النوازل . وجاذب العلماء في ذلك قبل الاحتلال اخذ عن ابي
فارس الادوزي في مدرسة (دودرار) شارط في مدرسة (وجان) حينا . وفي
مدرسة (دودرار) وفي (تانون) ثم شارط اخيرا ١٣٦١ هـ في مدرسة (سيدي
بيبي) بهشتوكة فبقى الى ان توفي هناك نحو ١٣٦٣ هـ عرفته شيخا مسنا
وقد لاقيته في ادوز في رحلتى الثانية التي تقرت بها (خلال جزولة) سنة
١٣٦٢ هـ وهو وديع لطيف الاخلاق . له خزنة فيها نوادر كالمدارك وامثاله

السابع والسبعون

الحسن بن احمد ولد من قبله . اخذ عن الحاج مسعود الوقاوي وعن
ابي . وهو نجيب لابس بتحصيله وهو الان ١٣٧٩ هـ احد المدرسين في احدى
المدارس الابتدائية

الثامن والسبعون

محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزي . طالب نجيب اخذ عن
سيدي عيسى بن المحفوظ وعن سيدي ابراهيم ابن عبد العزيز الادوزيين .
ثم التحق بـ (البيضاء) فكان تحت يد الشيخ الحاج الحسن البعقل في مطبعته
فمنعه ذلك غاية . ثم مرض ١٣٦٠ هـ فلقق بـ (ادوز) فتوفي عند اهله

التاسع والسبعون

سيدي عبد الله بن احمد . لا اعرف عنه الا شيئا . الا انه من هذه
الاسرة . وهاك ظهير يتعلق به من مولاي الحسن بطابعه الكبير

(يستفاد من شريف مكتوبنا هذا الساطع الانوار . الساري سره السامي
في الانجاد والاعوار اننا بعون الله على ما سكه الم رابط الفقيه السيد عبد الله
ابن احمد . من حفدة العلامة الشهير الولي الكبير المؤلف المميز المكاشف
المتصرف . السيد عبد الله بن يعقوب الادوزي . نفع الله به . خلعا اردية
العناية والتوقير . واروقة التعظيم والتحرير محاشي عن جمع الكلف المخزنية
والوظائف السلطانية . بحيث لا يسام منها بقلامة . ولا يحام حماء بمفرم
ولا ظلامة . رعا لما تحلى به من حيلة العلم اشرف الخلى وتبوقه من فسيح سوجه
الغرف العلى وجريا على ماعهد لا سلافه الاخيار . الشهري البركة بتلك
انديار . نامر الواقف عليه والواصل اليه من عمال اعمالنا الشريفة وولاة
وامرنا العالية بالله المنيفة بالعمل به وتشجيع حده . وتنفيذ مقتضاه السامي
بالله . والوقوف عند حده . صدر به امرنا الشريف في ثالث عشر شعبان
الابرار عام تسعة وتسعين ومائتين والالف

هؤلاء علماء اليعقوبيين الذين وصل الى خبرهم . فاما المتقدمون منهم
فعمدتي على مؤلف الشيخ سيدي العربي الادوزي في (اليعقوبيين) واما
المتأخرون فاعتمد احيانا على ما عرفه . واحيانا على ما استفيد من مؤرخ
جزولة في هذا العصر سيدي محمد الاكراري رحمه الله . ثم ما اخذته عن
رجال الاسرة . فاولئك من انتجتهم اسرة واحدة ربما غاب عنا ايضا من
علمائها اخرون . فليعتبر المعتبرون . ونحو ثلثهم اونصفهم علماء فطاحل ذوو
اثار قيمة . فما اولى مثل هذه الاسرة ببحت طويل خاص متبع . لعل الباحث
يقف على مالم تقف عليه من اثار علمائها . وهؤلاء المذكورون انما هم من اولاد
ذكورها فقط . واما لو تمطينا الى اولاد الاناث فسيصل الرقم الى ١٠٠ فاكثر
وانما ذكرنا الصغار من علماء شبابهم باعتناء ليكون ذلك ادعى لهم الى المحافظة
على هذا المجد العلمى التالى الطارف

تلك المكارم لاقباني من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابسوالا

العلامة ابراهيم اليعقوبى

١٩ - ٧ - ١٠١٦ هـ = ليلة ٦ - ١١٦٠ هـ

نسبه :

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

هذا الاستاذ ممن تقدم لنا ان بعض ابناء الفقيه سيدى عبد المومن الايفسانى اخذ عنه وحلاه فى كتاب له بشيخنا . ولذلك افردناه عن اله لكونه على شرطنا . واما غالب اله فانما ذكرناهم تبعا . وضيف الكرام يضيف قال عنه فى (بشارة الزائرین) بعد ان ذكر اخاه محمدا

(ومنهم اخوه للاب الولي الصالح الكبير الشان سيدى ابراهيم ابن سيدى محمد بن عبدالله كان وليا كبيرا . وارتفع ذكره . ورحل الناس اليه من الافاق للاخذ عنه . درس وافاد . ونفع الله به البلاد والعباد . واطب على التدريس اكثر من عشرين سنة رحمه الله ورضى عنه فى مسجده بزاوية سيدى على بن مسعود البعقيل فى (ادواتسانا) اخذ العلوم عن اخيه سيدى محمد بن محمد المذكور وغيره . ادركانه وحضرنا معه فى مجلسه اكثر من عشرين سنة توفى بداره بالوباء وهو شيخ كبير يقرب من تسعين سنة عام ١١٦٠ هـ ودفن عند اخيه المذكور و (ادواتسانا) كان يطلق على (ادوز) فى القرن الثانى عشر فما فوق . وعلى بن مسعود الذى اضيفت اليه تلك الزاوية من اصحاب الشيخ سيدى احمد بن موسى توفى ١٢ - ٣ - ١٠٢٦ هـ (وقال الخضيكي) فى (الطبقات) عن سيدى ابراهيم

(ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى . شيخنا وبركتنا العالم العلامة الولي الصالح الربانى الصالح الربانى ، الفاضل المتواضع العابد الناسك . كان رضى الله عنه من ايات الله وبركاته فى ارضه للعباد والبلاد . سرى سره فيهم فاصلح البلاد به واشتهرت انواره . وظهرت بركاته فيجتمع عنده للزيارة والتبرك به خلق كثير لا يحصون . فاقامه الله تعالى وظهره لنصرة دينه . وارشاد خلقه ونفعهم . مع حبه الخمول وكراهة الظهور ومع ذلك لا يشغله ازحامهم على التعليم والذكر . وكان رضى الله عنه اخر من اتقن علم التصريف بسوسنا . وله مشاركة فى جميع الفنون . وله كرامات ظاهرة . ومكاشفات صادقة . وزاوية قائمة . يطعم الطعام للوارد والصادر . توفى رحمه الله بالوباء ليلة الخميس ٦ - ٦ - ١١٦٠ هـ اخذ رضى الله عنه عن

جماعة منهم اخوه ابو عبدالله محمد بن محمد . والسيد احمد بن سليمان الرسموكى الشهير . والسيد ابراهيم بن محمد التاكوشتى . وسيدى عبد الله الوركندمتى الشهير . والسيد احمد بن محمد من (مرز الخيل) البعقيل وغيرهم والمقصود (مرزاسان) محل فيه قرى ببغيلة . وقد حكى الاستاذ العربى عن احمد ابن صاحب الترجمة رؤيا عن بعض الصالحين توذن بخير كثير له ولكل من اسدى اليه معروفا . طوبى لها ولكن هذا مضمن ما هنالك . وكثيرا ما نتخطى الروحانيات . لان الكتاب لم يوضع لذلك والمقام محرز

ذلك ما وصفه به تلميذاه الخضيكي والكرامى . ولاشك ان ذلك يوذّن بانه من اعظم علماء ذلك العصر . واعظمهم نفعا من كل جهة كما رأيت . والعلماء الذين يتصلون بمثل هذه الاوصاف كلها قليلون . قلما يجود بهم الدهر البخيل . وفى محل بـ (تازروالت) املاك تشسبيله . سمعت ان رؤساء ايليغ كهاشم ووالده على . تصدقوا بها على اهله . والمقصود انهم تصدقوا بها على مشهده . لان الهاشم كان بعده وابوه على كان معه او بعده بقليل - ان لم يكن المقصود بها ما اعطاه بودميعة لابائهم كما تقدم -

ثم ذكر الاستاذ العربى مرثية فيه للاستاذ سيدى يحيى بن محمد الانكيسائى ومطلعها

بحمد الاله الخلق ابدا فى نظمى وما يبتدا بالغير قد صارا بترا
وسترد ان شاء الله فى ترجمة ناظمها سيدى يحيى فى (الفصل الثانى)
من (القسم الرابع) بحول الله فانتظرها . وهناك مرثية اخرى حسنة تمت الى الشعر اكثر من هذه قالها تلميذ لهذا الامام يسمى ابراهيم بن عبدالله الاقاوى مطلعها وهى فى (الترغعات)
على مثله تهوى الدموع قواني الى ان تفيض المحجرات مجاريا
وهذا القائل الاقاوى لم اعرفه كما ينبغى . وفى هاتين المرثيتين اوصاف خالدة للمترجم تدل على مكانة مكينة

اشياخنا

رأيت هذا العلامة الكبير قد ذكر له هؤلاء المورخون اساتذة كبارا من العلماء فى ذلك العصر . فاحببت ان القى عليهم قبسا من نور على عادتنا فيما تقدم ليعرفهم القارى . وليدرك تلك المكانة التى كانوا يشغلونها فى التاريخ

١ - محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . تقدم ما نعرفه عنه فى عداد اليعقوبيين
٢ - احمد بن سليمان بن يعزى الرسموكى يذكر ان شاء الله مع اله فى (القسم الخامس)

٣ - ابراهيم بن محمد التاكوشى الصوابى سيأتى مع الله ان شاء الله
فى (القسم الخامس)

٤ - عبدالله الواوكدتى المراكشى السكتانى قال عنه فى (الطبقات)
عبدالله بن احمد بن الحسن السكتانى الواوكدتى نزيل مراكش
وبها مات رحمه الله سنة اربعين ومائة والف . شيخ شيوخنا العالم العلامة .
شيخ الجماعة . وحيد عصره . وفريد زمانه . انتهت اليه رئاسة العلم والعمل
والشورى والولاية . ادرك الاكابر . واخذ عنهم . وصحب الاعلام والصلحاء
وفضلاء وقته . وخدمهم بصدق ونصح . فصار منهم . والتحق بهم . وانتظم
فى سلكهم . وتبرك به الناس حيا وميتا . وتخرج به جماعة من شيوخنا
وغيرهم . اخذ عنه شيخنا سيدى محمد بن عبدالله الدراوى نزيل مراكش
وشيخنا سيدى محمد بن محمد بن بوعليل المراكشى ايضا . وشيخنا ابو
العباس احمد بن محمد العباسى . وشيخنا ابو العباس بن عبدالله الصوابى
السوسيان . وغيرهم ممن لا يحصون . ومن أشياخه رضى الله عنه العلامة
ابو العباس سيدى احمد ابن الحاج العربى المراكشى المتوفى سنة ١١٠٥ هـ
الفاسى . والعلامة الامام ابو العباس احمد بن ابراهيم العطار الاندلسى . والعالم
العلامة الهمام السولى الافخم ابو العباس سيدى احمد بن محمد بن ناصر
والعلامة الكبير سيدنا اعجوبة الدهر ابو على الحسن بن مسعود اليوسى وولده
العلامة سيدى محمد بن الحسن وغيرهم . رضى الله عنهم ونفعنا بهم . آمين
ثم ان ما ذكره فى وفاة الواوكدتى يخالف ما فى بعض مقدماتى انها
كانت يوم الثلاثاء الثالث من شعبان ١١٤٢ هـ ولا ادرى الان فى اى التاريخين
الغلط . وعن الواوكدتى هذا فتوى بعدم بطلان صلاة من يزيد السيادة فى
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد . ويقول ان من يفتى ببطلان
الصلاة بذلك جاهل يستحق التأديب . ومن خط الاستاذ محمد بن العربى
الادوزى انه وجد بخط عبدالرحمن ابن هذا المترجم ان من اشياخ ابيه محمد
ابن بركا المراكشى . ومن آثاره ما وجدته مقيدا بخط الادوزى المذكور ونصه
ومن شعر سيدى عبدالله الواوكدتى السكتانى ما كتب به الى سيدى حسين
الشرحبيل اثناء رسالة

لدى السيد القطب الامام الشرحبيل
كما فرح المخمور من كف عطبول
كلامى فيرنو نحوه مثل مقبول
رمست . وذكر اكم لنا غاية السؤل
ومنكم جميع الخير يا خير مامول
تقودونها نحو الجنان كمحبول

ولست ابالى ان اكمن خير مقبول
فرحت بما اسداه لى من دعائه
واشكر ربه حين يذكر عنده
فيا سيدى انى عبيد لكم وان
فانت الامام بعد موت امامنا
فاحياكم ربه لامة احمد

(١) من اوصاف النساء الجميلات

٥ - احمد بن محمد - فتحا - من مرزايسان - مكسر الخيل - البعقيل .
ذكر كما رايت بين اساتذة سيدى ابراهيم فيما ترجمه به الحضيكى . ولكننى
لم اجد له ذكرافى الاحمد بن من الطبقات . ولا ادرى اسقط من نسختى ام لم
يذكره مولفها اصلا . ولم اجد هناك الا احمد بن محمد البعقيل من كبار
العارفين الصوفيين المشهورين حياة ومماتا . ولا اخال انه المقصود . لانما
ستراه فى ترجمته لا يظهر معه انه عالم يدرس . وكذلك ماضى من ترجمة
سيدى ابراهيم يظهر انه استاذ فى العلوم لافى التصوف . ولو اراد التصوف
لصرح به . وربما يتبين المقصود ان عرفنا ان (مرزايسان) محل احمد بن محمد
البعقيل هذا الرجل الصالح . اوليس بمحله . ثم علمت ان ما بين المحلين
بعيد . اما ترجمة احمد بن محمد هذا فقد (قال فيه الحضيكى) (الولى الكبير
الشهير . ذو الكرامات القاهرة المشهورة . ومكاشفات صادقة . وبركات
بادية جمة وافرة . كان رضى الله عنه من اولياء الله المخصوصين بالعناية .
يوثر عنه اصحابه الذين ادركناهم عجائب من الكرامات وانه كان فى اول
امره فقيرا . صفر اليد مع عيال . ومع ذلك لا يبالى بالدنيا . ولا يلتفت اليها
قد غلب عليه الحب والشوق لحضرة الحق . فيجول للزيارة فى بلاد المغرب
كله . يدور على رجاله الاحياء والاموات . ويخفى أمره فى خلال ذلك سنين
عديدة ما استطاع . ويلبس السوح . ويختل بخلوات من تقدم من الصالحين
فى سواحل البحر والجبال . وحكوا عنه انه قال لما ظهر أمره . وانتشر نفعه
للناس وصيته . وتأتيه الوفود من اقاصى البلاد . ويجتمع عليه من الخلائق
الاف مولفة . لقد طلعت جبل (دردن) لزيارة اولياء المغرب اربع عشرة مرة على
ان يسترنى ربه . وان ادفن فى ارض الخمول . فابى الله الا ان يظهر امرى
وشهرته رضى الله عنه تقنى عن التعريف به . وكراماته ومفاخره لا تحصى
توفى رضى الله عنه سنة ١١١٤ هـ انتهى ما ذكره به فى (الطبقات) وهذا
السيد لا يزال أمره وصيته وشهرته فى جبال بعقيلة الى الان . ويزعم
البعقيليون ان له ولدا مع جنية يسمونه مسعودا . يرون انه يحضر معهم فى
جيوشهم . وبه ينصرون . ويزعمون انه بعينه هو الذى فتك بالشيخ احمد
الهيبة فى (كردوس) يسند بعضهم ذلك لرؤيا رآها بعض اصحاب المناجات
وهو قديس (بعقيلة) كما ان الشيخ سيدى احمد بن موسى قديس (سمالة)
والشيخ سيدى احمد بن يعزى قديس (رسموكة) فترى هؤلاء الوليتيين اذا
اجتمعوا فى مجتمعهم . وحزبهم امر يتشبت كل قبيل بصاحبهم فبذبحون
على ضريحه . ويجارون بالاستغاثة به . ذلك هو سيدى احمد البعقيل المشهور
وهو كما ترى لا يد له فى العلوم . ولا ذكرها فى ترجمته . فبعد ان يكون
هو المقصود ثم بعد ما كتبت هذا سألت فتقنت ان مرزايسان (كسر الخيل)
من (تيفرمت) وان سيدى احمد البعقيل فى (تيزمى) من (تيفمى) وان دار

هذا من (البرقي) لا تزال موجودة في قرية (الجبك) فتيقنا انه ليس المقصود قلما . وان احمد بن محمد المقصود قد يكون بعض علماء الاسرة الانكيفية فالعلم فيها قديم . وهي تسكن في (تفرميت) ومنها يحيى بن محمد صاحب تلك المروية . وقبله رايت من يسمى محمد بن احمد ولعله أبوه وسياتي الانكيسانيون في (القسم الرابع) ان شاء الله

هؤلاء اسيخ العلامة ابراهيم اندين ذكروا لنا . واما من لم يذكرنا فلم نعرفهم . واما الاخذون عنه فلم نعرف منهم الا اولاده والحفيكى والكرامى المؤلفين ويحيى الوانكيساني . وابراهيم الاقاوى

أولاده وأحفاده

خلف رحمه الله عبدالله ومحمدا واحمد وعليا وعبد الرحمن . والذين يستحقون الذكر منهم ثلاثة تعلمهم احمد وعلى وعبد الرحمن

١ - احمد بن ابراهيم قال فيه الاستاذ العربى الادوزى

(اما الفقيه الصالح المبارك احمد بن ابراهيم فهو رحمه الله ممن نفع الله به كآبيه العباد والبلاد . وشهد له من أهل الله بالفضل الكبير من لاشك في ولايته . وهو من تلاميذ الشيخ العلامة سيدى احمد العباسى . وهو الذى جمع عليه بأذنه اجوبته المشهورة التى عم نفعها . وتلقاها الناس بالقبول . وكذا جمع عليه كثيرا من الابيات التى ينشدها في مجالس الاقراء . ولزمه كثيرا فاستفاد منه وافاد)

هذا كل ما قاله الاستاذ فيه . ولم يذكر لا هو ولا ولده محمد بن العربى المذيل على كلامه هذا . زمن وفاته وقد وقعت بخط بعض الامزوغارين في ذيل مولفه في (مريم) على انه توفي ٦ - ٦ - ١١٦٨ هـ ودفن عند آبيه ثم ان الفتاوى العباسية المذكورة قد طبعت اليوم بفاس واشتهرت . وهناك مجموعة اخرى للاجوبة العباسية للحفيكى . ربما كانت اكبر من هذه . رايتها في احدى خزائن (جزولة) واما ما جمعه من انشادات العباسى فهو موجود عند الادوزيين . وهناك مولف له ثالث ذكره الاستاذ العربى عند تعرضه لنسب الشيخ عبدالله بن يعقوب في كتابه (اليقويون) وهو ما جمعه عن السيدة مريم بنت محمد السملالى زوجة سيدى عبدالله بن احمد السملالى الدفلاوى - الوليلي - وقد رايت هذا المؤلف في مجموع عند الاديب سيدى الحسن البونعمانى . وكان جده سيدى مسعود جماعة لامثال هذه الكتب . وقد دخل يدى اليوم هذا المؤلف فوجدته يقيد فيه كل ما اخبرته به تلك السيدة من الكرامات والخوارق . ويتحدث كثيرا عن شريف قادري بالمدينة . تسند اليه السيدة في كل ما تقول . وهو كتاب غريب في بابه . غير أن عبارته عامية .

فاذا كانت عبارة المؤلف كذلك كلها اوجلاها فانه لا يعرف صحيح العربية وهو مجلد وسط

٢ - على بن ابراهيم العلامة الكبير قال فيه الجشتيمى (ومنهم ابو الحسن على بن ابراهيم الادوزى السملالى كان رحمه الله عالما عاملا وليا صالحا متبركا به مشهورا . تاتيه وفود الزائرين . شوهدت له كرامات وبركات كثيرة . مات في الوفاء ايضا) انتهى

والحق انه مات قبل وباء ١٢١٤ هـ كما ستري . وقال فيه الاستاذ سيدى محمد بن العربى في ذيله لكتاب والده المذكور

(اما سيدى على فهو ولى صالح مرب نفاع . كثير الكرامات والاتباع . طود راسخ . وصدر من صدور المشايخ . صوفى كبير المقام . حامل اثقال الطاعات على الدوام . شهير الصيت والتعظيم والاحترام . من الخواص والعوام قدوة زمانه وسراج آوانه . من ذوى الرسوخ في العلم والولاية . والعرفان والهداية . لاتجد اثنين يختلفان في اسبقيته . واما مكاشفاته والاخبار بالمغيبات لاهله . فلا يدخلان تحت الاحصاء كما لا يكلف لهما استقصاء . وكنا نسمع انه تقطب آخر عمره والله اعلم بحقيقة ذلك - ثم ذكر كلاما للشعرانى في علامة القطب ثم قال - وهو اسمر اللون غاية لانه ابن امة . ويحكى من مكاشفاته وهو صغير مترعرع انه رءاه بعضهم فقال في نفسه من اين للشيخ سيدى ابراهيم يعنى اياه هذا الغلام الحسن . ظنا منه عبوديته . فقال له انما كنت ابنه لابعده . فتعجب من ذلك تعجبا . وحكى الشيخ الوالد رحمه الله انه اسلف لبعضهم ثمننا . فلما اتى به اليه وجده يقرأ (دليل الخيرات) فاخبره انه اتى بالثمن . فقال سيدى على له اكمل ؟ فقال كمل . فقال له اقعد احسبه . فاخذ يحسبه والشيخ مكب على قراءة (الدليل) والرجل من ورائه يجزف الثمن . وقد كان اخذ منه درهما فلما تم عده له . قال الشيخ فهل هو كمل بالجزاف الذى اخذته منه ؟ فقال حتى هذا . وكان ذلك الرجل يقول انما عينا سيدى على في قفاه انتهى . وجاء مرة رجل اراد رؤية الشيطان فقال له ايت سوقا عينها له وكن اول باكر اليها . فمن رايت في يده شكل الدواب والازمة . فاعلم انه هو . فسار الرجل المسوق فيبينما هو يمشى اذراء فاخذ الرجل يساله عن تلك الشكل والازمة . هذا لمن ؟ وهذا لمن ؟ (هذه عبارته والصحيح لمن هذا) والشيطان يعد له اربابها . حتى وقف على كبير جدا فقال هذا لمن . فقال للذى ارسلك . ويذكر عنه انه سقى دواب الدرس من قربة على كثرتها . وكراماته شائعة . وبلغ من تعظيم الناس له الى ان يحلفوا في مراغ بغلته . ولسان الخلق ترجمان الحق . اتم شهداء الله في ارضه . ومن تلاميذه الفقيهان الخيران العلامتان سيدى محمد بن احمد المرابط - يعنى شارح المرشد وقد تقدم في عداد اليقويين - وسيدى محمد بن احمد بن

ابراهيم . والظود الباذج . الاول السامح . الفقيه الفهامة الاحمدى الصوفى الصالح . من اقامه الله نورا يستهدي به فى علم الظاهر والباطن . سيدى محمد بن احمد التاساكاتى نزيل (زاوية الصوابى) بـ (ماسة) وكان الشيخ الوالد يحكى فى سبب ارتحاله عن الشيخ سيدى على . وتشيعه لبلده . انه لم يذهب لبلده فى عواشر المولد . وبينما هو فى المدرسة (الادوزية) اذ خرج هاجرة يوم بعد عيد المولد . فاذا النساء متبرجات . امتلابهن كل شعب . وذلك فى موسم للولية الصالحة سيدتى حواء بنت يحيى زوجة سيدى ابراهيم ابى سيدى على . فرجع الى الشيخ فقال له الم يكن هذا منكرا ؟ فقال له نعم - هذه عبارته والمقام مقام بلى لانعم كما لا يخفى - فقال غيروه فقال لا تقدر فقال اذا لم تقدر على ازالته فانا لا قدر على شهوده . فطلب من الشيخ ان يشيعه فشيعه . فذهب غانما للاجر . ولقد سن والله سنة حسنة لو اتبع . فان هذا الموسم قد حوى منكر من تبرج النساء واطهار الزينة . واجتماعهن للمباهاة والمفاخرة بالخلى . وتعرض الفساق لهن فى الطرق . واجتماعهن معهم ليلا . الى غير ذلك . فرحم الله امرا تحيل فى ازالته واضمحلاله . ولم يكن من اولاد الشيخ سيدى عبدالله من كان مثله فى ثناء الخلق عليه . والتشويه بشانه . عند الخاصة والعامة مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة قبل طلوع الشمس الذى هو رابع ايام رجب عام ١٢٠٧هـ

ذلك ما قاله ابن العربى عن الاستاذ على بن ابراهيم وايزيد انه وتلميذه التاساكاتى المذكورين هما اللذان قاما فى وجه (بوخلاص) الثائر من (ايت بمران) اول سنة ١٢٠٧هـ وقد الف الاستاذ محمد بن احمد المرباط فى ذلك تاليفا مقصوده به ان ينبه الناس اذذاك الى ضلالة ذلك الثائر . فشحنه بالوعظ والادلة . واما ما يتعلق باخبار ذلك الثائر فى الكتاب فضئيل . ولذلك رايت ان اخص ذلك فيما ياتى

(نجم اول سنة ١٢٠٧هـ انسان مجهول النسبة والبلد فى بلدة (تاسيرت) بعمرة فى ساحل البحر . طرا هناك فما زال فى مخرفة ومثلا حتى ادعى المهدوية حيناً . وحيناً انه اليزيد بن محمد بن عبد الله . الذى قتل قبل ذلك بمراكش . فظهر منه سحر استهوى طغام تلك الجهة وقد زعم ان السبعة رجال المراكشيين هم الذين بعثوا به . ثم قاومه هناك فى بعمرة عالم يسمى سيدى بلقاسم بن احمد التملى - ويذكر الرفاكى ان عنده دليل الخيرات لهذا العالم - فصار يندبه وبمن تابعه وقد كان فى احدى مدارس تلك القبيلة - اخاله مدرسة الخميس بايت بوبكر - كما يقال - فامر اتباعه بقتله فقتلوه ونهبوا ماله . وبقي مرميا بلا دفن اياما . ثم لسم يزل بمن هناك وقد غطى جميع وجهه . ولا تظهر منه الاعين واحدة . وهو

يركب على برذون ملا بردعته بقراطيس مكتوبة برموز السحر . ثم امر بجمع الاسرائيليين الذين هناك . فقتل منهم ثلاثين بل اكثر . ونهبت اموالهم . ثم سار بمن معه الى (الكلميم) فقتل (١) من هناك من الطلبة والشرقاء . ونهب من معه كل ما هناك من الاموال المتنوعة . وامر بعدم دفن الموتى . وقد اختلطوا يهودا ومسلمين . فعظم اذذاك شانه . وامر امره . فسالت اليه الا باطح بهمج الناس ورعاعهم . فقال لابد من قتل كل يهودى . ومال الى اموال الطلبة الغرباء هناك . واوعدهم بالقتل والعقوبة . فعظمت مصيبته . فاستغاث الضعفاء . فقام الفقيه التاساكاتى وشيخه على بن ابراهيم . فكتبوا رسائل الى القبائل يبينان حقيقة الرجل . ويحذران الناس مغبة اتباعه . ومما كتبوا به هذه الرسالة

من محمد بن احمد التاساكاتى نزيل زاوية الصوابى بماسة . الى اهل الاسلام كافة . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فلتنبهوا ايها المسلمون لهذه المصيبة النازلة . نسال الله السلامة والعافية . رجل ذو حيل كثيرة . وكيود متينة . رجل كذاب سحار . رجل خداع نكار . مكار غرار يتلون كما تتلون الغول . ليصيد الناس . وهو يزعم انه مولاي اليزيد ابن السلطان فليس به حقا . واسمعوا منى قولا وصدقا . وان كنتم فى شك من هذا فابعثوا واحدا منكم الى مراكش . يمكث هناك عشرة ايام او اقل . ياتيكم بالخبر اليقين بان مولاي اليزيد ابن السلطان توفى رحمه الله وانه صلى عليه فى موضع كذا . وانه دفن فى موضع كذا . وان قلتم نحن اعلم به ممن بمراكش فليس لحكمكم من دواء

ايها الناس تنبهوا لهذا النازل بكم . واسلكوا طريق نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم . واتبعوا شريعته . وهذا اللعين من اصحاب ابن عزوز - يعنى المراكشى الذى الف ضده الحضيكي مولفا معلوما - لا يصلى ولا يذكر الله البتة ويبغض اهل العلم والدين . وينطبع مع كل دنى شرير . خسيس الهمة حقير ويفر منه اهل العلم والعرفان . وكل ذى دين وحيلة القراءان . ويطرده عنه اهل العلم والافاضل . ويقرب اليه اهل الجهل والاراذل . فعلى ما يقتل الفقهاء فما يريد اللعين الا ان يطمس عليكم طريق الشريعة . ليسوقكم الى عذاب النار وانتم لاتشعرون . فما اشبهه بالدجال الذى حدثنا عنه النبى صلى الله عليه وسلم فى حديثه . فان توجه اليكم فقاتلوه . فمن قتل ممن معه قدمه هدر لانه كالكلب بل كالذباب . فشمروا وتحزموا وتشجعوا فان من قتل دون دينه فهو شهيد . ومن قتل دون محارمه فهو شهيد . ومن قتل دون ماله

(١) يذكر انه قتل علماء آخرين فى (وادى نول) وفى غيره

فهو شهيد . فيا ففرا . ابن لاهر . ويا حمله العلم . ويا حمله القرآن . تحرموا لهذا اللعين . فلا موت أطيب بعد هذا (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم) الى آخر الآية . ونحن معكم بالدعاء . والاستنصار بأهل الاسلام اينما كانوا قريبا او بعدا . سهلا ووعرا . والله حسينا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

ومعه فيما رسم في الوجه المذكور على الطالح المذكور . في وادي نون على بن ابراهيم لطف الله به آمين

هذا كما كتباه . وكان على هذا اذذاك مريضا . فأمر بالناداة في الاسواق والقبائل لتلا يغتر الناس . فلما سمع من مع ذلك الانسان بهذه الرسائل كانوا فرقتين فمنهم من زايله . ومنهم من عض على امره بالنواجذ

قال ثم لم يلبث شيخنا أبو الحسن على بن ابراهيم المذكور ان توفي قرب طلوع الشمس من يوم الجمعة الرابع من رجب الفرد عام ١٢٠٧ هـ فذابت بذلك الاكباد وتآلم بمصيبته الفؤاد . انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا الرضا بما قدره رب العالمين . فالحق يعظم لنا الاجر ويلهمنا في مصيبته اتم الصبر . ويرحم من قبضه اليه . ويقربه للنعيم لديه . ويسكنه في الجنان . بلا حساب ولا امتحان . مع جميع الاقارب والاشياخ والاخوان وبارك فيما بقي منا الى انقضاء اجله المحدود . ونفاد رزقه المعهود . ويصرف عنا فتن الزمان . وينزلنا منازل العرفان . وينهلنا من مناهل الرضوان . بجاء نبينا المصطفى من بنى عدنان عليه الصلاة والسلام الاكملان . وقد القى الله سبحانه الرضا عن شيخنا هذا والمحبة في قلوب الناس . قال الله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القلوب في الارض

ثم لم يزل الخداع المذكور يامر اتباعه بباطله . وبمسيرهم الى (تاسيرت) واكلهم اموال الناس بالباطل . وجمعها له . وافساد ما هنالك من النبات والبنيان . وسبى النساء له . وقتل الطلبة والضعفاء من المسلمين والذميين وعدم دفنهم . وخلط بعضهم ببعض . فاطاعوه في كل ذلك . وشرع يذبح على الشياطين في الغيران . ويعد اتباعه ويمنيهم فيفرحون بذلك اشد الفرح . واشرار الناس يتواردون عليه الى ان امرهم وهم في عسكر عظيم . بالمسير الى (افران) فنزلوا بـ (تيمولاي) وادسل اليهم ان يدخلوا في طاعته . وان ينتظموا في حربه . وان يسلموا لهم مرابطهم العالم سيدى احمد بن سعيد . وكل يهودى هناك بماله قابوا فوق القتال بينهم . وكانت الحرب سجالا . حتى سقط كثير من القتلى في الفريقين . فوقع الفساد . وهتك الحرم . ونهبت

الاموال سائر انواعها المختلفة من العروض والحبوب والبهايم والنعم . واختلطت الموتى . وبقيت بلا دفن . وقيل ان كل من مات من حربه ينتفخ ويسود وجهه والآخر لا يحصل لهم ذلك بل تبيض وجوههم أقول في (تيمولاي) اليوم قبة على انسان يسمى بابى الرجاء ويقول أهل ذلك البلدان اسمه محمد بن بلقاس قالوا أنه من تلاميذ التاساكاتى . كتب هذا رسالة الى (بوحلاس) فقال لاصحابه هل فيكم ذو رجاء يذهب بهذه الرسالة . ولكنه سيقفل ؟ فقام المذكور فقتل هنالك فسماه الناس أبا الرجاء لذلك . ثم لم يزل التأثير هنالك على ديدنه حتى زاد الهول والخوف منه (وزاغت الابصار . وبلغت القلوب الحناجر . فخرج التاساكاتى من محله يستغيث بالمسلمين . فنزل بـ (ترنيت) يخرض الناس على مناهضة هذا الكذاب . فوالى الرسل والرسائل الى القبائل . مستنهضا ومنذرا لمن أتبعه . فمما كتبه لاولاد جرار الذين تبعوه

من محمد بن احمد التاساكاتى نزيل (زاوية الصوابى) بـ (ماسه) الى كافة (بنى جرارة) عامتهم وخاصتهم . طلبتهم وفقرائهم . واعيانهم وذوى الراى منهم . السلام على من اتبع الهدى . وخالف النفس والهوى . اما بعد فاعلموا انكم في اتباعكم هذا الشيطان على الضلال والباطل . ولم تنتهوا حتى نصرتهم في خطبتكم . وناديتهم به في أسواقكم . وتتابعتم وتعاميتم وتصاممتهم وتخاذعتهم . واتخذتم دين الله لعبا ولهوا . وغرتم الحياة الدنيا . وأبغتم ما حرم الله سبحانه ورسوله (الم تعلموا ان من بايع احدا من غير مشورة أهل الحل والعقد . وهم العلماء العارفون بمصالح المسلمين - وهم بغاس قبل هذا العصر - قدمه هدر . فانتهاوا أيها الناس من صنيعكم وانسلوا منه متبرئين تائبين الى الله نادمين . ادعيتم انكم تصلون وتصومون وتقرون بجميع شرائع الاسلام . واقدرتم بالالوهية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة . ثم اتبعتم عدو الله ورسوله الكذاب الخداع السحار . الذى سعى في خراب دينكم . احفظوا ايمانكم ان كنتم مومنين . واعلموا اننا خرجنا لنصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالسنتنا وأقلامنا ندعو الناس الى الدخول في دين الله ورسوله (يا أيها الناس ان وعد الله حق . فلا تفرنكم الحياة الدنيا . ولا يفرنكم بالله الفرور . ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا . انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) فان رايتم اتباعه فاعلموا ان أهل السنة والجماعة مقاتلوكم حتى ينقرضوا عن آخرهم والسلام على من اتبع الهدى . نعم وعد الله حق . وقوله صدق . وقال (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) ولن يخلف الله وعده (ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قليلا) تأملوا ان كنتم منصفين . او انتم صم بكم عمى فهم لا يرجعون . (صم بكم فهم لا يعقلون)

وكتب في الخامس والعشرين من رجب الفرد . وانا بـ (ترنيت) فمن اخذته ريبة فها انذا فيها

لم كتب كلاما مما قاله الخفيكي في بلا بن عزوز . لافائدة في سوقه
وسنشير ان شاء الله الى خبر بلا بن عزوز هذا عند تعرضنا لتأليف الخفيكي
مضى نخلصنا الى (الخفيكيين) بحول الله في (القسم الرابع) فلما جاءت
الرسالة اولاد جرار وقراوها لم يزدادوا الا اعتوا واستكبارا . وظفينا
ونفورا وغلب عليهم الشيطان

قال ولم يزل شيخنا الهيلاني المذكور يدعو بلسانه وقلمه الى نصر دين
الله ورسوله . وان شق عليه ازدراء من ازدرى به . حتى استجاب له كل فقيه
وقاري . وشريف . ورئيس وقير . وعامة من سمعوا به من هشتوكة وولتية
وغيرهم بالحب والفرح . والسمع والطاعة . ولم يتخلف عنه الا من لا يفرق
بين الفجر الصادق والكاذب . فاجتمع منهم في (زاوية) سيدي احمد بن
موسى نحو اثني عشر الفا بين فارس وراجل . فوجههم شيخنا الى (تيمولاي)
حيث ذلك الساحر وحزبه . فلما احسوا بذلك . وهم عسكر عظيم . توجهوا
الى (ازغار) فالتقى معهم اهل السنة والجماعة في (ايغولا) و (العوية) حول
(تزنيت) وذلك في اواسط شعبان . ف وقعت الهزيمة باذن الله في حزب
الشيطان . فقتل منهم خلق كثير . وحصر الساحر وشرذمة قليلة في دور هناك
حتى اخذوا قتل شر قتلة . وضرب بنحو الف بندقية . من الرصاص (وجزاء
سيئة سيئة مثلها) (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)
فوجد دميما قصيرا . كثير الشعر . لم يستجد قط ولم يقص الشارب ولا
الاطفار . ولانتف ماتحت جناحيه

هذا ما قاله الاستاذ ابن المرباط في مؤلفه اختصرناه فابقينا حينما كلامه
بنفسه . وحينما نجلبه مختصرا . وحينما ناتي بمعنى ما ذكره . واحمد بن سعيد
مرباط الافرائين المذكور انهم منعوه من (بوحلايس) مشهور القبر اليوم
ازاء مدرسة (امسرا) وابوه سعيد دفن في (اساكا) بقبة الفقيه محمد بن سعيد
المتوفى بعد ١٢١٤ هـ واما احمد اخوه هذا فهو كما ترى لا يزال حيا ١٢٠٧ هـ
ولا ندرى زمن وفاته بعد ذلك . واولاده لا يزالون في (امسرا) الى الان وسنعود
الى ذكر اسرتهم ان شاء الله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) وقد
كانت هذه الحادثة مجهولة عند المورخين في غير سوس . حتى ان مؤرخ مكناش
استاذنا ابن زيدان . لم يعرفها حتى اتصل بها على يدي من هذا المؤلف للادوزي
منذ سنتين . وقد ظهرت في ذلك نفسية التاساكتي . ونفسية شيخه سيدي
على بن ابراهيم رحمهما الله

وخلف سيدي على بن ابراهيم رحمه الله من الاولاد محمدا
- فتحا - ومحمدا وابراهيم ورقية وخديجة . وهذه هي التي
تزوج بها الفقيه سيدي موسى الجراري . وسيدي موسى هذا دغوغي ممن اخذوا
عن الاستاذ محمد بن احمد المرباط فرثاه بقصيدة سمعناها وفي (تالعينت)

قبة على خديجة زوجته هذه تزار . وتسمى اجو وستكلم على الدغوغيين ان
شاء الله في (القسم الخامس) هذا ما يتعلق بعلي بن ابراهيم رحمه الله
٣ - محمد بن احمد بن ابراهيم ولد الفقيه سيدي احمد بن ابراهيم المتقدم
قبل على ولد منتصف شعبان ١١٥٤ هـ قال فيه الجشتيمي :
(ومنهم السيد محمد بن احمد . كان رحمه الله عالما خاشعا متواضعا
ذا سكية ووقار . ظاهر الصلاح والورع لقيته عند شيخنا ابي العباس
ب (ردانة) فرايته حسن الهدي . مرضى السميت . مقبول الشيم . مات رحمه
الله قبل الوباء باعوام . وله تآليف في العلم . انتهت اليه رئاسة العلم في
بلاد ولتيته) انتهى والمقصود بشيخه ابي العباس احمد الهوزي الذي يذكر
عند ذكرنا للجشتيمين قريبا ان شاء الله

وقال فيه الاستاذ العربي الادوزي في ذيل كتاب (اليقويون)
الفقيه البركة الميمون السكون الحركة . سيدي محمد من اقتخرت
جزولة به على سائر البلدان . واستنارت ببركته في سائر الاطوار والاحيان
الفائق من في هذا العمود المبارك في العلم والصلاح . والسمت الحسن
واعكوف على ما يرضى الله ورسوله . وكان عمه الولي الصالح سيدي على اشار
الى ان الشيطان لا يعرفه . وكفى بها منقبة ومزية . يتضح بها غيرها . وناهيك
بمن شهد مثل ذلك الولي الكبير له بمثل تلك الخصوصية الجسيمة . وكان
رحمه الله غاية في لزوم طريق اهل الله . هاربا من الناس . الشاغلين له
على الانكباب عليه . - اي على طريق اهل الله - فاذا سأل احد عن امر ينوي
فيه ما هو من قبيل المخاصمة والمشاجرة يفر عنه . فاذا سئل عن غيره ترحب
بالسائل وامعن واجاد . قد اقامه عمه المذكور مقامه في (المدرسة) واقراء
الواردين عليه لما كثر الناس عليه ومتعوه ملازمتها . فقام على ساق الجد في
التعليم . ومن عاداته ان الاحداث لا يقبضهم - يعني لا يقبلهم في مدرسته -
وانما يقبض من له لحية . ولا يفارق المدرسة في اوقاته الا عند المبيت بعد صلاة
العشاء . ولا يبيت الا عن كذا وكذا من النوافل . لا يقدر عليه الا امثاله . وكان
سأل الله ان يتقدم موتا عن موت عمه سيدي على . فاستجاب الله له خوفا من
الناس ومخالطتهم ومات عام ست ومائتين والـ . وكان سبب موته على ما حكى
بعض الثقات انه سقط في مدراج مسجد (ادوز) ثم حكى حكاية وقعت لامرأة
كانت ماتت فريئت تغلب . ثم انقطع عنها ذلك ببركة وفاة هذا السيد . وهو
من تلاميذ سيدي احمد بن محمد المرباط الادوزي والشيخ ابي عبد الله
الخفيكي كما رايت بخطه . نفعا الله بهم . وجمعنا معهم في زمرة بمنه
وفضله . وقد دفن في (بير الطرفة) - تاماشت - وهو رحمه الله غاية في
تحقيق العلوم . وقد سئل عنه عصريه سيدي محمد بن احمد المرباط . فأنش
عليه غاية . وقال انه فاقنا علما بمعرفته العلوم العقلية . التي هي اساس
النقلية . وله تقارير في جل كتبه تنبئك بذلك . وكان بعض اخواننا المعاصرين

سيدى محمد بن العربى الادوزى

ليلة الاربعاء ٩ - ٢ - ١٢٤٩ هـ = ١٥ - ١٢ - ١٣٢٣ هـ

نسبه :

محمد بن العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب

الاستاذ الكبير الذى خدم العلم والدين من كل جانب فخدمه السعد من كل جانب . افنى عمره فى بث العلوم . وفى الدب على السنة بحسب ما يعلم . فجعل الله له ببركة ذلك سياجا كبيرا من اجاء الطويل العريض . ومن الشهرة التى تميد بها ارجاء جبال ولتيئة كلها الى (ايت بعمران) وما الى تلك الجهة

استهل مفتتح هذا القرن . وقد التحق الشيخ سيدى الحسن التيمكدينى بربه والعلامة ابوالعباس سيدى احمد اوجمل الامزلى والعلامة الحسن بن الطيفور الساموكنى والعلامة سيدى محمد بن على اليعقوبى والمدرس الشهر سيدى سعيد الشريف والامام سيدى العربى الادوزى . والعلامة سيدى احمد بن ابراهيم السملالى . والمفتى الكبير سيدى احمد اضارصور الاكرادى وصوفى العلماء سيدى محمد بن ابراهيم الافرانى . والاستاذ سيدى محمد بن عبدالله الالفى . تتابع هؤلاء فى اواخر القرن الماضى . وعند مفتتح هذا فبقيت ثلة وراهم من العلماء الكبار . تحمل راية العلم . وتجول فى ميادين الافتاء والتدريس . فكان منهم سيدى الحاج احمد بن عبد الرحمن الجسسى وسيدى الحاج ياسين الواسخينى وسيدى الحاج الحسين الافرانى وسيدى مسعود المعدرى . والفقيه سيدى على بن عبدالله الالفى وسيدى عبد العزيز الادوزى . وصاحب الترجمة . فكان هو من الرعيل الاول فى جبال (ولتيئة) كلها من هذه الطبقة لعلمه وصلاحه وقلمه البارع . وفتياه التى لا تنقضى . وانتشار تلاميذه وتلاميذ ابيه فى كل جهة . يدعم ذلك كله ما ورثه عن اباائه الشم الصناديد . العلماء الفطاحل . فكان فى جبال جزولة قطب الرحى والمصدر لكل نازلة . والمورد عند كل اشكال اختلفت حوله الاراء . فكما كانت (ولتيئة) عميد هذه البلاد فى الدينيات والعلميات . كان ايضا كذلك هو

يسميه صاحب الاسرار لما له من الانقال القريبة . والخواشى العجيبة فى كل فن . وله شرح على نظم سيدى عبدالعزیز بن ابى بكر الرسموكى سماه (زبدة المغنى) نظم فيه مغنى اللبيب لابن هشام . وقد اجاد فيه تقبله الله منه وله شرح على (ابنية الفلالى) انتهى كلام الاستاذ العربى . اقول ان له اولادا ماتوا فى الوباء . فلاحق له بعد . ومن القرائب التى تحكى ان ولدا له سمع يقول حين ولادته لاله الا الله . ثم مات وشيكا

٤ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . كان والده كريما متبركا به . مقدما على الفقراء الناصرين فى وقته . اعطى من الصبر والقيام بالاضيف ما لا يقدر عليه احد من اخوانه . ويحكى ان ابيه وهو العلامة ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب اذلقى احدا . وكان وقت الغداء او العشاء يقول له هل لقيت محمدا - فتحا - فان اجابه بنعم . استكفى عن دعائه للاكل . وان قال لا . دعاه وعرض عليه الماكول

وقال الاستاذ ابن العربى فى (الذيل) انه موصوف بالفقه . من غير ان يذكر مما يتعلق به شيئا . لاستاذا ولا حالا من احواله . الا انه نبه على وفاته فقال توفى بعد العصر ٢١ رجب ١٢١٠ هـ هذا كل ما تيسر عنه . ومن سلسلته كان سيدى المحفوظ العلامة الشهر الاثى قريبا .

٥ - احمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . كان والده عبدالله توفى فى ايام والده . فاقامه جده مقامه . وقد ذكروه بالفقيه ايضا . ثم لم يتجاوز حفظه فى التاريخ حفظ سابقه بل كان دوله . لان ذلك وقفنا على الاقل على زمن وفاته . وهذا غفل من كل شىء الا من وصف الفقه . وايته ايضا كان غفلا منه لئلا يلفت بصرنا . ونحن نعلم ان اهل هذه البلاد لا يطلقون الفقيه الا على من اتصف بالعلم وحصله . وتمكن فيه . ومن كان كذلك فلا بد له من استاذا ومن احوال تستحق الذكر . ولكننى لاحظت ان بعض ذوى الاقلام يهبون مع السعد . فمن لاحظته السعادة اما بمال او بجاه او سمعة . او تصوف لاحظوه . ومن تنكبه البخت القوه فى زوايا الاهمال . وان كانوا يقرون بانه فقيه . وهذه احدى العجائب .

٦ - عبد الرحمن بن ابراهيم الثالث من اولاد الاستاذ ابراهيم بن محمد العلماء . وصفه سيدى العربى بالفقيه فى كتابه (اليعقوبيون) ثم لم يذكر الا انه توفى فى الخميس اخر جمادى الاولى ١١٦٣ هـ لان كلامه لم يصله بعد ثم انقطع

٧ - سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

سترى ترجمته وتراجم اولاده العلماء على حدة هؤلاء من وقفت عليهم من اولاد واحفاد العلامة سيدى ابراهيم بن محمد رحمه الله . والحقنا به مسلمين

لسانها الذي به تقول . وعنه تعلن ماتريد . ويقول تقطع جھيزة قول كل خطيب

متعلم

أخذ القراءان عن الاستاذ الكبير الملقب اشويير شيخ أقرانه وشيخ من بعده . ثم لأدري عن أخذه أيضا . وقد سألت عن ذلك الخيال سيدي أحمد بن محمد . فلم استفد منه إلا أنه كان في حين في مدرسة (نازموت) ويحكى عن والده أنه كان اذذاك لا يملك الا قميصا غليظا من صوف . يحكى المترجم ذلك لاولاده . في معرض استنهاضهم للمعالي . والاعراض عن الشهوات . وأنه قلما يتسنى ذروة المعالي الامن جعلها نصب عينه . وألقى كل الشهوات البدنية ظهريا

وأما ماخذه في العلوم فإنه لم يتجاوز والده . فعنه أخذ كل الفنون . وفي بحره العذب كرع حتى ضرب بعطن . وقد رايت مكانة والده في مختلف الفنون . وما له من يد طولى فيها . خصوصا في النحويات . فمن هناك شجرت غرار ابنه هذا . فجاء فوق أبيه في كل تلك العلوم . وزاد عليه اطلاعا كثيرا وقلما سيالا في الفتوى والادب والتأليف . كما ستري آثار ذلك

يقوم مقام والد

كان والده زوجه في حين حياته السيدة الاولى من زوجاته وأخال أن ذلك في زمن مراهقته لأنه يحكى عن نفسه أن الله حفظه من زلات الشباب . ومن طيش النظرات . فلم يعرف عن نفسه أنه زلق في ذلك المزلق الذي قلما تنجو فيه خطوات الشباب . حدث بذلك وهو لسان صدق . ولذلك يظهر لنا أن ذلك ببركة تبكير اقترانه . وإن كانت عناية الله هي المعتبرة في ذلك . فكم عزب عفيف . وكم محصن مقترن . يهتك السجوف . ويقطع العقل . ويتغلب بالنزوات . ولله در الجشتيمي اذ قال :

وكم رأينا متزوجينا بفسقهم استوجبوا السجونا

توفى والده والمدرسة مفعمة بالطلبة . وقد رايت ماحكاه بعضهم في ترجمة سيدي العربي انهم اذذاك مائتان . وذلك لا يستبعد الامن نشأ في هذا العصر الاخير جدا . حين خلت المدارس السوسية . وأقوت المحافل العلمية ونعق البوم فوق أطلالها . وقد كنا أدركنا صباة بعد مرور ربع هذا القرن ثم هانحن أولاء نشاهد ما أدركناه ينماع كما ينماع الملح وسط الماء السخين ولا تزال اليوم ١٣٥٨ هـ المدرسة (الايغلالنية) بسيدي الحاج مسعود . ينقوى

اليها من الطلبة السبعون فأكثر . مع أن الهمم اليوم كادت للفظ نفسها الاخير فاذا كان الحال هكذا اليوم . فما بالك بذلك العصر الذي يكون فيه متوسط مافى المدارس مائة مائة . وقد أخبرني الشيخ الصالح سيدي ابراهيم بن صالح فيما أخال أن طلبة مدرسة (أدوز) سنة ١٢٩٣ هـ ١٦٠ وهذا يقارب ما قاله ذلك الحاكم المتقدم .

كان الاستاذ سيدي العربي خلف من تلاميذه نبغاء متفوقين غاية . من بينهم سيدي الحاج الحسن التاموديزتي فحين ووري الاستاذ . وقد عقد الطلبة بينهم ذلك انعقد أن لا يتفرقوا وأن لا يفادر أحدهم المدرسة قبل سنتين . حتى يظهر شأن الاستاذ الجديد وقد وصل ابان افتتاح الدراسة . كان بعض الطلبة يحسب أن التاموديزتي ربما يجلس في مجلس الاستاذ . وشيئا برؤى ما عسى أن يصيب ولده . ولكن هذا لم يفعل ذلك . بل كان من الذين أخذوا بيد الاستاذ الجديد . قبل أن يجلس الى الدرس . فاستعد معه بتهيئة الدرس ثم جلس بين يديه ككل الطلبة . ولا بد أن يكون ممن درس لبعض الطلبة في حياة والده . فتمرن ذلك الحين لهذا اليوم . لأنه الآن ابن ٣٨ سنة

برز صاحب الترجمة الى الميدان . فألقى عنه الكسل . وفارق النوس وأقبل على المطالعة والاستحضار بجد وإقبال . ودؤوب وسهر . فوال من الدروس ما كان والده يواليه . فلم تمض شهور حتى ظهرت قدرته . وظهر لنبغاء الطلبة الذين كانوا عند أنفسهم ما كانوا انهم وقعوا على قريحة لياسة هم محتاجون رغم نبوغهم الى الاستفادة من أبحاثها . فسادوا الى الدراسة الجديدة من جديد . بعد أن كانوا انما يمثلون دور التلميذية . محافظة على ناموس المدرسة وسمعتها وتنشيطا لابن شيخهم الذي يحبون أن يروه على منصة والده

من سنة ١٢٨٦ هـ أكب سيدي محمد بن العربي على التدريس الكبار انهم الذي يدرس لنفسه . كما يدرس لغيره . وكل من قطع هذا الطور اذا كان متصفا بمثل هذا الوصف . يدرك تلك الخلاوة العجيبة التي يرثيها الاستاذ من دروسه . قبل أن يرثيها منها تلاميذه (ولا ينبتك مثل خير) لم لم يزل جاريا شوطا واحدا الى ان تخطى سنة ١٢٩٠ هـ وهو جلس الدراسة ورب المشايرة . لا يعرف مللا . ولا وجود في قاموسه لعنى الضجر . وقد كان بحاجة متطلبا للحق . يستشكل فيستوضح غيره . فقد وقفت على صور فقهية يرفعها الى فقهاء سوس . منها سؤال فقهي رفعه الى الفقيه التواري سيدي احمد أضرأضور . فأجابه هذا بما أزال اشكاله . وذلك في هذا الدور الذي برز فيه الى الميدان بعد والده .

انتشرت الاخبار اذذاك بما كان من هذا الاستاذ الجديد . بين طلبة

المدارس المختلفة . فكانوا ينسبون اليه من كل حذب فكان ممن القى مراسيه هناك من الالفين الشيخ الالفى . والفقيه سيدى الحسن التياسينتى الالفى كما رايت ذلك فى ترجمتهما فى (القسم الاول)

حدثنى العم ابراهيم انه كان يقرأ القرآن فى (تيمى) بـ (بعيلة) نحو ١٢٩٢ هـ فسمع اذذاك أن صاحب الترجمة نزل على مال يقسمه مع تلميذه المتخرج اذذاك سيدى الحاج الحسن التاموديزتى . قال فبقيا عليه شهورا وهو كثير . فرجعا منه بأجرة كثيرة ذكر أنها نحو ٧٠٠ مثقال وهذا يدل على أنه وان اعطى للتدريس والمجاورين فى المدرسة الحق التام بما رأيت من مجاهدته فانه لم يضيع أيضا حق الفصل بين الناس بالشرع الخفيف . لان ذلك مما ورثه عن آله . ومن عاداتهم التصدر لذلك منذ سيدى عبدالله بن يعقوب . وأن يأخذوا الأجرة عن ذلك العمل . على ما ذهب اليه جل علماء هذه النواحي اذذاك . ويكون ذلك على القدر الذى تراضى عليه الفقيه وذوو النازلة . فلئن كان بعض أهل الورع يعيبون ذلك . فإن للآخرين أدلة يبينون بها ما يترتب تلك الطريقة التى يسلكونها

في الرحلة إلى مراکش

وقعت الواقعة . وفسد ما بين محمد بن الحسن الكنتافى وسلطان ذلك العصر : مولاي الحسن . الذى تسلم عرش آباءه بالقرب من ذلك الوقت . فى قضية معلومة فى التاريخ . من أجل معاملة من أحمد بن مالك باشا (قصة) مراکش للكنتافى . لم يتحملها هذا . فرأى الرجل الصالح سيدى الحسن التمكيدشتى أن يعمل الرحلة . وأن يسفر ما بين الكنتافى - وكان من اتباع طريقة زاويتهم الناصرية - وبين السلطان الذى لا يجوز تخفى طاعته . ولا الخروج عن ربقته على كل حال . وذلك كطلب من الكنتافى . فذهب فى وفد كبير . من بينهم تلميذه هذا فى انتصوف - صاحب الترجمة - فيسرت الأقدار أن جرى قلمه فى تلك الرحلة فخلدها فى رجز طويل . وقعت له فيه أبيات تستحسن إلى الغاية . أولها :

ملتصبا من فضل ربي اربى
وصلواته على النبي والآل
سلوكهم ما دام للشمس شروق
كافلة بمغنم محو
من أحد بل أنها من بالى
أقرب موقعا لدى أهل الكمال
مما سواها من أراجيز السورى

قال محمد هو ابن العربى
الحمد لله الكبير المتعال
وصحبه والاخلدين بطريق
وبعد هذى رحلة الادوزى
نظمتها نظما بلا سؤال
للعلم أن ما أتى بلا سؤال
أسهل فى رجزها كما لرى

فخذ اليك رحلة سنية
إلى زيارة أمير الغرب
وصالحى الحمراء أهل الغرب
وأهل بلادنا يطلقون على الحمراء وما وراءها الغرب

الملك المعظم الهمام
مولى الملوك الصيد تاج المفرق
من نصرت لواءه يد المنن
ظل الآله فى البلاد القاصية
محيى الذى كان من الملك اندرس
وغيرهم ممن على الطريق
رزقنا الله جميع الخير
وذاك فى المحرم الحرام

وكتب على المحرم أن خروجه من (أدوز) فى يوم الاثنين الحادى عشر . ثم اتصل بشيخه التمكيدشتى . فساروا فى (رأس الوادى) وطلعوا فى ثنية (وشندان) حتى نزأوا بالكنتافى . ثم صاحبوه معهم إلى (الحمراء) حيث تقبلهم السلطان . ثم رجعوا أدراجهم . كل ذلك يشعب فيه الكلام . ولتقتطف منها ما يعجبنا . ومتى أطلق الشيخ فمقصوده التمكيدشتى المذكور

قال وقد نزلوا فى وادى سوس على من سماه ابن يدو
وما بدا للشيخ منه ود
ثم نزلنا منزل ابن يدو
أكرم به من منزل لا ينزل
لكنه مشيد للقدر
يقى المكارم عن الدخول
وكل دار أحقت بالسدر
أن لم تكن منها لمن قد جاورا
يحتاج من بها إلى الكلاب
خافوا سواهم وراقبوه
من خاف غير الله سلط سواه
وهذه البلدة أكثر البلاد
وكلهم محارب قتال

إلى أن قال فى وصفهم :
أن الصلاة عندهم قتل الرجال
والحج والصوم اغتصاب واغتيال

وقال بعد ان شاهد بناء عظيما ووصفه
المال والسلطة واهتمام

وقال :

نظم الموائد وحس المقرج غاية مايبقى الفتى ويرتجى
حقا ان ذاك غاية مايبهج المسافر الذى لعب به الالهواجر وامضه
السغب . ثم قال :

متى تدور الكاس بالبؤس انجل كأنه من سحر بابل جلا
كم من صموت انطقته الطلبة وخائف سرتة وهو ابله
و (الطلبة) فى عرفنا هى الصينية التى يقام فيها شرب الاتاى
ثم قال وهو مما يظهر لنا مبداء الصوفى

فخذ مقالات الولى العامل اخذ جزاف ثم لاتجادل
ولا تقل رأيت أو سمعت بل فلتقل سلمت فاتبع
وقال وهو بيت يجب على كل اديب بدوى ان يحفظه . لينشده امام ضيف
حضرى ان نزل به

وما على اهل البوادي من ضرر ان تركوا بعض محاسن الحضرة

وقال يصف الثلج على جبل درن

والثلج لاح للعيون من درن كأنه الزنجى شاب واسن
(يحسبه الجاهل مالم يعلم) شيخا على كرسيه معمما

وقال :

ثم توركنا على فجأة (تس) تورك الشهم على سرج الفرس
وان أن نرد ما استقرضنا من الطلوع بانخفاض اضنى

ثم قال :

واشرف الناس على الوادى الخميس

كذب من سماه بالوادي النفيس
منه منازل الموحدين من غصبوا ملك المرابطينا
بدعوة الغزالي حين احرقوا احياء واذهم تمخرقوا
وقال :

ونزل الركب على الكنتافى وجعلوه خاتم المطاف

فانزل الجميع فى قصور
وصادفوا من نزلته الخير الكثير
احيا طريقة الجواد حاتم
اتخذ اللطف الحصين وردا
عن بعض اهل الله ليس يسلم
اللطف جنة واى جنة
ونزل الشيخ على ارتحال
فوسع الاعذار للعشرينا
ومن له فى كل شى تودة
الى ان قال :

الخير فيما اختاره الرحمان للعبد لاما اختاره الانسان

وقال :

ثم تركنا (تكتفت) ترك قل
ونزل الشيخ على ابن همو
وحوله احيط بالانصار
لوخم الهوا ومكث طولا
والكتفى ما ميط عنه الهم
احاطة الهالات بالاقمار

وقال يصف طريقا هناك معلومة قبل ان تعيد هذه المحجة اليوم :
وكم بتلك الطرق المضبية من مزلق مدغم بخشبة
فكيف سرك عليها بالقدم فضلا عن ان تركب فى ذلك العدم

وقال يصف الهيبة اتى اعترتهم امام مولاى ابراهيم حين زاروا مشهد
وهيبة الرجال فى القلوب تغنى عن المذكور والكتوب

وقال فى مراكش بعد ان وصفها وفضلها على فاس ضرتها

مدينة زهت بكتبيتها وجامع المنصور عن غربها
وهى من الهياكل المستغربة وعلوم منشئها عبرة
ان كنت فى قنتها تراها كل منار غيرها ساواها
وان تفارقها تراها ارفعا حتى تكون كالدخان ارفعا

الى ان قال :

عنها نات رطوبة فى البحر وما لثلج درن من صر
لذاك تبكى دونها الثلوج ابعدا فتضحك المروج

(١) قصور بناها العباسيون فى بغداد بل مدينة عظيمة

وقال :

احق ما يبكى المحب للحبيب
وقال : اذا تدانت الجسوم والقلوب

فعل الجهول غير فعل العالم
وقال : هل يستوى هذان عند الفاهم

فرحب السلطان بالكنتافي واقعدوه مقعد الاشراف
الى ان قال بعد ان حكى ما وقع له مع جيش احمد بن مالك . وما ناله
من رضا السلطان :

فنال بعد امنه من الوجمل قيادة زفت له على عجل

وقال في الوزير موسى بن احمد المسيطر على الامور اذذاك :

بادر بالامان والترحاب موسى الوزير وتد الاسباب
من ان يردك نلت اقصى القصد وان سواء قد رمى بالصد
قطب رحي الامور والتدبير صغيرها فضلا على الكبير
يعسوب ذلك الجنب الافخم (كمل سواء ان تشا اورخم ١)
وليس وصف عدله مصروفا وليس ذا بعجة معروف

ثم قال في العالم محمد بن عبدالله الامين الصحراوي :

حج وزار وتربي في حجور اهل الهدى فحاز غاية الاجور
اجازني من قبل هذا الوقت حفظه رب الوري من مقت
اجازة عمم فيها كل ما كان التعاطى فيه بين العلما
من قبله اجازني شيخنا ذا ابو على ولجلوه حدا
ما كنت اهلا ان اجاز الا ان ستر المولى العظيم الجهلا
من كان في جانب اهل الله لم يعدم الجذب الى التناهي
وقال :

الغو لا يصلح بالثميم بل بفتي يعرفه كريم
وقال :

وليس يصلح امرء للصدر الا اذا كان فسيح الصدر
وقال :

الخير لا ينكره اللبيب فعله عدو او حبيب

وقال :

البخل لا يحسن بالموجود والجد لا يكون بالمفقود

وقال يذكر الحسن مع وصف اخر لعله الجود :

الحسن وصف ربة الحجال والقبح لا يعاب في الرجال
لكن من جمع ذلك وذا من الرجال والنسا يا حيدا

وقال :

ان قصرت يد امرء بالبر فليطلقن لسانه بالشكر
وانه خليلك عن الصفائر من قبل ان يقع في الكبار
ابد التجلد لدى افتقار ان كنت معدودا من الاحرار

وقال . وهو معنى قديم في كلام الشافعي . وفي كنز الادب للفرطيني
من قصيدته النونية المشهورة (١)
اتعب مرء من علت همته بين الوري وضعت قدره

وقال :

واكتم عن الحبيب بعض السر ولا تسارده بكل الامر

وقال :

ولا يفرنك الكلام الطيب من امرء ضميره محجب

ثم ذكر خروج السلطان الى سفر وهم هناك :

فخرج السلطان يوم السبت بهمة مرموقة وسمت
فخرج الناس واهل المجد يشيعونه لذل القصد

ثم قال بعد ان ودعهم السلطان وقد كانوا خافوا من السفر معه :

وصحبة الملوك في الاسفار موسومة بشدة الاحرار
لاسيما ونحن في القطر البعيد ولم نمارس كالمالوكي التليد

ثم قال :

فرجع الشيخ مع الاتباع ليتها الى الازماع
اقام فيها لبلوغ السبت فزار في الفطن ذاك السبت
وابن سليمان وغير او خرج فخلف القلوب ملي بالخرج

(١) قال : وانكده الناس عيشا من تكون له نفس الملوك وحالات الساكنين

(١) شطر بيت من الفية ابن مالك في النحو

وخرج السادات للتشييع
وسار كلهم الى (أمناس)
فوجدت ميسون (١) باديتها
ريح الازاهير تهب هبا
وجاءت الصبا تشوق للبلد
الى ان قال : اخرها :

ثم اتينا مسقط الرؤوس
فجمع الشمل الشتيت الله
ثم القينا عصا التسيار
ثم الصلاة والسلام بالدوام
وضحبه وتابعي الجميع
بلدنا الحظي في النفوس
فاتصل انقلب بما يهواه
والحمد لله على استقرار
على النبي واله الفر الكرام
ما جعل الختم من البديع

هذا ما اخترته الان من هذه الرحلة وهي طويلة وليس عندي الان
منها سوى مواضع متفرقة انتسختها من مبيضة المؤلف . وفيها بتر في مواضع
متعددة . وقد شرحها صاحب الترجمة غير انه لم يتم مقصوده . فبقى الشرح
مبتورا وربما نختار منها في محلات اخرى اثناء هذه الترجمة . وقد وجدنا
تحريفات اصلحنا منها اصلاحا لا بد منه

وفي هذه الرحلة استخلف الاستاذ الشيخ الالفى على الدراسة كما
تقدم ذلك في ترجمته . في (القسم الاول) مستوفى

وقد استفدنا من هذه الرحلة ان من شيوخ صاحب الترجمة الاستاذ
محمدا الامين الصحراوي الشهير . وهو معلوم مشهور . ولا يحتاج الى الاطالة
بذكره . وان الشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتي اجازه . فكان ايضا شيخه
من هذه الجهة . كما كان شيخه في التصوف . ويظهر ان للاستاذ رحلة الى
مراكش قبل هذه . ويدل على ذلك انه كان استجاز الامين الصحراوي قبل
هذه المرة . كما يدل عليه ايضا ما حدث به سيدي الحاج احمد اليزيدي من انه
صاحبه اليها مرة . وهو لا يزال تلميذا . وافضى بامارات لم تكن في هذه السفرة
قال اننا ذهبنا استجابة لقائد كبير بدكالة خرجنا اليه من (مراكش) فظهر
ان تلك السفرة غير هذه . ولعلها حين بويج مولانا الحسن بعد ابيه وستاتي
قصيدة قالها في المولى الحسن . لعلها بنت ذلك الحين . بل زار (فاس) ومر

(١) أم يزيد بن معاوية وقضيته مشهورة . وقد قالت :

لميت تخفق الارواح فيه . احب الى من قصر منيف

ب (الرباط) وقد غادر سيدي الحاج احمد المدرسة قرب ١٢٩٣ هـ ولذلك كله
يتقوى عندنا ما قلناه . والله اعلم

وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه

كان الاستاذ ابن العربي رجل الصراحة . مكرا مفرا مقبلا مدبرا .
يقبل ويرد . ويهاجم ويدافع . لا تأخذه في الله لومة لائم . ولا يعرف الهواة
في اندي يراه حقا . فقد رأى خلاف الحق من هذه الامالة التي يقرأ بها طلبة
القرآن . فيظهرون الكسرة فقام ينهي عن ذلك . وينادي في الناس ان ذلك
لحن . وينهي عن الصلاة وراء من يعتمد ذلك في الصلاة فالف في حكم
اللحن بالقرآن . وسمعت ان الذي يجاذبه في ذلك هو المقرئ الشهم سيدي
الحاج علي ابو الوجوه . وقد جرى ذكره استطرادا في ترجمة (الغزالي)
وقد رايت لسيدي عبد العزيز الادوزي ردا على المترجم يصحح فيه الصلاة
التي كان ابطالها بتلك الامالة

وقد وقعت له ايضا مجاذبة عنيفة مع معاصره الاستاذ سيدي الحاج
الحسين الافراني . حتى كانت ناراهما لا تترايان . فاخبرني الخال سيدي
احمد ان ابن العربي كتب كتابه مسهبه في كناش - قال انه خرج من تحت
يده - ردا على المذكور في قضية . وسمعت ايضا ان ابن العربي ينكر ما
يتوسع فيه الاستاذ الافراني من انساب القبائل والناس - وكان غريبا في
ذلك - ويقول من اين يستمد ذلك كله . ومن اي كتاب يقع على هذه التفاصيل ؟
فكتب التاريخ المتداولة كلها تحت ايدينا . ولاذكر فيها لهذه التفاصيل حتى
نعلم لكل قبيلة قبيلة . بل لكل فخذ فخذ منها . ما ذكره الافراني . يعني
من القبائل السوسية . وكان هذا السيد ايضا يقابله بمثل ذلك وقد رايت في
ترجمة هذا الافراني في (الفصل الاول) من (هذا القسم) مقاله كل واحد
منهما في صاحبه . وذلك غير عجيب بين المتعاصرين . ولو كنا اطلعنا على
ما كتبه في ذلك الكناش لعلمنا بعض المسائل التي يتحاوران حولها

ووقع له ايضا انه سمع بعض العلماء يقولون انه لا بأس بذكر الدرامم
وكان الفقيه سيدي محمد بن عبيد الجرازي ممن يقول بذلك . لئلا ي
التسوي غمره . فحمل ذلك الاستاذ ابن العربي حتى امر بالناداة في الاسواق
ان ذلك ربا . وان من يفتي به ضال

ثم ظهرت الطريقة الدرقاوية . وفيها بعض مظاهر لم يرضها . فقاومها
مقاومة عنيفة . وخصوصا حين تسرب من بين يديه نبغاء من اصحابه
فاعتقوها . بل كانوا هم قادتها وفيهم علماء مشهورون . فحملة ذلك على ان
صار يعلن على رؤوس الاشهاد بالنادات في الاسواق والمواسم بما هو رايه

في هذه الطريقة واهلها . وما يزاو لونه من الهيئات في اذكارهم وقد كان عنده مرة سيدي الحاج الحسن التاموديزتي . والشيخ الالفي في بدايتهما . وهما لا يزالان متجردين عند شيخهما سيدي سعيد المعدي الدرقاوي ففي العشي بعد العشاء قال لهما الاستاذ : اننا كنا معكم في العلوم التي نقرأها سواسية فكان فهمنا واحدا ومتجهنا واحدا . وامرنا جميعا . ثم هانحن اولاء اليوم قد اختلفنا . فلا بد ان نتباحث في الذي تقبلونه انتم ونرده نحن . ثم نتبع من يظهر الحق معه . فأرجأ معهما المباحثة الى الصباح . فقال سيدي الحاج الحسن لرفيقه . تعال ننظر فيما بيننا اولا بماذا نجيب الاستاذ فقال له رفيقه . لاجواب لشيخنا . ولا يليق بمقامه ومركزه عندنا الا ان نركب الطريق في الليل . وان لانصبح هنا . فان ما يريد الاستاذ ان يقوله لنا هو اعرف الناس به . ونحن لنا وجهة اخرى لم يعرفها . ولا يليق بنا ان ندخل معه في باب المباحثة التي كان هو جديلا المحكك وعديقا المرجب . فاتخذنا الليل جملا فاصبح مكانهما في دار الاستاذ مقفرا

ثم ان الاستاذ صار يقول بلسانه قصائد في ذلك . فمما وقفت عليه هذه القصيدة يخاطب بعض الدرقاويين ولا اعرف من هو ؟ ولا احسبه الا الشيخ الالفي الذي عرفت انه يخاطبه بهذه اللهجة . وام اكن في ذلك الظن على تثبيت

من أين لكم في الشرع هز المناكب
وتغير خلق حين ذكر الذي به
ولطم الخدود مثل نائحة اذا
وابداء مختار التنفس كلما
زفير يناوب الشهيق وعندما
فهل اكم في جر سبحة حنظل
فليست معدة لاشهار زمرة
لعمر ك لا ولا مرفعة تضيي
يرى غير فرض العين رد سلامه
يمر على الاقوام مثل مروره
وان بوسطوا زادوا انقباضا واهمسوا

وان يحصل بالمجرور نصب لرفعة
وليس ببدع وصل ليلي وشم ما
فسروا بما اسدى الفضيل الاماموا
وان خاصموا ابدوا نيوب التكالب
وما وسموا مجرور رب بناصب
به ضمخت او امح تزجيج حاجب
جنيد وسفيان واهل المراتب

(١) يعنى بالمجرور السبحة الكبيرة الطويلة

امن لم يطق هدى ابن مسعود ينشوى

الى حيل معلومة في الثعالب ؟
يظن تكحلا ككحل اللثاب مشـ
فخذ ايها المغبون من شرعة مضت
وسدد وقارب والزم الرفق مخلصا
واد الحقوق في سكون ورافة
قد افسدت في سوس هدى لابن ناصر الـ

مؤيد باتباع اكرم واهب
بفانوسه بل شمس في الفياض
جى التي فيها مضى كل صاحب
قرون وحاديها ولاء بواجب
وشتت شمل اهلها بالقواضب
على يد بعض الاوليا والمذاهب
به في السلوك للعلا كل راحب
سنة عذبا في الخلق سائح شارب
وملجأ تائب من الذنب هارب

هكذا وجدت نسخا من القصيدة . وفيها كلمات مختلفة . فاخترنا ما رسمناه . وليت شعري متى كان الدرقاويون يلطمون وجوههم كالتالحات او يتركون رد السلام عمدا . ولكن المهاجمة بالاثبت قد تؤدي الى مثل ذلك على ان حسن المقاصد افضل شافع لمثل الاستاذ الذي لانحسبه الاممن يقول مايقول عن ظن جميل

وكتب ايضا الى الشيخ الالفي الدرقاوي صهره على بنته :

الحمد لله وصلى الله
ثم على اصحابه اهل الرشاد
وليس ذا عن حسد تواري
تذكرة لطالب خير السورى
ان اكسب الذكر سكون القلب
وان يكن هز المناكب هناك
ورفعك الصوت بذكر الله
وان يك اضطراب جسم الذاكر
كم جاهل يعده عبادة
بحيث ان تركه نقصان

على الذي كتبه اذاه
وتابعيهم في مسالك السداد
بل عن وداد للهدى اشارا
وزاجر لمن تاخر ورا
فيسكونه وصول الرب
فلا تتق بما بعينه اتاك
ضد السكون وطريق واه
فانه من اعظم المناكر
واهل حزب جعلوه عادة
وفعله من بينهم اتقان

الله يا هذا بهذا أمرا ؟
كذب والله الذي استحسن ما
ومن رأى في ضمن بدع سرا
لو كنت قدام النبي ترقص
ولك من زواج الصياح
هذا وفي بعض المساجد وقع
أفعل أصحابه أنت فاعل
غرك والله العظيم قيل
فارجع إذا كنت تريد الخيرا
أمامنا العبر الامام الشاذلي
ما كان لله ولي ابتدع
فحاش ان يقرأ ويعبد
فذاك مبعث لمن خير اطلب
سدد وقارب وتادب والزم
ان الولاية بمقتضى الازل
واجعل لغرك بقية انتفاع
هذا نصيحة اخيك المذنب
مسلم عليك اكمل السلام

وعن نبيه الرسول السرا ؟
لم يرو عن نبينا من علما
فسره كان والله سرا
وهو اليك بالعيون يشخص
ما أنت مستدع له يصاح
مع غبار ساطع لا استطاع
او نيل الاتباع بذلك تامل
ليس له من الهوى تحصيل
لسنة قديمة والسرا
ابعد خلق الله عن تنصل
غير الذي نبيه له شرع
ما اجمع الناس عليه ردا
ورشد اهل الله اقرب القرب
واسرعن في بطن وادي التهم
مكتوبة فيسرن للعمل
بك وسهلن مدارج اتباع
الله يحمد هو ابن العربي
وطالبا منك دعاء الاختتام

ثم انه مضى في ترجمة السيدة رقية بنت المترجم في (القسم الثاني)
رحمة الله عليها آيات اخرى للاستاذ في الموضوع . ومجمل القول ان الاستاذ
قاوم بكل ما في امكانه . وناجح ببراءه ولسانه في المجالس الخاصة والعامة
وفي الاسواق والمواسم . ولكن طم عليه البحر وخصوصا حين صاهر الشيخ
الوالد . فكان ربما يفيض ايضا بمثل قوله في قصيدة

لاتصاهر بسوس درقاويا قال
قرب منه بعد من الففار

ولكنه على كل حال . قد غلبت عليه الامواج . فكثير من العلماء من تلاميذه
كسيدي ابراهيم بن صالح التازروالي . وسيدي الحاج احمد اليزيدي
والاستاذ سيدي عمر الاكضي . وسيدي عثمان الاكراري . وسيدي الحسن
الماسي . وسيدي محمد الهيكاي الاكماري . وسيدي الناجم التيفرميتي .
وسيدي عبد العزيز الادوزي وكثيرين غيرهم كلهم قد اعتنقوا هذه الطريقة
بل هم من اساطينها فصار يطرق مستسلما . وسمعت انه كان مرة بعد ان
صاهر الشيخ الالف في دار اصحابه الابلاغيين بـ (اساكا) ففي أثناء الكلام
مال به لسانه على عادته الى ان يخوض في ذلك ايضا فقال له رئيس الابلاغيين
حسبك ياسيدي . فانك لو لم ترض بالقوم . لما دخلت مطبخهم باعز ما عندك
يعني بنته . فسكت رحمه الله عن مضض

على ان الفقراء يردون عليه كثيرا . ولكنهم في محله يقتصرون على
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والامداح والهيللة ولا يذكرون قياما
على عادتهم . احتراما لشعوره . لان له مكانة عظيمة عند كل احد . لاخلاصه
ولعلمه ولجأه ولعظمته في القلوب . رضى الله عنه . وكان يستحسن موعظة
الوعاظ منهم . خصوصا الحاج محمد بن عدي الواعظ الشهير . ولذلك كان
الشيخ يرسله اليه كثيرا او يصاحبه اليه

وممن جاذبهم الاستاذ ايضا آل اكشتيم . فقد صار العلامة سيدي
الحاج احمد الجشتيمي يؤاخذ بكلمات تصدر منه في جانب شيخه التيمكيدشتي
وقد كان ما بين الجشتيميين والتيمكيدشتيين منشا . منذ ايام السنين
سيدي عبدالرحمن وسيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي . وسيرى في
ذكرنا للجشتيميين السنين حقا - كما يظهر لنا ولكل منصف مما سيأتي -
ما بينهما جليا . ولذلك صار تلاميذ هؤلاء وأولئك متجاذبين في الفتاوى وفي
كل شيء . وافضل من يحكي لنا ما وقع بين سيدي الحاج احمد وبين المترجم
هو المترجم نفسه . فقد ألم في أثناء رحلته المذكورة ببعض ذلك . فلتسقى
ذلك الفصل ليشاهد القارىء كيف فكرة الاستاذ . واية طريقة من طرق
الصوفية الشتي متخيرة . وسيرى انه يعتمد على الشعراني وصاحب الذهب
الابريز . وامثالهما ولكن قبل ان نسوق ذلك نقرا أولا هذه القصيدة التي
قالها على لسان الشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتي كانت بنفسها هي التي
راها الجشتيمي . فقال ما قال في القصيدة الاتية . ونوخرها عمدا حتى نستوفي
كل ما قاله المترجم . وطالما فتشت عن هذه القصيدة . ثم لم اظفر بها
الا اخيرا . ونريد مقابلة القصيدتين . لان قصيدة ابن
العربي وقع حقابها الاستاذ في اعظم مما ينكره على الدرقاويين . فاسمعه
يقول على لسان شيخه المذكور :

المستجير بنا لدى العدوان
بالمرء يشكو شدة الالمان
امواج كثرتهم لدى الاحيان
نهج يوصله الى المرفان
شمس السلوك ومرشد الحيران
عذب المشارب غنية القران
سهل هنيء ما التقى الملوان
وملاحة للمعتدى الشيطان
وامدهم بالعفو والاحسان
مرفى ينال به اعز مكان

يامرجبا بالزائر الهيمان
يامرجبا يامرجبا يامرجبا
اهلا وسهلا بالوفود تدفقت
انى لمن غلقت عليه مسالك
انى لمن يشكو دجا من دينه
انى لذي ظما ظافرات سائغ
انى لمنتجع ومفتقر غنى
انى لاهل الفضل عز شامخ
اولى الجميل لاهله وابهرهم
انى لمن يبغي بنا درك المنى

الى على بحر الشوائب للذي
فلنا على اهل السلوك تفضل
من كان مثل في اتباع محمد
او كان مثل في التقى والعلم وال
كم من جهول نال بسى علما الى
كم من شقى معتذر بيته
كم ذى خمول جاز بى فكسوته
انا بالنبي المصطفى متصرف
انى باذن الله محى مبرى
وانا الذى للخلق يقسم رزقهم
وانا الذى لولاه فى الدنيا لما
وانا الذى ماشئت شاء محمد
وانا الذى ملك التصرف فى الورى
ان الخلائق كلها من راحتى
من لانئت له ومن جاروا اجر
هذا مكاني من يكون به يرى
واذا اتان مقصر فى دينه
يغنى يحط ذنوبه عن ظهره
يلقى الرضا والعفو من رب الورى
قسما ببيت الله والحجر الذى
والشمس والقمر المنيف وبالسما
انى بحبك ياولى لمسكر
فحببه وبحب كل من انتمى
ابغى شرابا مروبيا غلل الحشا
وينيلنى اقصى مراتب سادة
اجنى ثمار الوصل اقرب مدة
والعفو والغفر ان لى من زلة
والعلم والتقوى الكثير ونظرة
وتحية من ربنا السديان
وصلاته وسلامه منى وحـ
ما غردت ورقاء فى افنانها
وجرى نسيم الريح فى كنان

يرجو الجواز سفينة الرحمان
بشهادة المرموق والبرهان
المصطفى المختار من عدنان ؟
سمجد المنيف باخر الازمان
ان حاز بحر العلم والعرفان
فغدا على قور رفيع الشان
عزا وتشهيرا على الاقران
فى حضرتى بالعون والحرمان
ومميت قلب الجاحد الخوان
قسم الاله باعدل الاوزان
سلم الانام بها من النيران
واذا ابيت ابى مدى الاحيان
ملكا عميما نافذ السلطان
امشى ولا تمشية السلطان
فيهم واتركهم لما الخذلان
يوم القيامة لذة الغفران
مستكثر بالوزر والطفيان
وينال فى الاخرى دخول جنان
ولو انه عات جرى جان
فيه وزمزم والنبي البانى
ذات البروج ومهبط القران
حب العبيد لسيد منان
لجنابه المحروس من ولدان
فاكون جد الشارب الريان
نالوا السمو بمجمع الاقران
وصل الفقير من الغنى الحنان
اودت بظهرى من جرا الاحزان
فى الهاشمى تنيل كل امان
تهمى على شيخى كما الهتان
سب دائم ابدا على العدنانى
من روضة ريانة الافنان
مسك السرور بجنة الوجدان

ثم قال فى الرحلة المراكشية وهو يذكر محلة نزل فيها :

منها ازان بعض الاذكياء
وذلك اننى قبيل الوقت قد
من انه يولى ويعزل الولى
ومن يديه الفقر والغناء
وما يشاء يشاء النبي
يحىى قلوبا مليئت بالجهل
وهو المفروق على الخلائق
وغير هذا من ثنا عريض
واذ راء الجشتمى تجشما
ورام يكسف غزالة الظهور
لحسد او ابتعاد الدار
فان يك الاول فالخسود
وان يك الثانى فهلا اقتربا
ويترك الدار الخراب الخالية
ماوى ذوى العرفان والمعارف
دار النبي وبنيه والعلوم
لو شاهد الجمع واهل الموسم
والناس كلهم على وتيرة
فمنهم باك لجرم ارتكب
وضاحك ناغاه سر السرور
والناس كلهم بقبة السرور
فى ليلة السابع والثانى عشر
والناس فى مدح النبي العربى
لو سمعت بعض جلاميد الحجر
لقال ان الفضل من بيت الحرم
والسر فى مركزهم يمتاز
وكم وكم من مقترا غناه
وجاهل ما يعرف ابن الحاجب
رتع فى مراتع الدراية
يرقى يمينهم مدارج الكمال

ردا لنا لبعض الاغبياء
ذكرت للشيخ مزايا تعتقد
كما يشاء فى جميع الدول
لمن له الراحة والغناء
وما قلا قلاه طول الحقب
احيا طبيب لمريض الاهل
ارزاقهم ومنشئ الحقائق
لنا ذكرناه من القريض
ردا لما اوضحته تجشما
ولم تزل مضيئة مدى الدهور
او لم يكن لفضله بالدارى
مقاله رد ولا يسود
لكى يعاين به ما استغربا
الى ديار بالمعالي حالية
وملتقى الاسرار والعوارف
ومهبط الاسرار طرا والفهوم
وعجهم وحشهم للمنسم (١)
واحدة فى نعم كثيرة
ونادم لحرمة الله ارتقب
وفك عان من غناه الاسر
باتوا كأمثال الملوك فى القصور
ليلة (٢) جمع ماغيرها انتشر
شفيعنا غدا بصوت مطرب
لانت واخرى من قسا قلبايجر
خيم فى دياره وما انخرم
وباكفهم نبا الاقتار
ودهم حتى امتلا مغناه
ولادري مسنونه من واجب
فرفعت بين يديه الراية
ولا مدارج تنالها بمال

(١) منسم البعير بفتح الميم وكسر السين : خفه كحافر ذات الحافر
(٢) ليلة المولد

وان يك الثالث فالجهل بقسى
والشمس ان انكر نورها الضير
لكن هذا السيد المجللا
من ادعى الجهل به مفند
عرفه الهرم والرضيع
وكل من عنى بالمجون
فليس يرضى ان يكون تابعا
يخاف مع ان اعترافه يزيد
والله لو القى له ورحلا
هذا وما انكره عليه
كانه ظن الذى فعلت
مع انه والله لم يدرك ولم
وهبه كان امره بذلك
ليس كل واحد فقيها
وليس الا انه بصير
سلم له تسليمك الامر العمى
وكل من نزل عن ولى
ينكر ما يقول بارتجاج
ان لم يبينه له المساوى
وقد تعرض له الغزالي
من لم يكن كحجة الاسلام
قد قال في قريضه ابن العربي
علامة الاقفين والعلمين
غيرا تركناهم وراء الظهر
وانه فى الذهب الابريز
وما لبعض الناس من مناص
وما اتى عن سيدى الجيلانى
كالشيخ ذروق الذين ذكروا
وما رووا عن احمد المرسي
من كونه النبى لا يفارق
اسوة من يذكر من ذا وليه

(١) عذير : يقصد معنى معذور

(٢) اشارة الى قول الحاتمي :

تركنا البحار الزاخرات ورامنا

بعذر من لا يقتدى او يقتفى
فهو لجهل بالعمى عنها عذير ١
بلغ فوق ما يظن (ابن جلا)
ليس له فيما ادعى مستند
كما درى الرفيع والوضيع
لا يهتدى الا الى الجنون
لغيره وقد غدا متابعا
له متى افشى كما له المزيد
وترك الذى عليه لحلا
من بعض افشاء الذى لديه
بأمره كان وما عملت
ياذن بما زبره فيه القلم
واذنه فى تلکم المسالك
بنفسه ذا الرشيد او سفيها
بنفسه وقدره خبير
عنك اذا كان نظرك عمى
ولم يصل لقدرة العلى
كما اتى عن الولى العلاج
لفضله يحسبه من مساو
بمثل ما فى (الجيش) من مقال
فالتصمت حفظه مع الاعلام
تاج المشارق وعز المغرب
وشيخ من فى الارض دون مين
من اين يعرف محل السير ٢
وغيره من مجمع عزيز
عن حل قول السيد الخواص
وغيره من عالم ربانى
مثل الذى ذكرته واخبروا
رواية السرى عن سرى
معه ولا يحجب بالمغالق
مما حباه ربنا من وليه

فمن اين يدرك الناس انى توجهنا

وقصدهم فى قولهم قصد النبى
ليقتدى بهم وبالاحوال
من كشف الغطاء لا يرد
اليس ما قال نبى الله
احيى وابرئى دليل للجواز
وكلنا يقول ذا فعلنا
ونسبة الفعل من الولى
لكن ذاك الولى قد وصل
ان وصل المرء الى قطبانية
ودار فى قبضته الوجود
يدبر الكون على ما اعطيا
ان قال ان قسمة الارزاق
والله هو الفاعل المختار
والعجز من اوصافه والضعف
رب تفضل لبعض الخلق
وصى الذى اعطاه بعض الخير
من شكره التحديث بالانعام
ان قال ان ربه قد اعطى
او اننى غوث وقطب الدهر
فمن يرد ردا عليه يوما
يفتح ابواب اللعين الموصدة
لم يخل عاقل من الجنون
فمن يشاهد شيخنا ذا ودرى
اوقفه الراى على اعلى القن
بحر حقيقة وبحر شرع
ان كان منه لعلوم الظاهر
تنفعل الامور باهتمامه
كانه ملائكة السحاب
متى يلقى فهمه اشكالا
اما الفراسة فلو راى اياس
قبلته صوب الصواب ابدا
من قال ليس القطب فالاعراب
تفسيره تفسير قطب قد بهر
وقول محيى الدين شرط القطب

فى قوله السا النبى العربى
من فعل فى الافعال والاقوال
عليه من فى الفصل لا يبعد
عيسى لذى فهم وذى انباه
لغيره من قائل ذاك المجاز
والله عامل وما عملنا
لنفسه كنسبة العامى
الى مقام فوق ذلك حصل
وقربته الحضرة الربانية
باسره يمتنع او يهود
من الخلافة باهر فقيها
منى لا يرد بالشكالى
والعبد عبد ماله القدار
ولاله فعله والوصف
كما يشاء بمزيد الرزق
على دوام حمده والشكر
عليه بالاخصان والاكرام
اعطاء زلفى ما قلى او اكلى
او نحو هذا من مزيد الخير
انتج رده عليه لوما
ثم يعينه على ما قصده
وهو لعمر الله ذو فنون
وعاين الذى عليه قدرا
مستشرفا على لطائف العن
عذب فرات سائح فى الجرج
تلقت تجده اى ماهر
ومشكل يبين من العانة
تشير للغمم بالجباب
ميز فيه الحل والاشكالا
منها القليل لرموه باياس
ووجهه الى الذى قد عبدا
ببابه يسمع ما يجاب
يبين منه فى فوائج السور
تفسيرها يرى لها كالعصب

وقال شيخ وقته الشعراني
دلائل القطب يؤثر الغنا
يكاد ان يدوب لما سمعه
والفضل لا ينال بالكدود
من وقرت في صدره الاسرار
فكن مع الله ولا تبال
وجد في خدمته واستمطر
ان لم تكن من اهل سلمى سلم
وكل سر من براقع الحجاب
وليس ينظر الى العروس
اف لمن قد حجبته الاهوية
شرق بالحسد وانتقاد
فقل له اليك جاء الحق
اصح وخل الاديكار الاربعة
ان لم تكن في السابقين الاول
واستسلم الحجر والركن اليمين
واعلم بان ذا المقام يستجاب
دليل هذا ليس الا ما ترى
اما علوم القوم والتصوف
فهو عميدها ويعسوب ذويه
جمع ما ببقية للسالك
تسبر عما قاله الاقوال
فهو لغيره مكين الدين
لا يخشى من ظلمت في الاودية
وهو على الاجماع جامع الورع
ليس له حركة ولا سكون
الا الى مرضاة ذي العرش المجيد
فمن راء في السواد الاعظم
وفي ثياب كتياب الملك
يظن انه حليف بطن
مع انه في صفة اليقين

من فاز بالرضوان والغفران
فيه تاتر الفقير بالفنى
فابحت ولا تكن كهمر امعة
لكنه ينال بالجدود
شجى الذى فى صدره الاشرار
بمن له ضغائن الويال
من نفحات سره المستعصر
لمدح رؤيتها واستسلم
فوق الذين عظموا شهر رجب
الا الذى احيط بالطروس
عن ادراك لصياصى الالوية
وحيل بين العير والرقاد
فنسف الباطل منه زهق
وازمع السير لهذا واربعة
فعد مع العرج بمرج ذا الولي
وظف به واسع وكن كمن ومن
فيه الدعا فلا تمل من طلاب
وليس يكفى فيه ما تسطرا
ورجعه النفوس عن تشوف
على اتفاق كل عالم فقيه
جمع خير عارف المهالك
سبرا وعن احواله الاحوال
ارخى عليه ورق اليقطين
يوما رعونات النفوس المردية
متبعا لكل من له شرع
ولا له تجنب ولا ركون
ونحوها يميل دائما بجيد
بين المماليك له والخدم
وفرش ابدعها ذو الحوك
يمسى ويصبح ضجيج قطن
والزهد راس سادة التمكين

(١) ذكر الحاتمي أن هناك أناسا يغلب عليهم الحال في رجب حتى يخرج
وهم المقصودون هنا
(٢) أصله اليمينى

فقل لمدعى الذى لم يدرك
لله فى الدوات سر طلسمه
نعم وقول الجشتمى لما هذا
قول جهول ورقيع وغبي
لان من مضى من السادات
ليس سوى المفشى لما قد اودعه
يقول خير المرسلين أحمد
ففى (مرايا) العالم الزواوى
اذ قال ان المصطفى يقول
وكل من آمن بـ (المرايا)
«امن بالله ومن رد كفر
» فضمنه المفيد والمقرب
وهو وان أنكر منه المنكر
والشاذلى شيخ المشايخ الكبار
يشئى عليه بالامور الفاخرة
فقصده ارشاد هذا الخلق
رووا عن الجيلانى الكثيرا
كقوله لتابعيه من دخل
اى أنه ينجو غدا من نار
ومثل ما ينقل للثعالبي
من يزمن رءا للسبعة لا
وشيخ هذه الطريقة ابو
يقول ما برزت للارشاد
الا بعيد الاخذ من ربي المهود
اليس هؤلاء اهل الرشاد
اخفيت عنهم مسالك الول
هذا وحقق من أعجاب العجائب
واستنتت الفصال حتى القرعا
دخل سوقه ابنى فجعلت
طريقة الغزال والمشددين
ومن يرواكنم فقير امره
مرادهم من كان فى ابتداء
اذ كان لا يامن من فساد
من اقتدى بالعارف الدسوقي

(خلالك الجوفيفى واصفوى)
لم يدرك الا الذى قد قسمه
(قولوا له ما هكذا ما هكذا)
ان لم يكن من كاشح ذى شغب
السالكين سبل الخيرات
تحدثا بنعمة اللدا بدعه
انا ولا فخر بذلك سيد
مغن لما اباطل الدعاوى
وليس بعد قولهم مقول
وما بها من اجمل المرايا
وكل ذلك عن اذله صدر
والمقصد الحمد والمثوب
اسوته ما سر لا يتكر
من لم يزل يجلو عن القلب الفبار
ولو قلاه فاجر او فاجرة
وحملهم على دوام الصديق
وقد غدا كما ترى كبيرا
تحت لوائى امن من الوجيل
وذلك بعد اخذ عهد البارى
فى رحلة ابن ناصر لطالب
تمسه النار بشرط نقلا
محمد قبّابى اذ ينسب
وهدى غيره من العباد
ان لا يسوق لى سوى العبد السعيد
وقدوة الخلف فى ذا القصد
وتنجلي لدى الفقيه الجبلى
امعة يهدى الخبير للجواب
مرعى سوى السعد ان يومئذ
امى تقول له ما قد جهلت
طريقة تعطى مدارج اليقين
فلا يرى منه سواء سره
ولم يرد من كان فى انتباه
وذاك لا يخشى فساد السبى
وشيخ بغداد وبالزروق

وغيرهم اخذ بالصواب
وان يقل اول به السكوت
فلتبك عن افهامه البواكى
(اوردها سعد وسعد مشتمل
ومن يجالس النساء لا يصلح
من فارق الارشاد والتعليم
وقال لخير من الطلاب
وقصر النيات والخيرات
ماذا عسى يفعل او يقول
سلمنا الله من الانكار
فانه والله سم ناقع
ان المعاصرة اعظم حجاب
ان جاء ذو طمرين من براد
وحين قال من بوسطهم سكن
قد مثلوا ذلك بالحمار
حمارنا الوحشي والاهلى
استحسنوا تلون الوحشي
يحمل كلهم على ذاك الولي
والله ما استجيا بضرب المثل
وغاية القول في ذا السيد
في علمه وحلمه ونسبه
جعل الله لاهل الملك
سميت هذه القطعة (الخريصة)

ودخل البيوت من ابواب
عن مثل ما يذكر والصموت
اذ قال للهادى الورى تراك
ما هكذا ياسعد تورد الابل
لنفسه ولا نظن يفلح
منكبا تدريسه استسلاما
ولا لهم قصد الى الثواب
على ذوى التسابيح الجفافة
لم يبق معقول ولا منقول
بمنه ومن اذى الافكار
ما ان له من مبرء وناجع
والقرب لا يترك قرب ذوى اقتراب
اليهم عدوه من ابرار
انا ولي ليس منهم من ركن
ذاك الذى ينشأ فى القفار
سيان والقريب والقصى
ثم نسوا الحمل على الاهلى
لقربه منهم فيول من ولي
والقصد سوق مثل ممثلي
ان ليس مثله بكل بلد
ولطفه وجوده بنسبه
كلهم مثل شراع الفلك
وهذه المعجالة الجديدة

هذا ما قاله الاستاذ فى رده على الجيشتيمى رضى الله عنهما معا وقد اطال
النفس . وصبرنا معه حتى استتم مراده . وقد عرفنا فى اثناء ذلك ما ينتجيه
الاستاذ من مناحى التصوف المتشعب الطرق . وعرفنا من يتخذهم معتمدا
ويضع كتبهم نصب عينيه . ويراهم المثل الاعلى فى التصوف الذى غرق فيه
الى الاذنين . كما رأينا ايضا منزلة شيخه التيمكيدشتى رضى الله عنه ومقدار
ما يراه له من الشفوف على الاقران . وما الى ذلك من نواح اخرى تبرهن لنا
عن نفسيته . وانما الذى اتعجب منه كل التعجب انه مع هذه الغمرة العظيمة
التي فيها من هذا النوع من التصوف الذى لا يقبل بعضه حتى بعض اهل
الطريقة الناصرية صار ينعى على اصحاب الطريقة الدرقاوية ما ينعى . مع
انهم لو قاوموه كما قاوم هو من نعى عليه تلك الكلمات التي يقولها عن شيخه
المذكور . كما قالوا له الا ما قاله هو بنفسه للجيشتيمى لان لهم ايضا سلفا من

امثال هؤلاء فيما ينكره الاستاذ عليهم . ويعلن انه بدعة محضة . ولكن الذى
يظهر لى ان هؤلاء الذين يعتنقون التصوف الذى على هذا المشرب . لا يعرف
احدهم الاستسلام كل الاستسلام . ولا التسليم لكل ماسمعه او على عن فهمه
الا مادام هو فى تلك الطريقة الخاصة . واما اذا وقف ازاء سواها فانه يقبل
ويرد . وينادى بالسنة وبالبدعة . ويريد التحاكم الى الدليل . وقد جربنا
ذلك من افراد كثيرين مخلصين فيما انتحوه كل الاخلاص . وقل ان نجد من
يقدم السنة النبوية على كل شئ . او يجعل التسليم لكل الطرق على اختلاف
هياتها ديدنه . فقد كنت قبل ان اعرف هذه الناحية عن صاحب الترجمة
اظنه كالاساتذة الجيشتيميين الذين يظهر من احوالهم التي نمت اليها عنهم
انهم يجعلون الدليل من الكتاب والسنة مقدما على قول كل احد ايا كان .
ومعيارا تعرض عليه الاقوال والاحوال من أى انسان انسان حتى وقعت له على
هذا (الفصل) فرأيت ما ليس فى حسابى . وعلمت ان الاستاذ من اولئك
الصوفية الذين ربما تغلب عليهم الحقائق . ثم يسيحون معها . فاذا انحنى عليهم
غيرهم باللائمة مالوا الى من كانوا ايضا اصحاب ذلك المشرب يستدلون باقوالهم
وقد فاتهم ان ما يرد على الآخرين يرد على الاولين . والكل يعلوه دليل السنة
المحمدية المجرد وهو الذى يعلو ولا يعل سواه نطق من نطق بذلك عن غلبة
حال كما يقع لغالب من تقدموا او نطق به طوعية كما قد يقع عن المتأخرين .
وانما العبرة بالقرون الاولى وبالعلماء الكبار منها . كمالك وامثاله فالى
اقوالهم يتحاكم . وباحوالهم يوزن . ورحم الله من قال منهم . كل كلام فيه
مقبول ومردود الاكلام الله . وكلام صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم
وفى المقام اتساع . وبرغى اميل عنه اليراع . وقد كنت اوثر ان لا تعرض
للتكلم بامثال هذا فى هذا الكتاب وفى ترجمة هذا السيد الجليل رضى الله
عنه . ولكننى الان غلبت على نفسى

(ان التخلق ياتى دونه الخلق) (وكل اناء بالذى فيه ينضج)
وهذه هي قصيدة ابي العباس الجيشتيمى التي رد بها على تلك النونية
المتقدمة :

الحمد لله الرفيع الشأن	الناصب الايات والبرهان
الحافض الحزب الغوى بيعت ما	حي الظلم خير عبادة العبدان
بكتاب صدق احكمت اياته	بين الضلالة والهدى فرقان
فيه الرشاد تبلجت انواره	لا يختفى الا على العميان
صلى عليه وسلم الرحمان ما	وجه الشريعة ابلغ نوراني
وعلى الكرام الآل والصحاب النجو	م الموضحين مناهج الايمان
وعلى الخيار التابعين ومن قفا	انارهم فى اكرم الاديان
هذا وان الله جل يخص من	قد شاء بزوائد الاحسان

فله تعالى مجتوبون بفضله
يجرى على أيديهم ماشاء من
لكنهم مع ذلك يعظم خوفهم
فتراهم يبكون او يشكون ما
لا يدعون من المقامات السعلا
بل يحقرون نفوسهم بتأدب
حتى الصحابة لا يرون نفوسهم
حتى أجلهم أبوبكر ومن
واخو الحيا عثمان ذوالنورين وال
وبقية الفر المبشر جمعهم
ما منهم من يدعى للنفس قد
فمن ادعى في الوقت ان مثيله
ورأى مقاما عاليا للنفس فو
وغدا يقول محمد قد شالما
ويقول كان لي التصرف في الوري
احيي باذن الله رب وأبرئني
وغدا يعد مناقبا للنفس تسو
من كونه من جاءه يلقي الرضا
ومن انتحاء للغنى يلقي الفنى
ونظير ذا مما يشير لانه
قولوا له ما هكذا ما هكذا
اترى مقامك جل فوق مقامهم
وجريت في الصعب المضيق دون ما
لو قدسكت عن الدعاوى كان اد
ما كان من ارج لسريخان فلا
يكفيه اقرار المعاطس كلها
نور الهداية واضح كالشمس لا
كلا ولا يحتاج في اثباته
اولى واجدر بالتقى والعلم من
من لا يرى للنفس قدر احاذرا
متأدبا ابدا مع المولى الجليل

(١) كذا

(٢) ذكاء هكذا بلا ال علم على الشمس

لمعارج الاحسان والايقان
غر الكرامات العظام الشان
من نيل مكر المالك الديان
قد كان من خلل ومن نقصان
شيئا لانفسهم على الاقران
وتواضع لله والاخوان
بلغت مقام الامن في الايمان
قد كان منه مهرب الشيطان
سمولى على سيد الشجعان
من ربنا بكرامة الرضوان
را يملك التصريف في الاكوان
ما كان في التقوى ولا العرفان
ق مقام كل مقرب ربانى
قد شيعته شان لما أنا شان
في قسمة الارزاق بالميزان
واميت قلب المعتدى الخوان
ذن بالتفوق ايما ايذان
والعفو هبه زائد الطغيان
او للسنا فهو الذكا للران (٢)
في وقته غوث الورى الربانى
سارت اكابر سالف الازمان
حتى تركت منهاج الركبان
يجرون فيه أفسح الميدان
نى للتقى وفضيلة الانسان
يحتاج للدعوى من الريحان
بذكى عرف منعش الاذهان
يخفى بتليبس ولا نكران
من كان ذا بصر الى برهان
لم ينتسب لتقى ولا عرفان
ابدا بخوف المكر من خسران
سل ملازما لمراتب العبدان

متحريا للصدق في احواله
مستشعرا للنقص في اعماله
بين الرجا والخوف كان مقامه
من كان غوث الناس ما كانت له
لاسيما الزمن الاخير الحائل
هبه يكون لديه تأويل فقد
ويرى ذريعة كل غاو لم يخف
قاله يهدينا سبيل نجاتنا
ويمن مولانا علينا كلنا
بنينا صلي وسلم ربنا
وصحابه والتابعين لنهجه

متواضعا في السر والاعلان
ومسامرا للخوف والاحزان
ابدا كما هو مقتضى القران
دعوى تصرفه على الاعلان
الاحوال والميسال للنقصان
يلقى لناس ايما فتان
استخاط مولى مالك ديان
ويرد شاردنا الى العمران
بكمال عافية مع الفران
ابدا عليه واله الايمان
ما حنت الارواح للقيان

وقد اخبرت ان للاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى كتابة القافية
على هذه الرحلة . وانها على نسخة تحت ايدى اولاد سيدى عمر الايكفى
ولا اخاله يتكلم الا على هذا المقام الذى سطرنا بعضه . لانه ممن استتم دراسته
على الاستاذ الجيشتيمى . وممن يميل الى جهته . وان كان من اعلام الطريقة
الاحمدية . والآخر من اعلام الطريقة الناصرية الاولى التى لم يدخلها بعد ما
دخلها اخرا

ثم ان المجاذبة بين المترجم وبين معاصره سيدى الحاج احمد الجيشتيمى
وتلاميذه سيدى الحاج الحسين والحاج ياسين الواسخينى وغيرهما . لم تنته
حول هذا . بل تجاوزت ذلك الى بعض الفقهيات وأمور اخرى . وقد حدثت
انهما التقيا فى معسكر القائد محمد أنفلوس فى (تاغلولو) اول سنة ١٣١٩ هـ
وقد حضر هناك ايضا الافرانى والواسخينى وغيرهما من اتباع الجيشتيمى
ولما كان صاحب الترجمة يحب دائما المباحثة فى كل المجالس ويهمل
ذلك ديدنه فى كل حين . جرى بينه وبينهم مباحثة عنيفة . ولقد استداروا
به وحده . وهم جماعة . فقاوم الكل باخلاصه فيما يذهب اليه . وبالصراحة
وذلاقة لسانه حتى كانه ينشد لهم بلسان الحال

تجمعتم من كل أوب ووجهة على واحد لازلتم قرن واحد

ولكننى لم اعرف موضوع المباحثة . ولا كيف استدارت

وفى سنة ١٣١٣ هـ خطر فى سوس علامة الصحراء المحدث محمد يحيى
الحوضى الولاتى . فنزل فى (الخ) نحو ثلاثة اشهر . ثم من هناك الى (ابليخ)
عند الرئيس سيدى محمد بن الحسين . فاعمل اليه سيدى محمد بن العربى
الرحلة من (ادوز) وكان دائما لامثاله الاعلام المبرزين من المتطلبين فدارت
بينهما مباحثات شتى حتى وصلت الى مبحث فى (النبوة) هل عرف النبي

صلى الله عليه وسلم نبوته قبل الوحي . أولم يعرفها الا بعده ؟ يقول محمد يحيى بالثاني . ويقول صاحب الترجمة بالشق الاول . فرجع الى (أدون) فالف كتاباسماه (العروس المجلوة فى ابتداء النبوة) وهذا الاسم لايبين حقيقة ما وقع فيه البحث . ولكنه ربما يدل عليه دلالة التضمن او الالتزام . قال فى ابتداء ذلك المؤلف . بعد الخطبة (وبعد فقد سنح ذكر اولية معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الذى جاءه هو الحق وانه من عند الله . وكيف علم أنه كذلك . وبأى طريق اهتدى الى ثبته به . وشرح صدره) ثم أطال النفس فى الموضوع . واكثر النقول . ولكن غالب ما ينقله ينقله عن كتب الصوفية رحمهم الله . وقلما يعرج بغيرهم . فحين اتصل المؤلف بيد محمد يحيى . كتب عليه جوابا قليلا أشار فيه الى أن له أيضا مؤلفا فى الموضوع ومفتتح ماكتبه على (العروس المجلوة)

(أعلم يا أخانا أن قولك أن نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى العلم بانه نبي مرتين . مرة قبل خلق آدم . ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم مخالف للكتاب والسنة والاجماع . والمخالف لذلك منه قولك مرة قبل خلق آدم . وأما قولك مرة . بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم فصحيح وهو الحق الذى لا غبار عليه . وهو ما اجبتك به أولا ووسطا وأخرا . الى أن قال له بعد ان بين أدلة الكتاب والسنة والاجماع فيها ذهب اليه - فتفسير الحديث بانه صلى الله عليه وسلم علم أنه نبي وادم بين الروح والجسد . قلب لمعناه الذى يقتضيه لسان العرب الى معنى لا يقتضيه . بتصريح ولا بتلويح ولا بإيما ولا بر مزولا بإشارة . وقد اتفق الفقهاء على أن تفسير القرآن او الحديث بما لا يقتضيه من حيث اللغة اعتمادا على كلام اهل الكشف من المتصوفة الجاد فى الدين . فالحاصل أنك ايها الاخ شحنت كتابك بكلام اهل التصوف الذى لا يوافق دليل من كتاب ولا من سنة . وانما هو من طرق الكشف المتبوذة شرعا . وشحنته أيضا بحكايات كشفهم وخوارقهم . تستدل بذلك على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وعلى وقت علمه بها . وما به علمها . وقد اتفق الفقهاء على أن ذلك لاعبرة به . ولا اعتداد به فى شىء من الشرعيات . فاحرى النبوة ودلائلها (الى أن قال) فايك ايالك يا أخى أن أردت أن تكتب لنا شيئا فى هذه المسألة او فى غيرها من المسائل الشرعية . أن تورد لنا فيه كلام اهل الكشف والتصوف الذى لا دليل له من كتاب او من سنة . وإذا أوردت لنا آية او حديثا . فلا تفسرها الا بكلام الفقهاء الذى تقتضيه اللغة العربية . ولا تفسرها لنا بكلام اهل التصوف المخالف لمقتضى اللغة . فانه لاعبرة به شرعا (الى آخر ما قال) سنشير الى هذا الجواب ان شاء الله فى ترجمة محمد يحيى . لأنه على شرطنا فى اواخر هذا (القسم الثالث)

ثم كتب الاستاذ ابن العربى على هذا الذى ندد عليه به محمد يحيى

(اقول هذا الرجل قد نادى على نفسه بالجهل وقلة المعرفة . لانه رام أن يبدع علم التصوف بأسره . لانه عن اهل الكشف وأرباب القلوب أخذ . وهذه حمالة كمن أراد رد نور الشمس فى كبد السماء . والاستدلال على مثل هذا تحصيل الحاصل الذى يضيع معه العمر . اننا عرفنا من اهل الصحراء وعلمائهم جودة ادراك . ثم انها جاشت بما قال مالك فى اهل العراق . كانت تجيش علينا العراق بالدنانير ثم تجيش علينا بالحديث . وذكر له أن اهل الشام كانوا يقرأون ابراهيم بابراهيم فقال انما عرف اهل الشام باكل البطيخ . واقول لا رأيت غلو الناس فى مدح علوم هذا الانسان . قبضت له رجلى . ثم اقول اليوم الان يمد أبوحنيفة رجله . قال أبو يوسف للإمام مالك . تؤذنون بالترجم وليس عندكم عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث فيه فالتفت مالك اليه . وقال سبحان الله ما رأيت اعجب من هذا . أيؤذن على رؤوس الناس فى كل يوم خمس مرات . توارثه الابناء عن الآباء منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم تطلب لذلك دليلا آخر وتسال معه عن حديث ؟

(ثم قال) وسأؤلف ان شاء الله فى رد هذا الزعم . وحضر لى أن اسمى المؤلف (صخرة العصر . على بعض اهل العصر) وأسأل الله تعالى أن يعيننى عليه اذا كان لى فيه الخير . وأن يصرفنى عنه اذا كان فيه على الضرر . هذا بعض ماكتبه الاستاذ هناك . ثم ان الله صرفه عن ذلك المؤلف . ولم نعلم أنه ألفه . فكان الخير كل الخير فى عدم تقييد ذلك الزعم . ومن جعل لربه الخيرة يختار له بلا شك

هذه ناحية من نواحي حياة المترجم رحمه الله . فلا يؤاخذنا القارى فيها بالتطويل . لانها هى التى شغلت ردها كثيرا من عمره . وهى التى أسالت من قلمه ما أسالت . ولا شك أن القارى اذا عرف هذه الناحية عنه . فانه يستدل بها على نواح من حياته . ربما لا نتعرض لها

اعتناؤا بالصنائع

ان فى صاحب الترجمة بين علماء عصره السوسيين . لشمالى الله بسببها من بينهم فريدا فذا . منها ما تقدم من نشاط قلمه . وخوضه مبادئ المباحثات قبولاً ورداً . ومهاجمة ومدافعة . وهو فى كل ذلك يبرهن بقوله الكثير عن مطالعة خلق لها الوسن عن جفنيه . وعن مواظبة لدراسة الفنون المتعددة . والكتب المختلفة . وسترى فى قائمة تواليفه ما يظهر لك بعض ذلك ومنها اعتناؤه بالصنائع اليدوية فلايكاد يرى شيئا الا احب أن يتقنه . فزاول البناء والنجارة والتزويق والتسفير والطباعة . نعم والطباعة هذه التى تطبع بها الكتب من غير أن يشاهد آلة لهاقط . وانما اهتدى اليها بعذقه

إذا كان للاستاذ رحمه الله عند مجاذبة الابحاث ما كان . واثر عنه اذا لمح ما يعتقده مبتدعا في الدين ماثرا . من قيام وقعود . ومناهضة لائقها الجبال . ومصادمة تنزل بها الاطواد . فان له مع اهله واخلاله واصدقائه اخلاقا اخرى دمثة . كأنها تستمد من نسيم الرياض . او كأنها مقطعة من الدمقس اللين . فلم يعهد منه أنه جبه أحدا من خدمه . ولا عائب للمهدا ممن في مدرسته . معاتبة أمثاله لامثالهم . ولا حكي عنه بين أهله الألفة وحليو وعطف متواصل يستغربه من يسمعه . قالت الوالدة رحمها الله . ما كان يدر أحدا ولاده أو بناته يزاول ما فيه أدنى مشقة في داره فتربت بذلك بآله مدلات مرفهات . قد كفتن الخوادم العمل . ما منهن الاخرقاء وان لم يسكن تنوم القسحي . وقد ردهن كلهن الى القراءة . ومن هذا تعرف مصدر لسلك الصراخات التي يرسلها رحمه الله حين طرق أدنه ان سدا وان كاديسا ماتجشمه احدي بناته المتزوجات . وقد مر ذلك في ترجمة رقية بنته رحمها الله في (الفصل الثاني) من (القسم الثاني) وهذا الخلق منه عام لجميع طبقة الناس من الارامل والايامى واليتامى . فكان ظلا ظليلا لكل من انصف بهذه الاوصاف من جيرانه . حتى ان الادوزيين ليذكرون ذلك الى الان . كما يذكرون به أيضا الاستاذ سيدى عبدالعزيز . وهذا طبع ورثه عن أبيه سيدى العربى وكان له رحمه الله في الكرم آيات معجزات . فقد كانت داره كأنها لاخلق لها . ولا يسأل الوارد من أين هو ؟ ولا الى أين يقصد ؟ سمعت هدا عن كثيرين مختلفين . حتى طوائف الفقراء الدرقاويين ينزلون هناك في طريقهم الى موسم (الخ) فيصدرون كلهم وهم مئات عن سمات الاستاذ الممدود .

ومن أخلاقه عدم التنطع . ولا يحب أهل التنطع . ولا كل من يشدد على الناس . لان طبعه كله سهولة في سهولة فكان يقول لمن يعطى العامة ويحلمهم على الصلاة . علموهم الاوقات وحشوهم على المحافظة عليها وعلموهم صفات الاعمال الدينية ولا تكلفوهم مشقة معرفة الفرائض من السنن . فان في ذلك حرجا على العامة . واخبرنى الاخ احمد رحمه الله أنه كان هناك هو والاخ سيدى محمد حفظه الله مع استاذهما سيدى ابراهيم بن الحاج الرسموكي المجيد الكبير المقام في الهمة . فدخل عليهم الاستاذ . وقد كان عند ورودهم في سوق الاحد بـ (تاماشت) فوجد استاذهما يكرران عليه السور القرآنية فقال له أيها السيد دع عنك الصبية . فانهم الان على ظهر الطريق - ولد جاءوا اذذاك من (رسموكة) الى (الخ) - قال الاخ احمد فامر ابنه ابراهيم وهو في سننا ان يذهب بنا عدوا لنظل من السطوح . وان نقفز ماشتنا . قال وفي العشي بعد العشاء اديرت كؤوس الاتاي . فاعرض استاذنا عن شربه لهذا

كما زاول علم الحيل المسمى الميكانيك وله (كتاب الحيل) والمقصود به ما يصنع علم الميكانيك والحيل العقلية . وكذلك زاول عمل الرخامات الزوالية وغير ذلك وهو الذى وقف على مصلى مسجد (تاماشت) حتى بنى . فكان يدور في الكدى حول ذلك المحل . فقال نلعملة لاتاتوا الا بحجر وجدتم عليه علامتى . وكان يعلم الاحجار التي تعجبه صلابة واستواء بفحمة في يده ويده نجرعودالسقف أيضا في المصلى وهو كما يراه الزائر (تاماشت) الان . وذلك من آثاره الخالدة

يعكى ان رجلا مما وراء حاجة قصده لحاجة . وقد كان يعلم من علماء بلاده حياة عالية في اللباس . فوجده فوق حائط يبني في مبازل البنائين وقد علتة القبرة . وتلطخ بالطين . فسأله عن الاستاذ فقال له انتظر حتى ادعوه لك . فدخل وأماط عنه القبار . وغسل اطرافه . وتزيا بلباس فاخر فما كاد القادم يراه باديا من الباب . حتى سقط عليه تقبيلًا واجلالا . وقد ذهب عنه أنه هو ذلك البناء نفسه . هكذا سمعت هذه الحكاية

وقد مد ما بين المدرسة والدار - وبينهما شعبة - حبالا . احكمها على كيفية يمكن بها ان تصله عليها حاجة يريد بها من الدار . فكانت قصعة غذائه ربما تصله عليها ان لم يات الى الدار . وقد صنع طاحونة متعددة الارحاء تدار كلها بدابة واحدة . وهي كلها في غرفة فوق مدار الدابة . وقد وقف مرة مهندسًا على قنطرة حتى بنيت فوق (وادي الغاس) ازاء (تفروت مالتقا) فاستنفض القبائل . فجاءته العملة والاعانات الطعمية والذبايح من كل جهة فاقامها بالجير والاحجار . ولكن جاء وشيكا سيل عرم فدكها . فبقى اجرها ثابتا في صحيفة الاستاذ . وقد وقف أيضا سنة على طريق بعقة (تسلول) في (افلا اوكنس) وقد جرفت الامطار في سنة . فربط عليها مع المتطلعين للاجر . حتى اصلحها فامكن للسابلة والبهايم الحاملة ان تسلكها . وفعل أيضا مثل ذلك في عقبة بين (ادوز) و (تينيرن) كما ذهب الى ماء يجرى بكثرة في أسفل بير في قبيلة (أيت برايم) بازاغار . فحاول ان يسد مجرى الماء ليطلع فوق الارض . وفي داره رخامة اتقن صنعها بيده . وقد اخبرنى تلميذه سيدى احمد بن الحاج عبدالله الايجالنى المجاطى أنه كان عانى الطباعة واقام الحروف معاكسة . ولكن المداد الذى يجده لايتيسر له به ما يريد لانه يسيل فتختلط الحروف وقد كان بسبب ما زاوله من الصنائع . مع اعماله الفكر في اجادتها . والاستنباط فيها . ومع فوزه ببعض ما يريد من ذلك . لا يكاد يستبعد شيئا مما يسمع . مما يستبعده الجامدون . وكانت لباقتة تضمن له النجاح فيما يزاوله . ومن نظر الى خطه الدقيق الجميل البين يعلم بعض ذلك . ومن الخط وحده تعلم نفسية الكثيرين من الناس

وتقشفا واخذ بهما نفسه . وقد كان أيضا عودنا ان لا نشربه . فحين مد الكاس الينا اعرضنا عنها بدورنا . فقال الاستاذ ابن العربي لاستاذنا منددا . اتريد ان تشدد منذ الان على هؤلاء الصبية بتنطعك ؟ ثم امرنا ان نشرب فشربنا وكانت فيه محبة كبيرة للشرقاء خارقة للعادة . وقد كان ينوي ان يجمع مؤلفا في شرقاء (سملالة) وغيرهم من الساكنين بسوس ليبين منازلهم ورجالاتهم فجمع من مواده ما جمع . ولكن لم يتيسر له اتجاذه . وقد وجد بخطه محررات نبه بها على شرقاء كثيرين من جهات سوس اخبرني الشيخ الاستاذ سيدي الحسن بن احمد بن مبارك الرسموكي البوعانفيري السباعي انه سمع من صاحب الترجمة . وقد مر به سنة ١٣١٥هـ في زيارة له للحمراء او لفاس ان اخبره بان اصلهم شرقاء في رسموكة ووعدته ان يحرر له مخطوطا بذلك . ولكن لم يتيسر ذلك حتى توفي . وهذه الشفقة التي ارتكزت فيه للضعفة . قد نال منها الموالي المعتقون نصيبهم من قلمه . فقد كان مرة في (ايلينغ) عند الرئيس سيدي محمد بن الحسين بن هاشم . فصادف هناك القائد دحمان الاثليمي . فصار هذا يعيب الموالي تكبرا عليهم . وحين كان غالب سكان (ايلينغ) من حاشية اولئك الرؤساء موالي اشفق الاستاذ عليهم فكان ذلك سبب ان الف كتاب (الموالي) فذكر فيه من كانوا موالي في صدر الاسلام اما بالولاء واما بالعتق من الائمة النابغين ومن بعدهم . ولم يتيسر لي الى الان مطالعته . ولكن هذا هو مضمونه . واما ما استراه من تندرته بالسود في بعض اشعاره . فذلك من اريحية الادباء لا غير

ومن اخلاق الاستاذ احترامه لكل من ينسب الى القرءان او الى العلم بل يحترم ايضا حتى القراطيس التي يكتب فيها فقد اخبرني مخبر انه صادفه مرة في بعض ازقة الدكاكين في موسم (نازاروالت) قال وقد اطلع السن نعليه وراء عقيب . فصار يتتبع القراطيس المكتوبة الملقاة هناك يلتقطها ويجمعها في طرف ردائه وهو يمشي وحده . وقد اخبرني بمثل هذا استاذي سيدي اليزيد الرداني رحمه الله انه كان يصنع صنعه هذا في ازقة (مراكش) في سنة ١٣١٥هـ في اخر زيارة زار فيها تلك المدينة . وليت شعري ما عسى ان يفعل اليوم لو راى اجزاء الجرائد يمسح بها في المراحض ؟

ومن اخلاقه الاريحية والمفاكهة التي لا تهتك سجد الوقار . وكان يملأ بها مجالسه . ويستطرد اليها بحكايات نادرة يقصها على من حضر . بات مرة في المدرسة (البوعبدلية) ففي العشي تأمل شعمدانة عليها شمع . فاذا هي مسروقة من عنده في الدار . فباعها بعض أهله لبعض الطلبة الترنيتيين الذين رابطوا اذذاك في المدرسة فمد يده فاذا الشمعة . فتناول الشعمدانة فقال : (هذه بضاعتنا ردت اليها) فأمر بوضعها في حمل بغلته . وهو يضحك . وقد كان في (الخ) في دار الشيخ الالفي . فدخل الى بيته المفروش بالزرابي

الانكليزيات الشهيرة . التي يسميها الناس بالشرقيات . وقد استدارت الساعات الكبار بالحيطان . وهي تناهز العشرة وتندق دقائقها بالتتابع . فقال لمن حضر . هذه قبة سيدي ابي العباس السبتي ولا ينقصها الا العمى . وقد كان صاحب معه اخاه سيدي الهاشم الاعمى . فقال له العم ابراهيم . انهم انما موجودون هنا فاشار الى صنوه الاعمى . وقد تقدمت هذه الحكاية في ترجمة العم

ومن اخلاقه علو الهمة والقناعة . حتى انه لم يمد يده الى احد مستظلا وذلك غريب في بيئته . وكان يحب معالي الامور في كل شي . وقد شاهد في زاوية الشيخ الالفي بناء معوجا متراكم الاحجار . بناء الفقراء المخلطون . ولم يتقنوا الصنعة . فقال للشيخ . وقد شاهد الفقراء يلتون عصيدة في جدران كالجوابي . هذه العصيدة افضل عندي من هذا البناء . ثم راج الى دار الاستاذ سيدي علي بن عبدالله . فشهد بناء متقنا مسوى . فقال متشجعا للشيخ المشهور :

هكذا هكذا والا فلانلا طرق الجدد غير طرق المراح

وببركة علوهمته وكرمه ومده للسماط لكل وارد وصادر . فاشت عليه الخيرات في حياته فيضا غريبا . حتى انه في وقت ياتي الزائرون بالسمن حتى صادفت الحالة يوما ان امتلات كل الاواني الموجودة . فأمر بفصل محل مجصص من جانب ثوى الدار فيفرغ فيه بعد ذلك ما تاتي حتى تكوم منه كثير . وكان الوقت وقت شتاء فبقى هناك حتى تيسرت له اوان اخرى . وهذه حكاية محققة وقد بلغ عند أهل جبال (ولتية) مقاما في التعليم لا يطمع في أعلى منه . وهو مع كل ذلك لا يتحل بناموس . ولا يعرف التظاهر بما ليس فيه . وقد شاخ في آخر عمره مع انه لم يسن كثيرا وعجز عن الوصول الى المدرسة وبينها وبين داره شعبة . فشارط فيها تلميذه الاستاذ سيدي محمد بن عمرو فكان الطلبة يردون عليه في الدار . فيقرئهم التفسير والحديث والاصول والبيان وعهدى به اذذاك وقد أزارنا الشيخ الوالد في داره وهو يستند الى دكان في تلك هناك قلما يتجاوزه فانطبعت صورته في ذهني الى الآن . وقد رأته مكبا على المطالعة والكتب تقرب اليه

ومن علو همته انه صادف الاستاذ علي بن عبدالله مرة في (الزيت) وقد اتى الى القائد سعيد الكيلوي باوان من نحاس ممتلئة سمن . فوقف الاستاذ عند السفر ينتظر ان تخرج له الاواني . فقال له صاحب الترجمة او ماتعلم ان من الظرف . سماحة المهدي بالظرف ؟ فانقلب الاستاذ الالفي ففرم لارباب الاواني ثمنها . تأثرا بهذا السجع القديم الطريف . وقد كان

رحمه الله معنيا بالتقيد . لا يكاد يرى مافيه منفعة علم الاقيده . ولا يجلس الا والدواة عن يمينه . معروفا بذلك . وهو في هذا غريب بين علماء قطره الذين لا يعرف عن كثيرين منهم هذا . الا ما كان من محمد بن مسعود المعدري وابي فارس عبدالعزيز الادوزي . ولعلهما اقتديا به . لانهما من تلاميذه .

ومن اخلاقه اعتناؤه بالصلاة اول الوقت . يحافظ على ذلك محافظة تامة وتلميذه الاستاذ الرفاكي هذا الخلق الى آخر عمره . وقد كان المترجم بـ (الخ) مرة في دار الاستاذ على الالفى . فاستعجل بالمغرب لضباب في الجو . ثم خرج شيخنا سيدي عبد الله بن محمد فشاهد الشمس وقد انجاب الضباب عن قرصها فاعيدت الصلاة فكان الشيخ الالفى خاف أن يعتري المترجم حياء مما فعله . فقال للحاضرين ان هذه الساعات المحدثه كثيرا ماتفر من اتكل عليها وحدها دائما . ثم حكى للحاضرين انه كان مرة باثنا في دار الايبلانيين بـ (اساكا) قال فقمتم في جوف الليل انظر في الساعة فقال لي احد الايبلانيين . دع عنك مساميرك . فالليل لا يزال طويلا . فأننى أعرف بالوقت من المسامير . قال الشيخ : فصدقه الله وكذب ساعتى . فانبسط من في المجلس . وقد كان سافر مرة الى (فاس) مع الاستاذ محمد بن عمرو فكان يتعهد اضرحة السوسيين أينما كانت في الخواضر . ويقول حاكيا عن شيخه التيمكيدشتى : ينبغي للانسان اذا قدم بلدة ان يزور اولا اضرحة بلديه لان ارواحهم تفرح بذلك كما كان يباحث ويناقش كل من لاقاه في الخواضر فقد الف كتابا في (القبلة) بسبب ما شاهده من بعض مساجد (مراكش) المنحرفة كما الف في السبحة حين رأى درقاويا بمراكش متقلدا بسبحة غليظة كبيرة وباجملة فله بكل ما يتصل بالدين وبالتصوف اهتمام مافوقه اهتمام . فقد كان معنيا بالاضرحة زيارة . وقلما يتخلف عن موسم الشيخ سيدي احمد ابن موسى في كل وقت من اوقاته . وله بيت خاص في المدرسة (التازاروائية) لا ينزل في غيره دائما . وقد عرف به عند الناس ولا يزال البيت مشهورا بالاضافة اليه الى الان

ومن اخلاقه عدم التكالب على الادخار وعلى تائيل الاملاك . ولو كان معنيا بذلك لترك لاولاده املاك كثيرة . ولا شك ان من يبسط السماط . ويمد الكف جودا قلما يبقى وراءه املاكا . وجل مستمد ما يتفقه النفقة الواسعة التي عرفت عنه . من اجرة شرطه في المدرسة . وذلك كثير ومما ياخذه من التوازل . وهو ممن يذهب الى ان الاجرة في ذلك لا يلبس بها متى رضى بذلك رب الدعوى . ومما يهدى له من الناس والقبائل . وصاحب الجاه والسمعة الطيبة بالعلم والدين اذ ذاك معلوم انه كعبة الهدايا وقبلة القلوب والجيوب وكل ما ياتى وراء ذلك من غير سؤال ولا تشوف نفس . فانه من احل الحلال وقد انطوت بانطواء سماطه في تلك الجهة صلحة مذهبه من الجود . كما انطوت

بوفاته سجلات علوم كان رحمه الله «آخر من اعتنى بها في سوس

ومن اخلاقه رحمه الله انه يحب أن يبرز في كل ميدان لا يزدي بهروته ولذلك تراه يختلف الى اهل (ايليغ) واهل (اساكا) والباحين حين كانوا في (تزنيت) فكانت سمعته التي تسبقه وتظله أينما كان . تفسح له المجالات . وتلقيه في كل محل نزل فيه القبول والهديات . وهو وان كان ذوقه ذوق الصوفية . ونظيره الى الاشياء مثل نظره . فان ذلك قلما يظهر به في وسط المجامع . بل يكون فقيها قحا . فبذلك كانت تلك الناحية قلما تجد من يعرف انه اتصف بها تصافا خاصا . وكأنه رحمه الله كان ممن يلبس لكل حالة لبوسها . شأن الاكياس . الذين يعلمون أن لكل مقام مقالا

هذه بعض احواله رحمه الله حسب ما نعرفه عنه بين الالسة و
اثار قلمه . ومنها نعرف من اخلاقه ما نعرف

قوله الاستاذ الرفاكي فيه

لكننا اذا اردنا أن نقف عند من وصفه وصفا تاما . ويوثق به فيما يقول لانه من تلاميذه الاخصاء . ثم من أصهاره الاعزاء . ثم من ذوي مشربه . ومن يتقضى مبداء حذو القدح بالقدح . فلنصغ لما يقول الرفاكي الاستاذ . فانه في وصفه كما قال ابن الفارض

(يقولون لي صفها فانت بوصفها . خير أجل عندي باوصافها علم)

قال :

(ومنهم الفقيه الاديب الكاتب . أبو عبدالله شيخنا ومفيدنا . وسندنا في الطريقة الناصرية . سيدي محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي . شيخ الجماعة بسوس . رجل الدنيا وواحدتها . ومنكر خصال البخل وجاحدها . طلق اللسان مطبوع في الاحسان . محب الى كل انسان . شاعر مطبوع . يقتدى به في الصناعة الناعمة والتبوع . سلمت له الامائل . وقبلت اشارته الافاضل . قرا باقول : واحد عن أبيه علمه المكنوز . فهو البدر التمام والزهر المتشقق عن الاكمام . فلما نزل الاقراء . وجلس في منصة الافتاء . فرق بين جفته ونومه . والحق ليله يومه وطلبة أبيه تتجاذبه في الافهام وتفتاحه في الابهام ففتح الله بصيرته . وفتح للسان عجزته . وبجرتة . أسفر عن وجه السعود والسعادة . واقتنى غرائب الفوائد والافادة . كان رحمه الله رجلا ناسكا خاشعا . معرضا عن الدنيا وذو بها مقبلا على الآخرة واهاليها . كثير البكاء عند المذاكرة . شديد الشكيمة على اهل البدع . فيامر من يبرح في المواسم بمجانبتهم ومنابتهم . لا يخالف

في الله لومة لائم . وكان آية في حفظ السير . والتلقيب على أخبار الصالحين وأحوال السلف الصالح . فكتابه (الرحلة) شاهد بذلك . ومن مآثره ما أخبر به أنه لم تقع منه فاحشة الزنى في عنفوان شبابه مع

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

ومن زهده أنه لم يتسلف قط من أحد . ومع ذلك فداره محط وارد وضار لا قفل لها . ولم يستدن قط من أحد . مع كثرة مؤن عياله . شهد بذلك كله جميع من حضر جنازته وهم الوف . فقالوا بينهم . هل منكم من علم أن هذا السيد استسلف أو استدان ؟ فكل واحد يقول لا علم لي بذلك . وكفاه ذلك فخرا . لم يشاركه في هذه الخطة أحد ممن أدركنا . على أن جل معيشته القمح لا تخلو منه مائدته مع أن القمح ببلاد (جزولة) من أقل القليل (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) وقد جعل الله البركة في علمه وعلم أبيه . لا ترى متسما بالعلم في سوس (١) الامرتضعا منهما . وقليل من تسنم ذروة الجعد من غير درجهما . أخذ الناصرية عن أبيه . وعن القطب سيدي الحسن بن أحمد . وعليه تدور الطائفة الناصرية . ويشدد النكير على المشددين . ويقول ان العامة لا يتقبلون بمذهب . كما قال في (الميزان) للشعراني . فمن وافق منهم حديثا أو اثرا . فلاحرج عليه . كل ذلك رحمة على العباد . ما لم تنتهك حرمة . وفيه محبة شديدة للمشرفه . ويغلف القول لمن اذاهم . اداء الحق البضعة الشريفة (ثم ساق القصيدة الرجزية النبوية . وما يتعلق بزواج بنته (رقية) فقد ذكرنا ذلك في ترجمتها) ثم قال - ومآثره لا تحصى - ومفاخره لا تستقصى . وله تأليف (وذكر بعضها وسيأتي ذكرها أمامك) ثم ذكر تقرير العكاكز للشيخ التاموديزتي . وسنذكره في ترجمته ان شاء الله) ثم قال . وله رحمه الله نظم كثير في الاتي منه

أرحنا بمشمولة ياهلال
إذا ما بدت خلتها شعلة
فكل شراب له سكرة
فهذا الشراب شراب الهدى
أدرها فخرتهما لي حلال
بكف هلال حكاه الهلال
وهذا شراب يزيل الضلال
فاين الفحول واين الرجال ؟

ولا شك أن الشيخ تحققت فيه المثنة وباينته المظنة . وله يد صناع تحسن غالب الحرف . ولا سيما التزييق والتفسير للكتب . والنجارة والبناية ومن بدائعه طاحون فيه ثلاث ارجية . تديرها بهيمة واحدة . والارجية في البيت العالي . والبهيمة في الاسفل . ولم يهتد لذلك أحد ممن رأينا . قائلا ان رائحة الزبل تضر بالعينين . ولذلك ابرز البهيمة لمحل يخصصها ومحاسنه رحمه الله كثيرة . كتبت اليه في بعض الزيارات على يد بنته صغية زوجتي

(١) يعنى والتبينة الى آيت بو عمران . لاسوس كله

مانعه

صفاء انانكم وقبل الوصول
فعهدى الترحب بالزائر
عذار رهينا تخلف عن
فان غاب عنكم فان له
فجسمي وربى وعزتك
رضاءك ابقي فان نلت
واكبر ظني انجاز
اذا ما اجبت بلفظ صريح
فلازلت تمنح كل العلو
فلا زال نائلكم للشكو
رفيقك لا تنس في الدعوا

سلامي يشبكم بالقدم
وتملك مجد لكل قدم
مزار سنين بقلب حدم
حنينا اليما وقلبا حدم
بلوعتكم وانين حدم
فاوفر سعد لنجمي يدوم
اذن فالتشكي لقلبي حدم
فللنفس منه حور يدوم
م وتروى حيازيم كل قدم
ك وللمعضلات جميعا حدم
ت لديه ذنوب عليها حدم

(هكذا القافية بنصها وقصها من خط قائلها رحمه الله)

فاجاب ارتجالا رحمه الله فقال

جاءني من مقدم الاصهار
ما به عطر روضة الازهار

الى اخرها . وقد مرت في ترجمة السيدة (رقية) في (القسم الثاني)
(الى ان قال بعد ذكر قصيدة عينية ارسلها اليه المؤلف) . ثم وجدت بخط
شيخه في الطريقة القطب سيدي الحسن بن أحمد مانعه

قلنا أبا عبد الاله يوافي
وليس بحق ما به هضم نفسه
خلصنا له الود الصميم بما له
يعرك بالاعطاف ما هو ساكن
ومائس الا الله فالامر امره
توسلت للمولى باحمد لاإذا

بشاداب أهل السبق غير موان
إذا هو بالمجد ارتدى بسبيان
من الحب في الاله والولهان
فلا غرو فاز بالمني والامان
عليه اتكال العبد في الحيران
عليه صلاة ترقيني (١) بمكان

الحسن بن أحمد آمنه الله . ثم كتب الادوزي بخطه على أبا عبد الله مانعه
المراد به كاتبه محمد بن العربي الادوزي وأحمد لله الذي من على بمثل هذا
من مثل هذا الشيخ اه بخطه . ثم انتقل لدار الكرامة في ١٥ عند طلوع
الشمس من ذي الحجة عام ١٣٢٣ هـ فدفن بلصق أبيه بمقبرة (تاماشت) مقر
أجدادهم الكرام . وولادته في ١٢٤٨ هـ على ما أخبر به قائلاً بى رحمة الله
عليهما . رايت ولادتك مورخة ١٢٤٣ هـ فانت اكبر مني بخمس سنين والله

(١) كذا

في الله لومة لائم . وكان آية في حفظ السير . والتفتيح على اخبار الصالحين
واحوال السلف الصالح . فكتابه (الرحلة) شاهد بذلك . ومن مآثره ما اخبر
به انه لم تقع منه فاحشة الزنى في عنفوان شبابه مع
ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمصر اي مفسدة

ومن زهده انه لم يتسلف قط من احد . ومع ذلك قداره محط وادب وصادر
لاقفل لها . ولم يستدن قط من احد . مع كثرة مؤن عياله . شهد بذلك كله
جميع من حضر جنازته وهم الوف . فقالوا بينهم . هل منكم من علم ان هذا
السيد استسلف او استدان ؟ فكل واحد يقول لاعلم لي بذلك . وكفاه ذلك
فخرا . لم يشاركه في هذه الخطة احد ممن أدركنا . على ان جل معيشته القمح
لاتخلو منه مائدته مع ان القمح ببلاد (جزولة) من اقل القليل (ذلك فضل الله
يوتيهِ من يشاء) وقد جعل الله البركة في علمه وعلم ابيه . لا ترى متسما
بالعلم في سوس (١) الامر تضعا منهما . وقليل من تسنم ذروة المجد من غير
درجهما . اخذ الناصرية عن ابيه . وعن القطب سيدى الحسن بن احمد . وعليه
تدور الطائفة الناصرية . ويشدد النكير على المشددين . ويقول ان العامة
لا يتقيدون بمذهب . كما قال في (الميزان) للشعراني . فمن وافق منهم حديثا
او اثرا . فلاحرج عليه . كل ذلك رحمة على العباد . ما لم تنتهك حرمة . وفيه
محبة شديدة للشرف . ويغلف القول لمن اذاهم . اداء الحق البضعة الشريفة
(ثم ساق القصيدة الرجزية النبوية . وما يتعلق بزواج بنته (رقية) فقد ذكرنا
ذلك في ترجمتها) ثم قال - ومآثره لاتحصى - ومآثره لاتستقصى . وله
تأليف (وذكر بعضها وسياتي ذكرها امامك) ثم ذكر تقرير العكاكز للشيخ
الناموديزتى . وسنذكره في ترجمته ان شاء الله) ثم قال . وله رحمه الله
نظم كثير في الاتى منه

ارحنا بمشمولة يا هلال ادرها فخرتهما لي حلال
اذا ما بدت خلتها شعلة بكف هلال حكاى الهلال
فكل شراب له سكرة وهذا شراب يزيل الضلال
فهذا الشراب شراب الهدى قان الفحول وايسن الرجال ؟

ولا شك ان الشيخ تحققت فيه المثنة وباينته المظنة . وله يد صناع
تحسن غالب الحرف . ولا سيما التزييق والتفسير للكتب . والنجارة والبتاية
ومن بدائعه طاحون فيه ثلاث ارحية . تديرها بهيمة واحدة . والارحية في
البيت العالى . والبهيمة في الاسفل . ولم يهتد لذلك احد ممن راينا . قائلا
ان رائحة الزبل تضر بالعينين . ولذلك ابرز البهيمة لمحل يخصصها وحاسنه
رحمه الله كثيرة . كتبت اليه في بعض الزيارات على يد بنته صفيّة زوجتى

(١) يعنى ولتيته الى أيت بو عمران . لاسوس كله

مانصه

صفا اتاكم وقبل الوصول
فعهدى الترحب بالزائرين
عذار رهينا تخلف عن
فان غاب عنكم فان له
فجسمى وربى وعزتك
رضاءك ابغى فان نلت
واكبر ظنى انجازه
اذا ما اجبت بلفظ صريح
فلازلت تمنح كل العلو
فلا زال نائلكم للشكو
رفيقك لا تنس في الدعوا

سلامى ينبئكم بالقدوم
وتمليك مجد لكل قدوم
مزار سنين بقلب قدوم
حينما أليما وقلبا قدوم
بلوعتكم وانيسن قدوم
فاوفر سعد لنجمي قدوم
اذن فالتشكى لقلبي قدوم
فللنفس منه حبور قدوم
م وتروى حيازيم كل قدوم
ك وللمعضلات جميعا قدوم
ت لديه ذنوب عليها قدوم

(هكذا القافية بنصها وفصها من خط قائلها رحمه الله)

فاجاب ارتجالا رحمه الله فقال

جاءنى من مقدم الاصهار مابه عطر روضة الازهار

الى اخرها . وقد مرت في ترجمة السيدة (رقية) في (القسم الثانى)
(الى ان قال بعد ذكر قصيدة عينية أرسلها اليه المؤلف) . ثم وجدت بخط
شيخه في الطريقة القطب سيدى الحسن بن احمد مانصه

قبلنا ابا عبد الاله يوافى
وليس بحق مابه هضم نفسه
خلصنا له الود الصميم بما له
يعرك بالاعطاف ما هو ساكن
ومائهم الا الله فالامر امره
توسلت للمولى باحمد لاثدا

بئاداب اهل السبق غير موان
اذا هو بالمجد ارتدى ببيان
من الحب فى الاله والولهان
فلا غرو فاز بالمنى والامان
عليه اتكال العبد فى الحران
عليه صلاة ترقينى (١) بمان

الحسن بن احمد امه الله . ثم كتب الادوزى بخطه على ابا عبد الله مانصه
المراد به كاتبه محمد بن العربى الادوزى والحمد لله الذى من على مثل هذا
من مثل هذا الشيخ اه بخطه . ثم انتقل لدار الكرامة فى ١٥ عند طلوع
الشمس من ذى الحجة عام ١٢٢٣ هـ فدفن بلسق ابيه بمقبرة (تاماشيت) مقر
اجدادهم الكرام . وولادته فى ١٢٤٨ هـ على ما اخبر به قائله لابي رحمه الله
عليهما . رايت ولادتك مورخة ١٢٤٣ هـ فانت اكبر منى بخمس سنين والله

في الله لومة لائم . وكان آية في حفظ السير . والتنقيب على أخبار الصالحين وأحوال السلف الصالح . فكتابه (الرحلة) شاهد بذلك . ومن مآثره ما أخبر به أنه لم تقع منه فاحشة الزنى في عنوان شبابه مع

أن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

ومن زهده أنه لم يتسلف قط من أحد . ومع ذلك فداره محط وارد وصادر لأقفل لها . ولم يستدن قط من أحد . مع كثرة مؤن عياله . شهد بذلك كله جميع من حضر جنازته وهم الوف . فقالوا بينهم . هل منكم من علم أن هذا السيد استسلف أو استدان ؟ فكل واحد يقول لأعلم لي بذلك . وكفاه ذلك فخرا . لم يشاركه في هذه الخطة أحد ممن أدرنا . على أن جل معيشته القمح لا تخلو منه مائدته مع أن القمح ببلاد (جزوة) من أقل القليل (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) وقد جعل الله البركة في علمه وعلم أبيه . لا ترى متسما بالعلم في سوس (١) الأمر تضعا منهما . وقليل من تسنم ذروة الجعد من غير درجتهما . أخذ الناصرية عن أبيه . وعن القطب سيدي الحسن بن أحمد . وعليه تدور الطائفة الناصرية . ويشدد النكير على المشددين . ويقول أن العامة لا يتقيدون بمذهب . كما قال في (الميزان) للشعراني . فمن وافق منهم حديثا أو اثرا . فلاحرج عليه . كل ذلك رحمة على العباد . ما لم تنتهك حرمة . وفيه محبة شديدة للشفقة . ويغلف القول لمن أذاهم . أداء الحق البضعة الشريفة (ثم ساق القصيدة الرجزية النبوية . وما يتعلق بزواج بنته (رقية) فقد ذكرنا ذلك في ترجمتها) ثم قال - ومآثره لا تحصى - ومآثره لا تستقصى . وله تأليف (وذكر بعضها وسيأتي ذكرها أمامك) ثم ذكر تقرير طالع الكاثر للشيخ التاموديزتي . وسنذكره في ترجمته إن شاء الله) ثم قال . وله رحمه الله نظم كثير في الاتي منه

أرحنا بمشمولة يا هلال
إذا ما بدت خلتها شعلة
فكل شراب له سكرة
فهذا الشراب شراب الهدى
أدركها فخرتهما لي حلال
بكف هلال حكاها الهلال
وهذا شراب يزيل الضلال
فاين الفحول واين الرجال ؟

ولا شك أن الشيخ تحققت فيه المشنة وبأينته المظنة . وله يد صنع تحسن غالب الحرف . ولا سيما التزييق والتفسير للكتب . والتجارة والبنابة ومن يدانعه طاحون فيه ثلاث أرحية . تديرها بهيمة واحدة . والأرحية في البيت العالي . والبهيمة في الأسفل . ولم يهتد لذلك أحد ممن رأينا . قائلا أن رائحة الزبل تضر بالعينين . ولذلك أبرز البهيمة لمحل يخصصها وحاسنه رحمه الله كثيرة . كتبت إليه في بعض الزيارات على يد بنته صفية زوجتي

(١) يعني ولتيته إلى أيت بو عمران . لاسوس كله

مأنصه

صفاء أتاكم وقبل الوصول
فعهدى الترحب بالزائرين
عذار رهينا تخلف عن
فان غاب عنكم فان له
فجسمي وربى وعزتك
رضاءك ابغى فان نلت
واكبر ظنسى انجاز
إذا ما اجبت بلفظ صريح
فلازمت تمنح كل العلو
فلا زال نائلكم للشكو
رفيقك لا تنس في الدعوا

(هكذا القافية بنصها وقصها من خط قائلها رحمه الله)

فاجاب ارتجالا رحمه الله فقال

جاءني من مقدم الاصهار
مابه عطر روضة الازهار

الى آخرها . وقد مرت في ترجمة السيدة (رقية) في (القسم الثاني)
(الى أن قال بعد ذكر قصيدة عينية أرسلها إليه المؤلف) . ثم وجدت بخط
شيخه في الطريقة القطب سيدي الحسن بن أحمد مأنصه

قبلنا أبا عبد الله يوافي
وليس بحق مابه هضم نفسه
خلصنا له الود الصميم بما له
يحرك بالاعطاف ما هو ساكن
ومائس إلا الله فالامر أمره
توسلت للمولى بأحمد لا نذا
بشاداب أهل السبق غير موان
إذا هو بالمجد ارتدى ببيان
من الحب في الله والولهان
فلا غرو فاز بالمنى والامان
عليه اكال العبد في الحران
عليه صلاة ترقيني (١) بمكان

الحسن بن أحمد أمه الله . ثم كتب الادوزي بخطه على أبا عبد الله مأنصه
المراد به كاتبه محمد بن العربي الادوزي وأحمد لله الذي من على بمثل هذا
من مثل هذا الشيخ اه بخطه . ثم انتقل لدار الكرامة في ١٥ عند طلوع
الشمس من ذي الحجة عام ١٣٢٣ هـ فدفن بلسق أبيه بمقبرة (تاماشيت) على
أجدادهم الكرام . وولادته في ١٢٤٨ هـ على ما أخبر به قائله لا بى رحمه الله
عليهما . رايت ولادتك مورخة ١٢٤٣ هـ فانت اكبر مني بخمس سنين والله

(١) كذا

اعلم . (هذا مذكروه الرفاكي . وقد ذكرنا المحقق في ولادته) ثم انشد :

ودعته حين لا سودعه روجي ولكن قد تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعة

وتوفيت زوجته السيدة زينب بنت صالح السفينية في رجب عام ١٣٤٤ هـ فهي امرأة صالحة عابدة لم تخلف مثلها رحمها الله تعالى

ثم قال بعد أمور منها مكاتبات بينهما وغاية ما يقال في حق الشيخ رحمه الله قول من قال :

ردت صنائعه عليه حياته فكانه من قبره منشور
والناس ماتهم عليه واحد في كل داراة وزفير
ويرحم الله القائل :

كل جمع الى الشتات يصير
الت في اللهو والامان مقيم
والذي غره بلوغ الاماني
وبك بالفس اخلص ان ربي
اي صفو ما شابه التكدير
والنابا في كل وقت تسير
بسراب وخب لب مغرور
بالذي اخفت الصدور بصير

هذا ما ذكره الاستاذ الرفاكي عن صاحب الترجمة من بعد أن ذكر من بعض المرات التي سئذكرها ان شاء الله امام . وكل مذكروه عنه رحمه الله فيكون مافيه . الا الشعر الذي قال عنه انه شاعر مطبوع . فان الذي يظهر لي في عبارته انه غير ذلك . وهو اديب حقا . ولكن ليس كل اديب شاعر مطبوعا بل ربما ادى الوزن ينقص بعض مايقول على قلة ذلك منه ولا ادرى ماالسبب؟ فهذه الرحلة وقع ذلك في كثير من أبياتها . وقد كان ذلك عندي عجبا . لانني اعرف عنه من قديم حبه لفن الادب حبا جما . وانه معتن بقول القريض . ولم اعرف من اين اتيت بعض الاشعار التي رايتها له امن النساخ المساخ . وهذه اقل هفواتهم فيما يمسخون لا مايسخون . ام كان هو بنفسه ممن لايعتنون بتتقيق مايقولون لان الظن به انه يتقن علم العروض . وان باعه في كل العلوم الادبية طويلا . ويترجح عندي ان بعض ذلك من النساخ او كله والله اعلم

اثار قلمه في التأليف

اما تأليفه فهي هذه على ما رايتها الى الان مما قيدته عن الخال الفقيه سيدي احمد

١ - حاشية (ايسر المسالك) الذي الفه والده شرحا للافية . ربما تلفت على

يد ابنه العربي

٢ - كتاب الموالي . وقد تقدم سببه وموضوعه . موجود

٣ - كتاب الخيل . وقد تقدم ايضا ذكره موجود

٤ - تأليفه في القبلة وقد بينا فيما تقدم الحامل له على تأليفه . موجود

٥ - الرحلة الى الحمراء . وقد تقدم وقتها . كما تقدمت نبد منها . عندي

٦ - شرحها لم يتم . موجود

٧ - نظم الحكم العطائية . موجود

٨ - شرحه . موجود

٩ - العكاز . المضروب به من افنى للاب بعد موت ابنته باجد الجهاز . وهي تحرير هذه المسألة الفقهية . وهو صغير طبع في تونس . ولكنه محرف مصحف حتى لايعتمد عليه

١٠ - تأليف في بيع الثنيا . موجود . وقد كثرت مولفات السوسيين في هذا الموضوع . فقد رايت نونية كثيرة في ذلك للجشتيمي سيدي الحاج احمد ونونية لسيدي العربي الادوزي يخاطب الجشتيمي في ذلك . ثم اجابه هذا ايضا بمثلها ثم اخرى مع نشر لبعض علماء بني سوادة في تأييد ماذهب اليه الجشتيمي . ثم اتبعها بنشر . ثم نشر جيد كته العلامة الحسن بن الطيفور الساموكي التزيتي على النونية الجشتيمية . وكل هذا موجود في (مجموعتنا الفقهية) كما رايت ايضا تأليفا في الثنيا للاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم الثوري الرسموكي ورايت للشيخ التاموديزتي كتابة في الموضوع . كما اخبرت ايضا ان للاستاذ سيدي محمد بن مسعود كتابة في الموضوع جوابا للفقيه سيدي احمد بن محمد الياشي الماسي . ولم اره . واما مولف صاحب الترجمة فانني لم اره الان مع انه موجود

١١ - تشييد الاذهان في الاحاجي . موجود

١٢ - نظم في السيرة . موجود

١٣ - شرحه لم يتم . موجود

١٤ - براءة الذمة . في قول بعض الايمة . لم ادر موضوعه . ولم اره موجود

١٥ - في حكم اللحن في القرآن . وقد تقدم ذكر موضوعه وسببه . لم اره . موجود

١٦ - العروس المجلوة . في ابتداء النبوة . قد ذكرنا موضوعه ومن الف

لاجله . عندي

١٧ - تخريج أوراد والده . صغير عندي

١٨ - ذيل مولف والده في اولاد سيدي عبدالله بن يعقوب . وقد نقلنا عنه

عندي

١٩ - أنوار الربيع . بأزاهير البديع . نظم فيه ما يتعلق بعلم البديع أوله
الحمد لله الذي أبدع ما أعجز عنه جميع العلماء
وهي في نحو ١٥٠ بيت على ما قدرته . وقد فرغ منها في رمضان ١٣٠٥ هـ
رجز

٢٠ - آخر في الموضوع نفسه . وصف لي بالصغير ولم اده
٢١ - شرح القصيدة الكبرى في البديع . لم يتم وقد رأيت في نحو كراسة
٢٢ - الرسالة المختصرة في فرائد الاستعارة المحررة . وهي منظومة في
الاستعارات أولها

حقيقة اللفظ ورود المعنى لاصله وذو المجاز يشنى

فيها ٢٧ بيتا

٢٣ - شرحها وقد رأيت في ورقات . في المبيضة . وقد . ثم
٢٤ - مؤلفه في الشرفاء السملاليين وغيرهم . هيا له المواد . وجمع أسماء
الرجال . ولكن لم يتيسر له جمعه كما يريد . فذهب ذلك كان لم يكن .
هكذا أخبرني الخال المذكور

٢٥ - مؤلفه في السبحة . رأيت

٢٦ - مؤلف في بيع المساعب . موجود

هذه مؤلفاته التي سمعت بها . أو وقفت عليها الآن . وهو بالتأليف في
مختلف الفنون منفرد في عصره بسوس . وليس بين أقرانه من تصدى لذلك
الا بعض افراد صدر عنهم مؤلف او مؤلفان الا ابن مسعود فيفوقه في عالم
التأليف

بعض آثاره الأخرى

أما أشعار الاستاذ وقصائده فأننى بكل أسف لم ألق الا على بعض مالا
يستحق غالبه الذكر . وقد تفرق ذلك شذر مذر . وقد كان الخال سيدي
العربي مسلطا على آثاره هذه . فتوزعتها الأيدي . حتى أن (حاشية أيسر
المسالك) ذكر لي أنها اليوم ليست في (أدوز) والى الله المشتكى من ضياع
الهمم . وموت العلم . ولكن هكذا أفعال البادية من قديم بالعلماء و آثارهم
قاله يحفظنا ويردنا الى الحضر . حيث ينطق كل شيء . هذا ما يقال في آثاره
الادبية . وسترى أمامك بعض نماذج من أقواله

وأما فتاويه الفقهية الكثيرة فقد تفرقت كذلك . مع أن قلمه وتحقيقه
في الفقهيات سام سموا بلذ به معاصريه . وقد رأيت مقاله الرفاكي عنه .
فإن ذلك حق . وفي (المجموعة الفقهية) بعض ما وقفنا له عليه . وقد كان

رحمه الله مولعا بالادب والافتاء ولوعا كبيرا يقول بكل مناسبة كما يلتقي دائما
ولكن ذلك كله قد ضاع الا قليلا . فقد كان يحض تلاميذه بلسان الحال الى أن
يعتنوا بالادبيات . اذ يخاطبهم بها في المناسبات وهذه أبيات وقلت عليها .
أرسلها لتلاميذه ليكر منجم جماعة الى قرية (آماسين) ليأتوا من هناك بجائزة
نجرها نجار هناك . وهي

أريد من فضلكم حملا لجائزة غادرها ناحت في ربيع آمسين
فلتشخصوا نحوها غدا بكرته مقدار من يحملونها على السنن
جزيتم برضا المولى الكريم فمن له الرضا فاز طول العمر بالمنى

فأجابه بعض الطلبة ولم ادر من هو ؟

حمدا وشكرا لما أراد قدوتنا من حمل جائزة من ربيع آمسين

بمهجتي وبروحى كلها وبها أملكه ماله هذا العبيد على

فأننى باكر لجرها يدي ليت الجبال وما تثبت للبهني

وقال الشيخ الألفى يجيبه أيضا . وهو اذذاك هناك مرابط للتعلم

سمعا وطوعا لامر شيخنا الحسن طوع الوصيف غدا لربيع آمسين

فكلنا طوع ما أومت اليه يد لها علينا كثير الخير والمنن

مانحن نقصد الا ان نكون هنا خدامكم بل لكل الأهل والسكن

ما اسهل الحمل للمطلوب نحمله الى أدوز صباحا عند ذى الفطن

لأنكم سيدي حملتموا ثقلا منا جميعا لديكم من لدن زمن

فكان صبركم حقا تعلمه منكم تلاميذكم يا عالم الزمن

حملتمونا بلا كف ولا قرن ونحن نحمل ذابا لكف والقرن

أريتموا سنن العلياء نسلكه في عمرنا في جميع السروالعلن

فكيف نترك ان نجر جائزة لكم غدا سالكين أوضح السنن

فأننى مستجيب للمرام غدا كيما يكون مقام من دعاك سني

قاله يجزيكم عنا كما فتحت ايديكم الباب من يكن لكم يمن

عليك خير سلام الله يأسندا لكعبة منه سوق الناس للبدن

وقد وقفت له على رسالة صغيرة كتبها الى الاستاذ على بن عبدالله الألفى
نصها :

(الفقيه الدراكة الفهامة اللوذعي سيدي على بن عبدالله بن صالح من
الخ السلام عليكم والرحمة والبركة عن خير مولانا والحمد لله . وبعد فحاشا
سيدي محمد بن ابراهيم المجازي الصوابي استوصى به خيرا ورافق معه احدا
لأمنه . ولك المنة والاجر . ثم أن مسألة أيت عضيما بقيت في منازعات
تعليقات عن قضاء القضاة . وانى رأيت كلامك الى . ولاتظن منا الا ما يسرك
والسلام في آخر ربيع الاول سنة ١٣١٠ هـ محمد بن العربي الادوزي لطف

الله به . ثم طبع أسفل الرسالة فيه محمد بن العربي الادوزي الله وليه .
ثم وقفت أيضا له على رسالة حسنة أدبية الى الاستاذ ابن مسعود
المعدي نصها :

عليك خير سلام يا ابن مسعود من كان يغبط عند كل مسعود
مثل الرياض اذا مازاها مطر أو مثل غالية أو نفحة العود
تالله يا ولدي . وقطعة كبدي وخير من تصافحه يدي (١)

لقد هزئت مني بقصيدتك المشاعر . فهنيتك يا أفصح شاعر . فلقد
بلغت على صغر سنك . ونضارة غصنك . ما يعجز عنه كثير من البزل القناعيس
والاكابر النقاريس . فله درك من أديب غريب الاطوار . ومن روض متشكل
الازهار . فقد يئسنا أن نرى من أزغار أديبا مفصحا اذا قال . عز في المقال
واذا جال بذ في المجال . حتى جئت بالمعجزة الكبرى . والاية العظمى . فكذبت
ما يقول اليائسون . وتلقفت ما يافكون . فقد كتبت الى والدك شاكرا ومهنئا بك
مثنيا على فقهك وفهمك وأدبك . فاحرص على الزيادة يا ابن السادة . فان القناعة
حرمان . وتكبر المبتدى مثلك بما اوتيته سم بل سمان . حفظك الله للفتيا
والشعر . تنفت التحقيق والسحر . فقد رأينا اليوم هلالك . فعسى أن نعيش
حتى نرى مثالك

ان الهلال اذا رأيت نموه ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

وأدعوا لولدي في كل وقت صباحا ومساء . والسلام في ١٣٠٦هـ
وقال حين رأى تفسير روح البيان لاسماعيل كما وجدته (على ما فيه) :

قالوا اثن بما علمت على (رو ح البيان) لاسماعيل العربي
قلت كيف احيط بالروح علما يا سميري والروح من امر ربي

وله أيضا في المولى الحسن في احدي وفدائه عليه يذكر سفره في (وادي
نفس) يعزبه في والده . ويهنيه بالملك - وهي امثل ما رأيت له . ولعله اعتنى
بها ونقحها تنقيحا -

دواعي المنى قادت زمامي الى الحمى
بكرت الى المامول مثل الغراب ان
فجلت على كور تسنم ذروة
تناوح وجهي العاصفات وانسى
أخوض بحور الثلج لالاء في ذرى
فما القصد وصل الغانيات وما أنا
وتحدوا لرجاء المستجد المصمما
نوى في رجاء ينتجيه فيهما (٢)
كقطعة مزن فوق يذبل خيما
امد لها حر الجبين المعصما
جبال النفيس والظلام المقتما
واحمد ربي الزير اتبع الدمى (٣)

(١) كذا البيت من الاصل .

(٢) الرجا مقصور : الناحية ، وانتحاء قصده

(٣) الزير بالكسر . من يلزم مناغاة الحسان . والدمى جمع دمية بالضم

ولكن قصدي وهو الفضل مقصد
امام به نال المغارب كلها
بنى أهله من قبله فاتي بما
له عزمة ما أن تقاس بعزمة السـ

هزبر سوى أن كان امضى واعزما (٢)
سوى أن يفوت الفرغ افقا ومرزما (٣)

وما دأبه والناس تحت منامهم
يبيت يظل وهو للمجد عامل
منجد تجريب طويل فقام في
فامجد لمن قد كان منجب سادة
مضى خير ملك ساس بالعدل فانتجى
بكينا اذاك ثم عم سرورنا
بكينا ففي الحين استجد سرورنا
ليستهج الاسلام فالدين حاطه
يسل حسام الحق يودع كل من
وديدنه ايقاد نار القرى على السـ
الا يا أمير المؤمنين وخير من
ويا خير من تحدى النياق لبابه
تقبل أمير المؤمنين قصيدة
فان العبيد القدم ليس بشارب
ولكن بقدر الوسع قلت ومن يقل
عليك سلام الله يا خير معتل

وله رحمه الله ارجوزة صغيرة في الاتى واداب متعاطيه . تدل على
أريحيته التي ذكرناها انفا . فلنقطف منها ما يروق اتباعا لبعضهم الذي اورد
منها ونقح من بعض أبياتها

هل لك في نشر حديث في اتاي
اذا جلست لالاتى في الاصيل
فانه لميتى بل ميتى
أو في الشروق مع نديمك الاصيل

(١) يعنى بما بناء . وهذا يسمى (الاكتفاء)

(٢) الهز بر كدرهم : الاسد

(٣) الفرغ ومرزم في السماء

(٤) شطر من قصيدة لابن نباتة

هنا محاذاك العزاء المقدما
فما عبس المحزون حتى تبسما

فاقص الحديث كله في الكاس (١)
واختر له طول البقا نعم الانيس
مع الشباب لامع الشيوخ ذاك
الشيب مات فيهم داعي الطرب
هل يستحب عدد للشاريين ؟
ثلاثة نذب اذا السكر قل
ومنتاهم اربع اذا انتدوا
وان يكونوا مثل هشرين رجل
خير الطعام ماكل عن ضف
ليس على من خالف الكؤوسا
اما الذي يقبض رأس الكاس
وان يرق كاسا على الفراش
وان يعد فمستحق للادب
سترك للمقراج عن عيون
ومن يكن قربه مدخا
ما غسل طلبة (٣) امام الناس
وما سح الكاس ببعض الكم
وبعضهم يمسح بالكرزية (٤)
من رد فضل الذوق للبراد
ومن يلدق بمثل نصف الكاس
غسل المقيم الكف قبل المس
فبعضهم من بعد اكل يشرب
والسوا لا ترتيب تقتضيه

فقه صحيح جانا من فاس
ولا يتم ذا سوى يسوم الخميس
اذا تساوا ينتفى عنك قذاك
من بعد رشفهم زمانا من ضرب
نعم وفيه واجب للمقسطين
بل واحد يجب عند من عقل
(وان يزد فيهم فما ستاعدوا) (٢)
فاربأ بنفسك عن الفضول ذل
هذا لمن تكيل تبره القفف
عزل اذا لم يقرم الفلوسا
فمخرج على اتفاق الناس
ان كان مرة فلا تعاش
من لم يقم اليه بالنعل عجب
لغير عذر ليس من مسنون
اهل الظرافة يرونه خنا
كفصل ثوبه لدى القياس
بهيمة ليست محل الحكم
يارب نجنا من الرزية
فما له فضل بذاك النافى
راقبه يا بخيل بالعساس
يجب فعله لدى ذى النفس (٥)
دليله كلوا قبيل واشربوا
وانما المسنون تقتضيه

(١) قال أبو نواس

واذا جلست الى المدام وشربها
فاجعل حديثك كله في الكاس

(٢) شطر بيت من الفية ابن مالك في النحو

(٣) الطلبة - الصينية عند السوسيين

(٤) الكرزية يعنى العمامة - والكلمة استعملت من قديم في قصة ابن تومرت
وهو عند الغزالي - راجع (الحلل الموشية)

(٥) كان الرجل الصالح سيدي الحسين التامگونسي الزيكى لا يشرب الا تاي ٧١
من كؤوس غسلت امامه - حتى النعنع يغسل امامه - وقد كان يوما في
(تامعيت) فرأى أسود في دار الرئيس قلب قميصه فيمسح به الكؤوس
فقال لبعض من كانوا يلومونه على تشدده : رأيت رأيت - كما أراه يوما
آخر قطا يتحكك بالنعنع في أحواضه - وذلك منه طبع جبل عليه -

(فالحير كله في الالباع)
والشرب والخبز وسمن تجمع
وان يكن بيض وخبز وشراب
وبعضهم يقدم النعناعا
والناس في أذواقهم أصناف
هل لك من معبر يا صاح ؟
فانه محجب لنفسى
والشر كله في الابتاع)
هذا هو الراجح والتبع
مجموعة فبدعة عند الصحاب
لكنما التأخير أيضا شاعا
والطبع في قلب القتي كشاف
عجل به يا صاحب الملاح
ومرهم لكبدى وراسى

وله في (الرحلة) باب حسن يدور أيضا حول هذا الموضوع رايًا أن نودعه
في هذه الترجمة - فان مثل هذا ربما يدل على ناحية من نواحي لفسية الأساطير
أكثر مما تدل عليه قصائد أخرى لتأسف حين لم تيسر لنا الآن -
(ول بعضهم أيضا فيها اختيارات وتنقيحات)

فصل وللاتى شدة اعتنا
وجب ان يفرد بالكلام
لكنه لابد ان نذكر في
فلا تمل الى مقال المنكر
وقولهم صفى بالعظام او
بشاهدى عدل يكون الحكم
من أين يعرفان ما هنالك ؟
معامل السكر لا يراها
من ادعى انه ذو عرفان
وقوله ليس له من اعتبار
وليس الا انه طعام
ان الاتى حله لا ينكر
يشربه كل من اهل الله
قد ألف العلامة الزرهوني
في كونه حلا فمن ذا ينقض
من دولة الشريف اسمعيل
بدئي شربه الى ان انتشر
ووجد الناس ذوو الاكرام
من متوسط وزائد القلي
لكن ابت نوازل الايام
رجزنا هذا قليلا اصطفى
بفهمه الضعيف شرب السكر
بالدم فيما شاهدوه او روى
حسبما ادى اليه الفهم
ودونها قد سدت المسالك
سوى نصارها ولا يغشاهما
ما ذاك الا الثقل عن نصراني
في الحل والخطر ولا له يصار
اهل الكتاب الحل والسلام
ولا قلاه من يعلم يذكر
وما بهم محرم او ليه
مؤلفا كالجوهر المكنون
كلامه من بعده او يعرف ؟
الملك المعظم الجليل (١)
وعم من بغربنا من البشر
للواردين غاية الانعام

(١) وهناك من يقول انما ابتداء في المغرب من عهد سيدي محمد بن عبد الله
على طريق جبل طارق من انكلترا - يهديه السفير من هناك الى ملك المغرب -

ان كان كان كل خير مشتهى
لذلك فالرجل ذو الاموال
او من له مروءة او الشرف
لا بد ان يتخذ (الطبله) في
تزيد من وداده ومن قسواء
يشرق منها الوجه من مضيف
وتكلم الطبله من وراءها
وهي دليل الخير ان اتت على
فواجب تنظيفها من الوسخ
الحك والتصقيل للاواني
ومن يقيم الشرب بين الناس
شرط وجوبه نقاء الادوية
وشرطه الكامل ان يكونا
وان يكون نقي الاطراف
في (حلبة الكميت) شيء كثيرا
وهو جليل النفع في ابوابه
وان يكون متواضعا على
وليس يخرج ولو احيانا
من الحال رعى كل احد
لكن من يوافق الغالب ما
والخر واجب كما مر وان
يقدم العبد على الخرطاني (٢)

(١) وللبعض الصحراويين :

الضيف دون الاتى اليوم مكرمه
فمن سقى ضيفه الاتى اكرمه
وذيلها الاديب الحبيب السكراى بقوله بديهة :

لكن من قد سقى دون الثلاث من ال
كؤوس فالبخل للملاح قائده

(٢) العبد هو الذى لا يزال مملوكا . والغالب ان يلازم الادب والاخلاق
وان يكون محبوبا عند مواليه بخلاف الاسود الذى كان اجداده محررين .
فانه لحرية لا ينظر اليه كالعبد فيحتقر احتقارا ما . وهكذا تلك البيئة اذذاك
وهذا هو الذى يسمى الخرطاني وهو تصحيف الحر الثاني . كان مقصودهم
الحر رقم ٢ فهناك مئات من الحكايات فيها تندر بهؤلاء . فآين محرر العبيد
في امريكا ليقرأ . وهذا كله يخالف الاسلام الذى لا ينظر هذه النظرة .
بل الناس سواء . ولا عبرة بالالوان .

او لم يكن لم يك انسا انتهى (١)
من عالم او حاكم او وال
او من بمال غيره قد اغترف
منزاه لوارد ذى شرف
ومن ترحب بضيف قد عراه
اشراق شمس زمن المضيف
فلا يبالي ان يرى سواها
الباقيات الصالحات بالولا
كذلك البراد ان كان اتسخ
لا بد منها مدى الاوان
فلا تكن لشرطه بناس
حرية أصالة اريحية
من امة للملف يلبسونا
مستجمعا شمائل الظراف
ومنه يستمد من قد غبرا
وكم ملك جد في اكتسابه
مذهب من قد حضروا من الملا
برايه عن قصدهم ما كانا
من جالسيه بتمام المقصد
عليه من لوم امام الحكماء
لم يك فالترتيب للغير ذكر
والكهل قبل الشيخ والفلمان

وليس تجوز لحر ان يقيم
اذ المجانسة في الامور
وللضرورات امور بالخصوص
ومن اقام لهم الخرطاني
لانه اكثر خلق الله
ولم اشم من جنسه من اصطفى
ان كان لا بد له من اشتغال
هذا الذى ورث عن اجداده
ولا ترج الخير من فرع دنى
والخير في معادن الاخيار
هذا اذا اسود وان اغبر لا
لان هذا منصب شريف
وكل لون من سوى البياض
حتى الذى اسود من الاوانى
من المقاريج او البرارد
فواجب القاءه والباقي
ذا مذهبي ولسواى مذهب
يقول لا ينكر عند الانس ما
لا بأس بالقانى او الاخضر او
ان الزمردى قال قد علا
تعارضت في الاكدر الادلة
لكنما البياض خير جنسه
لك الخيار فاجتهد او اتبع
لكن هاتيك الفروض الواجبات

بين الخرطين بشرع مستقيم
شرط مسلم لدى الخير
والمرء لا يحتاج معها للنصوص
عليهم العود مدى الازمان
سخافة وزائد المناهى
هيات منهم ان يرى خل وفي
فليكنس الزبل لخل وبقال
لا يرث الجد سوى اولاده (١)
يمنعه الطبع من الوصف السلي
يطلب لا من معدن الاشرار
يدن من (الطبله) ما بين الملا
اولى به الابيض والظريف
ينسب عند الشرب بالخراف
باصله او عارض الادران
او المضارب او المخادع
من غير ما ذكرت للحداق
وللقتى اختيار ما ينتخب
سوى السواد قط بين الندما
اصفر فاقع اذا الشرب اتدوا
على الجميع عند قوم فضلا
تعارض الشهود في الاهلة
عندى والمبرء فقيه نفسه
في المذهبين ماتشا او اخرج
لا تهتكها وانتخب في الباليات

* * *

وكرهوا اقامة المزكوم
ويكره السلس والقروح مع
ونحوه لضره العلوم
باد لغرم ومن يكره

(١) كان بين المترجم وبين سيدى الحاج الحسين الافرانى ما يكون بين
المتعاصرين . وكان سيد من الفضلاء فقيه يسمى سيدى محمد بن الراعى
من اصحاب الافرانى اسود . هو الذى يقيم له الاتى . وهو المقصود هنا .
وهناك كتابة للشيخ الافرانى على هذه الرحلة لم ارها الى الآن - مع انها
موجودة - لا أكاد أشك أن هذا هو الذى استفزه . فآلهم ارحم الجميع .
واجمعهم في جنك على سرر متقابلين .

كذا الاشل وذوو العاهات
أوصيك لا تشرب مع الضير
فلو رأى الله له خيرا لأب
وللامام الشافعي كتاب
لا بأس أن تكون شافعيًا
تتبع ما قد سنه وشرعه
والنقص لا يتبعه الكمال
واستوص بالاعرج خير أو دع
لذاك كان الاعرج الزمخشري
يعد حتى حجة الاسلام
لحمقه وجهله باللكفة
لا بأس أن تغلق الابواب
وليس ذا الاتمام الظرف
ومجلس الاتاي ما ليس يليق
وما السكوت فيه بالمحمود
ولدت في المجلس المواجهة
والعدد المذكور لابن مالك
(ومنتهاه أربع أن جردا
ولا ترى تقرب التسبيح
فلن في أنس وفي انشراح
لا في مقام الذكر لكن الطغام
أن التسبيح إلى الخشوع
والكاس مدعاة إلى المباسطة
من ليس يفرح بوقت الفرح
أما بخيل مبصر اضاراه
وليس بالذموم أن يقاما
وأن يؤد به من أقاما
وكان بعض سادة بـ (تزنيث)
حلف لا يعطى الاتاي سائلا
وقال لا تشرب متى العمر بقي
وبعضهم رفع عن أناس

* * *

وسيثوا الوجوه والصفات
وصية من عالم خبير
صر كما في ذكره منه كتب
ذكر فيه كل ما يعاب
هنا إذا ما كنت أريحيًا
في كل ما خفضه أو رفعه
ونادر ليس به المقال
فما إلى اسكاته من مطمع
عذب المقال سي المختبر
من دونه في الفهم والافهام
بعد أهل الدين حمرا موكفة (١)
اذ ذاك أو تتخذ الحجاب
عندهم ومن حقوق الضيف
به سوى المهادر أن هو صدوق
هل نحن في الركوع والسجود؟
لدى تعاطى الكأس والمفاكة
لمن يريد أحسن المسالك
وأن يزد فيه فما ستاعدا
فعل أخى تجهم مشيح
وفي ارتشاف أشر الاقداح
ما ميزوا بين مقام ومقام
داعية والة الخشوع
والجمع ما بينهما مغالطة
والراح تفتت بوسط القسح
بكيسه أو أحد المكارة
رغم أنه من مجلس الندامي
ففاعل التأديب لن يلاما
ممن علا في فضله والتثبث
حظا من السكر عنه مائلا
منى . وذاك فعل مرة متق
طبيلته لعدم استيناس

ثم اختلاط الناس عند الشرب
قدما خصوصا عند أهل البادية
(وما على أهل البوادي من ضرر

* * *

والاكل منصوص عليه باليمين
كذا لبعضهم وفي الرسالة
لكنه لا فرق في القياس
وحسن ثلاثة أو مثلها
والله وتر شاهد لذلك
وعندهم أن الثلاث واجبة
والكاس في قول هو المعبر
وهل الاول أو الاخير؟
وقال بالاول أهل الحاضرة
وقال بالثاني سواهم وهم
وفاز أهل البدو بالخلو كما
قد افسدوا اجسادهم بالوخم
وكثرة الالوان في الطعام
وليس للنعم حقًا من نظير
ما عابه طبع سليم أبدا
لأنه جمع حسن المنظر
يجمده حتى الذي لم يدر
مستنبت حتى بدار الملك

* * *

اننى رأيت سكرًا وعسلا
كل يرى حجة صوابا
فأسهب الخصمان من مقول
فقيده المقال للشعب
فاحتشد الناس لسمع ما يقال

به جرى عمل أهل الغرب
لأنها في كل ضرر بادية
أن تركوا بعض بحسن الحضر (١)

وليس للشراب نص مستبين
نص صريح دافع ما قاله
إلى اليمين جرى هذا الكاس (٢)
وترا وعادات لقومك اللهيا
فلا تكن مبذرا لملك
لكنما القولة تلك . الصافية
أو النعم وهذا شهر
فيه خلاف عنهم مشهور
وقولهم لم يغل من مكابرة
من حيث صحة المزاج اعلم
كان لغيرهم مرارة وما
فجنحوا للمر خوف التخم
على الدوام سبب الاسقام
من كل مشموم بكاسك عطر
وأن عليه أبدا قد لبدا
مثل الزبرجد وطيب المخبر
ما بين حلو سائغ والمر
أرواقه كأنها في سلك

* * *

تشاجرا يوما بصوت قد علا
وقد زوى بخصمه وعابا
ما أحوج القلم للتسجيل
وكثرة الايراد والتصعب
بينهما من حجج قد تستطال

(١) هذا البيت يجب أن يحفظه كل بدوي

(٢) يشير إلى قول عمرو بن كلثوم في معلقته :

صهبت الكاس عنا أم عمر وكان الكاس مجراها السيستا

(١) يشير إلى أبيات للزمخشري قالها في أهل السنة .

فحين ما انزعج ذاك النادى
جدا الى القاضى الذى لا يعطى
فابتدر العسل للكلام
فقال من فضل بالقرآن
قد شهد القرآن منى بشفا
وكنت محبوبا الى النبی

* * *

فجاش خصمه وشمر على
اجفل لا يلوى الى الوقار
فقال كيف تعلى بذكر
وانت من ندره ذا ألوان
هل أنت الا فضلة البطون
ومن صريح وصفك الذميم
ان كنت ذا أم بلا أب ومن
امن يكون فى الورى لفة

* * *

فكر اذ ذلك نحوه العسل
يقول ما لك ايا لون المشيب
أنت ياملحون سكر تجترى
ألم اكن حرا وانت بارد
بذمة الكفار ترضى ابدا
بذاك افصح القرافى فى الفروق
لذلك البسوك أسود اللباس
تربط دائما كعب يابس
وبالظواهر يكون الحكم
وسيدى القاضى الاجل المرتضى
وبالقضاء يلزم الرضاء

* * *

فترك السكر شفتاق العسل
فمال نحوه وادنى أصبعه
وليس ينفع أخا الخصام
فقال يامقلوب لسع وهو من

واستمع الناس الى النادى
وان يسم عندهم بالمعطى
تبادر التجار للحرام
فما له فى فضله من ثان
الناس استعل بذاك شرفا
محبة اللذيد والشهى

ساعد ذى غضب شحيد صقلا
اجفال موتور لاخذ الشار
لك من القرآن يوم الفخر ؟
وصف المنافق الذليل الوانى
فى ذباب لاسع مبطون ؟
وعيبك الشهر القديم
يميطعك اليوم ذلك الدون ؟
يبرز للفخار فى الاندية ؟

* * *

مثل الهزير لفريسة نسل
فاخرت بالاسمال ذا الثوب القشيب
على كمثل شرقا وتفترى
وصف ثقيل عند كل ماجد
من رضى الكفر فكفره بدا
وان يكن لغيره ليس يروق
فانت من سود الخراطين الحساس
حين يخون سيذا أو يسرق
يغزى بها صاحبها أو يسمو
يعرف ذا . وانه عدل رضاء
منك وان ملك الرضاء

* * *

ترك كمي لم يوثقه الكسل
لوجهه وبتان أسمع
مثل تأنيه لدى الكلام
أوصاف أمك اذا لاقت بدن

ان من اسمالك لحن الحرب
وفيك قيل السم من ذاك العسل
وبك تم الدست حتى هلكا
وليس يشترك فى الخليفة
تبا لمن كان الدخان يصحبه
وهؤلاء القوم شاهدونا
انك فيما ذكر الخبير
تولد الصفراء والصداعا
وتفسد الدماغ من حرور
الى سوى هذا من أدواء الجسد
قد جئتنى مفاخرها بما ادعيت
لكنك عند الضيف عنى مغنيا
ها أنا ذا أعلن فضل الوحيد
لاننى أحلى مذاقا منك
نعم اذا غبت فقد تنتخب
ألم تر الاقوام ان راونسى
فبينما هم فى سكوت وانقباض
يحسبهم من جهل الاسبابا
حتى اذا ما لمحونى من بعيد
مشت حميا البشر فى الوجوه
فانجلت العقد بين اللسن
وربما بشر بى المقراج
من ذا الذى ينكر أنى السفير

* * *

فانت كلك بنار الكسرب
لعود بالرحمن من كسل غسل
ما لك فى طريقه أف لك (١)
الا الذى حاطت به بلية
عند النفاس . ويح من يستعذبه
ولقال الحق ناهدونا
من هو فى اضرارك البصير
لذى الحرارة وذا قد اذا
عوض ما تسديه للملحور
انت لها السبب ان مساك يد
ولو صدقت فى الذى قد افترى
وبك كل طارق مستظليا
رغما على انك ايها العليه
لذلك ترغب الضيوف عنكا
من يفقد الماء كفته الترب
فى طرب وفرح بلولسى
عن الحديث وانزواء وامتعاض
سكرى رحيق او غد والغضابا
كاننى الهلال فى ليلة عيد
لا فرق بين القدم والنبه
فاصبح العى نظير الاخن
اذا بهم الى السرور عاجوا
للشروالفرح فى يوم الجهور (٢)

(١) مالك بن الاشر حين تناهى عليه من سمة فى طريقه الى مصر وادركه
عليها على بن أبى طالب فقبل ان لله جنودا منها العسل . والقضية مشهورة
فى قصة معاوية .

(٢) وصف حقيقى للمبيشة اذ ذاك . وانسكر لا يزال عزيزا . وقلما يتعاطى
فتشرئب اليه النفوس حتى لا تغنى شهوة أخرى ما أغنته شهوة الكؤوس .
وكم رجل تلقاه اذ ذاك غصدا حقيقا . لانه لم يشرب الا تانى اليوم . فقد
يشحمل الجوع ولا يشحمل عدم شرب الا تانى . فهذا شئ أدركناه . ثم صارت
تلك الحالة تخفف بكثرة السكر والا تانى حين صار الا تانى عاديا .

فالتفت السكر لفته السي
كانه يشهدهم على المقول
فتشهد الكل له بفضل
فتبعتهم انعم قد حضرت
كالعك والبسيس والكباب
بل انها خرت على الاذقان
لكنما الخلاء لم تسجد له
راعت اخاه العسل المصفي
فجاذب الكعك وغيره الكلام
ثم اتت ملاكمات فالصراع
فتشارك الناس الحضور في الزحام
ماجوا جميعهم بوسط المحفل
فهشم الكعك مع الخلاء
فالتهموه قبل بل قد شربوا
فاتت الالدى على الجميع
فبعد حين رجع القاضي الى
فلم ير الحاكم من عليه
فلم يجد الا الرجال الخضرا
(ومن جفا القاضي فالتاديب
قد اتلف الظالم والمظلوم
ثم رجعا والرجوع احمد
ان الحديث ان به الاحماض

من حضروا نديه من الملا
والصدق معروف لدى ذوى العقول
ومجده وقدره ونبله
فشهرت من فضله ما شهرت
وغيرهن من بنات الباب
تظهر للسكر رفع الشان
فعابها الكعك فردت قوله
لان ذوقها به قد يلقى
معها الى ان انتهوا الى الخصام
فتار شر مستطير في اجتماع
فلا تسلم عما جرى حين الصدام
(في لجة امسك فلانا عن قل)
وكسر السكر باعتداء
واستاصلوا العسل حين غضبوا
فالتحق التابع بالتبوع
مجلسه وقد تراجع الملا
يحكم بالتفضيل او اليه
فعرز الكل بما القاضي يرى
اولى وذا الشاهد مطلوب (١)
وذهب الخصام والمخصوم
عن منزع طاب به المستطرد
ينتفش قلبا حله الاعراض

هذه هي القطعة كما اختارها بعض الطلبة . واسقط منها آياتا ليست
بالقليلة . ونفع مما ذكره قليلا حول الطب مما يدل ايضا على ان لتلك الكتب
الطبية حظا من عناية صاحب الترجمة . فاكثر من مطالعتها .

ومن شعره في بدايته كما وجدته بخط بعضهم . قوله يتغزل :

فتنت الجمال في الوجنات
وعيون مكحلات صحاح
اننى واخذود بالحسن مشغو
غير انى والحمد لله عف
من يكن عشقه الى الذنب يلو
وعقاص مشطنها مرسلات
بل مراض اذا رنت فاترات
ف فابكى وحدى لدى خلواتى
لست اعدو محاسن البهجات
به فانى به الى الحسنات

(١) بيت من تحفة ابن عاصم الغرناطى فى الفقه .

ومن آثاره ايضا فى شبيبته ما لسه

ماذا اقول ومهجنى منهوكة ؟
وما سمعى بلامهم معكوكة
اما الفؤاد فعندكم مثواه مد
عقد التسلى بالنوى مفكوكة
ادوا الى صدرى الوديعه عندكم
فلديكم دون المرا متروكة

يا قومنا احيوا داعى مشوق حياته بكم مرتبطة . واهواؤه منذ فراقكم
مختبطة . فما المجنون فى مناجاة ذكرى ليلاه . وما جميل يتخيل بشبته
فتنهمل عيناه . بأشوق منى منذ فارقتم المدرسة . ونبدتم احاكم ومجلسه .
فلا هديل الورق فى اخواطها . ولا الخمائل تميم فى امراطها . ولا بساط
الراح . تحت نسيم الصباح . قادرة أن تنعش منى ما كان ذاويا بفراسك
يا ابا عبدالله . فلقد كنا ندمانى جذيمة حقبة . وكان العلم حواري قطبه
نتعاون على المطالعة . ونتقايس فى المدافعة . فحين ودعنا ودعنى اليس ليس
منه عوض . ولا لى فى مخالاة غيره من غرض . وكثير من (المسافرين) (١)
كما تعلم مظرقوا الهمم . متمزقوا الدمم . فهمهم الاشتغال بما لا يعلى .
وعمل ما يزعج فيضنى . مع عدم التباعد عما يدنس . كلما فارقوا من بين
يدى الفقيه المجلس . ولذلك نابت عنهم فى المطالعة . لانهم ربما يقعون فى
المناطحة والمصارعة . فحاولت أن اطالع وحدى . وان ابلغ فى ذلك جهدى .
ولكن درس الاصول يصعب على تفهمه . حتى تنبه لذلك الوالد . فكان واشيا
يعلمه . فقال لى ان يد الله مع الجماعة . فاعتذرت له بما حضر فى الساعة .
فخرجت من عنده خجلا . ومن معاودة تقيده وجلا . فجلست اكتب اليك
فى الحين مستعجلا . لانبهك على أمرين . أحدهما افرادى بذهابك . وبإبطائك
فى ايباك . وثانيهما أن تخلفك هكذا والقراءة قائمة على ساق . والمطالعة
بيننا اليك فى اشتياق . لما يستوجب ان يطر قلبك به الحصا . ويخرج لك
العصا . فالقرص انما تخطر فتغيب . واذا ولت فاصمم بها ان لسمم
فتجيب . وهذا الرسول يأتى بالجواب . وكونك أنت بنفسك عين الجواب
هو والله عين الصواب . وهما أنا وفيت بما تعاهدنا عليه فى البلاغة فى
الرسائل . وسارى بالجواب عندك من وفائك اعظم الدلائل . وسلم منى الى
والدك وادع لنا بخير . واهل المدرسة بخير .

ومن لطائف المترجم انه خاطب الوزير احمد بن موسى بطائفة فى
غرض ضمنها هذا البيت لبشار :

(ولابد من شكوى الى ذى مروة يواسى) وباقي البيت فى غيركم يقال (٢)

(١) يطلق المسافرون على الطلبة فى سوس .

(٢) راصل البيت :

ولا بد من شكوى الى ذى مروة يواسيك أو يسليك أو يتوجع

ولا شك الآن ان القارىء سيودع معنى ترجمة هذا الاستاذ . وقد تجلت له قيمته من نواح متعددة . وذلك غايته . اذ ترجم امثال الاستاذ الذين كانت لهم في حياتهم حالة كبيرة من الجاه والسمعة المنتشرة . ثم خلفوا من وراءهم بعد ان انتقلوا الى العالم الآخر . ذيلا طويلا من الثناء العطر من مختلف الطبقات . وبطول الزمان يستحيل ما يبقى من ذلك في الاسمار . واطراف الالسن . الى شبه رموز . لا يستدل بها عن صاحبها . ولا يوجد فيها مقياس واحد يصح ان يتخذ لتقاس به حياته . والحمد لله الذى يسر لنا هذا .
ويسرناله .

اتصال بالحكومة ونوابها

وقفت بين اوراق عند الخال الفقيه سيدى احمد بن محمد على . انما يتعلق بها بل المترجم وبين الحكومة ملوكها ونوابها ووزرائها وقوادها . فاحترت منها ما يجده القارىء امامه . وهناك بطائق كثيرة اخرى صغيرة من القائل الفلوس والكيلولى الحاحيين لم اعرج عليها . وهى تدل على ان هؤلاء يجعلون المترجم هو الموئل عند اشكال المسائل من الاحكام . كما يدل كل ما اسوقه من الكالة التى للمترجم فى سدة الملوك . واليك تلك الآثار الحكومية باسم النواب واللك ترجمة اخرى له فى هذه الناحية .

الاول

كان اهل المدر من اتباع المترجم . يدفعون له اعشارهم عن اذن الحكومة . ولذلك كتب اليهم على يده بما ياتى

خدائنا الارضين مقدمى خدامنا اهل المدر كافة . وفقكم الله . وسلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد خيمنا بطرف بلادكم قطع وادى (ولفاس) فنامركم ان تقدموا على حضرتنا الشريفة صعبة اخوانكم عملا بما كنا امرناكم به والسلام فى ٢١ من شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

الثاني

محبتنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربى الودوزى امثك الله وسلام عليك ورحمة الله من خير سيدنا نصره الله . وبعد فقد وصل كتابك . ومعه كتاب منك خضرة مولانا العالية بالله طالبا ابلاغه اليها . فقد احللتنا محله . وها الجواب الشريف عنه يوافيك . وفيه كفاية . وعلى المحبة والسلام فى ٢٤ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربى المختار خار الله

الثالث

محبتنا الاعز الارضى الشريف الجليل . الماجد الاصيل . تحفة الاخيار . ومعدن الفضل والافتخار . البركة العلامة المشارك الفهامة . سيدى محمد ابن العربى الودوزى الحسنى . حفظك الله ورعاك وحيالك . والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا ايده الله ونصره . وبعد فموجبه تجديد العهد بك . والسؤال عن المرضية بالله احوالك . اجراها المولى سبحانه على وفق مرادك . هذا وأطلب من سيادتك ان تكتب لنا حجابا للقبول والمحبة . وتصحبنا لنا معك . اذا كنت قادما للحضرة الشريفة . والا فوجهه لنا واصلا بيدنا مع احد من خاصتك . بارك لنا الله فى سيادتك والسلام من كاتبه محب الجميع محمد بن المكى الجامعى . عليك وعلى الجليلين رفيقك المسن البركة سيدى احمد بن محمد أمزوغار وعلى الفقيه سيدى البشير بآتم السلام وأزكاه . وقد وقفنا مع الحاملين الفقيهن التجبيين فى دفع الكتاب . وحوز جوابه . وعلى المحبة طالبا منكم صالح الدعوات . والسلام فى ٢٤ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

الرابع

المحب الارضى الفقيه السيد محمد بن العربى الودوزى . وفقك الله . وسلام عليك ورحمة الله . وبعد فقد وصلنا كتابك . اخبرت فيه انه بلغت للشيخين احمد ابلاغ وموسى بن بكاس ما خصصناهما به من القيادة . وكذا القبيلة بلغتنا منا كتاب الامن والحسنى وزيادة . وانهم كلهم حصل لهم من الفرح . ما سلا أعينهم سرورا وأزال عنهم الترح . حتى اطمأنوا بافصاحنا لهم بالامان . واعلنوا لنا بالسمع والطاعة عملا بمقتضى الحديث والقراءان . وانهم استبشروا بمقدمنا السعيد . رافعين أكفهم لعل جنبنا بالنصر والتأييد . وأن الشيخين المذكورين يحتلان للاقاتنا فى (تزنيث) حين نحلها . لينالوا وسط جنود الله عموم الدعوة ويشملهم فضلها . وأنتك أرسلت للمرابطة السيد الحسين بن هاشم . تبشره بما يسكن به روعه . وتذكره بما يحمله على أن يكون فى الجماعة ولا يفارقها . فأجابك بأنه لا ملجأ له سواكم . وطلبت له من حنان جنبنا أن يعطف عليه قلبنا . محوا لما عنه يبلقنا . وأن ندرجه فى معناكم . ووقاية معناكم . وكذا من معه . نصحتهم بما يخرجهم عن سموم الضيق الى يمن السعة . وصار بالبال كل ما أجملته وفصلته . ولتعلم أصلحك الله أنك أخذت بالحزم فى مباشرة هاتيك الامور . وعملت عمل من طب لمن حب فى الورود والصدور . فأما حسن تبليغك ما كلفت بتبليغه فهو واجب عليك أدبته . وبلغت الهدى محله . أصلح الله أمرك . وأثابك

رضاء • وأما عزم الشيخين على ملاقاتنا فمرحبا بهما أصلحهما الله • ولهما
 مزيد الرضا من على جنابنا • وأما إرسالك للمرابطة ولد الشيخ سيدي أحمد
 موسى ما يسكن روعه • حيث خامره الخوف من سوء تدبيره • فذاك أمر
 تحققناه • لكن لا تشرب عليه • أمن الله خوفنا وخوفه • وأما ما عسى أن يلقنا
 عنه مما يزيل بهجته ويمحو من القلب محبته • أو يقضى عليه بالعصيان •
 في قضية سييته • فلا نطن به ذلك • ولا يخطر لنا بالبال • لأنه من سلالة
 الاخيار • وزاويتهم من أعظم زوايانا المغربية • حتى أنه ليقال في جده المتبرك
 به حيا وميتا الحج الاصغر • على أننا ما تعودنا منه الا المحبة • والوقوف في
 مصالحنا حياة سيدنا المقدس الوالد رحمه الله • ومعنا كذلك • فكيف يحط
 عندنا من أعلى الربوة • أو نأذن في التقدم اليه بسى خطوة • أو نرضى له
 أن يتزر بغير الصون • أو يشتهر بفساد بعد الكون • معاذ الله أن نطقى
 ذلك الصباح • أو نقصر في رعاية حرمهم أو لانزيد في مدد الاستصباح •
 وأما طلبكم له العطف والابقاء • فذاذك له ولكل من انتهى له أن تكون عيناه
 سواء أحسن أم أساء • عملا بحق واجب الاسترعاء • سيما من خلصت لنا
 مودته • أو برسم خير عرفت لنا سنده • فليهنأ المرباط ولتطب نفسه بالامان
 توفية لطلبكم على ممر السنين والأزمان • قبلغه عنا ذلك • حتى لا تغفى
 مواظنه • ولا تستريب ظواهره ولا بواطنه • وقل له نحن أولى بالمحافظة على
 شرفه وحسبه • وإن بالغ فيه الواشون وإن وهنت شدته • وبليت جدته •
 عملا بما أسسه سلفنا الصالح لسلفهم الذي نحن به مقتدون • بل ما قصدنا
 العادي من هذه النواحي التي أجلتنا بها الزنج والاعاريب • الا اصلاحها
 وتداركها بالجري على ما يوافق الشرع من مرضى الاساليب • وتحويلها ان شاء
 الله عن التوغل في شعاب الفتاك • والتعمق في طريق الانهماك • ان وفقهم
 الله لذلك (ان أريد الا الاصلاح) الآية • ومع ذلك نسأل لهم الله ان يغنى
 عفاتهم • ويحيى رفاتهم • وفي علم الله تعالى لو أمكننا حملنا كافة المسلمين
 على اصلح كاهل • وأوردناهم بأجمعهم أعذب المناهل • لكن وجدنا الدهر
 في الإعجاز • ومصارفة أهله التساهل لا باختصار وإيجاز • سلك
 الله بناوبهم مسلك السعادة والسعد • وله سبحانه الامر من قبل ومن بعد
 والسلام في ٢٦ شعبان الأبرك عام ١٢٩٩ هـ (طابع الملك)

الخامس

محبتنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربي الودوزى •
 امثك الله • وسلام عليك ورحمة الله • عن خير سيدنا نصره الله • وبعد
 وصلنا كتابك وبطيه كتاب لسيدنا ايده الله • ونبنا عنك في دفعه لسيادته
 الشريفة • وها جوابه المنيف يصلك صحبة هذا • وعلى المحبة والسلام •

في متم شعبان الأبرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربي بن المختار خاز الله

السادس

محبتنا الفقيه القاضى السيد محمد بن العربي الودوزى سددك الله •
 سلام عليك ورحمة الله • وبعد وافى جوابك منبنا بمسارعتك للتوجيه
 لـ (ايليخ) بقصد الامتثال والتبليغ • ومبادرة السيد الحسين اللطيف
 للجبل • لاستحثاث اعيان سملالة للوفود على مشابنتنا العالية بالله • وموافقة
 من سميت من القبائل ليقات يوم الاثنين • عازما على توجيهه خاصة
 الشيخ ابي العباس بن ابي عمران • نفع الله به • فصار بالبال • وذلك
 الظن به • أصلحه الله وسدده • ومرحبا بهم • وبكل من ياتى معهم من اهلهم
 وحزبهم وقد أدبت أصلحك الله • وجزاك عن المسلمين • خيرا والسلام •
 في متم شعبان عام ١٢٩٩ هـ

السابع

الفقيه الارضى الخير الناسك القاضى السيد محمد بن العربي الودوزى •
 سددك الله وسلام عليك ورحمة الله • وبعد فقد بلغنا أن بابورا للتجارة ورد
 لساحل آيت بو عمران • واسقا الارز والشعير وغيرهما من القوت • وتلاقي
 مع البعض من تلك القبيلة فقبلوه • وشرع في بيع ذلك لهم • فكتبنا لهم بما
 يحملهم على ترك مخالطتهم مع أولئك التجار • وعدم البيع والشراء معهم •
 وحذرناهم من شؤم عاقبة مصارقتهم معهم • واعلمناك لتكون على بال • ونف
 في ارشادهم لتابعة ما أمرناهم به • وما يعود عليهم خيره • والضرب على ايدي
 أولئك الفساد • اذ أهل النسبة والخير والصلاح والدين بذلك معروفون •
 وبشد عضد الاسلام واعانته والسعى في الخير لعامة المسلمين موصوفون •
 سيما اذا كانوا من أهل العلم • فان ذلك يجب عليهم • وخصوصا للقبائل
 التي هي شعارهم وديارهم • وفيها أهلهم وديارهم فانهم ما داموا في
 وسطها لا محالة تكون اهدى القبائل وأصلحها • وأرشدتها وأجبعها • ولا
 يخشى عليها من ارتكاب ما يصبم الدين • وينشأ عنه فساد ملة المسلمين •
 فكن عند الظن بك في ذلك • سددك الله • والسلام في ٩ جمادى الأولى
 عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

الثامن

محبتنا الارضى الفقيه القاضى السيد محمد بن العربي الودوزى • سددك

الله . وسلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد وصل كتابك مبنيًا بوصول شريف مسطورنا اليك . وانتم نازلون على اصبويًا من آيت بوعمران صحبة ولد عمنا مولاي الكبير . الوارد به عليكم . فامتثلتم بمجرد وروده الامر عيانا . وبذلتهم من النصيحة المرعية وان كان منهم ومنهم ما أمكنكم سرا واعلانا . اغتناما لسر قوله تعالى وقوله أكبر : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) . ورجاء لدعائنا بالهداية والمعونة على طريقتنا المعهودة المسنونة . وصار بالبال . جزاكم الله على النصح للعباد . جزاء يتممه . وبلغكم من الاجر ما الله يعلمه . ونفع بكم وقضى بالخير على يدكم . واعاد عليكم ثواب ذلك عود الفيت الساجم المسدول . وجعل عملكم من العمل المبرور المتقبل المقبول . والسلام في ٢٧ جمادى الثانية عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

التاسع

المحب الارضي الفقيه القاضي الخير البركة السيد محمد بن العربي الادوزي . سددك الله . سلام عليك ورحمة الله . وبعد وافى جوابك عن شرح آباء تلکم الجهات بفرحهم باعادة الاقوات . وتأخر القبائل الاربع عن الحركات لاشتغال الثلاثة بالمحاربة . والرابعة بوفاة ابن بكاس ونصب العامل منهم . واشارة صالح القطر عليهم بقصر الامر على جانبنا العالي بالله . واشارتك باصدار امرنا الشريف للجواز باعانة المصلحين . لتوفر دواعي المحبة والخوف في ال تلکم النواحي . فصار بالبال . وعليه فاما فرح المؤمنين ففي محله . تقبله الله (ان الله لا يضيع اجر المحسنين) واما المخلفون فعفا الله عنهم . وألهمهم رشدهم . واءانهم هداهم . وان كان تقدم لهم الكتب بما لا يزيد عليه من الاعذار والانذار . والعظة والتذكير . تداركهم الله بالالطاف . ورتق الفتن وأمن المخاف . فحيث أشرت فيمجرد رجوعهم من (أركسيس) يجدد ويعاد . عسى الله يهدي منهم قلوبا غلغا . ويفتح عيوننا عميا . واذانا صما . وأما ارشاد الصالح فنصيحة وتنبيه . وقد أدى ما عليه . ونصح لربه . وان يطيعوه يهتدوا . جزى خيرا . وكأنى به وإخاله كما قيل :
لقد سمعت لو ناديت حيا
لكن لا حياة لمن تنادي

والتوفي غفر الله له وتداركته رحمته . وقد أثرت فينا لله مصيبتة . وأما طاعة الاقوام للامام فمن أركان الاسلام . ومعالم الدين (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) ومن أطاع الأمير فقد أطاع الله ومن عصى الأمير فقد عصى الله . والسلام في ٢١ شعبان عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

العاشر

سيدنا الفقيه العلامة وقاضي الجماعة . سيدي محمد بن العربي الادوزي . أمنك الله . وسلام عليك ورحمة الله وبركاته . عن خير مولانا نصره الله . أما بعد فقد ورد علينا كتاب سيدنا المشرف بفضلك . فيها هو بيد حملته عساكرية ثلاثة صحبة كتابنا هذا والجواب ونحن على المحبة والسلام في ١٤ رمضان المعظم عام ١٣٠٠ هـ (الحاج مسعود بن محمد الراشدي الجامعي)

الحادي عشر

المحب الارضي الفقيه المرتضى السيد محمد بن العربي الادوزي . وفقك الله . وسلام عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بتلاشي قنطرة (وادي الخاس) مشيدا بتنبية القبائل المجاورين لها على اصلاحها . وشارحا ما ال اليه امر زاوية (تيمكيدشت) والقاء كبيرها السيد الخفي الدلو بحبله . وعدم ميلاله بشكاية أهله . وصار بالبال . أما القنطرة فقد أمرنا بالكلام مع عمال القبائل الذين حذاءها باصلاحها . وردوها لاصلها . وأما مذكورته في شأن كبير الزاوية فقد علمناه وفقه الله وهداه . وحكمة الله لا تنقطع . والبركة لا تخرج غالبا من محلها . والسلام في ١٤ ربيع الاول عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثاني عشر

الفقيه الارضي . السيد محمد بن العربي الادوزي . وفقك الله . وسلام عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بأن الواقع في قضية الدار بـ (أثلو) المرفوعة لحضرتنا الشريفة . هو أن الفقيه ابن ابراهيم الاكراري افتى بنقض من حكم قبله فيها . ولما استفتيت أنت بعد ذلك ابطلت ذلك النقض المتعقب به وكتبت ابطالك اسفله في ورقة . وبينهما بياض . فاخبرت ان ابن ابراهيم المذكور لما بلغه ذلك قطع من حد البياض . وزيد اسمك في ذلك . وحيث شرحت الحال لاهل (أثلو) ورأى أن الامر مرجوع عليه . تشكى بك لحضرتنا العلية بالله الخ . فقد كان بلغنا ذلك . واستفدناه ممن كتب . ونزهننا جانبك عنه . وان كنا أجبناء على مقتضى كلامه بما تقتضيه القوانين الشرعية . من أن الخط من خطاب الواضع له عين قائمة شاهدة على صاحبه . وأمرناه بتوجيهه ليظهر . والسلام في ١٨ ربيع الثاني عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثالث عشر

يعلم من كتابنا هذا . أسماء الله وأغز أمره . واطلع في سما المعالي

شمسه المنيرة وبدره . اننا سددنا على حامله المتمسك بالله ثم به . محمد بن محمد بن الحسين الكلوي . صاحب الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزي اردية التوفير والاحترام . وحملناه على كاهل المبرة وجميل الرعاية والانعام . وحررناه من جميع التكاليف المخزنية . والوظائف السلطانية . عدى الواجب فانه حق لله . تحريراً تام الرسم . نافذ الحكم . يعلمه كل واقف عليه . ويعمل بمقتضاه ولا يتعداه . والسلام صدر به امرنا المعتر بالله في متم رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٣ هـ

(وهو المحرر من آل ابن حسين الاكلوثيين الكرسيين التيمكيدشتيين . ويذكر مع اهله في (القسم الرابع))

الرابع عشر

محبتنا الارضي الاجل الفقيه العلامة . سيدى محمد بن العربي الادوزي رعاك الله . وسلام عليك ورحمة الله . بوجود سيدنا ايده الله . وبعد فقد شاورت سيادة سيدنا الشريفة على الرسم الذى دفعته لى . بقصد وضع الطابع الشريف عليه بالامضاء . وعلى الرجلين الذين ادخلتهما فى التقييد . ممن لا يشقى بهم جليس . وهما السيد عبد بن المحجوب الساحلى والخاص . والسيد دحمان بن على بن محمد الايلالى . فاجاب اعزه الله بأنه لم تجر العادة بالطبع على الرسوم . التى تتضمن دعاوى الخصوم . وعن الرجل الساحلى فانه مدرج فى ظهور اخيه الفقيه السيد ابراهيم بن المحجوب . فليراجع . وعن الخاص بعدم المساعدة من اجل الوصف العنوانى . وهما الرسم والتقييد رددناهما لك صحبتته . وعلى خالص المحبة والسلام فى ٨ رمضان المعظم عام ١٣٠٣ هـ

على المسفوى وفقه الله

الخامس عشر

محبتنا الارضي . الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزي . امناك الله . وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله . وبعد وصل كتابك بانك كنت كتبت على شان اعشار اهل المعذر المنعم عليك بها . هل بقى الامر فيها على ما بينك ام لا . طالبا تنفيذها لك . لكون المذكورين اعتذروا لك بارسال امنا الخوص اليهم وصاد باليال . بعد اطلاع العلم الشريف به . فامر اعزه الله ان تبينكم المتحصل فى ذلك . وعلى المحبة والسلام فى ٣ شوال الابر عام ١٣١٦ هـ (طابع لا يقرأ)

(اقول: قد تقدم فى ترجمة عبد الله بن يعقوب ما يتعلق بتنفيذ اعشار المعذر للمترجم بظهر) .

السادس عشر

المحب الارضي . الفقيه القاضي السيد محمد بن العربي الادوزي . سددك الله . وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته . وبعد وصل كتابك مغبرا بانفساء الهم . وانجلاء الغيب المدلهم . فذلك من فضل الله واعطائه وبره . وخفى الطافه بتلك الناحية ويمن من فيها من اهل الخير امثالكم وبركاتهم . لا افقدها الله فيكم . وانالكم من رضاه غاية الامنية . ومبديا عذرك فى تأخير الاعلام بظهور الفاتن الاسلام واحداً بالمرسى ما شرحته . فعذرنا مقبول . وحبلك موصول . لكن لاغنى عن خبرك . لان صدقه صريح لا يؤول . ولا يفي لاجل ذلك ان لا يتاخر . وان يكون هو الاول . ومشيدا بالتفاضى من الجلساء بالخلم والاناة . فذلك هو عين الصواب . والراى الاسد . وهو لظرفنا وسرنا والمعول به لدينا والمعتمد . ومستسما باعادة اخراج الاقوات . واسترسالها الى وقوع الفرج بهبوب اوج تبديل الاوقات . والكون على بال من شلون للكم الرعايا . فاما الاقوات فقد امرنا باسترسال اخراجها بمرسى (اكدير) واما شئون تلكم الرعايا فلا اهم عندنا منها . ولو امكن جلب الخيرات الديوبية والاخرية لهم لفعلنا . او جعل وقاية عليهم كوقاية الوليد بعلنا . وقد كان تقدم لكم ولهم الكتب فى اخراج الاقوات . بتلك الجهات . فوقع من الاختلاف والتلاحي ما صرف الاخراج على تلكم النواحي خشية الزام ما لا طاقة لكم به . ان مدت الايدى فى شىء ما من متاع التجار . وتاييد البعض ذلك بتعذر سلوك المراكب . وعرضها للضياع والمعاطب . وما صدنا الا هذا الشق الاخير . وهو عطب المراكب . واما المخشى الاول فقد جبرناه بتوجيه مركبنا بزرعنا . يباع هناك لرعتنا . فحيث حتى لو قدر وقوع شىء يكون الفصل فيه بالسداد والتاويل . على مقتضى الشرع . ووجه الحق . من غير حيز ولا اضرار . ولو بالتاجيل الى سعة . والنظرة الى ميسرة . فبينما نحن فى تدبير ذلك . والتروى فيه . لم يرعنا الا نبوغ النصرانى . ولكن لازلتا على تلك النية بحول الله . وعما قريب نامر باخراجه بغير (اكدير) ان بقى الامر بحاله . الا اذا تدارك الله المسلمين . وابدل العصر يسرا . والوحش اسرا . والسلام رخاء . والزعزع رخاء . وهو المسؤول سبحانه ان يكون الثانى . فانه الحرم الكرماء . وهو ذو الفضل العظيم . والسلام فى ٩ رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٠ هـ

الآخذون عن

مر بك مرارا ان علم الاستاذ التشر كثيرا بوساطة تلاميذه . حتى ادهى الاستاذ الرفاقي فيما تقدم انه واباه سيدى العربى . فلما يوجد من لم يأخذ

عنهما في هذه الجهات . وذلك كلمة لا يقصد بها قائلها مدلولها الحقيقي . وإنما مقصوده بها كثرة انتشار تلاميذهم . وحقيقة قد انتشر لهما معا تلاميذ كثيرون . وقع بهم النفع العام . فلتن كنا لم تقع في الذين أخذوا عن الأستاذ سيدي العربي إلا على قليلين . فاننا وقفنا على عدد لا بأس به في الذين أخذوا عن ولده المترجم . وربما لا يبقى بعد من نذكرهم من المتخرجين به . أو مروا بين يديه إلا قليل . وقد كنت احصيت غالبهم على تلميذه سيدي أحمد ابن الحاج عبلا الأيجلاني المجاطي فهناك أسماء من وقفنا عليهم الآن . وسنذكر كل من عرفنا أنه مر بين يديه . ولو استتم عند غيره . على عادتنا في أمثال هذه المواقف . وفي ذلك فوائد جمة :

- ١ الأستاذ سيدي عبد العزيز الادوزي
 - ٢ الأستاذ سيدي المحفوظ الادوزي
 - ٣ سيدي الحاج الحسن التاموديزتي أخذ عنه وعن والده
 - ٤ سيدي محمد بن عمرو التاموديزتي البعقيل أخذ عنه وعن أبيه
 - ٥ سيدي الطاهر الاماسيني
 - ٦ سيدي محمد بن المحفوظ السملالي ثم الافراني . أخذ عنه وعن أبيه
 - ٧ سيدي عبيد الجراي أخذ عنه وعن أبيه
 - ٨ سيدي الحاج أحمد اليزيدي . وربما سمعت أنه ادرك هناك أيام أبيه
 - ٩ سيدي أحمد بن محمد الربوع الميري البعقيل أخذ عن أبيه أيضا
 - ١٠ سيدي الحاج محمد بن أحمد (أبووض) البعقيل أخذ عن أبيه أيضا
 - ١١ سيدي ابراهيم بن صالح التازارواني
 - ١٢ سيدي عمر الأيتضيبي
 - ١٣ سيدي الحسن الماسي
 - ١٤ الشيخ الألفي
 - ١٥ العم ابراهيم
 - ١٦ الحسن بن مالك التيفنميسي البعقيل
- مبارك أخوه
- ١٧ سيدي محمد الهكاوي الاكماري
 - ١٨ سيدي الناجم التفرميتي
 - ١٩ سيدي علي بن عثمان التازارواني
 - ٢٠ سيدي علي بن محمد أشاموا البعقيل
 - ٢١ سيدي موسى بن صالح الأغراي البعقيل
 - ٢٢ سيدي محمد بن عبد الله القصبي التامانارتي
 - ٢٣ سيدي المدني بن عبلا القصبي التامانارتي
 - ٢٤ سيدي محمد الرفاكي الايكراري المؤرخ

- ٢٥ سيدي عثمان الايكراري
- ٢٦ سيدي محمد بن عبد الرحمن الايكراري
- ٢٧ سيدي عبد الله بن محمد بن مبارك الأغراي أبو التريسي
- ٢٨ سيدي فارس بن ابراهيم التوماناري التازارواني
- ٢٩ سيدي بلقاسم بن بوجمعة الجراي الايقرمي فيما حكى لي
- ٣٠ سيدي الحسن التيساسيني الألفي
- ٣١ سيدي عبد الكرسيفي من آل العالم
- ٣٢ سيدي عبد الرحمن بن أحمد الأيسى الأديب
- ٣٣ سيدي الحاج عبد الحميد البعقوبى أخذ عنه وأجاره
- ٣٤ سيدي مبارك ابن القضيبي الحاحي
- ٣٥ سيدي محمد بن عبد الرحمن الدرقاوي الحاحي
- ٣٦ سيدي عبد الله بن المدني الأنزيري البعقيل
- ٣٧ سيدي أحمد بن عبد الله الإخصاصي
- ٣٨ سيدي محمد الصالح التودماوي
- ٣٩ أحمد بن بيدر التانكرتي الافراني
- ٤٠ أحمد بن المؤذن التانكرتي الإخصاصي
- ٤١ سيدي أحمد بن محمد من عوجا البعقيل
- ٤٢ سيدي أحمد بن علي الأيتلاغني البعقيل
- ٤٣ سيدي محمد بن الفقيه الاساكي البعمراني
- ٤٤ سيدي أحمد بن ابراهيم الإخصاصي التانكرتي
- ٤٥ سيدي محمد بيشوارين الساحل
- ٤٦ الفقيه ابن كدّاو البعمراني
- ٤٧ سيدي الحسن الطالبی الاكلوي
- ٤٨ أحمد بن محمد أباراغ البعمراني
- ٤٩ الحاج أحمد الباراغی البعمراني
- ٥٠ سيدي محمد بن عبد الملك الرسموكي ثم الفاسي
- ٥١ سيدي الطاهر بن الحسن الرّبعاني البعقيل
- ٥٢ سيدي محمد بن الحسن الرّبعاني البعقيل
- ٥٣ سيدي علي بن عدي الأيتغلاني البعقيل
- ٥٤ سيدي الحاج محمد بن أحمد التادارتي البعقيل صهر سيدي المحفوظ
- ٥٥ سيدي الحسن بن محمد بن عبد الواحد التادارتي البعمراني
- ٥٦ سيدي عمر الدهوزي العويني

٥٧ سيدى ابراهيم بير عثمان . اخذ بادوز والغالب عن المترجم وربما حتى عن ابيه

٥٨ سيدى الحبيب التمر اوى الانراضى . اخذ عنه كما يظهر من كلام الرفاكي

٥٩ سيدى عبد الله التمر اوى الانراضى اخوه

٦٠ سيدى احمد بيغاراسن الايدغرالى الاخصاصى

٦١ سيدى الحسن واعتريز التزيتى

٦٢ سيدى محمد بن بابا على الايدغرالى الجراوى

٦٣ سيدى محمد بن محمد بن احمد بن حسن الاكلوى

٦٤ سيدى محمد بن محمد الايدغرالى الازاغارى

٦٥ سيدى احمد بن الحياط التازاروالتى

٦٦ سيدى البشير التادارتى واخذ عن سيدى العربى ايضا قبله كثيرا فيما قيل

٦٧ سيدى المختار التادارتى اخوه

٦٨ اخوه سيدى الهاشم بن العربى

٦٩ ابنه سيدى الحبيب بن محمد بن العربى

٧٠ ابنه الاخر سيدى العربى بن محمد

٧١ ابنه الاخر سيدى احمد بن محمد

٧٢ سيدى احمد ابن الفقيه محمد بن عبد الله الاساكى الافرانى

٧٣ سيدى احمد بن على الابدانى الورداسى

٧٤ على بن محمد بن حمو الابدانى

٧٥ احمد بن الحاج سعيد التزيتى فيما ذكر لى

٧٦ سيدى عبد الرحمن التادارتى

٧٧ ابراهيم بن على كبراهيم الرسموكى

٧٨ سيدى محمد بن حمو التازاروالتى

٧٩ محمد بن احمد من اكاوير الاعراب من انزى

٨٠ سيدى محمد بن مسعود المعدرى اجازة

٨١ سيدى محمد بن الحاج الافرانى اجازة

٨٢ محمد الشاعر الدغوغى المعتبط

٨٣ الحسن السامى الايسى فيما قيل لى

٨٤ المدنى الساحلى

٨٥ سيدى محمد الصحر اوى الشهير بالاعرابى

٨٦ الحاج الحسين الازونىضى المجايطى

هؤلاء من تيسر الآن معرفتهم من النجباء الذين تخرجوا به . او مروا

ابن يديه . ولاشك انهم متفاوتون فى معارفهم . بعد تخطيهم جميعا لثبته النجابة . وسندكر ان شاء الله لهو نصفهم او اكثر لانهم يدخلون فى شرط هذا الكتاب والباقيون لذكرهم استطرادا ان شاء الله او يذكرون فى غير هذا الكتاب .

اولاده

كان نجيبا اخذ بالناصية فى الفنون التى كان تلقاها فى محافل والده . العربى ثم الخفى ثم الاستاذ سيدى احمد . ثم ابراهيم .

الحبيب

كان نجيبا اخذ بالناصية فى الفنون التى كان تلقاها فى محافل والده . وقد كانت له جولات وابحاث . وفى سنة ست فى مفتتح هذا القرن . بعد رجوعه مع الدين زفوا اخته السيدة خديجة الى الفقيه سيدى ابراهيم بن صالح الساراروالتى . اصبح يوما فى الدرس . واخال ان بعضهم ذكر انه درس السليطى . فبينما الاستاذ يقرر حديث (سلمان منا اهل البيت) لعلى يعلق به . اذا بابنه هذا مال على احد الطلبة . فظن ان الوسن هو الذى مال به . فحرك ثم حرك عنيقا . فاذا بالحقيقة قد تجلت . فظهر انه توفى فجأة . فهكذا اسلم الروح فى لحظة . وكان من العجب ان الاستاذ كان اتى بكتان يومذاك من الدار . فوضعه تحت ركبته . فقيل ان الاستاذ كان كوشف عما سيقع . لانه جعل ذلك كفته فى الحين . وكان الكشف والكرامات ايضا مما يؤثر عن الاستاذ . وقد كان الحبيب تزوج . فخلف وراءه ولده الحسن الذى مات سنة ١٣٦٠ هـ وقد رايت للحبيب منسوخات بخط حسن .

العربى

اما سيدى العربى فقد ولد ١٢٩١ هـ . واخذ القراءة عن الاستاذ محمد اشوير . وعن استاذ دار والده احمد بن عبد الله الايجلالنى المجايطى . ثم اخذ معلوماته عن والده وعن سيدى المحفوظ . وكان يتقن الربيع المجيب . وعلم الساب اليعقوبيين اهله . ولكنه وان كان متوسطا فى معلوماته يؤتى له لجرته انها تؤهله لحوض كل فن . فلذلك تصدر فى المدرسة بعد والده . ولكن الامر لم يتم له . بعد ان كان درس فيها ما شاء الله . كما كان ايضا حينا فى مدرسة (استراد) وعهدى به وانا صغير . وقد ورد الى (الخ) مرة فى حياة الوالد .

فكان في سطح مسخن الماء في (الزاوية) يطل صباحا . والشيخ الوالد يرى لبعض المسافرين بالبهايم الى (تامانارت) كيف يصنع بالبندقية الست عشرية . فصار يضع فيها ذخيرتها ويزيلها . فغلط مرة . وقد ظن أنها خالية . فعمد على زنادها . فإذا بها مفرقة . فمرت الرصاصة ازاء رأس الخال العربي . وقد حفظه الله . ثم انه بعد أن غادر المدرسة (الادوزية) صارت الاحوال تتقلب به . فحبب اليه الجولان . فكان يزور الخواضر كثيرا وتونس وغيرها . وكان يصاحب مقيدات التأليف لوالده . فاضاع بذلك ما شاء الله . وقد كان زارني مرة بالحمراء . وأنا آخذ هناك ١٣٤٠ هـ . ثم ساقته الاقدار مرة أخرى الى تلك المدينة . فمرض في بعض الفنادق . فحمل الى المستشفى . فالتحق بربه غريبا فكان شهيدا . وذلك في ثالث شوال ١٣٤٦ هـ .

قال فيه الاستاذ الرفاكي :

(ومنهم العالم العلامة سيدي العربي بن محمد بن العربي الادوزي . سافر لراكش فمرض فحمل لدار المرض . ففقد فلم يظهر له أثر وذلك في ذي القعدة عام ١٣٤٦ هـ . رحمه الله) انتهى ما قاله الرفاكي عنه - والحق ما مضى في وفاته - وقد كان والده الاستاذ شارطه مرة في مدرسة (بوزكارن) فبقي فيها سنة . كما أنه أيضا كان من الذين يفضون النوازل بتزنيات أيام الهيبة وجل اخذه عن سيدي المحفوظ بالمدرسة (البوعبدلية) وقد ورد مرة والده الى هذه المدرسة فبكر اليه المترجم بالسعد على التلخيص فطلب منه تبیین عبارة فقال له او تضحك على يا عربي ؟ فربما تستشكل عبارة من الكفسراوى على الجرومية . واما السعد وامثاله فما لك وله . او تظننى لا اعرف مقدار فهمك . او تحولت عما كنت اعرفه منك بسرعة . وقال المترجم في أهل الغ وقد رأى جدهم في الدين والدنيا : هؤلاء هم الرجال لا أبى وامثاله الذين متى اشتغلوا بناحية نسوا بها الاخرى . رحمه الله . وله مؤلف في اخبار والده لم نقف عليه

الظاهر بن العربي

ولد المذكور قبله شاب نجيب اخذ القرآن عن سيدي محمد - فتحا - ابن العربي من بنى ابي مهدي . وعن الاستاذ احمد بن عبد الرحمن الوناسي البعقيل من (اوناسن) من (أنزى) - ولا يزال هذا الاستاذ حيا . يعلم القرآن في (ايتكضى) الان . وقد كان له جد خرج به تلاميذ . وكان حمزويا فتخرج به حمزاويون . ثم ان سيدي الظاهر اخذ قليلا عن سيدي المحفوظ في مدرسة (أدوز) ثم التحق بـ (زيان) فأخذ هناك عن الاستاذ ابراهيم الوادري . ثم اخذ عن ابن عمه سيدي الحسن بن احمد بن محمد

ابن العربي . حين كان في المدرسة (الادوزية) ثم التحق بمدرسة (السف) فلهذا الاستاذ سيدي المدنى . فمكث هناك غير كثير . ثم اختلف الى (زيان) فادركه اجله هناك . وقد كنت خاطبته يوما بقولي عصر الجمعة ١٣٢٧-١٣٦٣ هـ . وقد طلب منى كتابا فاورسلته اليه .

ابها الظاهر الذي نال بالمجد
هاك ذاك الكتاب هاك الذي تف
من يكن يجهل انتواريح يبلد
دمت للعلم واثمعالى الى ان
وقد خاطبته أيضا في ذلك العهد بقولي :

نسف عزيماى وانفاقت الشعرى
يرى العنب المسكى اسمى حلوة
ابى ان ارى الشعر البليغ مداى ما
فهبنى اجدت الشعر كابن الحنين او
(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)
يغرب مجدى ثم اغدو مشرقا
هل المجد الا أن ترى متفوقا
فتقبل في بحث وتدبر مثلما
تفيض نقولا ثم تذكو تفهما
فتستحضر العلمين . علما منخلا
فانهما مثل الجناحين للذى
فمن احد العلمين عنه بمعزل
يرى ان جرى بعض العلوم تمللا
يجيل تمحلا من الفهم ملحقا
الا هو دار ما يقول جليسه
فيستقط من عين الجليس مقامه

* * *

اظهار يا ابن الخال هل انت سامع؟
طرفت لك الحصى وقعقت بالشنا
فان كنت للتقصير ابكى تحسرا

(١) الذمر بالكسر . الشجاع

(٢) الشعراء . ارضى انتفت فيها الاشجار .

قد اكرمت في الاستاذ ويلك فارث . بظ (١) فليست ترى عينا لندا له الدهر
وقد كان تزوج في بلده . وولد له . ثم مات ولده فلا عقب له الان .
واما الاستاذ ابراهيم بن محمد الودريمى فانه اخذ عن السوسيين منهم
الاستاذ محمد بن عبد الله اقرىض . ثم التحق بفاس . ثم شارط في
مدرسة (اروكو) نيت احمد في قبائل (زيان) تحت قيادة ادريس .
وله هناك الى الآن ١٣٦١ هـ . نحو ١٥ سنة . وقد تزوج هناك من شرفاء
(ايت تاسكار) . وقد لازم التدريس واعتنى بالطلبة مئونة وتفهما
وقريته في (ايت وادريم) (ايت موسى) . وهو كريم الى الغاية لا يوكى على
شئ . وله نظم حسن لم يتيسر لنا الان منه شئ . وهو هناك فريد في
كرمه وفي علمه ، وفي خلقه العجيب . وقد تصدر في الطريقة الاحمدية .
فاكتسب بها حلة براقة اثنى عنه كثيرا تلميذه الطاهر بن العربي الادوزي
وقيدت هذا عنه جمادى الاولى ١٣٦١ هـ . (ثم توفي هذا الاستاذ بعد حنة من
المحتلين نحو ١٣٧٠ هـ . وقد ذكره صاحبنا ابو العباس الزيانى فيما كتبه
عن (زيان))

الحنفى

واما الحنفى بن محمد بن العربي فلم يكن له باع في تراث والده
الحنفى السواس . وكان كبير اخوته . فشغله ذلك في حياة الاستاذ عن
مناجاة الدروس بين يديه . ومعلوم كيف اولاد العلماء الا من اخذ الله بيده
وقد لعب به الدهر اخيرا . فاضطر الى المشارطات في مساجد صغرى
يختلف اليها راجلا . ومن بينها مساجد بمجاط . الى ان توفي - ٦٢٥ -
١٣٥٠ هـ . فدفن في مقبرة اهله (بتاماشت) رحمه الله . وهو سكيت فى
معلوماته بين اخوته .

الاستاذ احمد

اما الاستاذ احمد فقد كان حقا افضل بنى ابيه علما ودينا . مع انه
من اصغرهم . وكان والده ينظر اليه نظرة خاصة . حفظ القرآن على يد
استاذ العائلة سيدى احمد بن عبد الله الايجالنى . ثم اخذ عن والده
في حياته كثيرا . وعن الاستاذ محمد بن عمرو في المدرسة
(الادوزية) حين شارطه الاستاذ والده فيها . ثم اخذ بعد ذلك عن الاستاذ

(١) ان وجدت فرسا كريما فاربطه ولا تبعه وهو مثل . والمقصود
العلامة سيدى المدنى استاذ المدرسة الالغية .

سيدى المحفوظ التفسير والحديث والاصول والبيان . هؤلاء شيوخه
لم انه تزوج بنت الفقيه سيدى الحسن الواعزى التزيتى في ايام والده
وهو الذى اختار له . فيشارط ما شاء الله في مسجد (تيواركان) وخاله
ايضا شارط في (اماسين) ثم فى (دودرار) ثم بعد ان توفي الاستاذ سيدى
المحفوظ وجه الاحتلال صار هو استاذ (ادوز) وخلف المتقدم فى المدرسة
بعد ان كان فيها ابنه سيدى عيسى شيئا قليلا . فها هو ذا اليوم كبير علماء
ادوز سنا . وعميد الطريقة الناصرية .

وقد كان يزاوول التدريس حينا . ولكن يظهر انه لم يعط الصبر على
ذلك . وخصوصا حين تغير الجو بعد الاحتلال . وقصرت الهمم . وقد
كان حينا احد العلماء الرسميين فى قسم التركات والنظر فى الرسوم فى
(انزى) . وقد امتحن فى سنة ١٣٥٤ هـ . او فى التى بعدها بزيارة المطبق
فى مركز (انزى) ولكن بعد انجلاء الازمة رجع الى مركزه وقد زارنى سنة
١٣٥٦ هـ . بعد حلول (الخ) فرأيت منه ليونة وهدوءا وسكونا تاما وقول
لا ادرى كثيرا . حتى شككنى فى نفسه . وذلك كله للتثبت . وكان محمود
السيرة مذكورا بين الناس بخير . وهو الرئيس الاعلى للفقراء الوليتيين .
ولد فى ربيع الاول ١٣٠٣ هـ . كما اخبرنى به . وخال ان علومه متوسطة .
ذلك ما ظهر لى منه فى عشية قضيتها معه فى دارنا . وقد أعجبني كل
الاعجاب بسمته وهديه . وقد جلله الشيب وهو اصغر من والدى . (ثم
لاقيته بعد الاستقلال كثيرا . وزار الرباط مع علماء سوس بعد رجوع الملك
الى عرشه . وهو حتى الآن ١٣٧٩ هـ . ويلزم الاذان فى داره والاقامة دائما)
وقد حافظ على خزانة اهله العامرة محافظة تامة .

ابراهيم

هو اصغر الاخوة . حفظ القرآن . وحصل بعض معلومات من الفنون
وورثه ان يشارط وان يعلم كتاب الله . وهو هين لى . لا يزال الى الآن
١٣٧٩ هـ . وقد اخذ عن سيدى المحفوظ . وعن الاستاذ ابن عمرو
كثيرا . بل كان هو الاستاذ الذى ينتسب اليه . وقد كان شارط فى مسجد
(اماسين) ما شاء الله وفى مساجد اخرى . كما شارط فى مدرسة بعمراته .
حتى وقع الاحتلال . وحيل ما بين المحتلين بالحدود . فالزم ان يطلع من هناك
وهو اصغر اولاد والده . وخاله يولد نحو ١٣١٢ هـ .

سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربي

ولد مفتوح المحرم ١٣٢٨ هـ . اخذ القرآن عن الاستاذ سيدى ادريس

ابن عبد الله التشنوقاري الادوزي . وهو ادريس بن عبد الله بن محمد -
فتحا - الفقير . وكان معلم المدرسة ما شاء الله . ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ .
وعن الاستاذ محمد بن محمد الاعرابي . وعليه جمع القراءان وهو عمده .
وان اخذ قليلا عن آخرين . وقد توفي محمد بن محمد الاعرابي ٢١ ربيع
الاول ١٣٦٣ هـ . وهو ابن الفقيه سيدي محمد الاعرابي الكبير الذي نزل على
العلامة ابن العربي واتخذ شيخا في كل شيء . وقد كان يشارط في مساجد
الى ان توفي في (عين ابراهيم بن صالح) وهو المذكور بين الآخذين عن سيدي
محمد بن العربي .

ثم افتتح سيدي الحسن عند والده سيدي احمد . بعد ما كان حفظ
الامهات في الفنون على ابن الاعرابي المذكور . من نحو ١٣٣٨ هـ . الى
١٣٤٤ هـ . ثم الى (افلاووزور) عند الاستاذ محمد بن عمرو الى ١٣٤٨ هـ .
فالتحق بـ (تيمكيدشت) فاخذ عن سيدي ناصر التوتيني . وعن الاستاذ
سيدي محمد بن علي من (مئو اغرمان) البعقلي وقد اخذ محمد بن علي هذا
عن سيدي الحسن بن احمد التيمكيدشتي . فكان المترجم ياخذ عنهما . الى ان
جاء الاخير منهما لزيارة بلده . فتوفي فيه نحو ١٣٥٠ هـ . وقد كان متزوجا
في (تيمكيدشت) وقطن . ثم في ١٣٥١ هـ . رجع المترجم من هناك . ثم
بعد الاحتلال وقيام والده في المدرسة صار يعين والده في المدرسة . الى ان
استدعي ليحضر في المحكمة . نحو ١٣٦١ هـ . فبقى هناك الى ١٣٦٥ هـ .
ثم شارط في مسجد (المخصب) نحو خمس سنين . ثم الى مدرسة (سيدي
علي بن سعيد) ثلاث سنين ثم استدعي الى منصب قضائي . فتعين نائب
القاضي في (افران) و (مجاط) وهو سبط الفقيه سيدي الحسن الواعزيزي
الترنيتي . ثم تزوج باحدى كرائم العلامة سيدي المحفوظ الادوزي .

من منشئاته

قال كتبت مرة الى الفقيه سيدي محمد بن احمد الاوالي ايسافني
- ايسافني نيت هرون - :

لو ان كتبي بقدر الشوق واصلة اليك كانت مسح الانفاس تتصل
لكنتي والذي يبقيك لي ابدا - على جميع وداد منك اكل

هؤلاء المذكور اولاد صاحب الترجمة رحمه الله . واما البنات
فرقية والدتي . وقد تقدمت في (القسم الثاني) والسيدة نفيسة قرينة
العلامة سيدي المحفوظ . وقد انجبت له الاستاذ الاديب احمد بن المحفوظ

- وستراء امامك - وقد توفيت هذه السيدة سنة ١٣٣٥ هـ . ولها المام
بعض القراءان . والسيدة خديجة قرينة الشيخ الصالح سيدي ابراهيم بن
صالح التازارواني . وهي صوفية كبيرة المقام كزوجها . وبينهما من المحبة
القلبية العجب العجاب اكثر مما يكون عادة بين الزوجين . وهي ايضا ممن
اعتنقوا طريقة الشيخ الالفي كزوجها . وهي اكبر بنات ابيها . ذاكرة هينة
لينة خاشعة . توفيت مع زوجها في شهر واحد (وستري ذلك في ترجمة
زوجها في (القسم الرابع) ان شاء الله . وقد كان سقط على الفراش . وهو
شيخ كبير . فصارت تقول له لمن تتركني ؟ فيقول لها ان الله سيجعل فرجا
ومخرجا . فاذا بها قد سقطت ايضا . فسبقته بنحو خمسة عشر يوما . ولم
يرزق الا البنات . منهن بنت حفظت كل القراءان . وكتبت (دلائل الحشرات)
توفيت قبلهما بنحو ثلاث سنوات . عذراء بكر . والسيدة صفية قرينة العلامة
الرفاكي . وقد ذكرها مرارا في كتابه (الروضة) وقد توفيت في - ٥ = ١٣٢٧ هـ
وقد انجبت له الاستاذ الاديب ابراهيم العلامة المشهور . ثم السيدة حبيبة التي
اقرن بها الاستاذ الرفاكي بعد السيدة صفية فانجبت له ايضا بعض اولاد
آخرين . ثم توفيت في اوائل سنة ١٣٥٥ هـ . كما اظن او في اواخر التي
قبلها . واولاد الرفاكي النجباء سنذكرهم ان شاء الله مع والدهم واهليهم في
(القسم الرابع) . ثم السيدة عائشة قرينة الفقيه سيدي عثمان الايكراري .
ولا تزال حية ١٣٥٨ هـ . وهي الباقية من اخواتها . وقد انجبت العلامة
الاديب سيدي محمد بن عثمان وسنذكره بحول الله مع والده الذي هو عمل
شرطنا (ثم انها توفيت نحو اوائل ١٣٥٩ هـ)

هؤلاء بنات الاستاذ رحمه الله التي مات عنهن وزوجته زينب ام غالب
اولاده . هي بنت صالح من آل اوبيجئو وبنت السيدة تعزى بنت الفقيه هذه
العزیز الاغرابوية المشهورة في اواسط القرن الماضي واواخره . وقد كانت
وفاتها في نحو ١٢٨٨ هـ . واما زينب المذكورة فهي سيدة صالحة . وصفها
الرفاكي بانها فريدة في عصرها في الصلاح . توفيت في - ٧ = ١٣٤٤ هـ
وبذلك انقضى الكلام فيما يتعلق باولاد المترجم .

مرا ثيم

الاستاذ سيدي محمد بن العربي الادوزي رحمه الله ممن ظفروا بعد
رحلتهم من هذه الدار الى المقر الاخير . بقفارات من المداد . خلدت له قصائد
من ادباء سوس . ربما كانت من خير ما ابن به علماءنا الافذاذ . وقد وفتت
منها على عدة . منها قافية لاخته سيدي الهاشم . واخرى للفقيه سيدي

المدنى التامانارنى - ولم تحضرا عندى الان - وهالك ما حضر

قال الاستاذ شاعر الجنوب الطاهر الافرانى - وهى من مرثيه الفاتكة الصادقة :

قضى المجد حزنا مذ قضى العالم الرضا
وصوح روض العلم وانقض نجمه
وقاضت دموع العلم اذ فاظ ربه
قضى عالم الدنيا الادوزى نجبه
قضى فتولت بهجة الدين واكتست
فمن بعده للمشكلات يحلها
ومن لقنونا العلم يبدى مصونها
بنار ذكاء يستطير شراره
وهمة نفس دونها النجم لا ترى
يعلى لجفن الدين ارسال دمه
امام سما بالنفس والجند قدره
واقلى مدار العلم والمجد والتقى
فصيرا بنى يعقوب للحادث الذى
فما الموت الا مثل دين مرتب
قلوب الوفر والافلال والجهل والحجا
فليس بمنح حاتما جود كفه
ولا لغت سيف ذى يزن قصو
ولا رد عن كسرى الملوك جنوده
ولم يغن شيئا عن كليب بن وائل
ولا صرفت صرف الردى عن جديمة
ولا عن بنى ماء السماء نعيمهم
الى حادث الدهر المشت عليهم
فيا سعد من يسعى لامر معاده
ولم تله الامال علما بانها -
وما فقد مثل الشيخ الا رزية
لئن سنت الخساء لبس صدارها
فلم لا نرى فى سنة الوجد والوفا
ولكننا نرجوا ثواب مصابه
فيالك من نجم خوى بعدما هدى
عليك سلام مثل طيبك من فتى
واظلم أفق الدين من بعد أن اضا
وولى رعييل المكرمات وقبوضا
واصل الاسى احشاء جمرة الغضا
فخلف وجدا دائما ما له انقضا
ثياب حداد خطتا العلم والقضا
بصلارم ذهن حيث وجهه مضى ؟
ويظهر من اسرارها ما تغمضا ؟
ونور ضمير ضاء كالبرق او مضا
تميل لشيء من حطام تعرضا
على بكرة من نوره طبق الغضا
وشاد بناء اسه قبل من مضى
وساس صغاب المكرمات وروضا
الم فاضنى كل قلب وامرضا
على كسل حى والمفازم تقتضى
سواء كما سياتى نذل ومرضى
ولا دفع الصمصام عن عمره القضا
ر غمدانه الشم التى اختار وارضى
ولا صانه ما بالمداخن بيضا
وعمرو بن هند ما استجاشا وقيضا
هناة قصير حين كنى وعرضا
بوجه سرور بالخورنق ابيضا
وحثم حادى الفناء وحرضا
واغضى عن الدنيا الدنية معرضا
كمثل سراب حيث يمه انقضى
شوى حرها قلب الجليد وارمضا
مدى العمر لما أن رأت صخرها قضى
من الحق ان تقلى القلوب وتقرضا
فتلقى قضاء الله بالسمع والرضا
ويا لك بصرا فاض ثم تقيضا
رأى الحزن لا يغنى عليك فقوضا

وقال الاديب سيدى محمد بن الحاج الافرانى :

رحم الله غرة الدهر من قد بالنعيم المقيم فى الخلد جوزى
ذاك شيخ الشيوخ والعلم المرفوع - - - - -
وقال الاستاذ الرفاكي فى كتاب الروضة (وقد رثوته بشبه ابیات

ونصها)

لم لا تحن النفس وانسجم الدمع
مضى ومضى التدريس واستعجمت لشد
واجباد خرد المعانى تعطلت
فشحقا لذا الدهر المشت أبا دمن
فياليتته اردى الناسم كلها
فروضته بالروح والرحمات ؟
وقد اقل البدر السعيد الذى يغنى
من؟ (١) اليراع وفدته المعاريب والمبنى
وانف المعانى جدعت كيما لا تقنى؟ (١)
عويص الامور عنده الثمر المجنى
ويبقى لنا الرأس الكفيل بما نعنى
تحف ورضوان من الله والامن

وقال الاستاذ سيدى محمد بن مسعود المعندى وهى من افضل ما قال :

ما ذا تؤمل من دنائك وانما
فالى الزوال نعيمها فاذا حبت
ما دام فيها مالك وخيله الا
وجديمة وقصيره وقصور ،
غالتهم ايدى السمون وكسرت
وخلا الخورنق بعد مال محرق
وجرت على عيس وذبيان بما
شان الزمان كذا وليس بدافع
من ذا ينوم على المنايا الجارى
الرى انهمار العين بالمدار
من للفهوم ودقة الانظار
لا دردر العين ان لم تبكه
ابرى الخلى جمود عين ماتما
رء الم وعم بالاسلام لو
من للعلوم يثها ويمد الب
من للقصائد ينتقى درر الكلا
ماشيت من لطف ورقة منزع
انظر الى ما ادرجوا فى القبر من
امال نصرتها سراب سارى
سلبت وان نفعت فتفع معار
صفى عقيل بعد طول جوار
لم تغن عنه مكاييد الختار
كسرى وقسرا صرح قيصرهار
ومضت بسيف مدرك الاوتار
غم النفوس وعم بالاكدار
لهف الفتى من نازل الاقدار
فيتا لها وثب الهزبر الضارى
من دمعا حق المصاب الجارى
من بعد فارس سوسنا الكرار
بتجيعها ومهذب الاشعار
ام بادر الانفاس زفرة نار
يقدى افتدته نفاس الاخطار
باب الرجال بشاقب الافكار
م لها ويرسلها كماء جار
ومتانة فى احرف كمدار
فضل ومن علم وكل فخر

(١) كذا من خطه - وقد قوبلت الابيات بخطه كلها

والنظر الى طود من الاطواد كي
والنظر الى البدر المنير نحوابه
والنظر الى بحر الفضائل ضمه
هذا الذي ما كان يطمع لاحق
هذا امام الدين يسوم واحد
فرد اليه المنتهى في الجمع اعم
شرف ومجد تالد ومروءة
مشفوعة بظرائف ولطائف
من معشر طيب الشنا الممدود منه
نور الجلالة غرة بجباههم

امحمد اسفا لهذا الصقع بل
كانت (ادور) بها البدور طوالع
فرقت ذروة ذلك المجد الصميم
واقف رسم العلم فابتهجت من البدر
لأنك ان شفيك البدر اعتد
والخسف في بدر السما لمصابه
ان منك فالذكر الجميل حياة من
ما مات من عبقث بنشر علومه
فانك بكل من تركت وراك من
لك المكارم لا التعاظم نخوة
لو لم يكن من دون درك المجد مهله
كعب بن مامة موثر لرفيقه
وحى بمهجته ربعة ظعنه
من جد في نيل العلا بلغ المنى
من يزدرى بالمتقين هوى به الطغ
هل يستوى المستبصرون على هدى
فانهم زمانك بالتقى من قبل ان

وقال ايضا فيه :

يا عين جودى بدمع منك مدرار
اه لهلك الهمام القرم من سعدت
ان كان في عصره ابن العربي علما
فقل بفضل سميته المقدم في
على امام الهدى غيث الندى الجارى
بعلمه الناس من بدو وحضار
في الفضل والدين بحرا خيرا حيار
جمع المعالي الادوزى القمر السارى

لطيفة في وفاء الاسم اودعها
وليس ينكر فضل الشمس لغير فتى
الله درك يا ابن الاكرمين فقد
فاصبحت اربع العلوم اهله
لا زال هطال رضوان ومرحمة
في روضة من رياض الجنة ابتهجت
بجيرة من كرام الناس ابرار

ذلك ما ابن به الاستاذ ابن مسعود شيخه صاحب الترجمة . ويجب على
القارىء ان يعرف ان الاستاذ ابن مسعود كان من الورع في مكانة عليا
وانه من لا يسمح له ورعه ان يقول عن انسان ما لا يعرفه عنه . وليس من الشعراء
الذين يلقون الكلام على عواهنه . فان القارىء ان لاحظ ذلك . يعرف مقام
صاحب الترجمة . وانه عند اكابر معاصريه ممن لهم الشفوف التام .

وقال فيه الاديب سيدى محمد العربى التندغى المجاور عند الاستاذ :

تكلت الارض حين غاب نور هدى
بدر الدجى قمر في قرنه فله الـ
ذاك محمد ابن العربى ندى
من نال منزلة من العلا رتبا
غوث تفرد بالعلا مناقبه
كيف يعد الحصى مع النجوم كذا
حوى الفضائل طرا والعلا وعلا
لتبكه السنة الفراء وتابعها
وليبيكه الماء والاسواق والمدر
ماوى الضعيف وماوى الفقراء ومن
لازال في ولده خليفة ابدا
حماهم الله من كيد عدوهم
لنهي قد جنبوا وامرا امتثلوا
لازال في الرتب العلا المعين لهم

الى اخرها

هنا نجس القلم . لنودع هكذا جدنا للام . العلامة ابن العربى الجليل .
فقد اسهبنا بعض اسهاب في ترجمته ولكننا مع ذلك نعترف اننا ما قدمناه
للقارىء كما نريد . لان نواحي متعددة من حياته خفيت عنا . ولم يمكننا الآن
الاستقصاء بالتساؤل عنها .

ولكن هذا على كل حال . اقصى ما فى مجهودنا اليوم . ومن بذل المجهود
فما عليه من معية - وسلام على عباده الذين اصطفى .

سيدى المحفوظ الادوزى

١٢٧٧ هـ = ١٢ - ١٣٥١ هـ

نسبه :

المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد
- فتحا - بن عبد الله بن يعقوب .

هذا خاتمة الادوزيين العظام . و آخر من رايناه فى مختلف الفنون وشتى
المباحث . فارسا كرارا . لايشق له غبار . ولا يجد اليه الملل فى التدريس
من سبيل . انفراد بعد وفاة شيخه الاستاذ عبد العزيز . والعلامة محمد بن
العربى الادوزيين . برفع راية التدريس فى مدرسة (ادوز) العامرة . بعد ما
كان جارهما فى الميادين منذ أن اعتنق التدريس من اواخر العقد الاول من هذا
القرن . فكان له بينهما شغوف اقرا له به . واعتبرا ما له من الاجنحة
الحفافة فى مختلف اجواء . وفى شاسع النواحي فى العلوم التى يزاوها . فقها
والفسيرا وبيانا واصولا ومنطقا ولغة وادبا . فكانت له يد طولى فى هذه العلوم
ومشاركة حسنة فيما سواها .

ابنته والده صغيرا . ولليتم بركات احيانا . فنشا عصاميا . معتمدا
على نفسه . وهى النعمة الوحيدة التى يحظى بها بعض من ينشاون يتامى .
فيبدون بها ان اقبلوا على احراز المعالى . والترقى فى درجاتها . سواهم من
الذين ينشاون تحت اكناف الظل الورىف تحت اجنحة والديهم :

شرف العصامين صنع نفوسهم من ذا يقيس بهم بنى الاشراف ؟
قل للمشير الى ابيه وجده اعلمت للقمرين من اسلاف ؟

اخبرنى مخبر انه كان يراه فى صباه فى بعض المدارس . لا يتجاوز
خميسا غليظا اذكن . ولا يتخذ له مأوى . ومقيله ومبيته فى صدارة الشتاء
عند مسخن ماء الوضوء فى المدرسة . يستدفى بما هناك من النار التى قلمها
تنطلى . ومن ذلك الغليظ الخافى القدمين . المشقق القميص . العارى الرأس
الذى يتلوى احيانا سغيا . ويرتجف اونة قرا . نشأ هذا الاستاذ العظيم .
الذى ترك هذا الصدى العظيم . وكثيرا ما يتكشف أمثاله ممن تقتحمهم العيون
وتشمئز من هياة لباسهم النواظر . عن عظاما اجلة . وفطاحل لايجارون .

سنة الله التى تعلم اين تضع فضل الله الذى يوتيه من يشاء . (الله اعلم حيث
يجعل رسالاته) .

متعلمه

أخذ القرآن عن الاستاذ الصالح مؤدب الصبية فى المدرسة (الادوزية)
عقودا من السنين . سيدى محمد آشوبير التيغزرائى البعقيل المتوفى نحو
١٣٢٥ هـ . وكان أيضا ممن تخرج على يده فى القرآن سيدى الحاج الحسن
الناموديزتى ، وكان يشنى عليه ويصفه بصلاح كثير وقد ذكره فى بعض مؤلفاته
فهو وحده معتمد سيدى المحفوظ كما أخبرنى به مكاتبة (ثم مشافهة) ولده
الاستاذ سيدى عيسى ، ثم بعد ذلك التحق بالعلامة سيدى عبد العزيز فى
اواخر القرن الماضى . وهذا اذذاك كما تخرج فاقبل على التدريس بنهم زائد .
فصاحبه مصاحبة الظل . فيه نال كل مانال . وبه خاض المعارف ولم يتجاوز
الا انه فينات يأخذ أيضا عن الاستاذ ابن العربى . وعن الاستاذ ابن عمرو .
فيما سمعت فهؤلاء اشيأه . ولم أعرف انه أخذ عن غيرهم . ولكن كفاه ان
ظفر منهم ببجور زاخرة (ومن قصد البحر استقل السواقيا) كما قال ابن
الحسين الجعفى .

هذا متعلمه . وذلك حديث تعليمه . فقد جمعه كلام قليل . ولكنسه
استفاد من ذلك علما كثيرا يظهر لك فيما يأتى .

مشارطاتى

أول مشارط فيه الاستاذ بعد ما تخرج المدرسة (الرخاوية) فازدهرت
بتدريسه سنوات . وذلك فى سنة ١٣١١ هـ . حيث بقى عامين . وقد أخبرنى
الفقيه سيدى ابراهيم بن يدير انه كان هناك مع استاذة سيدى مبارك البعقيل
سنة ١٣١١ هـ . وقد انتقل معه من مدرسة (بوزاكارن) وكان هذا مشارطا فيها
فربضا حينما فى المدرسة (الرخاوية) فكان الاستاذ البعقيل يقوم ببعض انصبة
معاونة لسيدى المحفوظ . الى أن التحق بمدرسة جديدة شارط فيها . (كما
ستراه فى ترجمته ان شاء الله بين أهله التيفرमितيين الواسلاميين) فى
(الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ثم ان صاحب الترجمة انتقل من تلك
المدرسة الى المدرسة (البوعبدلية) من نحو ١٣١٤ هـ الى ١٣٣١ هـ . وقد اشتهر
بالتدريس كل اشتها . فانصبت عليه التلامذة من كل صوب . حتى كانوا
اكثر من مائة . وقد ازدحم الطلبة فى البيوت ازدحاما كثيرا . وما بيت الا وفيه
الناس فاكثر . فانكنا الاثرياء منهم يبنون بيوتا جديدة . تداول الطلبة بيعها
بشمانى ريبالات كما جرى فى حديث بعض من ذهب هناك فى حدود ١٣٢٠ هـ .

فأعوزه المسكن فقال له الأستاذ ان هاهنا بيتا بناه انسان من عنده . ثم أراد ان يتركه . وقد صرف عليه ثمانى ريات . فان تيسرت لك فجزه منه . وقد اكنظت بالطلبة المدرسة (البوعبدلية) كما كانت المدرسة (البونعمانية) مجاورتها مثلها او أكثر . وقد كان الأستاذ سيدى محمد بن مسعود فى سن سيدى المحفوظ . فكلاهما لا يزال فى شرح الشباب . وفى ربيع الحياة . وقد انتشيا معا بتلك الكأس الدهاق التى يرتشفانها بالدراسات المواليات منهما حديثا . فكانت المناقشة المحمودة تعمل بينهما عملها . فما شئت من مجاذبات فى الفتاوى . ومباحثات طلية يخبان فيها ويضعان . وقد سمعت أنهما كانا يترادان فى مباحثاتهما حول قضية تشعبت بسببها تشعبا غريبا . حتى اشتهر عنهما ذلك . فالتقى الشيخ سيدى مسعود بالأستاذ سيدى محمد بن العربى يوما فى مكان . فقال الاول للثانى . ماذا يعمل هذان الفتيان ؟ وماذا يظهر لك فى هذه المسألة التى يترادان فيها ؟ فقال له الثانى : دع الشابين يمرحان ما شاءا بالبابهما . ويتعاقلان فى المسألة ما أنفسح لهما التعاقل . والا فالمسألة منصوصة . فقد أخطأ النص . فعاجا الى ورى زناد أفكارهما واستنتاجهما (أو كما قال) أقول لم أقف على هذه المسألة . ولا لاقيت من عنده منها أثر من علم . واحسب ان الذى سمعت منه هذه الحكاية هو الأستاذ سيدى الحسن ابن مبارك البعقلى حين زارنى بـ (الخ) فى السنة الماضية ١٣٥٦ هـ . (ثم أخبرنى سيدى ابراهيم بن عبد العزيز أنها عنده . كما أخبرنى أيضا سيدى عيسى أنها محاورات شتى بينهما احداها أصولية . وقال ان العلامة ابن العربى قال فيهما (هذا عمل من لا يأخذ العلم من أفواه الرجال)

ووقعت هناك نادرة من الطلبة . أخبرنى بها سيدى الحسن التيزنى . وهو هناك اذ ذاك مرابط للتعليم . وكانت له دالة على الأستاذ . قال كان فى جوار المدرسة بستان تين لرجل بخيل يلزمه فى كل وقت . وما كان يعرف أن منه حقا للجار . ولا حظا للغريب . كالطلبة الغرباء فى المدرسة . فبيت حول البستان ما بيت بين الطلبة . وقد مكروا مكرا كبتارا . بعد أن أجيلت القداح وحفظ خط الرجعة . وحسب لكل ما عسى أن يعرض حسابه الخاص . ففى بهرة ليل اجتمع الطلبة فى وسط المدرسة . فكانوا بين راكب ومركوب . يخرج المركوبون . وعلى ايديهم المعقودة خلف الظهر أرجل الراكبين . واحد فوق ايدى اثنين . الى أن توسطوا البستان . فتناول الراكبون من الاشجار ما أرادوا . فرجعوا أدراجهم من غير نزول . فاجتمعوا على القنينة . ثم أووا الى مضاجعهم ثم لما أصبح الصباح جال رب البستان على الاشجار . فاذا بها قد طيف عليها وهو نائم . فاصبحت كالهريم . فلم يختلج فى ذهنه الا الطلبة المعروفون اذ ذاك بأنهم مدركون كل ما يريدون بحيل وبجراة تضرب بهما الامثال اذ ذاك . فمثل بين يدى الأستاذ باكيا . متشكيا بالطلبة . فاستدعاهم الأستاذ فانكروا

فحين لم تكن البيضة فى يد المدعى . فليس هناك الا اليمين . فحلف الطلبة عن الحرهم . ولكنهم بين من حلف أنه ما سمت يده اشجار البستان . ومنهم من حلف أن رجله ما وطئت أرض البستان . فتمت الدعوى باليمين . وليس للمدعى ما يقول بعد . فخرج رب البستان وهو يقول « أنت بآله . وصدقت من حلف بآله . وان كان قلبى لا يزال متعلقا بالطلبة مع كل ذلك . قال سيدى الحسن فباسطنى الأستاذ يوما . فذكر لى القضية . فقال ان امرها عجب . فان تأملت لا اكاد أعدو الطلبة بالتهمة . وان رجعت الى انهم جميعا حلفوا . وقعت فى ريب . قال فبينت له وجه الحيلة . وكيف فعل . وكيف الحلف . فضحك الأستاذ مليا . وقال لعمرى لو كانت السلسلة المذكورة فى حكاية الدرة والعصا الاسرائيلية لا تزال متدلية لارتفعت اليوم بعينكم هذه . امنا بالله . ثم سكت عن الطلبة . فأعرض عن الامر . فأرضى صاحب البستان من عنده . فسامح الطلبة أو غيرهم من الاكلين (ثم لا أدري ما يقوله المستأثرون فى القضية هل اليمين هنا أيضا على نية المستحلف أو لا) ثم ان الأستاذ بعد ما أمضى ما أمضى فى المدرسة (البوعبدلية) فارقتها سنة ١٣٣١ هـ . فبقي فى داره نحو سنتين . ثم شاور فى المدرسة (الادوزية) ١٣٣٤ هـ . حيث أمضى خاتمة عمره كلها بجد كثير فى الدراسة . فرجعت به تلك المدرسة لما كانت تعرفه فى أيام أستاذيها سيدى محمد بن العربى . ووالده سيدى العربى . فكانت تلك المدرسة فى حدود الاربعين الى سنة ١٣٤٥ هـ . هى المدرسة الوحيدة التى اكنظت بالطلبة . فكان للأستاذ فى التعليم وموالة الدروس فى مختلف الفنون نحوا ولغة وأدبا وفقها وأصولا . وبيانا وتفسيرا وحديثا . ما أمال اليه عنق كل من يشرب الى خوض الفنون . فأغاث الله به فى تلك الساعة . فاستتم به ناس دراستهم . فكانوا اليوم من أفداد هذا العصر . ولولاه لما بلغوا هذه المرتبة التى هم فيها اليوم من التحقيق والتدقيق .

ومما يتعلق بمفتتح هذا الطور من حياة الأستاذ بطاقة صغيرة كتبها اليه الأستاذ أبو فارس نسوقها تبركا (من عبد العزيز بن محمد الادوزى الله لعل وليه . الى الاخ الفقيه سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فالمدرسة عارك . فاسرد فيها الحسنيين وأعمرها باقامة الظهر والعصر فيها . وادرس فيها ما استطعت لاولادك . ولا لك ان القبيلة هى التى ضيعتها بمنعهم شرط مدرستها . فقد منعونى شرط اللالة اعوام أو أكثر . وقد رفعتها بمثونتها عامين أو أكثر . والى الله المشتكى من قلة المساعد . وادع لنا بخير والسلام) .

فى ذلك الحين سمعت الفقيه سيدى محمد بن على التامالوكتى الرسمى الكيى يقول من أراد أن يحصل متون الفنون اليوم . وان يتقن معلوماته . فعليه بسيدى المحفوظ . الغالب أنى سمعت منه هذا بأذنى . او نقله لى عنه

ثقة وهذه الشهادة منه - وهو الذي نعرف عنه لا يكاد يسلم لاحد - كافية في أن المترجم اذ ذاك حائز لقصب السبق - ومنفرد بتلك المكانة التي يشغلها وقد كان ابن العم الاستاذ سيدى محمد بن احمد الالفى ثم الخاخي ممن حظى بالاتصال به في هذا الحين - فاخذ عنه اخذا جيدا - ولم يزل ذلك الحين بين عينيه الى الآن - وقد كدت انا ايضا احظى بذلك - وقد عزمتم - ولكن ابنت الاقدار - ومن ذا الذي يمل على الاقدار مالا تريد - فقد شاورت سيدى سعيدا التنانى - وانا اذ ذاك بمراكش - عن ذلك فقال لاها الله لاتتركك ترجع في الحافرة - وكم فرحنا بمفارتك لمدارس هذه الجبال التي بلغ الفساد في اخلاق طلبتها ما بلغ من الاسفاف والوقاحة والجرأة على الله - افترجع اليها ايضا - لا والله - بل هذه (فاس) ثم (مصر) امامك - فما لم تجده في (مراكش) تجده في (فاس) - وما لم تجده في (فاس) تجده في (مصر) فاصلاح الاخلاق - اسبق من محاولة اصلاح اللسان بعلم الاوراق والعلم محسوب من الارزاق - فانك مدرك منه ما قدر لك الرزاق - فاختر الله لي بذلك ما اختار - وفي سنة ١٣٤٥ هـ وقد شهببت السنة - واصبح السوسيون مسنتين عجافا - انفرط ذلك الجمع الكبير من حوالى الاستاذ ولم يبق الا بضعة عشر من الطلبة - لازموا الاستاذ الى ان اغمضوا عينيه -

هذه المدارس الثلاث (الرخاوية) و (البوعبدلية) و (الادوزية) مجالات الاستاذ في حياته - مر عليها بالترتيب -

دراسته والعلوم التي غنى بها كثيرا

يذكر لي عن دراسة الاستاذ عجب في تعمقه في البحث - تعمقا كثيرا - حتى ان بعض من يحكى لي يسمى ذلك على زعمه تقفرا - وقد اشتهر بذلك - فيكون في حين الدراسة كأنه في عالم آخر - يستعين باطرافه - وبكل ما بين يديه - ليتصور من امامه ما يريد كل التصور - وهذا يلزم دراسته في كل العلوم - ولكن لكل ذلك مزيد ان جال في المنطق والاصول والبيان - فانه معنى كثيرا بهذه العلوم الثلاثة حتى انه ليذكر صباحا اما بالمنطق - واما بالاصول - فيمعن في تلك البحوث التي يهتبل بها العبادى واللقانى ومن اليهما السذين يدرسون القواعد الاصولية جانبا - ويتسلقون في تلك الترهات المتعرجة المتمشية في شعاب ضيقة - بين مجاذبات ومماحكات ليست بنبع ولا غرب - وقد حجب للاستاذ مشاركتهم في ذلك - وكان في نفسيته جوانب لاتعرف الا أن تتبع تلك الشقوق تتبعا - وأن تتمحل حتى تزيد لأشكال يورده أمثال هؤلاء أشكالا آخر - وكان للاستاذ سيدى محمد بن مسعود أيضا يد في هذه الناحية - فكانت نسخته من المحلى متبعة الاطراف بخطه الدقيق - تطفح طررها بحواش من هذه الجهة - فكانت في يد صنوه سيدى ابراهيم بن مسعود أحد الملازمين

الاستاذ سيدى المحفوظ في أول انتقاله الى المدرسة (الادوزية) فكان صاحب الترجمة معنيا بتلك الطور - يستحسنها الى الغاية - ويشهد لابن مسعود في ذلك بتفوق زائد - وتطبيق عميق - وهكذا كان أيضا في علم المنطق - حتى ان الطلبة الذين اخذوه عنه - لم يحمدا تلك القراءة التي يقرأها معهم فيه - وما ذلك الا من كثرة التعصق الذي يشتت الفكر - وتتبع الزوايا في كل مسألة - وربما ايضا كان يقع له مثل هذا في النحويات عند قراءته للتسهيل الذي كان منكبا على تدريسه - وفي الفقهيات خصوصا في النوازل - حتى ان ذلك كثيرا ما اوقع بينه وبين معاصريه وأشياخه مباحثات طويلة الدليل - حتى قال فيه استاذ سيدى عبد العزيز رحمه الله - ان المحفوظ يترك الجادة ويسلك طريقة لانيس بها ولا أثر - وقد كان ما بينه وبين المفتين في عصره منشقا - فقد رايت في (القسم الاول) ما بينه وبين الاستاذ علي بن عبد الله الالفى - كما رايت ما كان بينه وبين عصريه محمد بن مسعود - بل وقع مثل ذلك فيما بينه وبين شيخه سيدى عبد العزيز - فلم يتفقا منذ تجاريا في الميدان - وبين يدى الآن نقض لابی فارس لما حكم به المترجم في قضية اختلف فيها مع الفقيه أبى زيد العوفى البعقلى - فأطال أبو فارس النفس في الرد على ما كتبه المترجم - ولكنه كله مصوغ في أدب المناظرة التام - فلاذكر وانا اقرا ما كنت أعرفه في مناظرات بعض المراكشيين والفاسيين ومن اليهم - من الفاظ شائكة - وأمثال مخجلة - كقولهم في تتابع المفتين على ضلال (بال حمار فاستبال احمره) - وأما صاحبنا الادوزى فانه لا يعدو أن يأتى بأدبيات مستلطفة - وباعتذارات مستظرفة - كقوله الجواد قد يكبو - والصارم قد يثبو - والانسان - محل النسيان - وهذا تهافت - وفي مثل هذا يورد المثل اشبه شيء بالسمر - وانشد في اثناء ذلك :

واذا الينات لم تغن شيئا فالتماس الهدى بهن عينا
كما انشد ايضا :

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكسر والعجم
وانشد ايضا :

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن نادى

وكذلك وقفت ايضا على مثل هذا الادب في مثل هذه المناظرات في كلام لابن العربى الادوزى ضد كلام للمترجم - فكذلك يكون من أدبهم العلم - وندرعوا ادب المناظرة - ومن عادة المترجم - فيما حكاه الرفاكي - ان لا يسلم لغيره فيما او حكما وذلك حقيقة - وليس منشأ هذا انه لا يحب الحق - ولا انه يحب المسايسة - حاشا ان يكون منه ذلك القصد - وهو ذلك المتدين الوديع

المسلم لكل أحد • من الذين لا يتفنون علوا في الأرض ولا فسادا • وإنما منشأ ذلك من أمرين • أحدهما أنه مطلع على النصوص غاية الاطلاع • حتى كانت حواشي المختصر • والمعارف القديم تحت عينيه فيما حكى لي • فربما يطلع على خلاف ما يقوله غيره • أو يترجح عنده بمرجحاته أن الأولى أن يفتى أو يحكم بغير ذلك • فيؤديه ذلك إلى مخالفة فتوى • أو حكم لغيره • والامر الثاني ما ذكرناه عنه من كثرة التعقل • ومن ولوعه بفتح أبواب التوجيهات والاحتمالات • وكل من كان هكذا فإنه غالبا إذا لم يترب في وسط مكين في المعارف حتى لا تشبه عليه السبل • تراه حين يفقد النص الصريح الذي لا يتحلل أمام فكره كأنه عين الاحول التي وصفها الشاعر • وشبه بها الشمس عند الغروب • بل كالزئبق متى قابلته الشمس • كما يحكون عما بناء في (طليطلة) ذو النون الطليطلي الشهير ولا شك أن مثل صاحب الترجمة • ومثل سيدي محمد بن مسعود • ومثل سيدي محمد بن العربي الادوزي • لو نشأوا في وسط علمي مكين كفاس مثلا (قبل أن تتدهور) لكان لهم في العلوم التي يخوضون فيها عجب عجاب • ولكنهم نشأوا في وسط علم سوس الذي يعيب أهله كل من كان طموحا مخلقا بحاجة ذا قبول ورد • فيتخبرون • فلا هم مع بني قطرهم يداون معهم ديبهم في الفهم • وقد أبت عليهم أفكارهم المشحودة ذلك • ولا هم وجدوا وسطا يجرون فيه اطلاقا • ويمتد بهم النفس إلى منتهى ما يريدون امتدادا • والعجب كثيرا حين قرأت في ترجمة الاستاذ ابن مسعود في كتاب الفقيه الرفاعي أن الفقيه اتيك يعيبه بأنه يقبل ويرد • فخطر ببالي قول القائل:

إذا محاسني التي أدل بها كانت مساوي قل لي كيف اعتذر

هل أن في كلام الاستاذ المحفوظ جُسُوءًا يحس به كل من يقرأه • وقع لي هذا • ووقع لغيري • وأخبرت أن ذلك أنموذج من تدريسه • فأدركت ما هو السبب في أن الذين أخذوا عنه علوم العقولات لم ينجحوا فيها النجاح المظنون من أمثالهم • بخلاف كلام الاستاذين ابن العربي وابن مسعود • فإنه كالمرأة المجلوة تشف كل ما تقابله • ولعله مثل ابن عاشر فيما يحكى عن تدقيقاته في تدريسه • حتى ليقل من يلازمونه • عكس أحمد المقرئ فيما ذكر عنهما •

سمعت من الرجل الصالح سيدي ابراهيم بن صالح • أنهم كانوا يسمعون أن علماء سوس أربعة من أوائل هذا القرن • عالمان كبيران مسنان • واثنتان شابان فالاولان الاستاذان ابن العربي والحاج أحمد الجيشتيمي • والشابان الاستاذان سيدي محمد بن مسعود • وصاحب الترجمة • وهذا حكم حسن جدير بالقبول • حكى الاستاذ صاحب الترجمة قال توقفت مرة في حكم نازلة رفعت إلى وأنا إذ ذاك في المدرسة (ابوعبدلية) وقد أتى أو أن الحكم فيها •

ولا سبيل إلى الأخير • ففتشت ما فتشت • فلم ألق على ما أريد • فاضطرت إلى أن أعمل الرحلة إلى الاستاذ ابن العربي • مع أن ما بيني وبينه إذ ذاك لم يك صافيا • ولكنني اضطرت إلى أن أسأله • فخرجت من المدرسة بهدية إليه • فصادفت سيدي الحاج الحسين في موسم (تادايغت) بأولاد جزار • فزلت فسلمت عليه • فأخذ بيدي إلى محل نزل فيه • فأمر بما تيسر • وبالماء يغلى للآتاي • فقلت له انني مستعجل جدا • فحكيت له ما حفزني إلى السفر • فقال : ليفرخ روعك • فإن مسألتك في الجزء الفلاني من المعيار القديم في رهم كذا • قال فتعجبت لانني انتقلت المعيار مرارا • فراجعت فإذا بالمسألة بعينها في المحل الذي عينه لي • وقد كان ما بينه هو وما بين الاستاذ الافراني ملتصقا • بخلاف شيخه ابن العربي وسيدي عبد العزيز • حتى عاتبه مرة شيخه الاخير على ذلك في أبيات منها :

ولم أنس ملا شياء لم أنس دائما يياتك عند الوفري الذي أسا
اضلك حب الكاس عن سنن الهدى فعوضت عن سني به ثمنها بخسا

هكذا ذكر البيتين الاستاذ الرفاعي في ترجمة سيدي عبد العزيز في كتابه •

نبذة من أخباره

انتهت إليه الرياسة العلمية في جبال (جزولة) بعد الاستاذ ابن العربي • وكان شيخه سيدي عبدالعزيز متنبها عن تلك المسالك • زاهدا في كل شهرة • معرضا على كل مجمع • مقبلا على شأنه • لما صار إليه من صحبة الشيخ التاموديزتي الصوفي الجليل • الذي روى من مائة قناعة وزهدا في كل المظاهر • ولذلك لا تجد له ذكرا في المجامع التي تتموج حول نهوض الهبة • ولا بعد ذلك حتى توفي • ولا يذكر إلا بالتدريس وبالافتاء • والحكم في النوازل لا غير • وأما صاحب الترجمة فإنه مع تواضعه وعدم محبته للظهور أيضا • كان ممن تحركهم الغيرة التي تحرك إذ ذاك كل أمثاله • المدافع عن بيضة الاسلام • فيتصدر في المجامع • فكان لذلك من الرؤساء الاعلى من العلماء • ولذلك لما ولي الهيبة وجهته إلى (الحمر) أبقى جماعة من علماء الجنوب في (تزنيت) لفصل القضايا • فأمرهم أن ينصوا تحت لواء المترجم • فكان بذلك رئيسهم رسميا • فلبث هناك • ولو كان من الذين يصيدون في الماء العكر مثل كثيرين ممن كانوا إذ ذاك بـ (تزنيت) لكان له شغوف عليهم جميعا • ولكن يغلب عليه القواضع والانزواء والانكماش والتباعد عن المزاحمة •

يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل أحجما

حكى لي أن بعض العلماء إذ ذاك حكم في نازلة بعدم الشفاعة . فعارضه
آخرون وتالبوا عليه . وكان ذلك البعض من تلاميذ سيدي المحفوظ . وقد
كان اتقن عليه في دروسه تلك المسألة بعينها . وذكر لهم أنه كان ثار
بسببها بينه وبين أستاذه سيدي عبد العزيز ما ثار . حتى أدرك أخيرا غلظه .
فسلم لشيخه . فلما التقت حلقة البطان . واشتد النكير ممن يد (تزيت)
من العلماء على ذلك الذي قضى بذلك . ووصلت المسألة إلى الشيخ
النعمة الخليفة هناك . استدعى سيدي المحفوظ . وقد اجتمع كل من حضر
من العلماء . فذكر له الخلاف الواقع في المسألة . فأمره أن يعلن بما يعرفه
فيها . فأففى بما عنده . فعارضه بعض كبار العلماء هناك . وآناه بما يعرفه
عن المسألة . فتركه حتى استتم كلامه . فقال له حقا كنت أخذ بهذا النص
الذي ذكرته الآن باطلا . ولا أعرف أنه مقيد إلا بعد أن جاذبت في ذلك
من كانوا أعلم مني . ثم استدعى بالمعيار . فأوقفهم على النص الجلي المفصل
في المسألة . فانفضت الجلسة بالاتفاق على رأيه في المسألة .

وقد كنت زرتة رحمه الله في سنوات ١٣٤٢ هـ . مع الاستاذ تلميذه
سيدي محمد بن أحمد ابن العم . فافطرننا عنده . فمضت تلك الجلسة حول
كتاب (اظهار الحق) للشيخ رحمة الله الهندي . وكان في جلسته معنا
قليل الكلام . لا يتكلم إلا باقتصاد . فكانت هي المرة الوحيدة التي رأيت
فيها . وقد كنت استجزته سنة ١٣٥٠ هـ . أو في السنة التي قبلها وأنا
في (الحمراء) . ولكن لم يتيسر لي أن أحظى بذلك . لأنه من العلماء السوسيين
الذين يزهدون في الاستجازات فضلا عن الاجازات .

ومن أخلاقه الاقتصاد في ذات يده ، ولذلك يزنه الادوزيين بالكزازة .
ولعل ذلك سرى اليه من الكيفية التي نشأ عليها . وقد رأينا من شيخنا
مولاي أحمد العلمي الفاسي هذا الخلق أيضا . وكان منشأه أيضا مثل منشأ
صاحب الترجمة . على أنني لم أسمع من غير بعض النساء الادوزيات وصفه
بذلك . لأنه يقوم بكل ما يقوم به أمثاله : ضيافة ومهاداة ومجازاة . ومثل
ذلك . ولا يقوم بكل ذلك كز اليد . وحاشا المحفوظ أن يكون كز اليد
حقيقة الكزازة المذمومة شرعا - ولا يكلف الله نفسا الا وسعها -

وقد كانت له داران . في كل دار زوجة . لأنه اقترن أولا ببنت استاذ
سيدي عبدالعزيز . إلى أن توفيت . وهي أم ولده العلامة سيدي عيسى كما
اقترن بالسيدة نفيسة ابنة شيخه ابن العربي أم ولده الاستاذ أحمد . ثم
بأبنة سيدي الهاشمي بن العربي . فخصص كل واحدة بدار . فربما كان لما
يلزمه من النفقة على الزوجات هاته دخل فيما قيل عنه . أو لم يكن متصفا
بذلك أصلا . ولكن افة الاخبار روايتها . وذلك هو الظن به . وقد كانت

له جولات بين جوشي القبائل من سنة ١٣٣٠ هـ . إلى أن توفي . فكان هو
والاستاذ علي بن عبد الله الألفي . وشيخنا سيدي الطاهر الافرائي . من
كبار العلماء الذين يورثون ويصنرون . وإن كان التصدير في ذلك مسلما
للاستاذ الألفي الجري . الذي أولى لسانا قوالا . ودلافة لا تدرك . ومظهرا
لا ينزع فيه . لأقدامه المعلوم . وقد سمعت أن صاحب الترجمة كان مرة
في (افران) في دار الاستاذ شيخنا سيدي الطاهر . والمحلل خاص بالعلماء
وهم يتجادبون محادثات . وهو ساكت . وعليه فلسوة حمراء طويلة . لا
ينطق إذا تكلم الا بقوله : هل جاء الفقيه سيدي علي بن عبد الله ؟ وقد كانوا
في انتظار قدومه الساعة . ولم يشارك سيدي المحفوظ جلساء فيها هم فيه .
وما ذا عسى أن يقول مع فلان وفلان من علماء حاضرين ذكروا لي في
ذلك المحفل ؟ ترفعا بنفسه عن مجاذبة الحديث مع المسكين المدعي .

وكم قائل ما لي رأيك راجلا فقلت له من أجل أنك راكب
وورد أيضا مرة أو مرتين إلى (البغ) تلك الحقة . احداها من أجل
مباحثة مع الاستاذ الألفي في مسألة . فقد أتى بالكتب المتعلقة بتلك المسألة .
فطرق باب دار سيدي علي بن عبد الله . فقال له لا أدخل بل أخرج أنت إلى
هذا البيدر . لتفهم المسألة . فاستحيا منه الألفي . فسلم له قوله . رحم
الله الجميع . وذلك مما يدل على أن ما بينه وبين الاستاذ الألفي قد التام بعد
ما كان بينهما ما كان في ميادين الافتاء . وقد كان يقدم الألفي دائما في تلك
الجامع . قال لي بعضهم رأيت يوما في دار الاستاذ . وقد لبس سراويل
سوداء . وكانت له حمية عظيمة . وغيرة شديدة ودفاع مجيد بلسانه . في
تلك التمرجات . ولكن ذهبت كل تلك التمرجات هباء منثورا . لأن ذلك
هو به الاساس . وقد كان رحمه الله كثير من علماء فطره جاهلين بعالمية
العالم . غير مدركين ما وصل اليه العالم الشرقي والعالم الغربي . ولا
يدركون كيف يقبلون ولا كيف يردون . ولكن نيائهم الحسنة لعلها تكفيهم ومن
أخلاق الاستاذ أنه مع كونه في أخلاق الصوفية لا يميل إلى طريقة من هذه
الطرق الموجودة . وقد أعرض عنها كلها اعراضا حتى بلسانه . فلم يزل
له أنه يذكر احداها بخير أو بغيره . فنجأ بذلك مما وقع فيه كل البراءة
الذين يتجادبون حبال هذه الطرق فيما بينهم . ويقع بعضهم في بعض
بسببها . وأخبرت أنه كان ينشد في الاسحار دائما في المدرسة (البيو عبدلية)
رافعا صوته :

طابت حياتي وطاب قلبى بذكر ربي جل ثناء
إلى إذا ما ذكرت ربي اهتد شوقي إلى لقاء
يا فوز قوم بالله فازوا ولم يروا في الكون سواء

قال ولده سيدى عيسى : استشرته فى تلقى ذكر من اذكار الطرق . فقال : ان الاولى محبة الجميع ، وترك الجميع . هذا مع انه يلبس الدرقاوين ويرى لهم مكانة - ويؤثرون فيه متى اجتمع معهم .

وفات الاستاذ

استوفى الاستاذ نحو العقد السابع حين انقضى اجله ووالده لم يلم بالقلم فيقيد ولادة ولده . وقد اخبرنى بمثل هذا ولده سيدى عيسى مكتابة (ثم مشافهة) ويقال ان سبب وفاته ان بعضهم قد سمه . وقد التأم البعقليون مرة على انسان فاهلكوه فى وسط السوق . زاعمين انه هو السبب ، لكونه جاسوسا هناك لمن كانوا فى (تزيت) . والله اعلم بذلك . وكان الذى تولى غسله تلميذه الخاص سيدى احمد بن عامسو (القاضى بتزيت اليوم) ثم وورى رحمه الله فى مقبرة االه بـ (تاماشت) . فانقضت حياة عالم كبير المقام . ذى فكر وقاد . وشماثل دمثة . وحرارة متناهية فى الدين والمنفعة عنه وعن ذويه .

قول الاستاذ الرفاكي فيه

لم يترجم فى كتابه لانه حين تأليفه لا يزال حيا . ثم لما توفى الحق بنسخته ما يلى : (توفى من اشتركنا معه لبان التعليم من الادوزيين . لدتنا وصفيانا العلامة المدرس الفقيه البياني الاصول سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى . عصر الاربعاء الثانى من ذى الحجة ١٣٥١ هـ . وكان رحمه لا يسلم لفقيه حكم قضية اتته فيخالف الجميع . حتى قال فيه شيخه ومريه شيخ الجماعة ابو فارس الادوزى : ان المحفوظ يترك الجادة . ويسلك طريقة لا انيس بها ولا اثر . فيقول هذا هو الطريق الجادة . فهو مع هذا الشيخ على طرفى نقيض . رحم الله الجميع بمنه ويمنه) .

آثاره

آثار الاستاذ المعتبرة . هى فى طرر كتبه التى يدرس بها . وبين الفتاوى والاحكام التى أصدرها فى النوازل التى يستفتى فيها . او يقضى فيها بما اراه الله . وفى تلك الناحية امضى الاستاذ حياته . وآثاره . وبكل اسف لم يتيسر لى الآن ان ارى كثيرا من ذلك . وقد كنت كاتب ولده سيدى عيسى فى ذلك . فأتحفى بما كان الاستاذ قيده انتقادا على مؤلف العلامة سيدى الراضى الحنش الفاسى فى كون الاوراق البنكية يجب فيها الزكاة . وهو كالحاشية للمؤلف المذكور ، ناقشه فى بعض ما ذهب اليه . وقد قرأته . فقدرت على اغلاق كلامه . ان أدرك انه انما يسلك فيما كتبه . ما يعاب عليه

كثيرا من التعقل فى غير محل التعقل . او تتبع الاحتمالات فى حين ان الوجه المقصود بين . وهناك ايضا كتابة مثلها حول مؤلف شيخنا مولاي احمد البلغيتى فى الهجرة ولم اراه . واما آثاره الادبية . فلم أقح عليها الا على قليل . ويظهر انه ليس برفيق الاحساس ولا بلطيف المنزع . وذلك هو ديدن كل من غلبت عليه القواعد والعلوم . وتتبع ابجائها . مع انه قيوم على الادب وكتبه دراسة فقد درس زمنا كثيرا (ديوان المتنبي) و (قلائد العقيان) بحاشية ابن زاكور . ومثل هذا الاعتناء بمثل هذين الكتابين قليل فى أقرانه وقد وقفت له على نظم فى اجازة لتلميذه سيدى محمد بن الحسن المرزكونى . ونص الاجازة برمتها :

الحمد لله على كل حال . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وكل الآل . ولما اجمع على النقلة من حضور مذاكرتنا . الصادر الوارد فى كل شئونه على مشاورتنا . صاحبنا المجانب غاية جهده طول معاشرته العقوق . سيدى محمد ابن الحسن المرزكونى جازاه الله ببلوغ أمله . وقبول عمله . استدعى منى الاجازة فى المرويات . اعتقادا منه تأمل بالاغضاء عن الظواهر والطويات . فاجبته اسعافا . وان لم يكن انصافا . الى الترغيب فى تحصيل العلوم . والى بقاء سلسلة الرسوم . وقلت :

ومذ ازمع البين المشت احبتي
دعوني الى امر نيا عن دناءتى
وكلت منهم ان اجيزهم بما
اصولا فروعا آلة ومقاصدا
فقلت مجيبا مسعفا غير منصف
على شرطها المعروف والسنن الذى
واوصى باقبال على العلم كامل
ويسأل منهم الضعيف دعاءهم
واشيأخه ووالديه ومن يكو
واذروا دموعا آذنوا غير وجهتى
لعقدهم ان المعالي حرفتى
أخذته عن اعلام علم أجلة
وما عم منقولا ومعقول دريتى
اجزتهم فيما سردت برمة
يقرره النقاد من كل أمة
وادمنا تقوى الله فى كل لحظة
بنيل المنى والحفظ من كل محنة
ن للدين منسوبنا وأهل المودة

وهذا السيد المجاز ممن أخذوا عنه . ولازموه ما شاء الله . وقد سكن فى زاوية الصوابى ازاء (ماسة) . قال فيه الرفاكي :

كان رحمه الله رجلا كريما حيا . لا يبعد عن طريق المجد والكريم . وان بعد عن اسنان الهرم . قرأ على شيخه سيدى المحفوظ الادوزى واتحفه بما يقول فيه هذا فى ملكى وحوزى . انتهى) ولم يقل عن وقت وفاته شيئا . ثم اخبرت انه توفى نحو ١٣٣٥ هـ . واصحاب الترجمة الادوزى مقطعات وقصائد سمعت بها . ولم يحضرنى الآن شئ منها .

ومما يتعلق بالاستاذ ما خاطبه به الاستاذ أبو الحسن الألفي مما انقله من خطه . ونصه :

وفي ليلة الجمعة ٢٠-٦-١٣٤١ هـ . بتنا بدار الفقيه سيدي محمد بن محمد التاموديزتي - يعني ابن عمرو - وأخبرنا بأن المسلمين أحاطوا بالعدو الذي هاجم (وجان) . وتمكنوا منه . فخدمت جلالة العلامة المحقق سيدي المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزي بهذه الايات :

طار لا بالهموم نومي ولكن قيل لي في الصباح قهر الاعادي
قاد نحوهم الامام الادوزي فيلقا بالفنا عليهم ينادي
همة لم تزل الى الخير تهدي قرنت بالدراس فضل الجهاد
ذاك فضل الاله يوتييه من شا ويخص به خصوص العباد
كل قرن له مجدد دين فيه يدعو الى الفلاح وهاد
فليدم هكذا ويصير لعب النسا س ما بين حاضرين وباد
ويسس سياسة الشرع خلقا جلهم همج وهوج البلاد
وعليه من الاله سلام ارج دائر بيوم التنادي

كتبت مسلما عليه وسائلا منه الدعاء الصالح . علي بن عبد الله .
القول هذه الواقعة كانت سنة ١٣٤١ هـ . من أجل عسكر قليل هجم على
(وجان) فرده البعيليين ومن اليهم . ثم هاجم رسالة كتبها المترجم الى الشيخ
سيدي ابراهيم بن صالح التازاروالتي تتعلق بهذه الواقعة ونصها :

امن الله تعالى حضرة الشريف الارضي . التقى العلامة المرتضى . مولانا
وسيدنا ابراهيم بن سيدي صالح سلالة ولي الله سيدي احمد بن موسى . نفعا
الله ببركته . وسلام الله ورحمته عليه . هذا وادع للضعيف ولامة الاجابة
بخير الاحوال . ثم ان امكن أن تجمع قبيلة (مجاطة) الحاضر من هنالك رؤوسهم
وعامتهم . وتؤكدهم غاية على الجد والاجتهاد في دفاع العدو الفاجر عن ثغر بلاد
جميع من بقي لم يستول عليه . وهو بلدة (وجان) فانه الباب الينا واليهم .
فان سدوه وحفظوه حق سده وحفظه . فلاشك ينفع الجميع . وان عمره العدو
فلا جرم يطمع في قريب من الاستيلاء على بقية البلاد . ثم حرضهم على أن
ينفضوا بغاية الحزم . ان اتاهم رسول (وليتية) بمجرد وصوله ليلا أو نهارا
وحررضهم مع ذلك على أن يضبطوا أمرهم . ويكفوا عامتهم ورؤوسهم عما افوه
من الفساد . ان أرادوا اجتماع المسلمين وكلمتهم على العدو . وان يتواصلوا
على أن لا يفسد شيء لاهل (وجان) لا من الانفس ولا من اموال . وان يعزموا على
عمارتها اذا خرج منه العدو هم و (وليتية) الى أن يفرج الله تعالى على العباد .
ولا يهملوا ولا يفرطوا . وليقطعوا الاطماع الدنية . ويتمسكوا بالله وبشرعه .
اعلم به في ١١ جمادى الثانية طالب الدعاء الضعيف المحفوظ بن عبد الرحمن

الادوزي امنه الله تعالى من مكاره الدارين بيمينه . امين .

مر اثني

لم أقف في رثاء هذا الاستاذ الجليل الا على هذه القافية للاديب الصوفي
سيدي الطاهر السماهري :

قضى نجبه سيد ثبتت مزايا العلوم له في القضا
امام همام وبر تقى نبيسه نزيه حليم اضا
ملاذ العفاة سما فخره بعلم وعز وخلق رضى
قضى المجد حزنا على فقده فجيئش الفاخر قد قوضا
قلله أيامه قد مضت بتدريس علم وما فرضا
فيالك بحرا افاض على ذوى العلم دارا وجهلا نفا
يزيل الغطاء عن المشكلا ت بذهن كما صارم قد مضى
يحق وحقق سح الدموع ع على فقده اذ مضى وقضى
وقد اظلم الافق من فوته فجد بالدموع وذر معرضا
ثوى فانطوى العلم في قبره فخلف وجدا بغير انقضا
حوى الارض منه علوم غدت قلاند في جيد اهل الرضا
فمن بعد للمعضلات ومن يحل العويص اذا عرضا
وقد كان ما خفت من كونه فنلقي القضاء بحسن الرضا
أصم مسامع أفق العالا ترحمهم عن ذوى الاستضا
وكم أقل البدر حين بدا وطبق نوره كل الفضا
وكل النفوس تذوق الحما م فلم يبق ندلا ولا مرتضى
وما الموت الا كمثل الديو ن حلت فلا بد من اقتضا
واين الخيار واين الكرا م وأين النبي المصطفى المرتضى
وأين الملوك ذوو حشم ومال ومن شاد أو بيضا
وفي الكل ما حم من قدر فسيق لرسمه لا عن رضا
فلا عيش يهنا ولا لذة بكاس ولا خمرة ذى ارتضا
(تماضر) قد لبست سنة صدارا على صخرها ان قضا
فلم لا نشق قلوبا قست على موت ذا العالم المرتضى
عزاء لما حادث قد عرا ومهجة كل امرء امرضا
فان المنايا سبيل الورى وان النجاة لمن اعرضا
فجد أخى وخذ جددا تنجيك من هول يوم القضا
فشد الرحال وكن ساعيا لاخرى فعمرك حقا مضى
سقى الله تربته رحمة بجاه النبي مع آل الرضا

ثم خاطبنا نجله البركة الفقيه سيدي عيسى بقوله :

أسيدنا الذئب المهذب والرفصا
عليك سلام الله ما اشتاق شيق
اليك أنت والسود يقضى بحسنها
سليل التقى والعلم والمجد والندي
لمكة بيت الله ذي النور والهدى
على مهل تشفى وتروى ذوى الصدى

هذا وان كاتبها الفقير الطاهر بن محمد الجلوى قد أجهد القريحة التي
ركضها الدهر فانضاهها . واستشفها الحادث الجلل فتقاضها . فأتى من خدمة
المنظوم ما يتعمد حلمكم تقصيره . ويكون اغضاءكم اذا ألقى معرة العتب
وليه ونصيره .

(ثم سمعت ان هناك مرثيات أخرى للعلامة البومنصورنى وتلميذه
سيدى أحمد أو عامشو التيزنيتى - القاضي اليوم - وسيدى الحسن السنطيل
وغيرهم . ولم يحضر عندى الآن شيء من ذلك)

الآخذون عنه

قد رأيت جد الاستاذ رحمه الله في التدريس أكثر من أربعين سنة .
ورأيت له مولى بذلك غاية الولوع . ويجد في مجالس الدراسة مسرحا
لأفكاره الولاية . ولابحاثه التي تنموج بأدنى سبب . وقد كان
رحمه الله حينما في داره بلا مشاركة ثلاث سنوات (١٣٣١ الى ١٣٣٣ هـ) .
فالزل عند الله من الطلبة يدارسهم . وما ذلك الا لجه في الثقافة . وذلك
ما يقضى بأن ما يلمزه به بعض الادوزيين من الكزازة . قول ما فون مبنى على
حرف هار . والا فما كان ليتمكن منه ايواء ثلة اليه ثلاث سنوات يغذوهم من
عنده . لان اصحاب الكزازة يجدون في ترك الواجبات عذرا . فكيف
يتدبسون ليقوموا بالواجبات .

(وللبخيل على أمواله علل يوسعنه أبدا ذما وتبكيئا)

ثم انه لم يقع الى من تلاميذ الاستاذ كثيرون بعد أن تتبعت كل ما عرفت
انه مر به . وان كان استتم على غيره . كما هي عادتنا دائما عند ذكرنا
للآخذين عن كل استاذ . وهاك ذكر من سقطت الى أخبارهم . وعرفت أنهم
أخذوا عنه :

١ - ولده سيدى عيسى

٢ - ولده الآخر سيدى أحمد

٣ - الاستاذ سيدى أحمد بن محمد بن العربى الادوزى

٤ - سيدى الحاج ابراهيم بن عبد العزيز

٥ - سيدى عمر بن عبد العزيز

٦ - محمد بن البشير الادوزى
٧ - سيدى أحمد بن أبى الطعام الرخاوى الذى كان قائدا أهله ثم
فقيهم وكريمهم .

٨ - سيدى الحسين بن على الرخاوى

٩ - سيدى أحمد بن الحسين الرخاوى الخطاط

١٠ - سيدى بلقاسم بن حموش الرخاوى

١١ - سيدى محمد بن عبد الله التزيتى

١٢ - سيدى الطيب البومنصورنى

١٣ - سيدى محمد أخوه

١٤ - سيدى محمد بن أحمد التاسنولتى اليعقوبى

١٥ - سيدى عبد الرحمن أخوه اليعقوبى

١٦ - سيدى محمد بن الحسن المرزكونى

١٧ - سيدى أحمد بن العربى الوشائى البعيل

١٨ - سيدى محمد بن أحمد التادرتى

١٩ - سيدى أحمد بن الطاهر التامكرتى اليعقوبى

٢٠ - عبد الرحمن بن عبد الله التادرتى اليعقوبى

٢١ - أحمد بن البشير التادرتى اليعقوبى

٢٢ - سيدى الطاهر بن المدنى الناصرى

٢٣ - سيدى أحمد بن صالح العديسى الافرانى

٢٤ - سيدى أحمد بن محمد الامسراوى

٢٥ - سيدى فارس الايقرمى الجرادى

٢٦ - سيدى على بن بورحيم الايقرمى الجرادى

٢٧ - سيدى على بن الحسين السوكرادى الجرادى

٢٨ - محمد بن الطيب السوكرادى

٢٩ - سيدى محمد بن أبى بكر الازاريفى

٣٠ - سيدى سعيد من اد العرج الايدغى

٣١ - سيدى الحاج أحمد بن الحسين الجرادى من بنى جامع المستتم بفاس

٣٢ - أخوه محمد بن الحسين

٣٣ - سيدى أحمد بن محمد أو عامشو التزيتى (قاضى تزيت اليوم)

٣٤ - سيدى ابراهيم بن محمد بن أحمد أو عامشو التزيتى المكفوف

٣٥ - سيدى محمد بن عثمان الايكرادى (العلامة الجليل)

٣٦ - سيدى على بن الطاهر الرسموكى

٣٧ - سيدى ابراهيم بن مسعود المعادى

٣٨ - سيدى عبد الله بن محمد العويثى

٣٩ - سيدى ابراهيم أخوه

- ٤٠ - سيدى محمد بن احمد بن الحاج صالح الالفي
 ٤١ - سيدى ابراهيم التادارتنى الاعمى ثم المراكشى
 ٤٢ - سيدى عبد الله بن الطاهر الافرانى
 ٤٣ - سيدى ابراهيم الساحلى ثم العوينى
 ٤٤ - سيدى عبد الرحمن بن موشو بن عبد الرحمن الوجانى اليعقوبى
 ٤٥ - سيدى يوسف بن الطاهر السماهرى
 ٤٦ - سيدى احمد بن سعيد الاديب الاكمارى
 ٤٧ - الحاج الحسن البعقيل الشيخ البيضاوى
 ٤٨ - سيدى محمد بن الحاج احمد اليزيدى
 ٤٩ - سيدى احمد ازاكاي البعقيل
 ٥٠ - سيدى ابراهيم بن يدير الساحلى
 ٥١ - سليمان بن الحسين التادارتنى
 ٥٢ - الحاج الحسين الازونيفى المجايطى
 ٥٣ - سيدى محمد بن محمد كريبىض الحاحى التامرى
 ٥٤ - اخوه محمد - فتحا -
 ٥٥ - سيدى محمد السوبرى الحاحى نزيل تونس
 ٥٦ - سيدى ابراهيم التازيلاى الترسموكى
 ٥٧ - سيدى محمد بن مبارك القرصى التاغيجيتى الاسود (اولوش)
 ٥٨ - سيدى عبد الرحمن الازاريفى الشاعر من غير تبارى فيما سمعت
 بعد ان اخذ كثيرا عن الشيخ ابي فارس وغيره
 ٥٩ - سيدى على بن محمد اوباتى استاذ العوينة الان
 ٦٠ - سيدى احمد بن عبد الله التادارتنى اليعقوبى
 ٦١ - مولاي احمد التيسوتى ابن الوليتى السوبرى المشهور صهر
 سيدى الحاج الحسين الافرانى
 ٦٢ - سيدى محمد بن ابراهيم التادارتنى البعمرانى
 ٦٣ - سيدى محمد البيضاوى التاسنثولتى
 ٦٤ - سيدى العربى بن محمد بن العربى الادوزى
 ٦٥ - سيدى اليزيد اوبلوش الساحلى
 ٦٦ - سيدى موسى ابن القائد حسون
 ٦٧ - سيدى محمد بن صالح السهبى الساحلى
 ٦٨ - سيدى الحنفى البعمرانى
 ٦٩ - سيدى عبد الله بن الحاج التزيتى الزكرى
 ٧٠ - سيدى عبد الله بن سعيد الزكرى التزيتى
 ٧١ - ابراهيم بن محمد بن يحيى المقعد الامشراوى

- ٧٢ - سيدى احمد بن الحاج الهاشمى الايدرمى البعقيلى
 ٧٣ - الطيب بن محمد بن الطيب الاكمارى
 ٧٤ - الحسن بن الحسين نبوقسيم الساحلى
 ٧٥ - محمد بن على يشوارين الساحلى
 ٧٦ - بلعيد بن عبد القادر التالعينتى
 ٧٧ - الحسين بن ابراهيم الاديب التالعينتى
 ٧٨ - محمد بن احمد الامراوى الاديب
 ٧٩ - ابراهيم ابن الرفاكي الاكرارى
 ٨٠ - الحسن العفيانى التزيتى
 ٨١ - الزبير البعمرانى غير الزبير الشهير
 ٨٢ - سيدى الرشيد بن المصلوتى الهوارى

هؤلاء من وقفنا عليهم ممن مروا بين يديه . وبعضهم قد مر بنا .
 دخل تحت شرطنا . فجرى ذكره فى محله . والقليلون منهم ممن ليسوا
 تحت شرطنا لانطيل بذكرهم الآن . وربما نستدركهم فى فرصة اخرى بحول
 الله فى كتابنا هذا او فى غيره .

اولاده

سيدى عيسى بن المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد - فتحا -
 بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب .
 ولد فى حجة ١٣١٣ هـ . ووالدته خديجة بنت ابي فارس الادوزى
 المتوفاة ١٣٣٢ هـ . واخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد بن احمد اشوير
 - وقد ذكر مرارا - وهو من آل الطالب الاسرة العالمة المشهورة التى كان من
 اوائل علمائها سيدى محمد بن ابراهيم التيسيتى معاصر سيدى محمد بن
 ابراهيم الشيخ التامانارتى - وقد ذكره التاموديزتى واثنى عليه بالصلاح .
 وقد الحق الاحفاد بالاجداد فى الاخذ عنه . وهذه الاسرة ستذكر فى (القسم
 الرابع) فى تراجم آل سيدى عمر البونعمانيين . ختم عليه المترجم ختمه .
 ثم وصل عنده فى الثانية حزب (قل من يرزقكم) ثم استتم على الاستاذ سيدى
 محمد - فتحا - المشهور بسيدى همتو تدبيريك من (ادمشور) . وكان
 مكبا على اقراء القرآن فى المساجد . وتوفى نحو ١٣٤٣ هـ . وقد جمع
 القرآن ١٣٢٧ هـ سيدى عيسى الذى فى صدد ذكره
 ثم افتتح العلوم على والده فى المدرسة (البعبدئية) وهو عمده .
 وان كان اخذ ايضا عن ابي فارس النحو واللغة والادب والفقه . وعن الاستاذ
 احمد بن محمد بن العربى . اخذ عنه فى المبادئ . وعن الاستاذ احمد بن محمد

الامسراوى اخذ عنه فى المدرسة الامسراوية عاما واحدا . فهذه ميادين اخذه . وهؤلاء منابع فهمه .

ثم لما استقل وصار من فرسان (ادوز) المقادير ندبه والده العلامة الجليل الى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص رمضان سنة ١٣٤٧ هـ وهناك اقام الى سنة ١٣٧٥ هـ فتحول الى (ادوز) فكان فى مدرسة اهله . وقد كان يكب على التدريس فاخذ عنه علماء كانوا بعد ذلك كواكب عصرهم كالاستاذ سيدى احمد بن محمد بن احمد الامسراوى . والاستاذ سيدى الحسن بن محمد الادريسي الاصبويائى . وقد اخذ ايضا عن الامسراوى المذكور . وعن عبد الرحمن بن ابراهيم المضاي الرسموكى الاستاذ فى المعهد الرودانى الان . ثم كان الحسن المذكور بعد ذلك استاذا بارزا . وهو الان تحت ادارة المعهد يشارط على يدها . وسيدى محمد بن الحسين بن هاشم الادوزى (قد مر ذكره) والاستاذ سيدى محمد بن الحسين بن فارس المجاطى التاجاجتى . وهو الان فى مسجد (تيفيرت) بمجاط والاستاذ احمد بن المحفوظ اخيه الذى سيرد قريبا وابراهيم ابن المحفوظ اخيهما . وسيأتى ايضا

هؤلاء بعض البارزين ممن اخذوا عنه . وهم كثيرون . على انه لم يكن لازم التدريس طوال وجوده فى تلك المدرسة . لانه كان مشغولا بزمان الاحتلال بعد ١٣٥٢ هـ الى انقضائه بملازمة المحكمة فى المركز لتعيينه رسميا فيه كقاضى ففقد منابعه للدروس . وقد صابر فى ذلك العمل الحكومى ماشاء الله . حتى اقلت ازمان هذا الاستعمار مما يلاقيه امثاله من فقهاء الذين وعلماء العربية من السجى والتكيل لادنى سبب . استصغارا لشانهم بين الرعية . ولم يزل على ذلك حتى استل منه بلطف الله . فاراحه الله من ذلك الخوض مع الخائفين . وهاهو ذا الان فى المدرسة (الادوزية) يثابر من جديد على التدريس فيها . وقد صار الان عالم (ادوز) الكبير . والمنظور اليه بالاجلال والتبجيل . لتحصيله وتبريزه . فكان ثالث ثلاثة من علماء الاسرة . الحاج ابراهيم بن عبد العزيز . واحمد بن محمد بن العربى . والمترجم . وهم الان ١٣٧٩ هـ الشيوخ المسنون فى الاسرة . وقد تزوج بكريمة الاستاذ سيدى محمد ابن مسعود المعدى اولا

أحواله

كنت رأيته من قديم شبابا فرهدا نحو ١٣٣٠ هـ ثم لم آره الا بعد الاستقلال يوما فى (تزيت) مصادفة (ثم جالسته بعد ذلك فى (ادوز) وفى (تزيت) وفى (الرباط) وتافنته فاذا به بحر من المعارف . مع تواضع وسلامة طوية . فكانما طبع طبعا صوفيا خلقه . فقد وجدت منى جاذبية اليه تلقائيا . خصوصا

حين جالسته اياما فى دارى بالرباط اواخر شعبان ١٣٧٩ هـ وقد وفد هو وسيدى ابراهيم بن عبد العزيز وسيدى الحاج محمد ابن العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى فى علماء آخرين على مولانا الملك تهنئة له برجوعه من رحلته الى الشرق . حيث ادى العمرة . وقد قضيت معهم اياما لا عيب فيها الا انها قصيرة . وكذلك ايام السرور قصار .

وله ولدان هما الان استاذان فى المدارس الابتدائية وقد تخرجا به . ولو استتما مع نجابتهما لكان لهما مكانة الاسلاف . ولكن شباب سوس اليوم اعداء شباب الحواضر الذى صار منتهى ما يتمناه ان يتوظف ليجد ما ينفع منه ولو لم يستتم معلوماته . وسيكون لهذا اثر سى فى الجيل الاتى . يوم لا يوجد فيه علامة متمكن محصل مشارك اتم المشاركة كما عليه داب الاسلاف . والله الامر من قبل ومن بعد

أحمد بن المحفوظ

هو ابن الخالة نفيسة . نشأ تحت نظر والده ثم تحت نظر اخيه سيدى عيسى ، فاخذ عنهما وعن الاساتذة الذين يعاونونهما فى التعليم ثم كان هو معينا لاختيه عيسى فى التدريس ماشاء الله ، وأول ما سمعت نجابته من فم استاذنا الجليل مولاي عبد الرحمن البوزاكارتى . فقد اثنى عليه ثناء عظما . وذكر من تحصيله ومن ذوقه مذكوره . وقد سافر الى (تونس) حيث اقام ماشاء الله سنوات ثم رجع من هناك اخيرا فشارط فى مدرسة (تازاروالت) الى ان تقدم الى الامتحان فى العالمية فنجح بين الناجحين . فانخرط فى المعهد الرودانى ، حيث صار يؤدى مهمته بكل نشاط . والمترجم اديب يتعاطى احيانا القوافى . ومما وقفنا له هذه

بسفح اللوى سقى مغانيه هتان
سرور وجفن الدهر عن ذاك دوسنان
فما عن لى والعهد قد طال سلوان
اهيم كاني باينة الكرم نشوان
قتيل هواكمو تلاق وامكان ؟

ولله ايام مضت لى وجيران
وواها لعيش كان فيه وكله
اهل الموى كيف السبيل لقربكم؟
متى نحوكم تالق البرق لامعا
الاليت شعرى هل يتاح لصبكم

الى ان قال :

ولالد فى عيني السخينة انسان
مدى الدهر مادامت ثيروتهلان
وضدك لا يعدوه ذل وخزيان
فما اعتيد الا الصفح منك وغفران

فمالاح لى مدبنت خل اوده
عليك من الغل الودود تحية
ولازلت ترقى فى ذرى المجد شاعنا
من الله ارجو الصفح عن سبق زلة

ومن ذلك ايضا ماملعه :

امولى به تزهو العلوم وتفخر
وتعنو لفضله العميم الجماهر
تجمع فيه ما تفرق فى السوى
ويحوى من الخيرات ما ليس يحصر
وله آثار سمعت بها كثيرة ولم يحضر عندي الا هذا

ابرهيم بن المحفوظ

الاستاذ ابرهيم بن المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد
ولد ١٣٤٠ هـ اخذ القرآن أولا عن الاستاذ سيدى احمد الوائسى
الانزيسى . وهو الاستاذ الشهير الملازم لتعليم كتاب الله فى مدرسة (ايكفى)
الى الان ١٣٧٩ هـ وعن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن العربى البومهدى
نسبة الى قرية (بومهدى) من بعقيلة ، وقد توفى نحو ١٣٦٠ هـ اخذ عنه فى
مدرسة ادوز

وعن الاستاذ سيدى احمد بن مبارك الوجائى المتوفى نحو ١٣٧٠ هـ اخذ
عنه فى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص . يوم كان اخوه سيدى
عيسى فيها . فعن هؤلاء اخذ . وبهم حفظ القرآن
واما معلوماته فعن اهله وعن غيرهم

١ - اكبرهم العلامة سيدى احمد بن محمد الامسراوى الاستاذ المحصل الكبير
كان فقيه بلده المرجوع اليه توفى قبل ١٣٧٠ هـ بقليل وقد قال فيه المورخ
ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه ابو العباس سيدى احمد بن محمد الامسراوى الافرانى .
روضة فهمه وعلمه يانعة ، ومحاسن حفظه وبلاغة حذقه ساطعة . لا يدرك
بحره الاغراق . ولا تلحقه افكار السباق . بفهامه علوم النقل والعقل .
تطوف حوله جموع اهل الدواية والفضل . قرا على علامة سوس المحفوظ
الادوى الا انه محدود غير محظوظ وهو فى قيد الحياة)

٢ - سيدى عمر الساحلى فى مدرسة سيدى سعيد بـ (تيركت) من (اندازال)
اخذ عنه البيقونية والسلام . ولهذا الاستاذ صفحة ذهبية فى الكفاح . وكل
ما كان فى (مراكش) ضد الاكلوى والجنرال وغيرهما فمن اعماله واعمال
معاونيه . وقد كنت عزمت ان اسطر هنا ذلك مفصلا بقلمه . ولكن اثر ان
يكون لذلك ولا مثاله دفتر خاص ، ولسيدى عمر همة كبرى يوم كان يأخذ
فتحت يدي كنانيش له كثيرة تطفح بالفوائد من آثاره وآثار معاصريه ادبيات
وغيرها

وهالك بعض الآراء التيقلتها من ثقات قلمه

قال (عل عادة الطلبة) يوم ختم هو واقرائه الخلاصة على استاذهم سيدى
محمد بن احمد الامسراوى - نأتى ببعضها -

استطبنا الحياة لما تبدت
اسبلت فاحما على بدر تم
ورمتنا بنظرة تحت جون
امطرت لؤلؤا على ورد خد
بسمت ثم لاح بدر فاصمت
فالتمسنا رضا بها للتداوى
واستتب الهنا ولننا حسبورا
ظبية طوقت بعقد الجمان
قدأضا فى الدجا على غصن بان
وباهدائها كسيف يمان
يها وقالت متى يكون التدانى
لب صب متيم بالغوانسى
حين اومت ان ابشروا بالامانى
باختتام الخلاصة المزدان

وله ايضا يخاطب استاذه المذكور

اروم العلا والنفس تدعوى الصبا
سأغدو اذا ما لم تؤيد بنيكم
افاسى حروب النفس كل سويعة
فاجابه الاستاذ بقصيدة تقتطف منها ما ياتى :

ما المشيوخ تمايلت وترنحت
هل وجه غانية تبدى ضوؤه
أبدت سوائف بين اتراب لها
والورد من خد نضير قد بدا
ومبسم يفتخر عن حجب السما
خود جلاها فكر ذى لسن كما
لم لا وواشى بردها فرد غدا
شمر لادراك العلا ياسيدى
فاحق خلق الله باللوم امرؤ
وصبت الى اللذات بعد تجلد
فرنا اليه راهب المتعبد
كالشمس حفت بالنجوم النضد
يستوقف الابصار حين تردد
مستبشرا بورود بنت الجهد
مزج الزلال بشربة من صرخد
فتح العويس ونور كل مرشد
بالبعد عن وضر المئائيم تسعد
ذوهمة قنصته اشراك الردى

ووجدت بخطه (نفحة بدوية من سوس)

يقول عمر الساحلى بمناسبة عيد العرش سنة ١٩٤٨ م الموافق ١٦
محرم ١٣٦٨ هـ

يوم المسرة والهنا قد لاحا
يوم به ازدهر الوجود فاصبحت
يوم به نبع الشعور بفضل من
كالروض نممه الغمام وفاحا
ورق الحمام ترتل الامداحا
قد اطلق الشعب السجين سراحا

عيد يذكرنا الحياة وعزها
عيد يؤسس في القلوب محبة
عيد يشر من الشباب شهامة
ذكرى تشجعنا على كسب العلا
عرش يطبق صيته المعمور من
يا صاحب العرش المفدى ان من
احييت مغربنا بنشر معارف
فانظر لسوس نظرة يحيا بها
بعزائم الملك الفيور محمد
نصو الى استرداد مجد جدودنا
قد برهنت للشعب منك عواطف
دامت لدولتك السعادة والهناء

ووجدت بخطه ايضا

لكاتبه عفا الله وتجاوز عن مساويه متظفلا في جناب الحب في الله القاضي
الامثل سيدى الحاج اسمعيل بن عبدالله قاضى سكتانة ، اوجبت ذلك المحبة
لجنابه الفخيم . مانصه :

اشرت دواعى الهوى الصب المشوق الى

مغنى الاحبة ماوى العز والنخب

واستحكم الحب في قلب يحزن الى
ماوى المكارم والعلم الغزير ومن
سكتانة فاقت الاقطار حين غدت
اربت مفاخرها على السها فغدت
تجود بالدمع عيني حين اذكرها
ابى محمد اسماعيل من ثبتت
انست بلاغته قس بن ساعدة
توج منصبه بالعدل في زمن
طلق الحيا ائيل المجد من سطعت
الله اكرمه رغم الحسود وما اس
اكرم به من اديب حاز مفخرة
وحازين اللغات سبق فانفجرت
قرت به عين احباب كما سخت
احبه واحب من يعظمه
جادبه الدهر عن بخل فساعدته
منى عليك سلام عاطر ارج

راى القارى . مما قرأه من اخبار المترجم انه ذو همة عليا في كل الامور وذو
شجاعة ولبات ، ولولا ذلك لما ضحى بنفسه يوم يعذب المستعمرون يوم
كفاحه مما لم يعذب بمثله احد . فبذلك لعمري يظهر الرجال . وبمثل
هذه الهمة اتصف يوم كان ياخذ . فانه مكب على الاجتهاد حريص على التحصيل
وقد وقفت له . كما تقدم . على ستة كتابات ملاحا بالمقيدات الادبية والتاريخية
والفقهية . وبكل ما يعجبه مما يمر بين عينيه . وهذا قليل من اقرانه كلهم
بل معدوم . وكم استفدت من مقيداته

لم لما شاء الله ان يتكون المعهد بجهود الكرماء السوسيين . اسندت
الادارة الى المترجم فكان احق بها واهلها ، لما عرف به من النزاهة والديانة
والمخالقة للناس . وقد كاد يمال به الى القيادة . ولكن سعد المعهد اتى به اليه
فاستطاع بصبره وبتململه وبمواتاته ان يستقر المعهد بارادته منذ ثلاث سنين
ولولاه لتأزمت احواله بتشاكس بعض من هناك من السنة الاولى . وهاهى ذى
السحابة التى كانت تحوم حول المعهد وكل من فيه تنقشع بفضل الله . والله
الامر من قبل ومن بعد

حجته

اكتب هذا وهو الان في ذى القعدة ١٣٧٩ هـ يتها لاداء فريضته . فالحه
يكمل عليه واشهد بالله اننى لا اعرف عنه الا كل خير . وقد كان اهتم بالحج
في السنة الماضية . ولكن اعتراه مرض فتأخر بسببه . وهاهو ذا اليوم يفوز
بالملك . فهنيئا له . وبعد . فسيلى عمر تلميذ الادويين واستاذ بعضهم
ولذلك كان اجدر الناس ان يحشر معهم هكذا في محل واحد . وقد استفاد
كثيرا من الاستاذ الكبير سيدى محمد بن احمد الاسراوى حفظه الله
(رجع الى ترجمة سيدى ابراهيم بن المحفوظ وتتبع اساتذته)

٣ - من اساتذته المختار جامع هذا الكتاب اخذ عنه الاصول للباغى .
ودروسا اخرى متفرقة بمراكش

بها لا تـ

كان حينها بالشارطة في المدرسة (الشرحيلىة) بـ (ايزناكن) وفي مدرسة (ادوى)
ثم كان احد الاساتذة في احدى المدارس الحديثة الى الان ١٣٧٩ هـ

مما أنشدني يوما بمناسبة لابن عنين :

أنفوا المؤذن من بلادكم
وانشد من قصيدة ابن عمار

أدر المدامة فالنسيم قد انبرى
والصبح قد اهوى لنا كافوره
وانشد ايضا :

دعوني وامري واختياري فأنسى
إذا ما مضى يوم ولم اصطنع بدا
وانشد ايضا :

على كل حال اجعل العزم عدة
فان نلت امرا نلت عن عزيمة
وكان يتعاطى قرض الشعر • وذكر لي ان عنده قصائد • منها واحدة
في القاضي الحاج اسمعيل السكتاني مطلعها :

فسمما بصيتك وهو آى علاكا
واخرى في صاحب الجلالة مطلعها :

بعزم واخلاص وصدق وفاء
ومنها :

حنانيك ان سوس اضحى نسيمه
ومما قرأته له ما وقفت عليه بخط بعض المعتنين :

ولحبنا الفقيه ابن الفقيه سيدي ابراهيم ابن خاتمة اليعقوبيين سيدي
الحفوظ الادوزي • يخاطب شيخنا الفقيه سيدي محمد بن أحمد الافراني وقد
زارهم في (سيدي علي بن سعيد) بالاخصاص في خامس جمادى الثانية
١٣٦٥ هـ مانصه :

منازلنا اذ زرتهم زارها المجد
تلوح لاعين غدت من بعدكم
فقرت بك الابصار وارتاحت المنى
تفاء بك الدنيا وطابت حياتها
أتتك مكارم أنف بآن ترى
وقد زارها من جنس خدامك السعد
يساورها وبيل المدامع والسعد
وسر فؤاد شفه الغم والبعد
فانت لاهل المجد والشرف الورد
لغيرك فالعليا لاوصافك المهد

ومنك استشهد البدر لورا ورفعة
فما لزمان كنت فيه ممال
فدم للمعال لايباريك في المعلا
فكم لك من يد يدوم ظليلها
لك الله من مولى يزور عبيده

فجودك عم والزمان لكم عبد
ولا لك في السورى نظير ولا ند
مبار ولم يلحقك كبر ولا طرد
على فلا غمط لدى ولا جحد
فله ربي الشكر والامن والحمد

ابني وبينما

كان هذا الاستاذ احد الذين احبهم محبة خاصة • وقد انقطع الى دروس
(الرميلة) عندنا مرارا • ولكن الاقدار لا تتركه ليستتم كما يريد • وهو نقي
نقى ملاطف • لا يكاد جلسه ومعاشره يرى منه ما يؤاخذ عليه • مع دين متين
وحسن نية وتواضع • وفهم ثاقب • وكم كنت اتمنى له اذذاك ان يتناول
اخذه • ولكن الايام لا تساعفه • وما اولاه ان يخاطب بمثل ماخاطبته به بعد ذلك
الحين

نظيرك من يحوى بهمة المجد
فكم فيك من خلق لطيف كأنها
اتسكن هاتيك الجبال حقيقة
جمعت الطريف للتليد فمن يرى
فله در من نشأت لديهم
نظيرك ينشأ للمعال وليد من
ومن طاب اصلا طاب فرعا وهل ترى

من الشبل الا ما يذكرك الاسند
عليك سلام الله ياخال ناحيا
شعاب (ادوز) يلا النجد والوهدا

وداع تراجم الادوزيين

وداعا ايها الاخوال الادوزيون اليعقوبيون الكرام وداعا • فهذا ابن اختكم
ادى بعض ما عليه نحوكم • فحاول بقدر امكانه ان ينشر من مجدكم ما ليس
مكتوما • (وما يوم حليلة بسر) وان يكرر على الاسماع ما الفته من الثناء العطر
عليكم (وما قلت الا بالذى علمت سعد)

اودعكم لا اننى قد مللتكم ولكن عفى الملتقين وداع



سيدي مسعود المرزكوني

قبل ١١١٠ هـ = بعد ١١٥٦ هـ

نسبه :

مسعود بن محمد بن عبدالله

هذا استاذ الفقيه سيدي سليمان بن محمد بن أحمد الالغي الذي تقدم للقارىء في (القسم الاول) وهو من الذين أخذوا عن شيخ عصره سيدي أحمد ابن محمد بن ناصر الشهير . وبوساطته يتصل سند التمهيدشتيين السي الشيخ ابن ناصر بطريقة تلميذه محمد بن الحسن على النمط المعهود في الاجازات العلمية . ولم أقف على شيخ آخر له . بل لم أقف على من ترجمه ممن اعتنوا بذلك العصر . فلا الخضيكي ذكره . وقد فتشت في طبقاته فلم أراه والغالب أنه لم يذكره . ولا الجشتي في كتابه (الخضيكيون) وقد ذكر فيه كثيرا من معاصري الخضيكي وبعض اشيائهم استطرادا . وأم يعرج على مسعود هذا . مع أنه من البارزين في أواسط القرن الثاني عشر . في قبيلة سمالة . ومن المدرسين فيها في المدرسة (البومروانية) ومن اقران العلامة سيدي ابراهيم بن محمد بن عبدالله اليعقوبي المتقدم . ولكن السعد اخطاه فاخطاته هم المورخين اذذاك

لم أقف له على اثر الا ان الاماكان من مخطوط عقد نكاح تلميذه سيدي سليمان . وقد أدرجناه في المجموعة الفقهية وتاريخه ٢٤ رجب ١١٥٦ هـ وقد عطف عليه فيه ابراهيم بن عبدالله بن أحمد من (انامرتولي) السملالي . ثم أعلم به كما يفعل القضاة بعد الاداء الاستاذ يحيى بن محمد بن أحمد الانكفائي شارح (الزواوي) ثم كتبت تحت ذلك فتوى بجواز هبة ماسيوجد . لان في العقدان أم سيدي سليمان وهبت مملكته وماستملكه لولديها سليمان وسعيد وقد وقعت الفتوى بمحمد بن عبدالله . ثم اتبعت بموافقة على هذه الفتوى فامضيت بمحمد بن علي بن يعقوب الايفشاني . فاما ابن يعقوب هذا فهو ذاك الفقيه الذي تقدم في (القسم الثاني) وأما محمد بن عبد الله المذكور قبله فلم أعرفه . ولا أكاد أشك في أنه أحد علماء ذلك العصر من السملاليين كما لا أعرف ايضا ابراهيم بن عبدالله العاطف على العقد . وربما كان أيضا سملاليا

رجال آخرون في هذا الجزء

بعد (الادوزيين اليعقوبيين)

سيدي مسعود المرزكوني السملالي

سيدي محمد المافاماني السملالي

سيدي الحاج محمد الزيدي الايسي

سيدي الحاج محمد أو القائد الحاحي

الحاج الحسين الازونيني المجاطي

سيدي محمد أعجلني البقلي القارئي

سيدي أحمد بن عبد الله الفهمي التيواناماني القارئي

سيدي أحمد التوماناري القارئي

سيدي الحاج محمد الريراكي من تيزي الاشين الصوابي

وأما سيدى يعقبا الانكشافى فقد وعدنا بذكره فى هذا (الفصل) مع علماء من أهله الوانكشافيين ان شاء الله . وهو من الاخذين عن المترجم

أما كتابة عقد ذلك النكاح فانها متوسطة . وان كانت لا تخلو من حن قليل . وقد رأيت فى أوله : (الحمد لله الذى امر بمحمود النكاح . ونهانا عن البغى والسفاح الخ) فتذكرت بلفظة البغى هنا أنها أيضا مستعملة بقلم الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فى عقد نكاح والدتى وقد سقناه فى كتاب (من أفواه الرجال) كما استعملت أيضا بخط والدى رحمه الله فى مبيضة العقد التى بيضاها لسيدى الحاج صالح حين عقد الوالد على زوجته الاولى سنة ١٣٠٢ هـ فعلمت أن هذا الكلمة يحافظ عليها فى عقد الانكحة كما يحافظ على العاديات العدليات لدى المشغوفين بالآثار . والافنحن كنا نحفظ من قديم وقد بغى بغى بغاء (١) طلبا وان زنى فاكسر بمصدر لبا وبغيا أن ظلم والكل استوى فى الماضى والاتى وجنب من غوى

ولا ادرى اذكر بعض اللغويين البغى مصدرا لبغى بمعنى زنى ام ليس له الا البغاء بكسر الباء ومد الغين كما فى هذين البيتين وممن أخذ عن صاحب الترجمة واشتهر به الاستاذ الكبير سيدى محمد ابن الحسن التوغزيفتى السملالى الشهير . وقد وقفت على مراسلة جرت بينهما نصها :

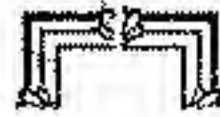
(الى ولدنا الفقيه النجيب الاربب السمينذخ خير سلف . ودره من افضل صدف . سيدى محمد بن الحسن من ساداتنا اولاد سيدى عثمان بن عفان الكرسيقيين الابرار الاطهار . الذين هم لهذه البلاد كلها انوار . السلام والرحمة والبركة تعمك وأهلك . وكل من احتذى بجنابك . ويشرب شرابك . من الاخوة والجيران والطلبة واحبابك . أما بعد فال المطلوب أولا أن لاتنسونا من دعائكم فى أوقاتكم المستطابة . فدعوات امثالكم المستغليين بالعلم الذى هو افضل الطاعة مستجابة . فأننى ضعيف مضطر الى من يعيننى لعل الله يجبر الكسر . ويرفع الجر . وقد كان شيخنا وقدوة قطرنا سيدى أحمد بن ناصر رضى الله عنه . يؤكد كثيرا على الاستعانة بالاخوان فى الدعاء . فلعل أن يكون فيهم واحد ممن يستجاب دعاؤه . ثم المطلوب ثانيا أن تمكن للمخامل ماحضر عندك من شروح الرسالة عن أولها . لان الغرض متعلق بمراجعة مسألة فيها . لنعرف ما قال فيها الشراح بعدما راجعنا ما أمكن من غيرها من ! (محو فى المنقول منه) .. طى فان الامر

(١) بغاء بالضم

مستعجل . والسلام عليك من الضعيف مسعود بن محمد المرزكونى وفقه الله

الجواب

(وعلى شيخنا وقدوتنا وبركتنا وعمدتنا وينبوع سرنا . وهداية سيرنا واهد اعيننا . وصيقل اللدتنا . اعلامة الكبير والفقيه الشهير . سيدى مسعود بن محمد بن عبد الله . افضل مامننا اليانا من أطيب السلام النافح ومن التحية والرحمة والبركة . وعلى كل من مع سيدى من الاولاد والتلاميذ اما بعد فنتطلب من سيدنا أن يحسبنا من اولاده دائما . كما كنا قبل اليوم فاننا لانرى الابركة سيدى . وخيره الدائم . وظله الممدود . وبركته الطاهرة . فبذلك نرجو الصلاح . ديننا ودنيا . والا فنحن جهال مذنبون الممار . ولكن عبد اسماذات سيد العبيد . وذلك كل ما نطمع منه . ثم اعلم سيدى أننا بخير . والدراسة ببركتكم تتمشى بحسب الطاقة . وقد أعدت الشرط مع أصحابى . فليدع لى سيدى بالتوفيق . وأما ماوصى عليه سيدى فلم يكن عندى الساعة الا شرح الكرامى وحده وهو بيد الحامل . يرجع لى قريبا يوم السوق . لاننا نقرأ به و (محو فى المنقول منه) ابنكم محمد بن الحسن الطويل العثمانى وفقه الله)



سيدي

محمد بن محمد - فتحا - المافاماني

السملالي

نحو ١٢١٥ هـ = ١٢٧٢ هـ

---o---

نسبها :

محمد بن محمد - فتحا - بن ابراهيم وهو الملقب بما فامان اي البصير بالماء (القناقن) (١)

هذه اسرة علمية سملالية اخرى تسلسل فيها العلم منذ اجيال . وان كنا لانعرف منهم الا المتأخرين الان . وترفع نسبها الى الشرف . فمنهم من يقول : انهم من المدمانيين المشهورين في سملالة . ومنهم من يقول غير ذلك وهالك من نعرف منهم :

١ - محمد - فتحا - بن ابراهيم

علامة جليل مدرس . كان يدور على المدارس . فيدرس ويقضي ويفتني ويرشد . توفي قبل ١٢٥٠ هـ

٢ - عبدالله بن محمد بن ابراهيم

فقيه ايضا مذكور . كان اتصل بالملك الحسن . فبقى معه حتى مات في (مراكش) بعد ١٣١١ هـ وهناك اخوة له ماعدوا حفظ القرآن

٣ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد - فتحا - بن ابراهيم المشهور بكونه رار اخذ القرآن عن ابيه واخذ عن غيره حرف المكي . ثم اخذ العلم عن ابن عمه محمد بن محمد بن محمد - فتحا - بن يعزى . وعن الحسين الازاري في وعن سيدي عثمان الاكراري . كان يشارط في (بومروان) وفي (للاتعزى) وفي (تازموت) وفي مدرسة (المولود) برسموكة . كان يفتي ويحكم في النوازل ماشاء الله . توفي نحو ١٣٦٢ هـ وله يوم مات نحو ٧٥ سنة

٤ - محمد بن ابراهيم اخو من قبله

(١) القناقن بضم القاف الاولى وكسر الثانية : الذي يعلم وجود الماء تحت الارض بعلامات خاصة

أخذ القرآن عن ابيه . والعلم عن ابن عمه محمد - فتحا - بن محمد الاتي ثم فطن في (اونايين) وقد تزوج هناك . فكان عالم تلك الناحية . مرجوعا اليه في النوازل . وفي المسائل الدينية . يتوفى نحو ١٣٦٤ هـ عن نحو ٧٨ سنة

٥ - محمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن ابراهيم

أخذ العلم من مدرسة (تاتكرت) عن الاستاذ محمد بن ابراهيم الافراني التامانارتي . ثم انقطع الى مزاولة النوازل . ولا يشارط الى ان توفي نحو ١٣١٤ هـ

٦ - محمد بن محمد بن ابراهيم

أخو عبدالله المتقدم فقيه ايضا مشهور . كان يشارط في (تاتكرت) و (بومروان) ويتعاطى الافتاء والقضاء توفي ١٢٧٢ هـ ودفن في قريته (ايحيى نثالات) وقد كان يحفظ من الفقهيات الرسالة والمختصر . وكان قطب النوازل في وقته . وهو الذي كان يستشير به علامة (الخ) سيدي محمد بن بلقاسم التيسوي . وربما اخذ عنه . لانه يصفه بالشيخوخة (ولذلك جعلناه في هذا القسم)

٧ - محمد - فتحا - بن محمد بن محمد بن ابراهيم

أخذ عن العلامة اليوفتاركائي في مدرسة (ناهاالا) وعن الحسين الازاري في ثم صار يشارط في (بومروان) وفي مدرسة (للاتعزى) وفي (تازموت) وفي (الايشانية) وفي (تيزكين) برسموكة . وفي مدرسة (المولود) هناك وكان نوازيا مفتيا . توفي ١٣٣٦ هـ في ١٣ جمادى الثانية وعنه اخذ الاستاذ المشهور سيدي محمد - فتحا - كودرار المتقدم . وأخوه محمد . والحسين الاخصاصي والحاج مسعود الوقاوي . والعربي الفاسكاري - وهو فقيه من (أزور اوليل) بسملالة - كان يشارط ويجلد الكتب توفي نحو ١٣٧٣ هـ وكان ينشد :

إذا ماعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز
فكم طيب يطيب ولا كهمك وكم طير يطير ولا كهاز
وينشد :

نور الحديث مبين فاذن واقتبس واحد الركاب اليه يا ابن اندلس
وينشد :

كل ابن اثني وان طالعت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

وقد كان في طبقة سيدي موماد - محمد بن محمد الباحماني المتخرج بسيدي العربي الساموكني وبعمير الاكضيبي توفي ١٣٧٥ هـ - وعبد الله بن محمد من (أنامرا وايل) اخذ عن اعمامه . وكان يزاوّل النوازل ويشارط في (ميرغت) وفي مدارس قبيلته . توفي ١٣٧٣ هـ وسيدي محمد نيتدوش - من

الاستاذ الحاج محمد اليزيدي

قبل ١٢٥٠ هـ = ١٣٠٩ هـ

أسببها:

محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن
نحن الآن بين يدي أسرة مجيدة أخرى . تسنمت بالعلوم قمم المجد
الاول . وافترعت بفضلها أعالي السؤدد الخالص . أسرة لها من تليد المجد
وطريقه ما تباهى به في كل جيل . وتمطس به عن أنف شامخ العرنيين . وما
ظلك بأسرة شرفت في الجاهلية والاسلام ومجدت في الشرق والغرب وترددت
بين هذه القرون الاربعة عشر . تردد نغمة الموسيقى في مسامع الموالسين
برنات الثاني والثالث

من ذا الذي ينكر لابناء حرب . وأحفاد عبد شمس . ذلك الشمم العالي
الذي كان لهم في الجاهلية والناس اذذاك من عز بز . ثم المقام الذي نالوه
بعلمهم يوم تهتز منابر الاسلام بسيدنا معاوية الذي جمع الكلمة . ثم صمد
بوعدة الاسلام الى ماكانت تتاهل له من الانبساط في المشارق والمغارب .
فكان فتح المغرب على يد جيش من جيوش ابنه يزيد سنة ٦٢ هـ

ثم جاء أحفاده : خالد بن يزيد ومعاوية بن يزيد بعقول راجحة . والباب
لانت تعرف من قديم لعبد شمس . ثم تسرب النسل السفياني يحمل هممة
هرب بن عبد شمس . ومفاخر أبي سفيان بن حرب . وحلم معاوية بن أبي
سفيان . وفصاحة يزيد بن معاوية . وورع معاوية بن يزيد . وعلم خالد بن
يزيد . ثم مازال هذا النسل المبارك يتردد في الأعصار . وتتهاداه القرون .
ولسأوله البلاد القاصية عن الحجاز مستقره أولا في الجاهلية . الى باب جيرون
من دمشق مستقره ثانيا يوم يحنو العالم كله هامته بين يديه الى ان طلعت
شمسه من مغارب الشمس غيرها . فكانت قرطبة وإيالة قرطبة فلما لإشعاعها
الريانا الى أن أوى فرع منه ذو ثلاث شعب الى سوس الأقصى . فشعبة تاصلت
في (ايغر ملولن) وشعبة تفرعت في قبيلة (المنابهة) وشعبة في قبيلة (ايسي)
من أجيال . وهي لاتزال تحمل سمة نسبها اليزيدية - نسبة الى يزيد بن
معاوية - كما تبرز بها الغيرة على عروبتها وعلى ديانتها . فتحفظ بعلموم
النها الاصلية . وان كانت لاتتجهم للغة السائدة في البلاد التي تنزلها بين

اللدوش - المتخرج من (تيمكيدشت) وكان حيناً في المدرسة (الوفقاوية)
وكان عيسوييا فرضيا مع مشاركة . توفي نحو ١٣٢٥ هـ توفي المترجم عن
نحو ٨٥ سنة وقد كان اهل زوجته من اصحاب الشيخ الالفى . فاتصل به
موودة بذلك . وقد حكى لي ولده عبدالله الاتى أنه يعقل وهو صغير أن الشيخ
الالفى جلس اليه والده . فطلب منه أن يدعو لولده الخاكي لنا . فظهر تأثير
اشارة الشيخ فيه . وقد أوما الى أنه سيكون له شأن في العلم . فكان كذلك
وقد رأيت به بسيمى العلماء العاملين

٨ - سيدى عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن ابراهيم
هذا هو عالم الاسرة الان وهو الذي لاقيناه فحكى لنا عن أهله . ولد سنة ١٣٢٠ هـ
واخذ القرءان عن الاستاذ محمد بن عبلا الادايي الرسموكي في مدرسة
(بومروان) المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وعن الاستاذ سيدى على باتعل الذي أمضى
عمره في تعليم كتاب الله في مدرستى (المولود) و (بومروان) حتى خرج
طليفا من طب . المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وهو من قرية (تيروكت) برسموكة .
ثم اتبع الفنون عن أبيه في مدرسة (المولود) . ثم عن التاجارمونتى فسى
(الغسان) ثم سيدى المكى اليزيدى في (ايور) ثم أحمد اليزيدى في (بومروان)
ثم أحمد الزهوتى تالمتصنعت في مدرسة (سيدى عمرو بن هرون) حيث
كان يدرس دالها مند فارق مدرسة (تيسوت) والحسن الازاريقى . واخيه محمد
ابن الحسن . وهؤلاء أساتذته . وقد استتم الاخذ ١٣٤٦ هـ

مشارطاته

شارط في (ايت واسخين) ١٣٤٧ هـ عامين ثم (تيمللين) قرية بسملالة
ثم (أكرس والوس) ثم (تازموت) ثم (تاجمالت) ثم «تيركت» بأملن ثم فسى
(امسنت) هناك ثم في (لاتغزى) حيث هو الآن ١٣٧٩ هـ

أحواله

لم اكن اعرفه قبل . وانما حصل لي به تعرف يوم زرت مشهد (لاتغزى)
صبيحة الجمعة ٢١ ربيع الاول ١٣٧٩ هـ فرأيت منه حسن طلبة . ووقار العلم
ونور السكينة . وهو الذى أفضى الى بما كتبت عن أهله جزاء الله خيرا . ولن
أنسى في عمري لقاءه . لاننى أتوسم فيه مخايل الخير . وهو اليوم من فقهاء
سملالة البارزين بالاخلاق . وحسن المعاملات . والاشتغال بخويصة نفسه .
وله ذكر طيب في الاندية . ومحبة في اثناء الصدور . وحديث جميل عم على
اللسنة . حتى في خارج بلده .

والناس اكيس من أن يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان

أسرة اليزيديين النازلين في قريش (تازوننت) المضافة اليهم في (ايسى) من (تاكراكر) من الاسر المعروفة بالعلم اكثر من قرنين . وما قبل ذلك غابت عنا أخباره . قاليك الرجال الذين نعرفهم منها من المشاهير بالمجد . وقد اعتنقوا المعارف . فكان كل فرد منهم من بحرهما خير غارف . أو كانوا مشهورين بالخير والعمل الصالح

ثم أننى كنت طلبت من عالم هذه الاسرة اليوم . العلامة الجهبذ . ذى القلم السيل . والفصاحة الباهرة . صاحبنا الاستاذ سيدى أحمد بن الحاج محمد اليزيدى : أن يكتب لى ما يعرفه عن أهله . فكتب لى بعض ذلك . وذلك أترك له المجال فى بعض هذه التراجم الاتية . ولا أنبه الا على ما تنكب ذكره وسقط الى . وسيرى القارىء كيف تحرم الكتابة أمثال قلم الاستاذ الفائق مع أنها حرية بمثله

١ - يحيى بن عبد الله اليزيدى . قال فيه الحضيكى :

(يحيى بن عبد الله اليزيدى دفين (تازوننت) من بنى يزيد . كان رضى الله عنه رجلا صالحا عابدا ناسكا ناصحا خيرا دينيا زاهدا ورعا . يطعم الطعام فى زاوئيه ببلده . ظهرت بركته . وشاعت كراماته . أخذ عن القطب سيدى أحمد بن موسى السملالى . وصحبه وخدمه زمانا . تواتر ذلك عند أهل بلده (أقول : ان هذا لم يذكره لى علامة الاستاذ . والغالب انه من جدوده . وهو يعيش فى «آخر القرن العاشر»

٢ - أحمد بن الحسن الجد الأعلى الموجود فى نهاية هذا النسب المتقدم . قال عنه الاستاذ :

(الشيخ العامل الكامل العارف بالله جدنا الاكبر سيدى أحمد بن الحسن رضى الله عنه . أخذ عن القطب ابن ناصر رضى الله عنه - يعنى أحمد بن ناصر - ولازم الحضيكى سيدى محمد بن أحمد . وأم يفارقه . كان رحمه الله زاهدا قانعا من الدنيا بالكفاف . متحريرا فى معاشه . وكان لا يفارق مزوده حضرا وسفرا . وقد ترجمه الحضيكى فى ديوانه . وذكر أنه صاحب رجال (تامكروت) رضى الله عنهم وبذكرهم يرتاح وكان اذا دعاه الحضيكى لباه وهو بمسكنه بـ (تاكراكر) لبنى يزيد . ويحضر عنده فى أسرع وقت . وبينهما نحو بريد . أو أقل بقليل . ويذكر عن حفيد له أنه سافر للسودان للتجارة . ولغاضبة أهل بلده . وأنه لما رجع من سفره عطش . وكان

(بيرة يعوى من العصر ذبيها)

فاستغاث به . وكان صاحب الترجمة رحمه الله قد مات . فظهر له رجل

بيده اناء فيه ماء بارد . فقال : اشرب . فشرب حتى روى . فغاب عنه رضى الله عنه . وكان ذلك سبب نجاته وسلامته . وأخبر الحضيكى رضى الله عنه ان صاحب الترجمة لا يأكل عند واحد من بنى يزيد . الا جارا له خواصا . كان يأكل من عمل يده . وكان له بـ (تاكراكر) و (تازوننت) مال ليس بالكثير يترفق به . وبالجملية فهو من الزهد بمكان رضى الله عنه . وكان سبب وصوله على ما أخبر به شيخ المشايخ الجلة أبو العباس الجشتيمى رضى الله عنه . أنه حفظ الهمزية . وكان يسردها ليلا ونهارا . فلما أطلع بعض أسياخه على وصوله . وأن سببه ملازمة سرد الهمزية للامام البوصيرى رضى الله عنه . دعاه فقال له حفظت الهمزية قال نعم . فقال أسرد على منها . فسرد منها ملحونة مصحفة . فعلم أنه انما وصل بنيته ومحبته فى ذلك الجنب السعيد . هكذا أخبر به الجشتيمى رضى الله عنه عام ١٣٢٣ هـ وقد زرنه بـ (تيسوت) من سوس رضى الله عن الجميع بمته وكرمه)

هذا ما قاله الاستاذ وحين بقى فيما قاله الحضيكى فوائد نسوق ما قال:

(أحمد بن الحسن اليزيدى بركة هذه البلاد . الرجل الصالح . والولى الصادق . كان رضى الله عنه أزهد الناس وأورعهم وأتقاهم . وأرضاهم بالقليل . وأصبرهم على لاواء الزمان وأقنعهم . وكان رضى الله عنه محافظا على الصلاة فى أول وقتها . مجانبا للناس . مستوحشا منهم . ويهرب من مخالطتهم غاية الهروب . ويقول لم يبق جليس ينتفع بصحبته وكلامه وحاله وقوته رضى الله عنه زهاء أربع لقم . أو تمرات أو جرعات من الجذح - يعنى جدح السويق - ويقول : مالى وللخلق ومالى والدنيا وأربابها . وكان لا يطعم طعام أحد لشدة ورعه . الا خواص أصحابه - هذا ما فى نسختى من (الطبقات) ويخالف معنى ما ساقه الاستاذ من أنه لا يأكل الا من جاز له خواص - ولذا كان رضى الله عنه لا تفارق دقيقة مزودته حضرا وسفرا . وكان أدرك الكبار والاولياء والاخير وصحبهم فانتفع بهم . وأخذ عنهم كرجال (تامكروت) بدرعة أبى العباس ابن ناصر . وبه اهتدى واليهم يحن . وبذكرهم يرتاح وبالجملية فأحواله فى الوقت غريبة . وسيرته عجيبة لا تطاق . أبقاه الله للاسلام . ثم توفى رحمه الله يوم الاثنين أواخر جمادى الاولى سنة ١١٧٨ هـ)

أقول : يتبين بعد كل ذلك أنه ممن لم يساهم كثيرا فى العلوم . أولا ترى أنه لم يوصف بالعلم . وأنه يلحن فى الهمزية

٣ - عبد الله بن أحمد بن الحسن . قال فيه الاستاذ المذكور :

(الشيخ الامام القدوة الزاهد العبد الصالح سيدى عبد الله بن أحمد بن الحسن رضى الله عنه . كان هذا الرجل تربية أبيه . قرأ على الشيخ الامام

سيدى محمد بن احمد الحضيكى • بزواية (افيلال) - الفيلالى - وله به عناية تامة لمكان أبيه • وكان يشاور شيخه هذا فى كل شىء • لا يقطع أمرا دونه وكان يخدمه حضرا وسفرا • وأخبر أنه سافر مع الشيخ الى (آقة) ومعهم جمع من الطلبة والفقراء • فنزل الشيخ الحضيكى هناك فى دار • فأتى اعرابى فقال للشيخ هذه هدية اليك فاقبلها • فقال الشيخ رضى الله عنه : اذهب الى فلان الناصرى - وكان باقة - فانهم الذين يحبون هذا • فخرج الاعرابى ومعه تلك الصرة • وفرغها بعنف بين الطلبة والفقراء • وقال لم ترسل للناصرى وانما أرسلت لهذا الموضع • فالتقطها الطلبة • وذهب لحال سبيله رضى الله عنهم وأرضاهم وعنا بمنه)

هذا ما قاله الاستاذ حفظه الله • ولم يلم بوفاته • ولم نعلم هل تأخر عن شيخه الحضيكى فنقول أنه توفى بعد ١١٨٩ هـ أو قبل ذلك • وكيفما كان فان الاستاذ أفادنا ما لا يفيد اليوم عنه سواء مثله • ولم نقف له على آثار • ولا ذكرها له الاستاذ

٤ - أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن • قال الاستاذ :
(الشيخ الامام القدوة المحقق • المتفنن المدقق • النظار الجامع اشتات الكمالات • ومظهر الواردات • العالم العامل الفاضل الكامل سيدى أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن المقدمى الذكر • له الرياسة الكاملة ببلده • واليه المرجع فى معضلات الفتاوى • له صرامة وشهامة ومجادة ونباهة • عاصر الشيخ الجشتيمى أبازيد • وهو الذى يخاطبه ويكتب اليه فى بلدنا • وسيدى عبد الرحمن بن بلقاسم الكادورتى رحمهم الله • له معه مكاتبات تدل على رسوخ المحبة وقدمها • أخبرنى العم الفقيه علامة الدنيا سيدى الحاج أحمد بن محمد قال : أخبرنى الشيخ أبو العباس الجشتيمى رضى الله عنه قال : رأيت جدك سيدى أحمد بن عبد الله ينشد والذى أبازيد قوله :

قول الفقير اننى فقير
قل للظهور أبدا يشير

وما زلت أتأمل هذه الفاء فاقول مامعناها • ثم ظهر لى بعد مدة مديدة أنها للمعلوم • قرا فيما أظن على الشيوخ الحضيكيين

ومن مكاتبات أبى زيد اليه على ما رأيته بخط أبى زيد :

(رسالة التمتع بالاقبال والاعجاز • بمداداة التمتع والاقبال والاعجاز)

- وأظن هذا الاسم من حضرة الاستاذ حفظه الله - نصها :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أما بعد : فما ذكرت من المحبة فنحن عليها مثلكم • وأزيد • جعلها الله له • وأما ما ذكرت من الاهوال فالله يعصمنا وإياكم من غلبة الرجال • ولواتسع الوقت والقرطاس • لبثت لك

مالقيت من الناس • والله بحمد الله من الفهم فى كلام العلماء • ومطالعة كتبهم وأحوالهم • وفيما الى الفضلاء قبلك من اراذل قومهم ما فيه تسليية دائمة لك وجل • لصدى قلبك من ضيقه ووقاية من اذاية قومك • الى آخرها - وهى فى ترجمته أبى زيد الجشتيمى فى (هذا الفصل نفسه) (١)

ومن رسائل أبى زيد اليه أيضا رضى الله عنهما كما رأيته بخطه :
(وعليكم السلام ورحمة الله وبركته • أما بعد فلاتنس الخاك من صالح دعائك وان تفرغ عليه بركات مما أفاض الله لك فى وعائك • فالى الآن كما استدلنى فى زمان أنسك • وفى مكان عرسك

فقلبى غلام اشيب الرأس فى أهوى • ومن أعجب الاشياء شيخ سراجى
وكما كان شيخنا الهوزيوى ينشدناه كثيرا :
شاب فودى وشب لهو فؤادى • بالربى للاشيب المتصابى
الى آخرها (وهى أيضا هناك)

ومما كتب به أيضا اليه أو الى سيدى عبدالرحمن الكادورتى اذ هما اللذان يكتب اليهما فى بلادنا • وقد وجدته بخط أبى زيد فى خزائنا :

فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا • ونحن فيها على أهل القرى أمرا
واننا رسخت فينا محبتكم • فلم نطع واشيا بصرمكم أمرا
لانغشين فدتك انفس معترضا • منى ولا تتبع فيما أقول مرا
لافخر منى فى علم ولا عمل • فمر أكن بالذى أمرت مؤتمرا

والحمد لله • وانما نبهت على نفى الفخر • لانه يستشيق من قول •
ونحن فيها على أهل القرى أمرا • وذلك يغتفر فى الشعر • أولم تسمع قول
الامام السيوطى رحمه الله :

اتمشى القوافى تحت غير اوائنا • ونحن على قوالها أمرا
وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • ولم ينق الا فن الخصام فى كل عصر
(الى آخر ما كتب به رضى الله)

وقوله : وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • كقول الول حسن
الملكهوى رحمه الله :

فما خليل نسكب دمعنا أسفا • على انطماس رسوم العلم فى زماني
ان البلاغة طرا ريحها ركبت • ونارها خمدت كالحرق فى اليأس
ام يبق فى الدهر بحر من قماقمها • اطفى بمنهله الاحلى لظى شجنسى

(١) فى الجزء السادس بعد هذا ان شاء الله

وكان سيدي احمد بن عبدالله من الصوفية الكبار . معلوما بالولاية عند الخاص والعام من اهل بلادنا . راضيا من الفاني بالقليل . لم يلبس قط الا الصوف صيفا وشتاء . مع سعة ذات يده . له نفس عال في الموعظة . كثير التوكل . صابر على اذى بعض اهل بلده . كثير التحمل . تارك للتجمل مع تواضع عظيم . اخبرني بعض عمومتي انه وقع ببلاده وباء عظيم افنى الخلق - لاشك انه وباء عام ١٢١٤ هـ - فشمروا على ساق الجد . واحتسب اقدامه . فكان اذا صلى الفجر يجهز اهل بلده . فيصل على عيهم ويركب بقلته الى القرى حذاءه . قرية قرية . حتى يفرغ ممن مات في ذلك اليوم . ثم يرجع الى داره ففي غداة غد يكرر الى عمله ذلك . الى ان انجلي ذلك الوباء اعادنا الله بمنه . رضى الله عنهم آمين

هذا ما قاله الاستاذ . والله دره . لقد اتحفنا من هذه الرسائل الغذة بدرر غوال . تكشف لنا عن أدب الاستاذ عبدالرحمن الجشتيمي . وعن اريحيته العظيمة . وعن تمكنه في الادب تمكنا عظيما . وقد كنا ذكرنا كل هذه الرسائل في ترجمة الجشتيمي وهي بها اولى . ولكننا لانريد الافتيات على صاحبنا الاستاذ احمد بن محمد حين ادرجها هنا . فذكرنا بعضها . لتدل ايضا على ان المكتوب اليه اديب كبير . لان الوشى العالى لا ينشر الا عند عارفيه وذلك حق وصديق . ومن لى باناس ينكرون الادب يسمعون ما قاله هذا الامام اعلمهم برأىهم عما نراهم عليه في مجالس يروج فيها الادب . حتى لترى ادهم هذه رواج الادبيات في مجلس . كانه بعض الاعراب الجاهليين الذين قال القران الكريم فيهم (واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم)

احب من الاديب الفكه الذي يتذوق الادب العالى ان يقف ساعات عند هذه الرسائل الثلاث . ليرى كيف يلقي الكلام . وكيف تكتسى الالفاظ من البيان حبرا تختلس الالباب . وتبهر العقول . وليكرر النظرات مرارا على الرسالة الاولى . ليرى ذلك المسلك الخلو اللطيف . الذي سلكه الاستاذ الجشتيمي في تسليية صاحبه عن تلك الاهوال . فكل من لم يستوقف مثل هذا الكلام العالى بصره . ولم يأخذ بمشاعره فمثله كمثله الاعجمي الذي وجد بين اضيافه طفيليا من الادباء الذين يدخلون قلوب رقيقى الشعور باآدابهم واخلاقهم بلا استيذان . كما يدخلون ديارهم التى تقام فيها المنادب بلا استيذان . فقال له حين وقع عليه : ما ادخلك داري ؟ فقابله الطفيل بتلك الوداعة والالطاف التى هى كل ما يعده الطفيل المسكين لامثال هذه المواقف التى يتربها دائما . فقال له وهو خافض الجناح :

نزوركم لانقاذكم بجفوتكم ان الكريم اذا ما لم يزد زارا

فقال له الاعجمي : انا لا اعرف الزرور . قم واخرج من داري . فكل من لم يحس باريحية لطيفة تسلك منه منافذ الروح . وهو يقرأ تلك الرسالة فهو اخوهذا الاعجمي وان قرأ من المتون العلمية ما قرأ . وهذه الاريحية لا تدل على نفسية الكاتب فقط . بل تدل ايضا على نفسية المكتوب اليه . ثم ان الاستاذ حفظه الله كانه لم يقف على وقت وفاته فلم يعرج عليه . وحسن رآه سيدي الحاج احمد ينشد اباء ذلك البيت . وهو اذذاك عارف بمواقع الكلام حتى تراه توقف في انفاء فيه . وحين علمنا ان سيدي الحاج احمد ولد حوالي سنة ١٢٣١ هـ نعلم اذن انه لا يزال حيا نحو : ١٢٤٥ هـ وانه مات وفى الا بعد ذلك . وكذلك لم يذكر لنا الاستاذ عنه آثارا . كانه لم يظفر بها . ولكن لما كان مولعا بالفقهيات والنوازل . فلا شك ان له آثارا بين الفتاوى وما اليها

واما عبدالرحمن بن بلقاسم بن احمد الكادورتى المذكور . فانه لا يزال حيا سنة : ١٢٨٨ هـ كما وقفت عليه . فيكون اذن اصغر من سيدي احمد بن عبدالله . وحدث منه وفاة

(محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الحسن)

قال فيه الاستاذ

(الشيخ الكامل الواصل الرباني العالم العامل سيدي محمد بن احمد بن عبدالله بن احمد بن الحسن . هذا الرجل له اليد الطولى في علم الاحكام . حتى انه لا يباشر احد نازلة في تلك البلاد الا اذا شموور فيها . وكان من تلاميذ سيدي عبدالله الحضيكي . وتلاميذ سيدي عبدالرحمن الجشتيمي كاخيه سيدي بلقاسم . وكان رحمه الله من الزهد في الدنيا وعدم الاهتيال بها بمكان عظيم فاكرم وجود . افضل الايام عنده يوم نزول الضيف . وكان لسان حاله ينشد لامرحبا بالليل ان لم ياتنى فى طيه بالسعد ضيف نازل واليوم ان وافى فلا اهلا به ان قيل فيه ان ضيفى راحل

له مكاشفات

ومن خبره مع اهل بلده : انهم حاصروا رجلا في داره . فاجتمعوا عليه فاضيفهم . فبعضهم ينقب وراء الدار . وبعضهم فوق السطح . اذا بلغ الحزام الطيبين . والتقت حلقتا البطان (١) اناهم صاحب الترجمة

(١) اهلبيبين : مثنى طبى يضم فسكون : وهو حلقة الضرع . والبطان بكسر الباء الحزام الذى يجعل تحت بطن الدابة . والمقصود بهذين المثلين ان الخطب عظيم . وان الامر بلغ منتهاه في الشدة .

(٦) الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا علامة آخر كبير . وفقه جليل . ومفت عظيم القدر . وصوفي مذهب . ممن له بالاساتذة الالغيين وأشياخهم ورؤسائهم اتصال تام . وصحة أكيدة الى مختتم حياته

أول من عرفت أنه أخذ عنه هو الأستاذ سيدي الحاج محمد بن بلقاسم فيما سمعت . أما في مدرسة (تأملت) وأما في مدرسة (المولود) أو في كليهما ثم اتصل بـ (أدوز) ثم لازم بعد ذلك الأستاذ ابن العربي حتى تطلع . وتمكن في معلوماته تمكنا عظيما . وأذذاك طرق أذني أنه صاحب شيخه ابن العربي في إحدى قدماته الى (الحمراء) ثم الى عبدة ودكالة تلبية لبعض من استدعى الأستاذ ابن العربي الى داره هناك . وأخال ذلك كان في سفر آخر قبل سفر سنة : ١٢٩٣ هـ الذي سافر فيه مع سيدي الحسن التيمكيدشتي

ثم أرسله الأستاذ برسالة الى آل مدرسة سيدي (همو أو الحسن) بالاختصاص وعين من بينهم سيدي مبارك البصير الشهير . حدثني ولده الشيخ سيدي ابراهيم بن مبارك رضي الله عنه أنه أصبح يوما مع والده الى تلك المدرسة وهو صغير راكب امام والده على البغلة فصادفوا امامهم طالبا ناشئا نحيفا قصير القامة . يظهر أنه لا يزال صغير السن . فسلم على سيدي مبارك . ثم مد اليه رسالة . فقال له ممن هذه الرسالة . فقال من عند الفقيه سيدي محمد بن العربي الادوزي . فأمره بقراءتها عليه . فإذا بها أنه يامرهم بمشارطة الخامل في مدرستهم فأرسل سيدي مبارك في الحين الى عرفاء القبيلة . فأمرهم بذلك . وكانوا لامره تبعا . فتوقف أحدهم في ذلك . وقال ان هذا لا يزال صغيرا حدثا وربما لم يبلغ بعد . فقال سيدي مبارك : نعوذ بالله من أن نرد أمرا للأستاذ الادوزي . وهو أعرف من غيره بمن يليق بعمارة المدرسة . ولا يمكن أن يرسل اليكم الا من استوفى كل الشروط فمن يزعم في العلماء أمثال الادوزي أنه يغش المسلمين قبا له

هذا هو سبب مشارطة سيدي الحاج أحمد هناك في (الاخصاص) ويتردد بين هذه المدرسة . وبين مدرسة (سيدي علي اوسعيد) نحو خمس عشرة سنة فجال في مجالات فقهاء عصره . يفض النوازل . ويعلم الاحكام بيسر ذوى الخصومات . ويجاذب في ميادين النوازل فجري في ذلك جرى القارح النهدي وكان مما أكرمه الله به ان كان هناك مجاورا للعلامة سيدي أحمد بن ابراهيم السملالي الساحلي فكان كلما سئل عن نازلة . اتوقف في مسألة فقهية يرد عليه بها . فيوقفه على نصها . ويميل عليه ما يتعلق بعلمها الفقهية . وينظائرهما

رضي الله عنه . فاستشفع به فأبوا فراودهم على ذلك حتى أسمعه ما يكره . فتغراونه لشيء أخرج كامن . فقال يا فلان : اضرب عن نفسك . فوالله لتقتلنهم ثم تنجو فضربهم الرجل . فقتل واحدا . فأتجاوزوا عنه . فقيض الله له طلبة سيدي الحسن بن أحمد التيمكيدشتي . فأخرجوه وجعلوه وسطهم . فلم يدر أهل البلد ما يفعلون الا أنهم نهبوا داره وخربوها . عاملهم الله بما يستحقون .

ومن خبره : ان رجلا ظلمه في مال . فقال : لتؤدين اولادعون عليك . فقال الرجل وهو مكرز (١) والله لا تأخذ مني ولو درهما . فقال رضي الله عنه وهو منتقع اللون : اللهم اكفنيه بما شئت . فما مرت ثلاثة أيام حتى قتل . ونهبت داره وأجلى هو وأخوته . وما أصدق قول ربنا عز وجل (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وبالجمله فهو من الكمال الافذاذ . وكان ممن استحق على الله الجنة بما أخذ كريمته في آخر عمره . فصبر واحتسب . وكان اذذاك يستنيب والذي رضي الله عنه في الإمامة والنوازل اذ رآه أهلا . فترك ذلك فقام به الوالد أحسن قيام الى أن مات رضي الله عنهما . وهو الجد للام ارضاه الله عنا . أمين . وتوفي قرب الزوال من يوم الاثنين الخامس عشر من صفر عام : ١٣٠٥ هـ كما وجدته بخط والدي وهو اذذاك يناهز التسعين

ذاك ما قاله فيه الأستاذ . وقد رأيت له فتوى صغيرة تتعلق بمال في قريتنا هذه . وقد كان شارط حينما في مسجد (اكرض) بـ (تاما نارت) كما أخبرني به العم حفظه الله . وقال : ان مخطوطاته كثيرة في تلك الجهة

ثم ان قول الأستاذ سيدي أحمد اليزيدي ان سيدي محمد بن أحمد أخذ عن سيدي عبدالله الحضيكي . لعل الصواب انه أخذ عن ولده سيدي محمد بن عبدالله الذي كان عالم الحضيكيين من نحو : ١٢٢١ هـ وهو الذي سيجده امامه وأما سيدي عبد الله فتوفي في أول ذلك القرن . كما نبه عليه أبو زيد الجشتيمي حين ذكره في كتابه الذي ألفه في أصحاب الحضيكي . وحين مات سيدي محمد بن أحمد سنة : ١٣٠٥ هـ عن نحو تسعين . كما ذكره لي الأستاذ اليزيدي مشافهة . فان ولادته ستكون في نحو : ١٢١٥ هـ فيولد بعد وفاة سيدي عبدالله . وهذا كله بين بالنظر الى هذه التواريخ . وأصرح من ذلك أن سيدي أحمد بن عبدالله ماتزوج أم أولاده هؤلاء الا بعد موت سيدي عبدالله الحضيكي كما ستراه قريبا . وكونها أم أولاده أخبرني به العم ابراهيم . ولا يتجه ما قلناه الا اذا ثبت هذا .

(١) المكرز بضم الميم وكسر الراء المشددة : اللثيم

فاسمى على ذلك أعواما . وهو يكتب كل ذلك عنده . ويراجعه . حتى تخرج في الفقهيات تخرجا ليس من نظرائه في هذه الجهة من يساويه فيه . أمعن فكره ونظره . وفتح مسامع حافظته . فأوكأ من تحقيقات أحمد بن إبراهيم واستحضاراته . ومعرفة للنظائر على علم جم عزيز . وفهم ثاقب في كل ما يعن من النوازل . فكان غريب الشأن في ذلك بين أهل زمانه في تلك الجهة . ولكنه لتصوفه وارتضاعه أخلاف الطريقة الدرقاوية على يد الشيخ سيدي سعيد بن هو المحدث . وعلى يد خليفته سيدي الحاج الحسن التاموديزتي . أشرب حب الخمول حتى لا يعرف منه تظاهر بذلك . وكل من لم يخالطه ويخلص إلى دقائق فهمه وغرائب استحضاره . فإنه يجهل منه هذه الناحية

كان اتصل وهو في أول مشارطته في (الاخصاص) بالشيخ سيدي سعيد المذكور فأخذ عنه . فشرب بذلك الشربة الأولى . ولكن لم يكن لها بعد من التأثير فيه ما يحول بينه وبين ما هو فيه . فأقبل على تأثيل الاملاك في تلك الجهة فارتعن ببيع الثياب الذي جرت به البلوى حقولا وأشجارا وأمثاله بما كان يتوصل به من أجرة مشارطاته . ومما يأخذه من فصل النوازل . وقد كان هو وأخوه الفقيه سيدي عبد الرحمن يتناوبان هنالك في المدرسة ماشاء الله

وفي سنة : ١٣٠٧ هـ تهيأ إلى أداء فريضة الحج . مع الاستاذ الحاج محمد ابن بلقاسم اليزيدي وآخرين . فكان هو بعد أن تسنموا ثبج البحر أوى إلى رفقة الشيخ سيدي الحاج الحسن التاموديزتي الذي حج أيضا تسلك السنة فكان ذلك سبب أن استقى على يده الشربة الثانية عللا . بعد النهل بالشربة الأولى على يد الشيخ سيدي سعيد . فعزفت نفسه عما كانت تالفه قبل . فنفض يده بعد رجوعه من كل ما يشتغل به قبل حجته . فأقبل على ذات نفسه . وقد طلق الجولان في ميادين أهل عصره . هذا وقد كان دام على تلك الحالة إلى أن ركب في (السويرة) وهناك في المجموعة الفقهية نقض له حكم بعض الفقهاء . نقضه عليه وهو في (السويرة) في ذهابه إلى الحج . وكان الشيخ الألفي يباسط اذذاك يوما أهل مجلسه من الفقهاء الألفيين . فقال لهم إن سيدي الحاج أحمد صار يرسل طلقات مدفعه إلى أن دخل البحر . يعني أنه لا يزال في مجاذبة بين النوازل إلى أن التهمت سفينة الحج

رجع الحاج أحمد اليزيدي وقد طلق المشارطة . والجري وراء النوازل إذا استغنى فإنه يفتى . ولما يتخطى الفتوى غالبا إلى ما وراءها . فحسنت حاله وصفت نفسه . وتعتقت راحه . وكان يخفى أيضا هذه الحالة . والعجب أنه يخالط فقهاء هذه الجهة بذاته . وهو عنهم في غيبة بحالته هذه . وكان يتردد كثيرا إلى الشيخ الألفي في زاويته بل ينقطع إليه أزما . كما كان

ينقطع بعده كثيرا إلى الاستاذ علي بن عبد الله . وإلى الرئيس أحمد بن الحاج إبراهيم الأيغشاني . وخصوصا في آخر أيامه . وكان يدارى كل من ليس على مشربه . ولا يعرف المرء مع أحد . وقد حكينا في ترجمة أحمد الأيغشاني أنه كثيرا ما يسمع هنالك التكلم حول أحوال الشيخ الألفي . فيسكت عن ينال منه . وفي يوم بعد وفاة الشيخ جلسوا أيضا هنالك يتداولون أسماء كبار الأولياء العارفين . فأفاضوا يذكرون فلانا وفلانا الذين يجتمعون برسول الله . فقال لهم : أين أنتم من الشيخ سيدي الحاج علي . فسبهتوا فقالوا أهو ذو مقام كهؤلاء الأولياء الكبار العارفين . وهو ذلك الدرقوي . لأنهم تيجانيون . فقال لهم : أنه بلغ درجة من يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة . فقال له الرئيس أحمد : لم لم تنبهنا قط على هذا . وأنت ترانا نتكلم فيه دائما . فقال لهم : أوعى أنتم . أو كان كل هؤلاء الجماهير الذين يتبعونه كانوا عميا أو مغفلين . أو كما قال مما هذا معناه . فانقطع الرئيس أحمد عن التكلم في الشيخ من ذلك النهار . وقد قال لصاحبه الهاشم : أطوا عنا منذ اليوم بساط التكلم في الشيخ سيدي الحاج علي . فإله يسامحنا فيما مر لنا فيه .

ثم كانت له جولات في التجارة بعد أن طلق المشارطة . فأضفى الله عليه ستره حتى توفي . وفي أخريات أيامه رجع إلى تلك الاملاك الاخصاصية يسترد ما كان دفعه في استرهانها يتبلغ بذلك

وكان معنيا باشتراء الكتب . وله خزانة حسنة . ضمت إلى أحسن المطبوعات أغرب بعض المخطوطات . فيما أخبرت به . وقد سقط إلى بعض نفائس منها . على يد صهره علي ابنته الاستاذ سيدي أحمد حفظه الله . فانتسخت منها فوائد وفرائد

كان كبير اليزيديين بعد ابن عمه الحاج محمد بن بلقاسم . فهو الذي وقف حتى تعلم ولده الاستاذ سيدي أحمد . فقد أخبرني هذا أنه كان يأخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن الحسن بعض الروايات بـ (الاخصاص) فجاء مرة فلاقى خاله المترجم . فذهب به إلى الشيخ الألفي وقال له إنما قر هذا من هناك قال : فأمرني الشيخ أن أقرأ له آيات من سورة البقرة بالرواية التي أخذها من هناك . فنفذت فيها . فأمر الشيخ خالي أن يلحقني بالمدرسة (الألفية) في الحين . وكذلك وقفت له على بطاقة كتبها للشيخ في شأن أخيه سيدي المكسي الذي كان يأخذ اذذاك بالمدرسة (الألفية) وهي هذه :

(من أحمد بن محمد اليزيدي إلى الأخ في الله سيدي الحاج علي بن أحمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أخو سيدي الحاج أحمد

فقيه نبيل الاخلاق • وسط في معلوماته • لم يدرك مدارك أخيه • ولا سبقت له سابقة في كثير من خصاله • وهو فيما حكى لي : متواضع مائل الى الخير • لطيف وديع • ممن يذكر ذكرنا ما بين علماء وقته

أخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن العربي الادوزي وعن أبيه العربي فيما سمعت كثيرا • ثم عن الاستاذ الحاج أحمد الجشتي ماشاء الله • والغالب انه أخذ أيضا عن الحاج محمد اليزيدي ابن عمه • ولكن لست في ذلك على يقين وأما مشارطاته • فقد رأيت أنه كان يتناوب مع أخيه سيدي الحاج أحمد في المدرسة التي يشارطان فيها بـ (الاخصاص) فيكون أحدهما امام المدرسة وأما في الدار • ليتأتى لهما القيام بحقوق المدرسة وبحقوق الدار • ولا سبيل الى ذلك الا بالتعاون هكذا • ثم بعد ذلك سمعت أنه شارط حينما في المدرسة (الوقاوية) ثم لم أسمع قط بمشارط له آخر • بل أزم داره • وقام بأسباب معاشه • وربما جال جولة أو جولتين في مجالات النوازل • وفقهه كما قلنا وسط • فكان كثير ممن يجولون أمثاله • ولكن كان السعد لم تلحظه عينه • فلم يرزق في ذلك الاقبال الذي رزقه أمثاله • ممن مارسوا النوازل حتى «مهر» فيها • مع أنهم في معلوماتهم وسط

كثيرا ما ينقطع أيضا الى (الغ) والى الشيخ الالفى خصوصا • وعهدى به سنوات ينزل عندنا ونحن صغار في بيت في الدار • فيبقى نحو شهر • وكان أهله جميعا ينحاشون الى مرابطينا لمكان الرحم الذي بينهم • لأنهم أسباط المرابطين • وزاد على ذلك سيدي عبدالرحمن وأخوه الحاج أحمد وابناء اعمامهما المراضعة في المعارف مع الاساتذة الالفين • فقد أخذ كبار الالفين عن كبير اليزيديين الحاج محمد وأخذ صغار اليزيديين بعد ذلك عن الالفين فوشجت الارحام النسبية والعلمية فتتمت المصافاة

توفي سيدي عبد الرحمن صبيحة الاربعاء : ١٣ - ٣ - ١٣٣٤ هـ عن سن عالية فوق الثمانين • وهو اسن من صنوه الحاج أحمد فيما سمعت • وله ولد عالم سيد كمر

- ٨ - سيدي المكي : أخوهما أيضا
- ٩ - سيدي محمد بن عابد • الموصوف بالكبير
- ١٠ - سيدي الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد
- ١١ - سيدي محمد بن عابد • الموصوف بالصغير • وأبوه عبدالرحمن بن محمد بن أحمد

وبعد : فلازائد سوى الخير والحمد لله • هذا وان رأيت ذلك المستبد براهه المكي لا يصبر عن الشرط • فانظر له ولا بد مكانا رأيت أليق به ولا بد • فانا لم يكن لنا عن تولى أموره يد • فانه لا يعرف ما يأتى ولا ما يذر • ولا تفرط فيه وادع لنا سيدي • والسلام على جميع الاحبة

وكذلك وقفت على مكاتبات بينه وبين الاستاذ علي بن عبدالله • لان هذا يوجه اليه الاسئلة الفقهية كثيرا • حتى انه قلما يتمشى في أية نازلة خطوة الا اذا شاوره في النازلة • كما هي عادته في المشاورة كثيرا للفقهاء جهته • ولمن يرد على حضرته • وكان سيدي الحاج أحمد يجيبه بالدلالة الى محل النازلة والى الحكم فيها • وكثيرا ما يجيب وهو في سفر أو في (اكثرا يديان) عند آل الحاج ابراهيم الايفشاني والكتب التي تستوعب الفقه بمعزل عنه • وانما يهمل من محفوظاته التي أوكأ عليها صدره •

والحاصل أن الرجل في استحضار الفقهيات يحكى عنه ما يروونه عن الفقيه السباعي محمد بن ابراهيم المراكشي • وهذا مما استفاد عنه عند العارفين لقامه • وله سؤال شعري على روى الرء • وجهه لعلماء عصره • في مسألة تتعلق بتسيم الزكوم ومطلعه

ايا علماء العصر انى حائر لامر غدا تاتى به حالة العصر

وقد كتب الى صاحبنا الاستاذ سيدي أحمد بن محمد بن بلقاسم اليزيدي مانصه :

(كان خالنا الفقيه العالم العلامة سيدي الحاج أحمد بن محمد بن أحمد شاعرا مجيدا سلس الشعر • سهله ممتعه • فمن شعره من قصيدة مخاطبا كاتبه :

بنى استقم كما امرت ودع هوى يضلك عن سبيل الاله الادلة
ولا تبغين بالعلم أغراض ذى الدنا وأعرض كاعراض الفحول الاجلة
وصاحب خليل يورث العز هديه وجانب سواء فهو حاد لذة

هذا ما تعلق بحفظي من القصيدة

طال عمر الاستاذ حتى صار غريبا بذهاب أقرانه • فكان اما أن يربض في داره وأما في دار الرئيس أحمد الايفشاني بعد وفاة الاستاذ علي بن عبد الله الى أن أجاب ربه بعد مرض غير طويل بين الظهريين بالاربعاء : ١٨ - ٦ - ١٣٥١ هـ وقد ناهز الثمانين • ولم يخلف من الذكور الا واحدا سنذكره بين الاخذين عن الالفين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

١٢ - سيدي محمد بن الحاج احمد الاديب

١٣ - سيدي محمد بن احمد الواعظ

هؤلاء سيرد ذكرهم جميعا ان شاء الله في (القسم الرابع) لانهم كلهم ممن أخذوا من المدرسة (الالفية)

(١٤) سيدي بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

أخو سيدي محمد بن أحمد المتقدم . عالم يذكر بين علماء أهله . شارك أخاه سيدي محمد بن أحمد في ما أخذه . فأخذ عن ذلك الأستاذ من أهل الحضيكي . وعن سيدي عبدالرحمن الجشتيمي . وقد جال في النوازل . وكان له ذكر . وان كان دون صنوه المذكور . وأم سيدي بلقاسم هذا وأخيه سيدي محمد خديجة بنت مسعود من أيت الأعرس ويقال فيها (ايجسو) من مرابطينا الساكنين بـ (تافراوت) من (الغ) وقد كانت قبل عند الأستاذ سيدي عبدالله بن محمد بن أحمد الحضيكي . فولدت له سيدي محمد بن عبد الله الأستاذ المشهور . فيكونون جميعا أخوة للام - أبناء أخياف - (١) وقد وقفت على هذه المراسلة بينه وبين الأستاذ أحمد ابن الشيخ الحضيكي . كتب إليه هذا :

(الفقيه النبيه . الاحب الاريب . الأستاذ سيدي بلقاسم . السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . وعلى من بكم واليكم
أما بعد : فالؤكد عليه الدعاء . وان تيسر بعث الاسطرلاب حامله مع المطرفي وماقيده الشيخ الفشتالي على الجامعة . فلكم الاجر الجزيل . والثواب الجميل . واعذروا جفائنا وبلادتنا وحمقنا والسلام)
احمد بن محمد بن احمد الحضيكي

الجواب :

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . وبعد : فلم يتيسر لي بعثه . ولا اتياني اليكم وقته . غير انكم اتقنوا (عرض البلد) وهو الذي يتوقف عليه صحة العمل . والا فلاشيء . فخذ صفيحة وضع العضادة على خمسة وعشرين من مارس على ظهر الاسطرلاب . فتعلم ان ما قطعت من البرج الذي فوقه . هو حركة زمان صنعته . وزد عليه ما زادت به . وهي في زماننا هذا سبع عشرة درجة وثلاثين دقيقة . ثم تضع العضادة على ما مضى من شهر العجم

(١) أبناء أخياف . من امهم واحدة لابناء مختلفين . عكس أبناء علان بفتح العين وتشديد اللام . والاشفاء : أبناء أعيان

فنعرف بذلك ما قطعت الشمس من برجها . وتزيد عليه ما زادت به الحركة وتعلم على ذلك العدد القطعة . وتعلم على نظيره . وهو السابع ابدا . ولاخذ ارتفاع اي كوكب شئت . سواء كان في ناحية المشرق او المغرب لا فرق . غير انه اذا كان في ناحية المغرب . فزد على ارتفاعه درجة . وفي العكس العكس والسلام . وبه اليكم اخوكم في الله طالب صالح دعائكم . الفقير بلقاسم

ثم ان الاستاذ سيدي احمد بن محمد الذي وافانا عن أهله بما وافانا . لم يتعرض لسيدي بلقاسم بترجمة خاصة . واخلال أن وفاته كانت قبل همام القرن الماضي بكثير (ثم عرض لي شك في بلقاسم الذي راسله تلك المراسلة . اهو المترجم أم لا وليحزر ذلك)

ثم وقفت أيضا على رسالة صغيرة كتبها اليه استاذة أبو زيد الجشتيمي لعلناها بخط المخاطب نفسه . نصها :

(وعليكم السلام . أما النصائح والحكم . فقد اكرمك الله بها وله الحمد لعلكم كتابه . ومن حديث نبيه عليه الصلاة والسلام . وأما حكمة الشعر فوالا احسنها بعد قول لبيد :

نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيالك
غيره :

لا تفتقر بشباب رائق خضل كم قد تقدم قبل الشيب شبان
غيره :

ففي الرضا باختيار الحق راحتنا وفي اختيار الفتى لنفسه تعب

(١٥) الحاج محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا هو العلامة الذي عنوانه مبدا هذه التراجم . وسنرجع اليه . استوفينا عدد أهله .

(١٦) ولده الأستاذ سيدي أحمد بن محمد حفظه الله

هو الذي حرر لنا تلك التراجم . وسيرد ان شاء الله في (القسم الرابع) لانه ممن أخذوا من الغ

(١٧) محمد بن أحمد بن محمد

ولده النقيب الذي هو اليوم في قمة معلوماته التي لا يزال يستثم منها

كنار في رأس علم . وسندكره مع والده بحول الله .

هؤلاء من نعرفهم الآن من اليزيديين . فلنعطف العنان الى ذكر الاستاذ الحاج محمد بعد ان القينا هذه النظرة على نجوم اسرته

قال ولده الاستاذ حفظه الله فيه :

(الشيخ الوالد . أرضاه الله هو الذي فتح لي القرآن . فقرات عليه بعضه . قرأ على الشيخ القدوة الرباني أبي العباس الجشتيمي رضي الله عنه وعليه تخرج . وبه تفقه . ولازمه وام يستبدل به غيره . الى ان قال له الجشتيمي اذهب لحال سبيلك . بارك الله فيك . قرأ عليه الفقه والنحو والاصول واللغة والعروض والحساب والمنطق والحديث والتفسير . وله من كل فن أوفر نصيب . حصل العلم بالتقشف والتقليل . والهمة العالية . وكان رضي الله عنه لا ينام الليل ركوعا . وقراءة قرآن . ومطالعة كتب . مع ما ابتلى به من فصل النوازل . أخذ عن الشيخ . وعن أخيه سيدي عبدالله بن عبدالرحمن الجشتيمي . وعنه الجماعة . وذكر بعض من سندكرهم فيماتي الى ان قال : أخبرني شيخنا المحقق أبو الحسن الأنهي رضي الله عنه أنه . زار الوالد رحمه الله وهو يومئذ بمدرسة (وفقاوة) وكان يزوره يوم الاربعاء دائما . فتخلف مرة فكتب اليه :

أعد الوصال أخا الخصال الرائقة فالعود احمد في الامور اللائقة في آيات

وكان الشيخ أبو الحسن له محبة خاصة زائدة في الوالد . ولما مات أخوه شيخ الشيوخ العالم العلامة القدوة سيدي محمد بن عبدالله . ذهب الى والدي . فقرأ عليه بعض العلوم بدارة ببلدنا . كالخساب والميراث . فرجع فأتى به الى مدرسته بـ (تحت الحصن) بالغ . فلأزمه هو وجل طلبة أخيه رضي الله عنهم . الى أن عزم على الحج فترك الشرط . فذهب لاداء فريضة الحج مصاحبا صهره العلامة الفقيه سيدي الحاج احمد بن محمد . والحاج ابراهيم الايفشاني . فسافر معهم شيخنا أبو الحسن المذكور رضي الله عنه حتى ودعهم بالسويرة . فلما ركبوا رجع الى بلده . ثم بعدما أدوا فريضة الحج وزيارة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجعوا . فلما أرادوا النزول من السفينة أخذ بعض الامتعة الثقيلة . مما تحامي الناس حملة . فلما حملة أحس بشيء كأنه انقطع في ظهره . فبدأ به المرض من ذلك الوقت . فما زال يزداد الى أن أجاب داعي ربه . ولما وصل تجاه الاندلس في ذهابهم الى الحرمين الشريفين . قال له نصراني : اتعرف هذا الموضع . فقال لا . قال هذه الاندلس فاغرورقت عينا الوالد رضي الله عنه بالدموع . فقال منشئا :

أجارك ربى من الكفرة وردك دارا لمن أسلمنا
فقد كنت دارا لأهل التقى وماوى الأفاضل والعلماء

فما زال يبكي وينتحب حتى قال له النصراني : والله لو علمت انه يبلغ منك هذا المبلغ ماعرفتك . وكان رحمه الله يقول : ماتمت في عمري قط الا ساعتين ساعة بعد العشاء . وساعة قبل الفجر . ولو شئت لتركتهما . ومد نخالة أفضل عندي من نوم الدهر كله . وكان الامام الولي الصالح سيدي المدني الناصري رضي الله عنه يقول . كل من ناظرته في الليل ينام ولا يستطيع مناظرتي لما يغلبه من النوم . الا سيدي الحاج محمد . فاني أقوم وأتركه . وهو أنشط للمناظرة . فكانه لا يعرف النوم

— ثم ذكر بعض المدارس التي كان شارط فيها . وستراها كلها امامك الى ان قال : السنة التي شارط فيها بالمدرسة (الايفشانية) اشتاق الى شيخه الجشتيمي رحمه الله فذهب لزيارته بـ (تبيوت) بسوس . فأقام عنده أياما ولما أراد الانصراف سأل الفقيه أبو العباس عني وعن أخ لي اسمه عبدالله فأخبره بخبرنا . فقال له الشيخ رضي الله عنه

كل ذنب كان فيما بيننا قد غفرناه سوى ضرب الولد

فكان رحمه الله حين رجع من زيارة شيخه المذكور . يكتب لنا ونجلس في موضع . ولا يكلمنا حتى يبلغ أوان العرض . فنعرض عليه أنا وأخي حافظين . ببركة الشيخ رضي الله عنه ولم يتعقب حكمه قط فيما قال له ولا فصل قضية الا وهو مرضي عنه . وان كان ذلك غير معهود في خطة القضاء . ثم ذكر بعد ذلك من قصائده ومراثيه بعد موته ما سندكره امام . وهذا ما أفادنا به عن والده شيخ الجماعة . وقد ترك نواحي وأخبارا سنلم بها فيما يل . وهو فيما نرى من أفذاذ المتخرجين بالجشتيمي . وما متخرج به الا ظهر ذلك في دينه وخلقه قبل أن يظهر في علمه وتحصيله

معلوماته وأخلاقه ونبد من أخباره

السائد على هؤلاء العلماء اليزيديين : المسكنة والتواضع الحقيقي . والتمكن في المعارف التي خاضوا فيها . نعرف ذلك من أفراد منهم . وما يقدم من تراجم من لم نعرفهم يوذّن أيضا بأنهم على هذه الوتيرة . فلذلك كان كل ماوصف به الاستاذ سيدي احمد بن محمد والده فيما تقدم حقيقة ملموسة ووصفا مشهورا تتداوله الانباء فقد رأيت مخطوطات للمترجم . تدل على الاعناء بكل الفنون التي تروج في القطر السوسى . وعلى تمكن فيها . وقال

العلماء الذين لهم مثل اعتنائه . وربما كان يتلو الاساتذة سيدي محمد بن العربي وسيدي عبد العزيز الادوزيين . وسيدي محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي الايلاني . وهم المشهورون بهذا الاعتناء في ذلك العصر .

وعندنا ناحية أخرى نسبر بها غور معارفه . وهو المقياس الذي نراه في تلاميذه الكبار الذين استتموا على يديه . كالاستاذ ابي الحسن الالفى وامثاله فقد رايناهم فطاحل عظاما . وجهابذ أفذاذا مع ازديانهم باخلاق لا يرتأب في أنهم اقتبسوها من المشكاة التي اقتبسوا منها العلوم

حقا ان الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي وديع الاخلاق . لطيف الشماثل لين الجانب . غواص في المعارف غوص من يعرف كيف يفوص . وكيف ينتقى في مفاصاته الالاء الغالية النادرة . وقد لاحظته السعادة . فمر بين يديه كبار علماء (الغ) وأكابر تلاميذهم . فكلهم ممن ينضوون تحت لواء مشيخته . فكان لذلك يدعى عن جدارة شيخ الشيوخ . وله اتصال مع أكابر الاساتذة في عصره بجزولة . وقد رأيت له تقريرا على شرح المنهج لسيدي محمد بن علي بن سعيد الايلاني كغيره

وكان مع مسكنته ووداعته ليس بذلك المنقبض عن ميادين الشرف . ولا بذلك المطرق أطراق (١) الشجاع يوم يطلق أقرانه أقراسهم . واما الى مكرمة يستجدونها واما الى محمدة يستطرقونها . فقد كان من بين العلماء الذين استقبلوا السلطان مولاي الحسن في احدى رحلتيه الى سوس . فكان من بين من انشاقصائه للترحيب به فقد عرفنا له ميمية ستاتي . ودالية مطلعها :

نوبت وقصدي الاكرمين من الرشيد أزور امير المومنين على بعد
ولم نعرف منها الان غير هذا المطلع . ونسمع أن لشيخه الجشتيمي بحثا معة في هذا المعنى لانعرف كيف هو . وكذلك كان يختلف الى سيدي الحسين ابن هاشم التازارواتي . وله به اتصال . وبسبب ذلك نديه الى المدرسة (التازارواتية) سنة ١٢٨٥ هـ كما ستراه فيما سيأتي . كما كانت له أيضا محبة مع رؤساء (تبيوت) برأس الوادي . وقد أخذ عنه منهم سيدي ابراهيم والد القائد محمد بن ابراهيم المشهور اليوم . فكان ذلك سبب أن شارط أيضا هناك ماشاء الله . وكان يتواضعه يعامل تلاميذه الذين شمشخوا بين يديه . وعلت مقاماتهم بما ينبغي . ولا يحمله كونه شيخهم ان يتساول عليهم . ويشمخ بانفه تكبرا . وحاشا أمثاله من التكبر . فقد جاء كما ستري الى المدرسة (الالفية) فتنازل من عليائه حتى ساوى في الجلوس تلاميذ تلميذه ابي الحسن ولكنه انما زاده ذلك شرفا على شرف . وحين رجع والدي من الحج

١ الشجاع : الافعوان : قال :

فأطرق أطراق الشجاع ولو رأى مساعيا لناباه الشجاع اصمعا

اول سنة ١٣٠٦ هـ كان من اول المبادرين لملاقاته في ركب . وهو من الاخذين عنه بادي . ذي بدء

هذه نبذة من اخلاقه . واما رقة قلبه . فتعلمها في تلك الوقفة التي استعبر فيها وهو يشاهد بر الانداس بعدما جال بفكره في رياض ذلك الفردوس المفقود .

مشارطاته

١ - مدرسة (فوكرض) اول ما اعرف سمعا أنه شارط فيها . ولا أدري اشارط قبل ذلك في غيرها . أم هي مفتتح مشارطاته بعد تخرجه من عند شيخه سيدي الحاج أحمد الجشتيمي . وكانت السنة اذذاك سنة ١٢٨٣ هـ

٢ - مدرسة (تانات) من القبيلة الصوابية أيضا . وهناك التحق به الشيخ الالفى سنة ١٢٨٤ هـ فافتتح عنده كما مر في ترجمته . ثم صاحبه في المدرستين الاخيرتين الاتيتين .

٣ - مدرسة (المواود) وهي مدرسة قديمة . هي التي تلقى فيها الشيخ الحسن اليوسى عن استاذة عبدالعزيز الرسموكي الشهير . وقد مر فيها فطاحل

٤ - المدرسة (التازارواتية) كانت قديمة أيضا . تذكر من القرن العاشر ايام الشيخ سيدي أحمد بن موسى . وقد كان الرئيس استدعى اليها الاستاذ من مدرسة (المولود)

٥ - وبعد أن خرج من تلك المدرسة . لا أدري أين كان . الى أن كان في المدرسة (التبيوتية) بسبب تلميذه ابراهيم الذي كان أخذ عنه قبل . ولا تحقق السنة التي شارط فيها هناك

٦ - المدرسة (الالفية) كان فيها مرتين . مرة في سنة : ١٣٠١ هـ ومرة سنة ١٣٠٥ هـ و سنة ١٣٠٦ هـ وقد ألمنا بذلك في ترجمتي الاستاذين سيدي محمد بن عبدالله الالفى . وصنوه سيدي علي بن عبدالله

(٧) المدرسة (الوقفاوية)

رأيت أن الاستاذ علي بن عبدالله يزوره فيها . واحسب أن مشارطته فيها كانت بين سنتي : ١٣٠١ هـ و ١٣٠٥ هـ

٨ - المدرسة (الايفسانية) كان فيها سنتي : ١٣٠٨ هـ وأوائل التي بعدها بعد رجوعه من الحج . وهناك اشتد عليه مرضه . فقضى عليه في داره .

وهو لا يزال بعد مرتبطا بالمشاركة فيها . بهذا حدثني العم ابراهيم
هذه هي المدارس التي أعرف أنه شارط فيها . حسبما اتصل بي من
المتحدثين

حجته

كان توجه الى الحج في سنة : ١٣٠٧ هـ فكان معه في رفقة واحدة الفقيه
سيدى الحاج أحمد بن محمد ابن عمه . وسيدى محمد أو الشلح : والد الفقيه
سيدى أحمد (١) المشهور . والحاج ابراهيم الايفشاني . وآخرون علماء
وغيرهم . وقد كان حج أيضا في تلك السنة الشيخ سيدى الحسن بن مبارك .
التاموديزتي . فكانت سنة مباركة ورفقة مغربية ميمونة

لصاحبنا المترجم كتابة في هذه الرحلة . قيد بها ما رآه . وتكون في
نحو كراسة . ونأسف كل الأسف حين يذكر لنا والده أنها تلف بعضها فضاع
بذلك اثر قيم الاستاذ . لا يمكن ان يخلو من فوائد . وان كان صغير الحجم
ولعل ولده يهتم بها فيفتش عنها . ليبقى والده خالد الذكر بخلودها

تلاميذ

ان الاستاذ سيدى الحاج محمد اليزيدى . من الاساتذة الذين لاحظتهم
السعادة . فمر بين يديهم كثيرون . بينهم أفاضل هم زينة الجيل الذى أمضوا
معه حياتهم . فاذا كان شارط في المدرسة (الالغية) مرتين يكون كل من كان
فيها اذذاك من الأخذين عنه . فلندكر من نعرفهم مروا به في هذه المدارس
التي تقلب فيها مع نخبة من مثلوا بين يديه في الالغية وبالله التوفيق

ثم اننا لا نلاحظ الا من مر بين يديه . فسواء تخرج به او تخرج بغيره
وانما شرطنا دائما في مثل هذا المقام - كما تقدم لنا مرارا - ان نذكر كل من
له عنه أخذ . كيغما كان الاخذ .

١ - سيدى الحاج أحمد اليزيدى

٢ - سيدى عبد الرحمن اليزيدى

(١) تقدم ففى (الفصل الرابع) من (القسم الثانى) غلطاً ان الذى
حج في تلك السنة مع الحاج ابراهيم أحمد أو الشلح والحقيقة ان الذى حج
اذذاك والده محمد أو الشلح كما هنا . نبهنى الى هذا الفقيه سيدى المحفوظ
الايفشاني . فرحم الله كل من ينبهنا الى ما عسى ان نغلط فيه . وقد قال
عمر : رحم الله من أهدى الى عيوبى

٣ - سيدى محمد بن عابد الموصوف الكبير

٤ - الشيخ الالغى

٥ - الاستاذ على بن عبدالله

٦ - سيدى الطاهر الافرائى

٧ - سيدى العربى الساموكتى

٨ - سيدى الحسين التاطاروستى

٩ - سيدى أحمد الزمامى

١٠ - سيدى بلقاسم التاجارمونتى

١١ - سيدى الطيب الركابى

١٢ - سيدى المدنى الماسى

١٣ - سيدى على المارخسينى الكرسيفى

١٤ - سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتى

١٥ - سيدى عمر الاكفسيبى

١٦ - سيدى مسعود التبروكتى الرسموكتى

١٧ - سيدى ابراهيم التيبوتى والد القائد محمد

١٨ - سيدى سعيد الاعضياوى

١٩ - سيدى أحمد بن محمد أو الشلح الايسى

٢٠ - سيدى محمد بن الحاج الافرائى

٢١ - سيدى المكى اليزيدى

هؤلاء من انتهى اليها أنهم أخذوا عنه . وللقارىء ان يرجع الى من ذكرناهم
الاميد الاستاذ محمد بن عبدالله . فيوقن أنهم جميعا تلاميذه بلاشك وقد
ذكرنا نخبهم . ولا نريد التطويل بسوقهم جميعا

آثار

آثار الاستاذ التى وقفنا عليها بوساطة ولده صاحبنا الاستاذ سيدى
أحمد بن محمد منحصرة فى مقتنيات وقصائد انتقاها مما عنده . وقال عن
شعره انه وسط - وهو كذلك -

من ذلك ما قاله فى مولانا الملك مولاي الحسن فى احدى رحلاته الى سنوس:

عليك امير المومنين سلام	يفوح كمسك فض عنه ختام
فلازلت محفوظ الجناب مؤيدا	بنصر من الاله ليس يضام
دعوت عباد الله للخير والهدى	فمن لم يجب يعلو قفاه حسام
سمعنا اطعنا قد اجبتا دعاءكم	فانت لنا خليفة وامام

خليفة خير الخلق في خير أمة
أتتك جيوش العرب في خلواتها
يحق على الاسلام طرا جوابكم
سعادتك تجرى وتحرس ملككم
سيادتكم بالعز والجود والتقى
شريف كريم سيد متفضل
عظيم بذول فضله شمل السورى
تطاوعك الامال في الامر كله
يداك يد للخير ترجى وللمنى
فسبك الاحباب راح ونعمة
وكفكم من يعتلى توله الفنى
تبدى باقصى الغرب ايلؤها لنا
قد انقلتم الدين الحنيفى بعدما
واشرفت الارحاء من نور مجدكم
واخلاقكم كالرمل من ذا بعدها
معالي رسول الله تسرى اليكم
ولارب أن الفرع يشبه أصله
بحقك قادم أن ينال مناه من

غدت مثل شمس ما عليها غمام
وأهل القرى صغارهم وعظام
فعصيانكم عند الاله حرام
وعنك عيون الحادثات تنام
وحلم واحسان لهن دوام
رؤوف رحيم بالعباد همام
يراه مينا أشيب وغلाम
ووجه المعالي ما عليه لثام
وأخرى بها للمجرمين حمام
وسيفك للاعداء منه كلام
ويقضى بسدة الكرام مرام
فكان للى البلاد منك ذمام
أنت نحوه من اللعين سهام
فزال به عن الانام ظلام
سعيها وما احصى لذنه كلام
عليه صلاة الله ثم سلام
وهل يلد الكرام الا كرام
لحضرتك العليا دعاء غرام

وقال أيضا يخاطب الحاجب أحمد بن موسى • ويطلب منه ماتراه أثناء الخطاب :

منى السلام على الوزير الحاجب
سیدی ابی العباس أحمد من له
ماوى المكارم والمعالي ملجا الـ
ورث الحجابة عن ابيه وجده
دامت له وفرعه وفرعهم
هذا وانى سائل من فضلكم
تنهى حوائجه لحضرة سيد
قاله يبقیکم لنفع عباده

وقال يخاطب الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى • بعد أن رداليه
شرح الدالية لليوسى • يوصيه ثم يطلب منه الدعاء كما قال من نقلها لنا من
خطه • وهى أبيات بها طول كما يظهر • ولكن الاستاذ ولده سيدى أحمد بن
محمد انتقى منها ماياتى :

(١) بتخفيف ياء سيدى

سلام الله للورى كل حين
الى ان قال :

وتابع نهج والدك الرضا من
فان العلم افضل كل خير
ومنها :

وبالعمل الرضا دهرنا تقرب
ولا تنظر لاهليها وعامل
جزاك الله خير الناس قدرا
ووقاك المهيم من كل شر
وتبقى دائما للخلق بدرا

هذا ماكتب به اليانا ولده الاستاذ • وقد أوما الى أن أقواله الشعرية
دون مركزه العلمى فى قوله : وشعره وسط • وأما نحن فنراه يقول كما
يقول غالب أقرانه ولم يتقدم بالقرىض خطوات الا المدرسة (الافقية) التى
انجبت ثلة سارت فى الاداب الرائعة خطوات • من بينهم ولده الاستاذ أحمد
حفظه الله الذى نعد به بيننا أدبيا كبيرا ومن جاراته فى حليته كالافرائين
والغبرهم •

ثم وجدت للاستاذ رسالة الى الاستاذ محمد بن عبد الله الالفى تستحق
التخليد نصها بعد أن ذكر اسم المرسل اليه يوم يبنى المدرسة سنة ١٢٩٨ هـ
عليك ياذا الهمة العالية اذكرى سلام مثل ما الغالية
فقد وحقك انرت لنا بما بنيت تلکم الناحية

أما بعد • فاهنيك بما أنت به مشغول من اشادة المدرسة على يدك •
فقد بنيت لنفسك مجدا مؤثلا ولولدك • فما كنت اصدق أنك تقدم على هذا
وان كنت تملأه دائما مجلسك • وتجعله فى كل حديثك مونسك • ولكن
هم الرجال فعالة • والسنة الكسالى لاتعدو أن تكون قوالة • فوفقك الله
سیدی على ماألهمك اياه • وجعلك تتسنىم عليه • فان المعالي لاينالها الا ذوو
الافدام • وبالأجنحة يصار اليها لا بالاقدام انتهى مختصرة •

ومما يتعلق بالترجم ماخاطبه به شيخنا سيدى الطاهر الافرائى الذى
هو احد تلاميذه • حين ولد له ولده عبد الله :

سلا هل سلا قلب جفاه حبیب فاسلو وهل يشفى الفرام طيب؟

وهل نصبت فخا لغير موفق
 وهل فاز صب ملك الحب قلبه
 وهل سلبت بيض العلا لمتيسم
 يحن اذا هب النسيم ويصطبى
 ويذكر احبابا نأت ومعا هذا
 ويبكى اذا ناحت بفصن حمامة
 رعى الله من بان الفؤاد بينها
 الاليت شعري هل يرى اليبين وانيا
 ويشكو محزون . ويا من خائف
 فلله ايام الحمى غير انه
 وقد كنت ارجو ان يدوم سرورها
 فلما مضت حلت ليال محلها
 تقول اذا ماقلت ليل الا انجل
 ابيت غريبا خلف كل غريبة
 فويح الشجى اما الهوى فمهلب
 فهلا تعيناني على حمل عبثه
 بذكر ابي عبد الاله فانه
 وشيخ علا كل المعالي بهمة
 وبشر اذا ابدى الزمان عبوسه
 وحلم اذا ذابت شروى فانه
 وعلم اذا ضل الهدى فيقدره
 وطيب شمال ليس تهدي اذا سرت
 فلو كان في العصر القديم لما عنا
 ولا قصد الكندي سيفا ولا آتى
 ولكن لهذه العصابة صانه

فيغد والا والفؤاد سليب ؟
 اذا ما دعا داعى الغرام يجيب
 فؤادا فعاد الا وهو معيب (١)
 اذا لاح برق او تنفس طيب
 خلت فيعود القلب منه وجيب
 على رسم دار ليس فيها عريب
 ولم يبق الا زفرة ونجيب
 فيدنو منى بارق وكثيب
 ويطلق عان . او يثوب غريب
 او اخرها من بدنهن قريب
 (فما هي الا لمحة وتغيب) (٢)
 بامتها ما ان يلم مشيب
 (وانى مقيم ما اقام عسيب) (٣)
 (وكل غريب للغريب كسيب) (٤)
 عليه واما قلبه فشيب (٥)
 بذكر به نفس الحزين تطيب
 امام همام سيد وليب
 اذا سددت نحو النجوم تصيب
 فكا لشمس الا انه لا يغيب
 هو الشامخ الراسى فليس يدوب
 يسر ويسرى جازم ومريب
 سواء لروض شمال وجنوب
 سواء بمدح شاعر وخطيب
 امرا بشعر خالد وجيب (٦)
 برحمته رب عليها رقيب

*

(١) كذا هذا الشطر الثانى

(٢) شطر ضمنه بيته وأوله (على احوذيين استقلت عشية)

(٣) مضمن أيضا من بيت لامرء القيس وأوله : يا جارتا ان الخطوب تنوب .

(٤) كذلك وأوله : أيا جارتا أنا غريبان هاهنا

(٥) فى البيت تورية بشبيب رئيس الخوارج . وبالمهلب بن ابي صفرة الذى يحاربهم

(٦) حبيب أبو تمام . وكتب ابن الطاهر على خالد أنه خالد بن صفوان ؟ فهل هو شاعر ؟

اسيدنا هل يجمع الدهر بيننا
 فقد جزعت نفسى من اليبين بعدما
 وقد كنت جلدا قبل ذا غير انه
 انا ابنك حقا . والحنين لوالد
 وهنت بالنجل النجيب فانه
 وبمرح فى شاو العلوم وطرفه
 ويغدو الى نيل العلا ولسانه
 وشرب من ماء المكارم صفوه
 وينظم فى سلك المعالي شتيتها
 فلا تتعبوه بالتمائم انه
 ولا تحملوه فى المهاد فانه
 فانى بالسبع المثانى اعينه
 ودعو له رب السورى ولصنوه
 وان يجز يامهرى رهان بحلبة ال
 وفرت بما اولاك عينك ثم لا
 بجاه نبى خير من علقت به ال
 عليه صلاة مع سلام ومالسه
 وما حن مشتاق لوصل وما تلا ال
 وما جاء مبعوث التحية ساحه

وهى من اوليات شيخنا الافرانى . ولذلك جاءت هكذا

وخطبه أيضا فى غرض :

الاحس استاذى واصل رشادى
 وقل طاهر بالباب عبدك يبتغى
 اعالى بعد الله غيرك مرشد
 وانت الذى اسرى بانوار رايه
 فان كان شغل سيدى فاشربه

مراثي

بناد فتحمى للفراق ذنوب
 تصيب دمع اذ تلغى لهيب
 هو البين طال والفراق عصيب
 اذا ما نأى قل لى اهو عجيب ؟
 سيطلع بدرا والحسود كثيب
 خلع وباع فى الفنون رحيب
 بحكمة لقمان الحكيم يصوب
 ويلبس ثوب العز وهو قشيب
 وتصفى له الاعلام حين يهيب
 حمته عيون السعد اذ هو نجيب
 على مهد هامة السماك لعوب
 وبالناس والاخلاص حيث يصب
 بعز تليد انه لمجيب
 معالى فكل فاضل واديب
 يفوتك من كل المعالى نصيب
 عصاة ومن راجيه ليس يخيب
 وصحب وتال ما يفوز منيب
 صباح مساء والشباب مشيب
 بها أنت من قلب جفاء حبيب

ومن باسمه فى الثابتات انادى
 لقالك لامر ضاق عنه فؤادى
 ومالى فى ليل السجود هاد
 وفيك ارتواءى عندما انا صاد
 لانظر . او امضى لحين نقاد

قضى على الاستاذ رحمه الله بعد اوائل سنة ١٣٠٩ هـ فرثاه الاستاذ
 ابو الحسن الالغى تلميذه بهذه القصيدة التى هى من مبادئ اقوال الاستاذ
 فى القريض :

(١) يصيب : يقصد

لشيك شؤون الدين شان محمد
فما فجعت بعد النبي محمد
تغير حال الدرس بعد اندراسه
تقطب وجه العز بعد انشراحه
تعزى العلوم بافتقاد حبيبها
فما شئت من لطف بلطف الصباورى
لبطن الثرى فخر على ظهرها بما
فلولا التسلى باللقاء به غدا
فيا عجباً للفضل غيب فى الثرى
تضعض ركن الدين وانقض سقفه
كان لم يكن صدر الندى كأنه
تكرر لي صفو الحياة بفقده
فبالله خبر يا أخى وتوخ فسى
فهل عودة ترجى إلينا وهل لنا
وهيات ذاك عاد عنقه مغرب
إذا عاد للدنيا عقيل ومالك
وكيف يعود نحو سجن وقدمضى
يراعى يراع فى مراعى رثائه
ولما رأيت القول ذا سعة ولم
أقول وحسن النظم عند اختتامه

وتندب ندبا ند عن كل مانده
بمثل امام وارثيه ذوى السمجد
وألبيه رذاه اردية الجهد
بقطب الهدى والعالم العامل النهدي
تعزى العلا بفقد مالكا الفرد
وحلم ربا عن حلم أحنف فى عد
حوت منه ملكمال والشرف العدا
لعز العزاء حين غيب فى اللحد
وعهدى به فى هالة الهدى والرشد
بموت اليزيدى الرهين بما يسدى
وقد طاشت الاحلام فيه (٢) اخوالطود
وامسيت اذا مسيت فى قبضة الوهد
جوابك صدق القول وازهد عن الزيد
الى تلکم الحال البهية من عود
يؤوب باوب القارظين على وعد
يعود إلينا ممطى النعش كالعود
بفضل الهى الى جنة الخلد
إذا ما أسامته به راحة العبد (٣)
يخط بالذى فيه من الفضل والمجد
فما هو الا الفرد فى كل ما يجدى

هذه القصيدة كنت قرأتها فى صحيفة عشت بها التحريف . وشوهدت
محاسنها فيها التصحيف . ثم كتب الى الاستاذ اليزيدى بها أيضاً . فكان ما
كتب الى افضل مما فى تلك الصحيفة . وان كانت لا تزال تحوى بعض ما يصطدم
وانظار الناقدین . فاجتهدنا ان نختار من النسختين ما هو اقرب معنى .
واسهل لفظاً . مع ابقائنا على ما لم نهتد له الى معنى يقبل . وهى على كل
حال . لا يقياس بها باع الاستاذ الالفى . لان له وراءها خصوصاً حين تقدمت
له بعد ذلك فى الاداب آيات رائعات

ومن مرائيه قول بعضهم . وجدناه فى صحيفة مع القصيدة المتقدمة
قال بعضهم : انه مخطوط بخط بعض علماء أهله اليزيديين . ولعل أحدهم
هو صاحب المروية :

(١) ملكمال . أصله من الكمال . وهى لغة معروفة
(٢) كذا

(٣) فلان يراع : جبان

لشيك ما فى المجد مجد محمد
حسيب عريف ذو نوال سميدع
فتى ما اصطفى الا السماحة ديدنا
وكم نعمة تميمتها وشكرتها
لقد حق للتحقيق والشرف العد
أرى الموت يعتام الكرام ويقتفى
يحق لجفن العين ارسال ودقه
لئن أرغم الدهر الخوون بفقده
ثوى بالتوى من كان بدرا على الثرى
تاوينى تذكار وده عندما
وما ذا أزيد فى مجادة كامل
عليه سلام كالفتيق اذا شدت

لقد عز عن كل الورى فقد مانهد
ملاذ الورى طرا وغيث لذى جهد
وتابى عليه النفس غير ذرى المجد
وقمت بها قدر الاطاقة بالجهد
عزاء بميتة اليزيدى ذى الجهد
مدى عمرهم حتى استطال على فرد
فليس لعين لم تفض بعد من عهد
لقد سرنا أن قد ثوى جنة الخلد
فيا عجباً للبدد قد صين فى اللحد
توارى ولا يهدأ لتسوم أخو السود
أجل وفا من السموال فى العهد
نوافحه مثل الاريج من الند

هذه هى المروية التى نحمد الله حين جهلنا قائلها . والا فيمكن ان لا يجد
سعة من الذين تضيق صدورهم لمثل هذا القريض . فيميلون الى قائله
بالمقاريض . والمقصر فيما زاول ملهم دائماً عند البعض . ولسنا والحمد
لله من هذا البعض

مرثيتان هما وحدهما من وقفنا عليهما فى تابين الاستاذ الكبير سيدى
احاج محمد اليزيدى . اكبر الشيوخ الاجلاء الالفين . ومن تخرج به وثقف
عماد مدرسة (الخ) أبو الحسن رحمه الله وقطب زاوية (الخ) الشيخ الالفى
رحمه الله . واذا ذكرنا مرثيته تلك . فلندكر مقطعة وقفت عليها بعد ان كتبت
كل ما تقدم . اجاب بها الاستاذ الالفى شعرا له . ونجعلها مسك اختام لهذه
الترجمة . ولا شك أنها من اوليات الاستاذ أيضا . ولذلك وقع فيها بعض
الشيء . فاماطه بعض الالفين . قال :

على الطود أم حب تشعشع فى القلب
ترأت به اطلال شرق من الغرب
مضممة ترياق من هام بالحسب
هو المعتفى ان صوح التبت بالجذب
فزالت به عنى قلاقل من كرب
وتتبعه رحى تبشر بالقرب
بصدق الوداد من محادثة القلب
بانك فى عيني وفى الفم والقشيب
على المصطفى المختار من غرر العرب

أشمس بدت للعين ام نار موقد
أم البرق شيم من ربوع اجبتى
نعم درر يسبى العقول نظامها
أتت من امام فى السماحة حاتم
دعا همى نحو المعالي فاقبلت
عليك ابا عبد الله سلامه
وبعد فما فى الكون اصدق شاهد
فعالم ماتخفى السرائر عالم
وتم صلاة الله يتلو سلامه

(١) اى النفس

سيدي الحاج

محمد أو القائد الكلولى الحاحى

١٢٥٥ هـ = ٦ - ٧ - ١٣٢٦ هـ

العلامة الكبير المخرج المجرد أذبال التحقيق فى الفنون التى يجول فيها أحد علماء (حاجة) المتأخرين • وأنبغ نبغاء النوازيلين هناك المدققين • أطبق كل من يحكى لنا عنه ممن عرفوه على تفوقه • وعلى وصوله الى مرتبة يغبط كل من يتسنى ذراها • ويسمى بابن الطالب • ولكن الأشهر فى اسمه سيدي محمد أو القائد وقد أخبرنى تلميذه سيدي الحاج مسعود أنه نشأ يتيسما فقيرا • ولعل أباه مات بعد أن اتقن عليه القرآن • وهو اذذاك لا يزال صغيرا

أساتذته فى القرآن

تربى فى حجر والده سيدي محمد الطالب • وعنه أخذ القرآن واتفق حفظه • وكان استاذا مكينا فى رسم القرآن وما حوالى صناعة تعليمه فخرج كثيرين •

أشياخه فى الفنون

له أشياخ عديدون فى الخضر والسفر • من بينهم كبار مفلقون • فلندكرهم بالترتيب

١ - سيدي مبارك بن على أبو الخلالة الايفرخسى الكلولى الحاحى • وكان فقيها بركة صالحا مشهودا له بالخير • وكان من الزهد فى مكانة • وقد كان شارط ماشاء الله فى مدرسة الفقيه المشهور بامشى • الموجودة فى (دار البغل) من قبيلة دكالة • فهناك أخذ عنه المترجم المبادئ حتى شدا

٢ - سيدي محمد - فتحة - أومغار • فى مبادئه كما أخبرنى به سيدي الحاج مسعود • توفى سيدي محمد أومغار مفتتح شوال ١٣١٨ هـ

٣ - سيدي الحاج على المسفيوى المدرس الشهير فى مدرسة (خليج) بضواحي مراکش • ممن تخرجوا بالاستاذ سيدي الحاج أحمد بن موسى الطاطائى الشهير

التحق به المترجم • فصار بالأزمنة حتى ظهر تفوقه • وقد كان له اكباب كثير على التحصيل • وأما على ذلك تفرغه • ولم يكن له بيت كالطلبة • وإنما كان يأوى الى زاوية من زوايا مصلى المدرسة • وليس له الا بعض كتب التعلم ولا يعدو لبس مرقعة من الصوف • ولا يفتأ يحفظ فى لوحة له • ولما توجه استاذة الى الحج أوصى بأحد الطلبة ان يستمر بدروس الطلبة • ولكن غالب الطلبة اختاروا عليه المترجم فيأخذون عنه فى غيبة الاستاذ • وحين قفل الاستاذ من حجته ونزل فى ثغر (السويرة) مر بالقائد المحجوب الكلولى • فذكر له المترجم • ووصاه على الاخذ بيده حتى يتمكن • فكان ذلك أول ما لاحظته السعادة بعيونها • فأرسل اليه القائد حتى وصل اليه فبعثه ليستتم بفاس •

٤ - الحاج محمد بن محمد كنون الصغير الواعية الذى يضرب به المثل فى الحفظ وفى الاستحضار وفى الفصاحة وفى النبوغ بسرعة • كان يحضر دروسه حتى أب من عنده بهذه الاجازة

(الحمد لله الذى جعل الاسناد من الدين • والصلاة والسلام على محمد المصطفى الامين • النبى الامى أعلم من أسند عنه الرواة والعلماء • وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • وصحابه المشمرين عن ساعد الجد فى اتباع شريعته • وتبليغ سنته تشميما • أما بعد فان العلم أجل الطاعات • وانفس ما أنفقت فيه نفاس الاوقات • قال تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وقال سبحانه (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم) قال (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال (وما يعقلها الا العالمون) وقال • خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم • (وقل ربى زدنى علما) وقال • عليه السلام العلماء ورثة الانبياء • وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما • وإنما ورثوا العلم • فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر • وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع • وان طالب العلم يستغفر له كل شئ حتى الحيتان فى البحر • وفى الحديث : ارحموا طالب العلم • فانه متعوب البدن • لولا أنه يأخذه العجب لصافحته الملائكة معانية • وقال الامام الشافعى • ان لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله ولى الى غير ذلك • وان ممن عكف فى رياضته على تحصيله • واقتطاف ازهاره • والتقاط درره واقتباس أنواره • أخانا الفقيه النجيب • الفاضل الاريب • العالم الذكى المشارك الحبيب • سيدي محمد بن محمد الحاحى الكلولى المدعو بابن الطالب • لازم حفظه الله مجالس العلم بالاجتهاد فافلح • وظهر عليه علم النجابة واتضح • مع وضوح ذكائه • ومروته وحيائه • وقد جلس الينا فى الكثير من المجالس • والنقط ما قسم له على أيدينا من الدخائر والنقائس

ولما كان السند عندهم مطلوباً • والساعي فيه مقرباً محبوباً • طلب منا
الاجازة • ورمقناه بعين الاستجابة لصالح نيته • وصفاء طويته • ولم أجد
بدا من اسعافه في طلبته • ومساعدته في رغبته • فقلت مستعينا لسم الله
الرحمن الرحيم • سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم •
وعلى الله متوكلاً • وعلى قصته معولا • اجزت الفقيه المذكور في كل ما تصح
عنى روايته أو تنسب الى درايته • من معقول ومنقول • وفروع واصول •
اجازة تامة شاملة مطلقة عامة • بشرطها المعتبر • وقيدتها المقرر • وهو ان
يقول فيما لا يدري لا أدري • فان من اخطاها انفذت مقاتله • كما قاله امام دار
الهجرة رضى الله عنه • وعلى شرط المراجعة عند التوقف في المسائل • وقد
ورد انه يسأل المفتي يوم القيامة عن ثلاث : هل افتى على علم أو جهل • وهل
أراد نصحا أو غشا • وهل أراد وجه الله أو الرياء • وأوصيه بتقوى الله في
السر والعلانية وبالاشتغال بما يعنيه • وان لا يظهر بنفسه حتى يكون الله
هو الذى يظهره • وبإخلاص الوجهة لله • وبنصح الطالبين • وأن لا يتشوف
لما فى ايديهم من العرض الفانى • وأن لا ينسانى من صالح دعواته • وعلى الله
سبحانه الاعتماد واليه جل وعلا الاستناد

والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل • وحسبنا الله ونعم الوكيل •
وكتب مسلماً على من يقف عليه فى ١٣ جمادى الاولى عام ١٣١١ هـ

عبيد ربه واسير ذنبه محمد بن محمد كنون المالكى التجانى

القول اخبرنى سيدى الحاج مسعود الوفقاوى ان المترجم اخذ عن كنون
ربع العبادات من المختصر وبعض جمع الجوامع لابن السبكي • والموضح لابن
هشام • وشرح الشفاء للخفاجى •

٥ - سيدى محمد بن قاسم القادري العلامة الشهير من اجلاء علماء فاس
المتأخرين • وقد كان يحضر دروسه ايضا • وقد كان من التحقيق فى مكان
عظيم وقد اجازته ايضا اثر تلك الاجازة الاولى بما نصه :

(وبعد فقد اجزت الفقيه المذكور اعلاه اجازة تامة • مطلقة عامة بشرط ان
يقول فيما لا يدريه لا أدري • وأن لا يكتفى شيئاً من العلم اذا سئل عنه • فقد
قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم • من سئل عن علم فكتمه الجحيم
الله بلجام من النار • وأوصيه بالورع وخشية الله • فقد قال مولانا رسول
الله • خشية الله رأس كل حكمة • والورع سيد العمل • ومن لم يكن له ورع
يحجزه عن معصية اذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر علمه • وأوصيه ايضا بأن
لا ينسانى من دعواته فى خلواته وجلواته • جعلنى الله بفضل من العلماء
العاملين • المتوغلين فى محبة سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين • اللهم

صل عليه وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين • وآخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين • وكتبه عبد الله بن قاسم القادري نسبا وطريقة • بعد التاريخ
اعلاه بيوم)

٦ - سيدى احمد بن الخياط العلامة الصوفى المتمكن الراسخ • أحد أطواد
الغروبين فى الجيل الاخير • كان يأخذ عنه المترجم ثم اجازته بهذه الاجازة •

(الحمد لله الذى رفع الدين أوتوا العلم درجات • وأذاقهم حلاوة التحقيق
السى حصر فيها المحققون اللذات • وآتاهم من الحكمة خيرا كثيرا • فهم باذنه
السابقون بالخيرات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من أسند عنه
العلماء والرواة • الذى أوتى السبع المثاني والقرآن العظيم والعجرات •
وعلى آله الطيبين الذين طهرهم الله تطهيرا • واصحابه الذين عزروه ونصروه
وحفظوا شريعته وبلغوها • كشفوا عن أسرارها ستورا • وبعد فلما كان
أحق ما صرف اليه السبب عنان الاعتناء • وأكد ما انفق فيه الاريب بواقيت
الاقوات بالصدق والرغبة • التحلى بحقائق العلوم • واحراز السبق فى
مبادى حقائق الفهوم • وكان ممن أولع بالعلم واستطلاع بدوره • واحكام
ابوابه وقصوده • والتضلع بفروعه وأصوله • والتردد بين رياض فنونه
واقتناء مكنون درره واقتفاء عيون عونه • علما بأن العلم نعم المقتنى والمقتنى
وانه الكنز الذى لا ينفد بالانفاق وليس وراءه ما يصطفى • الفقيه الاجل الحى
الذكى الامثل • أبو عبد الله سيدى محمد بن محمد الحاحى المدعو بابن الطالب
فقال منه بفضل الله الحظ الاوفر • والنصيب الاكبر • منقولا ومعقولا •
وفروعا واصولا • وكان الاعتناء بالاجازة من شأن ذوى الهمم العلية • بما
فيها من الاسناد الذى هو من خصائص هذه الامة المحمدية فلم يزل اهل العلم
والفضل يعتنون بها • ويرون طلبها من الخصال المرضية • ويتقربون الى الله
بها • قال محمد بن حاتم أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد •
وليس ذلك لاحد من الامم قديمها وحديثها • وكان الفقيه المذكور من الملازمين
لجلس مذاكرتنا • فطلب منى الاجازة وأنا لاستحق أن اجاز • ممن الزمهم
القصور والتقصير الاعجاز • ولكن اجبت لذلك مساعدة • وعلما بأن لكل امرء
ما نوى • وأن كل قلب يجازى بما حوى • فقلت اجزت الاخ فى الله المذكور
فى جميع ما تجوز لى وعنى روايته • وتصح لى أو تنسب الى درايته • من منقول
ومعقول • وفروع واصول • اجازة تامة • شاملة مطلقة عامة بشرطها المألوف
وعلى سنتها المعروف • موصيا نفسى واياء بتقوى الله • كما أوصانا مولانا
العظيم بقوله (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واباكم ان اتقوا الله)
كما اطلب منه ان لا ينسانى من دعائه الصالح • والله تعالى يصلح من جميعنا
القول والعمل • ويثبنا والمسلمين غاية الامل • واسأله سبحانه أن ينظمه

في سلك علماء الاسلام . وينفعه وينفع به وعلى يديه ويظهر بركته على من خالطه أو قرأ عليه وعلى -اله أفضل الصلاة وأزكى السلام . والسلام كتبه العبد الضعيف الذليل الحقير أحمد بن محمد بن الخياط الحسني

٧ - سيدي محمد بن التهامي الوزاني أحد كبار علماء القرويين اذذاك أخذ عنه أيضا فأجازه بما يأتي :

(وبعد فغير خفي أن أكمل الكمال التحلي بحلية العلوم . وأجمل الجمال الاتصاف بصفات الفهوم . فان الكمالات الانسانية وان تنوعت اجناسها . فنسبتها نسبة الثرى من الثريا . وانسان العيون من المحيا . وكان ممن انتظم في سلك هذه العصابة . ذات التحقيق والاصابة . الفقيه المجاز اعلاه . وطلب من الفقير الاجازة . وليس الفقير اهلا لان يجاز فضلا عن أن يجيز . ولكن لبيت دعوته . واسعفت طلبته . فأقول قد اجزت الفقيه المذكور اجازة مطلقة عامة شاملة . بشرطها المعتبر . عند أهل الاثر . وأوصيه واياك بتقوى الله في السر والاعلان والاخلاص في حركاته وسكناته . فالله يفتح به وعلى يديه . بجاه سيد الكل عليه السلام . وقيده الفقير الفاني محمد بن التهامي الوزاني أصلا . الفاسي منشئا وقرارا . كان الله له ولوالديه آمين)

اثارة في التدريس

رجع من رحلته العلمية سنة ١٣١١ هـ فاستقر في مدرسة (سيدي حسا أوحسين) بقبيلة الكلويين . فاصلح المدرسة . وزاد فيها بيوتا من غريبها فأقبل على التدريس بجد كبير . ولايكاد يفلت نصابا ان حضر . ولكن اتصاله بشال المحجوب قواد (تامانار) القريبة من المدرسة ربما يلهيه . لكنه يحرص على الجمع بين اتصاله بهم وبين أداء حق الطلبة . وكانت هذه المدرسة مركزه وقد راجع التدريس فيها حين رجع مع القائد سعيد من (سوس) فتخرج به علماء . كما أخذ عنه كثيرون . منهم الباشا سيدي الحسن بن ابراهيم التامري وسيدي أحمد بن أحمد الجيد الخاخي . وسيدي المحفوظ السوسي مدرس مدرسة (المحصر) بحاجة . وسيدي محمد بن الحسن بن عبد النبي دفين (روضة الاربعاء) باداكتول . وسيدي محمد ابن الحاج عبد الله التاغماوي مدرس مدرسة (أبي البركات) المتوفى هناك ١٣٦١ هـ وسيدي محمد بن عبد الله السوسي الصوابي المدفون قرب (سيدي حسا أوحسين) وسيدي سعيد ابن محمد الاشيري المدرس بـ (تالالت) المدفون هناك . وسيدي محمد بن محمد اقراش ناظر الاحباس الان ١٣٦٢ هـ وسوسيون غير قليلين منهم العلامة سيدي الحاج مسعود الوقاوي الاثني . وبسببه سقنا الترجمة هنا .

قضاؤه

عينته الحكومة قاضيا في (اكادير) وفي كل ايلة القائد سعيد الكلوي بسوس من ١٣١٥ هـ الى اواخر ١٣١٨ هـ وهذا الظهير بذلك يعلم من كتابنا هذا اسماء الله واعز أمره . وجعل فيما يرضى الله ورسوله طيه ونشره اننا بحول الله وقوته . وشامل يمينه ومنتته . خطة القضاء بـ (اكادير) و (حاجة) ايلة القائد سعيد الكلوي وبـ (كسيمة) و (هشتوكة) من سوس للفقير السيد محمد بن الطالب الكلوي . وأسندنا اليه النظر في تصفح الرسوم وانفصل بين الخصوم . والحكم بمشهور مذهب مالك رضى الله عنه أو الراجح أو ماجرى به العمل . وعليه بتقوى الله في سره ونجواه . فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يعلمه . ويعمل بمقتضاه ويشد عضده على ما ملوه . والسلام صدر به أمرنا المعتر بالله في صفر ١٨ اخير عام ١٣١٥ هـ وهكذا كان قاضيا على كل ايلة الكلوي بسوس وحاجة . فسكن (نزيت) برهة من الزمان ثم في (اكادير) فيشتغل بالتدريس في الجامع الكبير . مع قيامه بمنصبه . الى سنة ١٣١٨ هـ حين أزيل حكم الكلويين عن سوس في اواخر ذلك العام . فرجع هو أيضا الى مدرسته في (سيدي حسا أوحسين)

بعض أنباء عنه

كان متمكنا في معارفه التي أخذها . جوالا في الفقهيات . محببا اليه التدريس . له فيه لذة كبرى . ولذلك لا يفتر عنه . ولو كان حرا ولم يكن مسترقا بشال المحجوب الذين لا يدرونه اعلمه . لأفاد أكثر مما أفاد . والمحجوبيون جهال لا يقرأون ولكن حبيب اليهم ان يزينا مجالسهم بالعلماء . لم لا يحترمونهم كثيرا . فهذا المترجم حكى لي ثقة من أصحاب القائد مبارك الكلوي أنه دخل يوما الى قبة في دار القائد بـ (تامانار) فوجد هذا الفقيه في زاوية منها منكهشا . فأفصى اليه بأن القائد غضب عليه . وأمره أن يلزم تلك القبة . قال فرجعت الى القائد ، فلم أزل به حتى رضى عنه . فالموت الزؤام عند أبي النفس أولي من هذه الخنوع . ولكن ما يفعل المستضعف المقهور مثل مترجمنا هذا . وقد رأيت له بعض منقومات ليست هناك فلا تستحق ذكرا .

حجته

في سنة ١٣٢٤ هـ . استناب المترجم الفقيه سيدي محمد بن الحسن

الحسين الازونيسى المجايطي

نحو ١٢٨٦ هـ = بعد ١٣٦٠ هـ

نسبه :

الحسين بن بلقاسم بن أحمد بن بلقاسم بن حمو بن داوود
المشهور أخيراً في مجايط يجول في النوازل جولات • وممن يخب في بلاده بذلك
ويضع • وجانبه يتقوى بقوة أهله • فلذلك تبقى أحكامه التي يصدرها في
النوئل محترمة • لا يقدر العلماء الذين لهم من العلوم والشهرة ما ليس
أن يمسوها بنقض • وله في ذلك أخبار ستري بعضها •

متعلّمه :

أخذ القرآن عن ابن عمه صالح بن أحمد في مسجد (انكرن) ثم في
مسجد (أمحندي) ثم التحق بالاستاذ أحمد بن عبلا في مدرسة (الفهم)
فجود عليه • هؤلاء أساتذته في القرآن • وأما ما عنده من المعلومات فقد أخذ
غالبها عن الاستاذ سيدي محمد بن المحفوظ السملالي في المدارس التي يجول
فيها حينئذ • مدرسة (أمسرا) ومدرسة (ناغيجيت) ومدرسة (أيت رخا) •
وفي أثناء ذلك كان في أحيان عند الاستاذ المحفوظ الادوزي في المدرسة
(البوعبدلية) وعند الاستاذ محمد بن العربي الادوزي في المدرسة (الادوزية)
وعند الاستاذ ابن عمرو • وأخذ قليلا عن الفقيه سعيد بن الطيب الكماري
في بعض العواشر • فهؤلاء أشيأه • وناهيك بهم أشيأا • ولكنه مع مروره
بهم ليس بذلك المتفصلح الكبير • بل كان وسطا في كل ما أخذ • ولولا رياسته
في مجايط لما كانت لتصديه للنوازل مكانة محترمة • لأن في جواره علماء كبارا

مشارطته :

لم يتج له أن يشارط في مدرسة • وإنما كان يشارط في مساجد كـ
(تاجارمونت) و (أنفك) و (تازمورت) وكان حينما يدرس • فأخذ عنه الأديب
علي بن صالح الأفقري الألفي • فبسببه ذكرناه في هذا (القسام) • ثم أنه

ابن عبد النبي على مدرسته • فتوجه لاداء فرضه • فصاحب معه تلميذه
مسعودا الوقاوي ليتلو عليه • لأنه رآه يهرق في التلاوة في أي كتاب • بلا
تلثم ولا تهدج • على عادة الالفين • وقد كان نفقة حجة المترجم على أخ
للقاتد • ثم أضاف إليه تلميذه هذا • فكانت رفقة طيبة • نال بها المترجم
أمنيته • زيادة على أنه أدى فريضته • فجاور هناك سنة • أخذ فيها عن الشيخ
شعيب الدكالي • وأجازه بهذه الإجازة : (الحمد لله المعطى المانع • الحافض
الرافع • الضار النافع • والصلاة والسلام على أفضل شافع • وعلى آله
وأصحابه وكل تابع • أما بعد فقد استجاز مني من لا تسعني مخالفته •
الذي أشارته أمر وحكم • وطاعته عبادة وغنم • ألا وهو الفاضل المحرير
الدراكة • سيدي محمد بن الطالب الخاخي • فيما يجوز أن أجيزه به •
فأجزته مع علمي بأنني لست أهلا لذلك • والله أعلم بما هنالك • بكل ما تجوز
عني روايته من منقول ومعقول • وفروع وأصول • كما أجازنا مشايخنا الكرام
الائمة الاعلام • ومصاييح الظلام • ولتقتصر على بعضهم اختصارا • لأن الوقت
لا يسبح ذكر جميعهم • فنقول : حدثنا الشيخ سليم البشري • عن الشيخ منه
الله • عن الشيخ الأمير الصغير • عن والده الأمير الكبير • عن الشيخ محمد
الزرقاني • عن العلامة عبد الباقي والده • عن الأجهوري • عن نجم الدين
القيطي • عن زكرياء الانصاري • عن الحافظ ابن حجر العسقلاني • عن
مشايخه الذين ذكرهم في (فتح الباري) • وأوصيه وإياي يتقوى الله في السر
والعلن • وأن يسهم لنا من دعواته • في خلواته وجلواته • وأن يقول لأدري
فيما لا يدري • كما هو الفن الجميل به • والله أسأل • وبنييه أتوسل • أن
يصلح الجميع • أنه ولي ذلك • وهو حسبنا ونعم الوكيل • تحريراً في

المحرم الحرام • عام ١٣٢٥ هـ •

خادم أهل الله ببلد الله شعيب بن عبد الله المغربي وفقه الله بمنه)

وفاته :

قفل من حجته في ربيع الثاني ١٣٢٦ هـ • مريضا • ولكن راجع
التدريس في مدرسته • وبعد شهر ونصف • لازم الفراش إلى أن توفي
رحمه الله سادس رجب من السنة • فكانت له جنازة حافلة اجتمع فيها كل
أعيان قبيلته وعلمائها وشرفائها • فدفن في مقبرة أجداده • قرب مدفن
شيخه سيدي مبارك أبي الخلافة •

طلق المشاركة . واكتب على النوازل . وله تفهم ما يتعلق بها دارية تامة فيما حكى لي عنه ولم أعرفه .

نبذ من أخباره

رأيت أنه كان مكبا في قبيلته على فصل نوازلها . ففي ذلك يصبح ويمسي ، مع مداخلاته ، اونة لعرفاء القبيلة في بعض أمور العامة . وهو الذي قاد السرية التي احتلت قرية (ايزونيضن) ليلة حين حاصر القائد سعيد في (تاجكالت) فكان ذلك أحد الاسباب التي عجلت القضاء على القائد . واجلته عن داره التي حاصر فيها دهرًا طويلا .

ومن أخباره أنه حكم مرة في قضية . فاستأنف المحكوم عليهم حكمه عند الاستاذ علي بن عبد الله الالفي . فبلغه ان ابن عبد الله يعزم على نقض حكمه . فجمع اهله ودعاه فخلده فنزل بهم عند أصحابه الذين حكم لهم . فقال لهم ان هذه الدعوى الآن صارت دعوى انا . وانا الذي أقف ذايدا عن حماها . اثلا يطرقها طارق ايا كان . فبعد أخذ ورد رد الاستيناف الى الاستاذ سيدي الطاهر بن محمد الافرائي اللين الهين الذي من عادته ان يراعى وان يساير أمثال المترجم فايد حكمه . فكان من الفائزين . ومن ذلك الحين صار الاستاذ الالفي يرعى جانبه . ولا يجعله مثل كثيرين من فقهاء هذه النواحي الذين لا يتوقف في نقض احكامهم . كلما ظهرت له بارقة حق في نقضها . فكان لسان حال الحاج الحسين ينشد قول زهير :

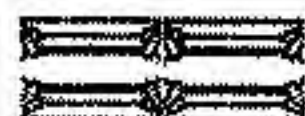
ومن لم يدع عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وكان ذا جرأة تكونت له بها شوكة . فكان الناس حتى جلسه مرغمين على احترام رايه . وقد أخبرت أنه كان يوما في مجلس فيه الفقيه ابن غدو السكراذي فصار هذا يتلو في كتاب . فصار الحاج الحسين يقبل منه ويرد . ويوالي عليه المراجعات . والحاضرون كلهم من العوام مطرقون ساكتون وبذلك يحسبه العوام من أعظم العلماء . وان لم يكن في الحقيقة الا من المتوسطين .

وقد كان تلقن الطريقة الدرقاوية على يد شيخه محمد بن المحفوظ . فكان يدل بها ولا يعرف سواها . ولا يحثي هامته لطرفي . اخر ان لاقاه . وكثيرا ما يجهر تنديدا ببعض كلمات معروفة في الطريقة الاحمدية . ولا يعرف احترام الحاضرين من معتنقيها ولا يحافظ على عواطفهم حتى لا يجرحها . وفي يوم كان في مجمع فيه شيخنا سيدي الطاهر الافرائي . فطلب منه بعض من حضروا ان ينخرط في تلك الطريقة . فطاوولوه بالطلب . وهم لا يجدون

من مفادته اسلاسا . فالتفت اليهم شيخنا فقال لهم دعوا الرجل فلعله بما أخذه عن شيخه اقتنع . ولم يكن شيخنا ممن يحبون التعالي في هذه الطرق . ولا الغلو فيها . ولا التنازع بها . رضي الله عنه .

وبعد الاحتلال بقي ايضا من الذين يتولون قسمة اتركات . والوقوف على قسمة المشتركات بين المجاطين . وقد انهمك في ذلك . ولا يزال على هذه الحالة الى الآن . وهو وان كان درقاويا فليس فيه من أخلاق الدرقاوين من التواضع والمسكنة والزهد في الظهور شيء . لانهم عرفوا بما عرفوا به . وما هو الا فقيه نوازلي . والفقهاء الذين يندمجون في ذلك لا تجهل اخلاقهم . هذا ما أعرفه عنه ولا اثار له الا بين النوازل . وما هذا المؤلف بمعرض للنوازل . (ثم ان وفاته كانت بعد ١٣٦٠ هـ . في وقت لا أضبطه الآن) .



سيدى محمد اعجلى

قبل ١٢٠٠ هـ = ١٢ - ١ = ١٢٧١ هـ

نسبه :

محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن احمد اعجلى ابن احمد بن زوزان ويقال زوزان شريف وانه من جاء عن (تأملات اوقا)

اذا اراد الانسان ان يدرك حق الادراك كيف انطمت تواريخ رجالاتنا واضمحلت آثار اعاضنا المشهورين بترك تقييد اخبارهم في اوقاتها . وطرح مايتعلق بهم جانبا . فلينظر الان معى الى صاحب الترجمة صالح جبال (جزولة) في اواسط القرن الماضى . والمقصود حماء من محلات بعيدة . وصاحب المقام الذى يتنكب الفناء . وينثنى عنه اصحاب الدعارة . فينبها هو طائر الصيت في حياته . وقد طارت شهرته وهبت - كما قال ابن الجهم - هبوب الريح في البر والبحر . اذا به اليوم لم يبق عنه الا بعض بقايا من الاحاديث والافاصيص ليست ينبع اذا عدت ولا غرب . لقد تقصيت البحث عنه . فكنت اجري ذكره اياما كثيرة بين يدي كل من القاء . لعلى اعرف عنه كثيرا مما يظن انه كان له مع تلك الشهرة . ولكننى لم اتوصل الا الى هذا الذى اسوقه للقارى . وهو على كل حال يلقى ضوءا على حياته

اول ما عرفت اسم صاحب الترجمة في (الاستقصاء) عند تعرضه للمهدى الشراذى المتوفى بعد عمر طويل سنة ١٢٩٣ هـ فذكر انه بعد ان اجلته فى مفتتح عهد مولاي عبد الرحمن الفتكة التى طحنت بها قبيلة (الشراذى) ونسفت بها زاويتهم . قد انتحى الى (تيزكين) من قبيلة (كدميوة) وقد اخبرنى بعض المسنين هناك انه صغير يوم بكر الى بلدتهم هاربا . وقدم على بستانا نزل فيه حتى افطر . ثم انتحى الى سوس - ثم التحق بسيدى محمد اعجلى . وذلك سنة ١٢٤٤ هـ وهو ساكن فى قبيلة (بعقيلة) لا بعمرانة كما قال صاحب (الاستقصاء) وهو معذور . لانه لا يعرف البلاد وفى اوائل ١٣٥٦ هـ كنت افطرت مع اخى احمد رحمه الله عند الفقيه سيدى محمد بن عمر الايكضىيى فى دارهم من قبيلة (املن) فذكر لى ان صاحب الترجمة كان اخذ القراءات التى اشتهر فى حياته كلها بتعليمها من (جباله) باحواز (فاس) ثم اخذ ايضا فى الخواضر . كمراكش حوالى ١٢٢٠ هـ ولكننى لم أقف على اسم اساتذته . ثم بعد ذلك حدثنى بعض طلبة (بعقيلة) وهو ممن اخذ عن

= ٢٩٢ =

ابنه سيدى الطاهر بنسبه . . . وقد قيده من عند اهله . ثم ارانى من كتابه تاريخ وفاته لبعض تلاميذه قيده حين وفاته . فهكذا وضعنا ايدينا . على بعض خطوط من حياته . ثم علمت بعد ذلك انه جد الهاشم بن محمد الاشكر الايفشانسى . وان الحاج محمد اخا الاشكر هذا كان باخذ عنه فى مدرسة (ايكضى) بسبب ان الاستاذ زوج خالته . لان سيدى احمد بن محمد بن عبد المومن والاستاذ اقترنا بأختين . فمن هناك زوج الاستاذ بنته لتلميذه الحاج محمد - فتحا - ثم لما مات عنها تزوج بها بعده اخوه الاشكر - وهذا قد تقدم كله عند ذكرنا للايفشانيين - فى (القسم الثانى) ثم حدثنى العم ابراهيم ان صاحب الترجمة كان يرد كثيرا فى حياته الى (الخ) فينزل عند سيدى ابراهيم بن سليمان . لمكانه اذذاك فى القرية السليمانية . وقد اتخذه شيخا - ولعله اخذ عنه - ثم يتوجه الى (تامانارت) حيث كانت له حرمة وجاه . وذكر لى غيره ايضا انه يرد على اصهاره بايعشان . فربما يعلو على الشية المطلة على (الخ) وراء (توكال) فيروى عنه انه كان يتنبا ببعض امور ستقع فى هذا البسيط . الله اعلم بها وذكر لى الفقير ابراهيم من (ادعلى اوبها) ان سبب بروز والده امغار محمد المجاطى لرياسة (ايت على) ان هؤلاء قالوا فيما بينهم : لا بد لنا من رئيس . فصاروا ياتمرون فى ذلك الى ان اخبروا بان صاحب الترجمة راح ذلك النهار الى (ايبندر) فذهبوا اليه . فطلبوا منه ان يعين لهم من بينهم رئيسا ينتهون اليه . فعين لهم امغار محمد العلوى الا ترى فى (القسم الخامس) مع انه ليس من ذوى اسنانهم . ولا يزال شابا . فوقف الناس عند اشارة هذا الرجل الصالح . فكان من امغار محمد ومن اهله ما كان . وقد كان وقع قبل ذلك ان نحو مائة من المجاطيين كانوا محاصرين فى (اكتماض اوساكا) بين البعيليين . فكاد المحاصرين يهلكون لولا ان فك المترجم الحصار عنهم . واستخرجهم من المكان المحاصر . وكان اذذاك فريد عصره احترامما بين القبائل . لا يتخطى امره . ولا يلقى كل ما اشار اليه ظهريا . ولذلك كان من عادته اصلاح ذات البين والسياحات مع تلاميذه فى البلدان . وقد حدث انسان كبير السن لا يزال حيا الى اليوم ١٣٥٦ هـ وهو قدور (القناقن) (١) الذى يرى للناس الماء من تحت الارض . وقد استوفى مائة رائة كان فى صغره فى (ماسة) فوجده هناك بتلاميذه . وكانت هذه عادته المألوفة المشهور بها

فى ايدي الناس اليوم جفيرة - لم ارها - يؤثر عنها انها حدثت عن امور وقعت بعد صاحبها . منها قضية (الهيبة) فقد ذكر انسان رها انها

(١) يضم القاف الاولى وكسر الثانية وهو الحبير بالماء عند حفر القنوات . وقد يطلقه بعض الناس اليوم على الحبير بوجود الماء تحت الارض . مع بعد ذلك

= ٢٩٣ =

مذكورة هناك كما جرى للهيبة من قيامه من (سوس الى الحمراء) فانهزامه من هناك . ثم الاياب الى (كردوس) ثم انقضى الكلام . هكذا حدث كذلك اناس ولكن انا لم أعرف الجفرية . ولم اشاهدهما ولا حدثني من اتق بعقله وتثبتته كل الثقة . وان كنت انا لاستبعد مثل ذلك . ولكن الناس على كل حال مولعون بزخرفة مثل هذا والتزيد فيه . وذلك كله مما يدل على أن صاحب الترجمة ينتحل كشف الغيوب . وهتك السجوف . وقد اشتهر بذلك اشتها رامتواترا وهو في نفسه - على ما حكى عنه - رجل مسكين فارغ من الدعوى . مقبل على شانه . مؤد حق ربه (ثم بعد كتبى ما تقدم حدثني ثقة أنه سمع الشيخ الوالد يقول لآخر ان اعجل والسيدة تعزى بنت عبد العزيز لا يشتغلان الا باستطلاع الغيب . ولم يصفيا الوجهة لله . ثم اتنى على مقام السيدة تاوعلات فاطمة المتوفاة ١٢٠٧ هـ)

وأما المدارس التي كان يدرس فيها فمدرسة (ايكفي) المشهورة ومدرسة (موزايت) ومدرسة (أفاوزور) (وتأزروالت) فهذه الاربعة هي التي اخبرت بأنه كان يدرس فيها . وقد امضى عمره اجمع في تعليم الروايات في القرآن وفي ايدي الطلبة القرائيين الى الان مجموع له في ذلك الفن مشهور . فيه ثلاث مؤلفات في ذلك الموضوع . وقد انتشر له في حياته تلاميذ كثيرون . وكان هو في جبل (جزولة) كقرينه في (أكلو) سيدي احمد انجار المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ فكلاهما رفع راية الروايات السبع وحظي بانتشار التلاميذ الذين تخرجوا به مع صلاح واعتقاد الناس . وكثرة الأخذين . ولكن قللة العناية هي التي جعلتنا اليوم نجهل أسماء هؤلاء الحريجين . وممن عرفت من تلاميذ صاحب الترجمة استاذ (حاجة) في القراءات سيدي مبارك بن العباس . وكان يشارط في مدرسة (سيدي عبدالواسع) من قبيلة (نكنافة) في آخر القرن الماضي . وربما كانت وفاته في العشرة الاولى من هذا القرن وله تلامذة في تلك الجهة . وممن عرفت منهم أيضا سيدي الحاج محمد بن ابراهيم من تيزي الاثنين من اهل (تاويرت وانو) الاتي قريبا . وممن عرفت منهم أيضا الفقيه سيدي عبد الرحمن الزفافي الاعرابي . وقد شارط في المدرسة (التأزروالتية) سنة ١٣١٨ هـ ثم في مدرسة (أيت داود) بحاجة حتى مات هناك في العشرة الثالثة . وقد أخذ عن الفقيه سيدي محمد الامغارى الحاحي الشهير بحاجة . وكان عبد الرحمن من جلاس الرئيس سيدي محمد ابن الحسين حينما من الدهر . وينسبونه الى (دكالة) وكان كريما مفضالا وممن أخذوا عنه عبد الرحمن السالمى الايسى . وكان سبب وفاة اعجل ماشاع وذاع من أنه زار الشريف سيدي الحسين بن هاشم بـ (ايليج) فرجع مريضا فصار الناس يقولون أنه مسموم من هناك . بل زاد بعضهم أن الطعام المسموم قدم اليه . فكوشف بما فيه . فأبى أن يمد اليه يده . فقال له رب المتوى :

ان الاولى لك أن تتناول من هذا . والا فلا يعلم احد هل اقبرت او طارت بأشلائك الجوارح في غابة مجهولة . فاسعف فتناول منه . وقد اخبر قدور البعيلي (القناقي) المتقدم وهو اذذاك المسن لدى حكينا عنه أنه كان زاره مع والده وهو اذذاك صغير . قال فوجدناه ممتدا نحيفا . مهلهل الجلد . فصار يمدد ويقول . ان هذا الجلد ليس بعد اليوم منه حظ الدنيا - او كما قال - ولم يحدث عنه أنه قال أن سبب موته هو سم الايليغيين . واحسب - والله أعلم - ان ذلك انما هي من أراجيف البعيليين الذين يحملون اذذاك للشريف الايليغي عداوة متاصلة . فاتفق ان مرض هذا الرجل الصالح . فمات اثر زيارته . فأرادوا أن يسودوا صحيفة هذا الشريف بذلك . وان كان الرؤساء من ناحية أخرى لا يستبعد منهم أن يفتكوا بكل من انسوا منه ان اعداءهم يتقوون برأيه . وان كان هو بذاته لا يجدى فتىلا . وعلى كل حال ان القارىء يجب ان يعلم ان الناس في وسطهم اذذاك مولعون بأن ينسبوا امثال هذا الواقع للسم محققا كان ذلك ام لا . كما يجب أن يعلم أيضا أن السم كان متداول بين المتعادين بين آلات الفتك اذذاك ولذلك لا يستبعد المتأمل ولا يجزم بل يقول (الله أعلم)

وقد خلف صاحب الترجمة اولادا من بينهم والده الاستاذ سيدي الطاهر ابن محمد . الكبير المقام . المشهور بما اشتهر به والده . من تعليم الروايات وان كان لم يوت من الشهرة بالصلاح ما أوتى والده . فلذلك نقصت شهرته عن شهرة والده بدرجات . وكان مشارطا في مدرسة (بوكورا) في (رسموكة) ٣٠ سنة فكان الطلبة الروائيون ينفون عنده عن المائة . في أول هذا القرن بل أن تتناقص الهمم . وتوصد الابواب . وكان اذذاك هو والحاج علي المشهور بابي الوجوه فرسى رهان في بعقيلة . جدا وقياما بالواجب في تعليم الروايات السبع او العشر . وقد توفي سيدي الطاهر اعجل بعد أن فارق مدرسة (بوكورا) بكثير سنة ١٣٤٨ هـ عن سن عالية . وأما أبو الوجوه فقد شارط في مجالات عمرها بجده . منها مدرسة (الموود) والمدرسة البومروانية سنة ١٢٩٩ هـ وقد قام بها في تلك المجاعة . والقبيلة تتناوب بالقصاع الى الطلبة . وقد مر أيضا في بعض المدارس (الصوافية) وكذلك كان في مسجد من (أماسين) حدث الاستاذ سيدي احمد ابن الحاج محمد السيزيدي أنه مر هناك نحو ١٣٢٩ هـ مع طالب آخر قضيا غرضا للاستاذ علي بن عبد الله الالقي من (تزنيت) قال فأكرم مثوانا . وأثنى عليه . ثم بعد ذلك لزم داره وقداشاح وهرم . حتى صار هما . وله حظ وراء الروايات السبع من العلوم . وقد كان له أخذ عن الادوزيين . وأظنه ممن أخذ عن الاستاذ سيدي العربي بن ابراهيم . وهو الذي قام ضده سيدي محمد بن العربي الادوزي بما يقوله في حكم الملح في القران . ومقصوده الامالة التي ألف القراء ان يقرأوا

بها باظهار الكسرة . فيزعمونها هي الامالة وانها كذلك تكون . ويتعمدون ذلك . فقام الاستاذ ابن العربي ضد ذلك حتى نهى عن الصلاة وراء سيدي الحاج علي هذا . لانه يميل كذلك في الصلاة وقد خالفه في ذلك الادوزي وهو أيضا من وقعت له مع الاستاذ سيدي محمد بن عبدالله الالفي نادرة في المدرسة (البومروانية) وذلك ان الاستاذ استدعاه ليشارطه على طلبة القرآن تحت يده في تلك المدرسة حين كان شارط فيها سنوات ١٢٩٥ هـ - ١٢٩٦ هـ فحين جلسا يتفاوضان على قدر الشرط . قال له ابو الوجوه . لامعني للمفاوضة فلك نصف شرط المدرسة . ولي نصف . لانك تقوم بالدراسة العلمية . وأنا أقوم بالقراءة . فقال له الاستاذ الم تعلم ان لكل واحد منا مقاما معلوما . فقام ابو الوجوه ونزل من درج هناك . وهو يقول جهرا (وان منا الاله مقام معلوم) يكرر ذلك جهرا وهو ينزل فذهب لحينه الى حال سبيله . وكان رحمه الله خيرا حسن الاخلاق . سليم الطوية . وقد توفي نحو سنة ١٣٤٦ هـ كما حدثني به وبوفاة سيدي الطاهر المذكور قبله طالب بعقيل . رحمه الله ثم ان بعضهم ذكر لي انه لم يكن قط مشارطا في (اماسين) بل الذي هناك سنة ١٣٢٩ هـ سيدي عبدالله الاماسيني الشهير هذا ماقال . وصاحب الترجمة محمد اعجلى قد توفي في (افاوزور) ببغيلة ودفن هناك وعليه قبّة ومشهد يزاد الى الان . واحفاده اليوم من التجار في مركز (انزي) . وقد اثر عنه رحمه الله أكثر مما ذكرناه . ولكننا اتقينا ماينفع . وقد اسن يوم توفي ولذلك رمزنا الى ولادته بما قبل ١٢٠٠ هـ

(ومما يتعلق بالاستاذ اعجلى ماوجدته اخيرا بخط ابي فارس الادوزي

ونصه :

اخبرنا محبنا في الله السيد الفقيه سيدي الطيب بن علي بن ابي سليمان السكرادي ببلده وهو رجل ظريف خفيف الروح حسن المجالسة حسن المفاكة قال امل طالب ضعيف معلم على صبي قوله تعل (لن نبرح عليه عاكفين) فلما اراد الصبي ان يكتبه قال سائلا للمعلم ياسيدي لن نبرح معرق الحاء او ممدودة . فقال له المعلم انا انما قلت لك ان نبرح . فحسب . فمابالك تسال عما وراء ذلك . كان هذا مثل لترك كثرة السؤال . لاسيما ان كان المعلم قليل المعرفة واخبرنا نوره الله حاكيا عن صهره العلامة طود العلم . مولاي احمد السباعي . وهو من اشياخ والدي رحمه الله . قال املت في بعض ازمنا طلبي للعلم فشارطت في الجبل عند بعض (البدراريين) (١) وأنا لا اعرف العجمية وهم لا يعرفون العربية . فاذا احق بي صبيانهم يطلبون الاملاء . فاذا املت على احدهم نحو الصلاة . سألني وقال . ياسيدي تاء الصلاة تترزم تنس نقد استقن - هل هي منطلقة او مجتمعة - فاقول له

(١) البدراريين اي الجيليين بالشلحة المعربة . بضم الباء وسكون الدال

تترزم - منطلقة - فاذا اوى الى ان يكتب نظرت الى فعله . فاذا فتحها وجرها علمت ان معنى تترزم ان تكتب مجرورة ومعنى تقن - مجتمعة - ان تكتب على صورة الهاء . فانا اتعلم العجمية بفعله . فاذا عرفت العجمية فحينئذ اجيبه بلسانه .

واخبرنا ايضا نوره الله عن مولاي احمد . قال : سألت عن سيدي محمد ابن ابراهيم اعجلى المدفون بـ (سقا السطح) - افاوزور - وعن حاله . اهو ول ام لا . قال له انا اشهد له بوحدة شهادتها فيه . ختم على ختمة من القرآن برواية حمزة في (مراكش) فشاهدته لايقرا الا بالوضوء . فاذا انقض الوضوء وضع لوحته . حتى يجدد الوضوء . فيعاودها (فمولاي احمد اذن من اشياخ اعجلى) قال مولاي احمد وحين شارط اعجلى في مدرسة الشيخ احمد بن موسى . وردت عليه . ومكثت عنده ستة اشهر . فيخصني بشيء من الخضرة . يجعلها في طاجن . فاذا اكلت منها . وفصلت منها خباها . واعدها لي الى الصبح . فاذا احضرها لي قلت : خف الله يا محمد . لا تطعمني الطعام البائت . وايتني بما طبخ الان . فيتكلم اعجلى بشيء من العجمية . لا اهم منه الاقوله ايتسلك ربي (فكانه استثقله ولكن راعى فيه حق المشيخة فتحمل له) قال مولاي احمد فمكثت عنده ستة اشهر . ثم تبين لي ان ازور سيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي وسيدي احمد بن داود اتعلم . فاستخرت الله . فلما أصبح الصباح . قال لي اعجلى : ما الذي اشتغلت به امس من النوافل . فمناوالك امس ليس منوالك قبله . فقلت له فمن اخبرك . انت شيطان او تكاشف ؟ فقال هو ماقلت لك . فقلت استخرت الله على زيارة فلان وفلان . فقال اتبعني في هذه . ثم لا تتبعني في غيرها . فقلت قل مايدالك . فقال اجلس . فكلاهما ليس على شيء . فقلت له ذلك ظنك انت . واما انا فلا بد من زيارتهما . فخرجت من عنده . فمررت على سيدي عبدالله البوشيكري في (جمارة) اي اداككمار . فسألت عنه . فوجدته متعصبا بعمامة من الصوف . متقلدا بخنشة (١) على عادة اهل بلده . فقال انت مولاي احمد السباعي . فقلت نعم . قال مرحبا بك . فذهب بي الى داره . فاخرج لي خبزا وعسلا وسمنا وبلحا . فقال هذا طعامي . فانا احب ان تاكله انت وتسرف فيه . فان طعامي لا ياكله الناس . لان بلدنا ضيقة . لا تحمل الجود ولكن احب ان تاكل منه انت . ثم سألني عن قصدي . فاخبرته . فقال سبحان الله ياسيدي ايطلب البحر السواقي . فانت بحر . ومن قصدته نهر فقلت اني قد عزمت على ذلك . فصاحبني حتى طلعتا في (تينزار) فودعني وعند طلوعنا في (تينزار) نزلت عن فرسي . ولم اطلع برجلي حتى كادت الحصى ترهق . فقال ايها الفقيه تتعب من غير شيء . ثم ودعته . فسرت الي قصدي . فوردت (تيمكيدشت) فحين سمع بي سيدي احمد خرج مع طلبته

(١) يعني من الجلد - الشكارة -

فلقيني ورحب . فبت عنده ثلاث ليال . فالتاني بكتب التفسير والحديث . فقال لابد ان اخذ عنك . فذاكرته ثلاث ايات في البقرة . وبعضا من الحديث فسألني عن قصدي . فقلت أريد ان أزور ابن داود التملي . فقال لي لسن تجد مثله . ولن يبلغ أحدمقامه انه ضمن لي واحدة . كفتني . فقلت وما ضمن لك؟ فقال ان مقامى مبنى على الرياء والسمعة . فضمن لي ابن داود أن يحمل عني ذلك عند الله . وقال أنا (أستكثر لك) عند الله - أي أنا ضامن لك عند الله فاستخففت عقله . واجبته في نفسي . ولم أظهر له ذلك . وقلت في باطني ومن أين لابن داود حتى يؤمنك انت . وقال لي اذا وصلت اليه . فقل له فلان يقرئك السلام . ويقول لك ان امرأتى لم أطلقها . كما امرت لي . وذلك ان ابن داود قال للتيمة كيدشتي ان لم تطلق امرأتك تموت على الكفر . فأرسل اليه التيمم كيدشتي . وقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطلق امرأتك . واثبت عليها . قال مولاي أحمد السباعي فوجدت التيمم كيدشتي رجلا أبله . يقيم الصلوات في أوقاتها . ويشتمل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . ويعلم طلبته شيئا من العلم . وليس فيه أكثر من ذلك . فودعته وذهبت الى ابن داود . فلما سمع بي خرج . ولقيني في الطريق . وصادفت زوجته ماتت في ساعة ورودي عليه . وقال مرحبا بك . انت الذي اشارت اليه امرأتى حين كانت في النزع وقالت اذا مت فلا تدفوني حتى يقدم عليكم رجل صالح . هو الذي يصل على . فانت هو . فانزلني . حتى اذا صلينا الظهر صلينا على امراته . فدفعناها ووجدت ابن داود اسن جدا . لا سن له وبتنا عنده ثلاث ليال . شاهدته لا ينم تلك الليالي . عادته ان يتنفل بالقرآن حتى يصبح . فلما ودعني قال لي ايها الفقيه الذي اودعك به انه كلما ضاقت بك حالة فناد يا أحمد بن داود ليل بيد - أغثنى - ثلاث مرات فانك اذا فعلت ذلك انجلت عنك الشدة وقضيت حاجتك . ولم افهم من كلامه الايد . لاني لأعرف العجمية . واستحفظته بعد ذلك . وحكمت بأنه ليس على شيء . فرجعت فوجدت أعجل في داره . وقال يافقيه زرت . فقلت نعم . فسكت عني حين فهرته . وخرج ولد صغير له . وقال يا ابي هذا الذي ذكرت انه اذا جاء تدبج الكباش الذي في الدار . فقال له نعم يا بني فأخرجته فدبحه وشواه لنا . وقال يافقيه لم نعمل الشواء في دارنا الا في هذا اليوم . انتهى كلام الاخ سيدي الطيب ذكره الله بخير أمين . واخبرنا ايضا عن صهره مولاي أحمد رحمه الله . قال عرفت واحدا من اكابر اولياء الله في مراكش يعرف بسيدي محمد الفران . لانه كان له فران يخبز فيه . ويبيع الخبز . قال ورتب لي خبزة اخذها منه كلما صليت العشاء فقلت له يوما ياسيدي أريد ان تجمعني مع الاكابر من اولياء البلد مراكش وقت اجتماعهم على أمور البلد فقال ها انا اشاورهم . فلما مضت أيام آتيته . وقلت له اي شيء بدالك في

المسألة . فقال ذكرت لهم امرك . فقالوا مرحبا بالفقيه احببناه غاية المحبة ولكن اذا اراد الدخول في حضرتنا . فلا بد من واحدة يعملها . وهي سهلة ليس فيها كبير مشقة . قلت له وما هي . فقال سهلة ايها الفقيه . لا تعب فيها قلت له اذكرها . قال انهم شرطوا عليك ان تخرج بكسوتك هذه الخسنة وتقلد زقا مملوءا بالماء على ظهرك . وتسقى الناس في ازقة مراكش من الصباح الى المساء . فاذا فعلت ذلك انخرطت في سلكهم . فقلت لا اقدر على ذلك . فقال الله اكبر . جاهد الناس اشد المجاهدة بالخلوة والذكر والجوع والسهر اربعين سنة او اكثر . فمأوصلوا الى تلك المرتبة . وانت لم يشرطوا عليك ليس المرقع ولا الجوع ولا السهر ولا غير ذلك . فنكصت على عقبك . وقلت له انا لا اقدر على ذلك . ولكن دلني على واحد اعرفه . قال افعل ان شاء الله . فاذا أردت ذلك فاغد يوم الخميس الى باب الخميس (أحد ابواب مراكش) فاقعد عليه . فان السلطان يأمر الناس باصلاح الساقية . فتأخر خارج من الناس فهو واحد منهم . ففدت مع اناس . تنظر الناس . وانا اضمرت في نفسي حاجتي . فاذا الناس يخرجون لساقية السلطان على قدر منازلهم . فبين ماش وراكب على خيل مسومة . وبغال فارهة مسرجة . وآخرهم خروجا رجل اسمر . وله ذؤابة وسط رأسه . ويده امانير (١) وتبعته . فلما وصل الى الخسب قام اليه . وقال من اخرك ايها الكلب الى هذا الوقت وقال لا عوانه خذوا الكلب . فاخذوه فجلدوه مائتي جلدة فاطلقوه . ولم يزد على ان اخذ امانير وصار الى حفر الساقية . فلما جاز على قال ايها الفقيه صدق لك من ارسلك الينا . ولم اعرفه ولا عرفني . الا ذلك اليوم . وقضيت العجب مما رايت وانصرفت

(١) امانير بالشلحة : الجراف المصنوع من حديد مفلطح . وله مقبض من العود

سيدي احمد بن عبد الله الفهمي

التيسواناماني القارئي

قبل ١٢٧٥ هـ = ١٣٤٣ هـ

لم اقف على نسبه . وهو من (تيوانامان) من (تازاروات) وقد ذكر لي بعضهم انه ربما كان من تلاميذ سيدي محمد اعجلى المتقدم . ويؤيد ذلك انه يوم مات كان يناهز المائة . فيصح حينئذ ان يكون استتم الاخلا سنة ١٢٧١ هـ حين مات اعجلى . والله اعلم . هذا ما كان حكاها لي بعضهم . غير ان اخرا كره لي انه لم يبلغ عمره الا نحو سبعين لا غير . فانتفى بذلك امكان ان ياخذ عس اعجلى

اشتهر المترجم في محل (الفهم) وهو الذي سميت به (مدرسة الفهم) وعلا شأنها . وقد بنيت ازاء مشهد صالح شهير هناك يسمى محمد بن سليمان واصلاها مسجد صغير . ثم مازال المترجم يزيد البناء . ويقبل على التعليم حتى اشتهر المحل . فكانت (مدرسة الفهم) من المدارس التي رفعت راية التجويد من اول هذا القرن الى ان توفي استاذها . ولا تزال هناك بقية من المجاهدة في ذلك الى الان ١٣٥٧ هـ على يد الاستاذ سيدي بوهوش من (اذ الحافر) من (ايت على) المجاطي ممن تخرجوا بالاستاذ . ومن اخذوا عنه من مرابطينا الاستاذ سيدي علي بن صالح الاوفقي . ومن غيرهم كثيرون كالفقيه الحاج الحسين الازونيضي . والنقيب سيدي بلقاسم ابن الفقيه سيدي محمد بن محمد بووازي الساموكتي المعتبط شابا . وصاحبنا القديم سيدي فارس الازونيضي الذي لا يزال حيا ممن اخذوا العلوم معنا في (تاكركت)

اخبرني بعض التازارواتيين ان المترجم رحمه الله قد بذل جهده في تائيل الاملاك لمدرسة (الفهم) مما يجمعه من زيارات ضريح ابن سليمان . وجلود ذبائحه . فصار يشتري لها من سقني (تيوانامان) حتى كان جل ما هنالك لها . ثم بعد ذلك اعانه المجاطيون بصاع نبوية لكل اسرة في كل سنة وكان هينا لينا . خافض الجناح للمتعلمين . باذل النصيح في تهذيبهم . وتشديبهم . فبذلك يالفه الطلبة فتكاثروا عليه زرافات ووحدانا

يسقط الطير حيث يلتقط الحـ سب وتغشى منازل الكرماء

رحمه الله وجزاء على عمله هذا مايجازي به من عمل هملا صالحا فالفقه

ومحمد بن سليمان صاحب المشهد الذي اسس المترجم ازاء المدرسة غير مذكور في (الطبقات) وفي (الوفيات) . وانما المذكور هناك محمد بن سليمان بن يحيى الرسموكي المزوارى القاضي المتوفى ٨٣٩ هـ وليس بهذا لان ذلك معروف في بلده . وله اولاد واحفاد مشهورون منهم ابراهيم ابنه توفي بتامانارت فقيه ورع . ومنهم حفيده الفقيه الاورع محمد بن ابراهيم بن محمد ابن سليمان توفي بانزاض - ١٦ - ٢ - ١٠٥٧ هـ فمحمد بن سليمان بن يحيى المزوارى الرسموكي معروف التاريخ كماترى وله عقب مشهور وسيدى هولاء المزواريون في هذا الفصل نفسه ان شاء الله . بخلاف هذا الذي في (تومانار) فلم يعلم له عقب . ويقال ان اول من كشف عن قبره هو الشيخ سيدي احمد بن موسى . بعد ان كانت عليه مزبلة . فان صح هذا فانه اقدم من القرن العاشر . وهو على كل حال مجهول . وقبره الان في الصف الاخير في المصلى هناك . رحمه الله



سيدي احمد التوماناري القارئ

نحو ١٣٢٠ هـ = حى ١٣٥٧ هـ

نسبه :

احمد بن محمد بن عبد الرحمن

من اسرة في تومانا ترفع نسبها الى ابن يدير المدفون هناك . وليس عندنا الان سلسلة نسبها اليه . اخذ القرآن حتى جوده عن خاله محمد بن علي . ثم اتقن عليه حرف البصرى . وقد شارط في مدرسة (بومروان) لتعليم الفصل القرائى فيها . فى اواسط العقد الخامس من هذا القرن . وهو اذذاك شاب كما بقلت لحيته . فيما حكى لى . وهناك اخذ عنه الاديب سيدي الحسن بن علي بن عبدالله الالفى

وخاله محمد بن علي المذكور . تخرج فى حرف حمزة من (مدرسة سيدي زوين) بالحوز وقد شارط فى مساجد منها مسجد (ناضكوكنت) ثم انه فى سنة ١٣٤٥ هـ التحق مع اهله بتلك الناحية . وهو اذذاك شيخ مسن لاسواد فيه . وكان ذا دعاية لطيفة مع كبير سنه

واما ابن يدير المذكور فهو يحيى بن يدير من المشهودين فى عصره قال فيه صاحب (الطبقات)

(يحيى بن يدير الرسموكى نزيل (تومانار) الرجل الصالح . اخذ عن القطب الكبير سيدي احمد بن موسى وصحبه . فكان من خاصة اصحابه . توفى عنه كرامات . وقبره مزور مشهور . بـ (تومانار) توفى رحمه الله يوم الاحد التاسع من ربيع الاول سنة سبع والى و زاد فى (اوراق البعيل) على هذا انه صار بعد الشيخ ابن موسى الى صحبة الشيخ عبد الله بن سعيد ابن عبد المنعم . وانه يقال انه ممن اوتى علم الخضر . انتهى

وله ولد يسمى عبدالله مذكور ايضا فى عصره . ساقه صاحب (الوفيات) ولكن لم يذكر وفاته . واما صاحب الطبقات فلم يتعرض له . ولا وجدته فى نسختي . وهناك ايضا عبد الرحمن بن عيسى بن يحيى بن يدير . قال صاحب (الوفيات) فيه

= ٣٠٢ =

(المرباط الخير سيدي عبدالرحمن بن عيسى ابن المرباط الصالح العالم سيدي يحيى ابن يدير الرسموكى نزيل (تومانار) توفى رحمه الله مقتولا بـ (تومانار) على يد ابن اخيه اواسط محرم عام ١٠٧٨ هـ قاله يرحمه ويفقر له وينتقم من قاتله بعدله)

هذا ما وقفنا عليه الان عن يحيى بن يدير . والمشهودين من اولاده . ثم عرفت ان من ابناؤه ايضا سيدي مبارك بن محمد الحجام ابن الحاج . وكان والده فى معصرة باثنا عن زيت له . فعدا عليه اناس من بعيلة ففتكوا به . وكان الناس اذذاك من عز بز . اخذ سيدي مبارك القرآن عن استاذ ساموكنى يسمى ابراهيم . كان صاحبه فى مشارطاته فى قرى بسفوح جبل درن . وكان هذا الاستاذ فظا غليظ القلب . ولكن صاحبنا صبر حتى نال منه مرامه . ثم اتصل ببعض مدارس ازغار . فليل له ابن انت من الاستاذ الطاهر بن محمد مجاور بلادك . فالتحق بمدرسة (تاتكرت) سنة ١٣٣٨ هـ عند الاستاذ سيدي محمد بن الطاهر الذى يقوم بدراسة المعارف . لان والده اذذاك مشغول . فترقى على يد معين الاستاذ فى المدرسة صاحبنا سيدي الحسن الكوسالى الاديب الكبير . ثم لما شدا لازم دروس الاستاذ . فلم يفارق تلك المدرسة الا بعد عقد من السنين . وقد تقدم كثيرا . وان كان لم يستتم دراسته العليا . كما ينبغي . وله فكرة وفطنة واخلاق مع بعض انقباض وعزوف . وهو حسن فى الحساب والادب والنحو . ثم انه اتصل بالحمراء فتزوج بنت بعض الناس بها يعلم اولاده . ثم بعد ذلك فارقها . وبعد ١٣٥٠ هـ عرفت به . فكان خير خدن . ثم اتصل ببعض اناس اخرين يعلم لهم اولادهم ولم يتمكن من اتمام دراسته . وولادته نحو ١٣٢٠ هـ واهيد فى بعض القراءات ويتعاطى قرض الشعر . وقد كان قدم لى قطعة لم تكن عندي الان يعزىنى فيها فى بنية افرطتها فى شعبان ١٣٥٤ هـ وقد كنت اجته باخرى مثلها منها:

هل وضعت على الفؤاد الدواء؟	فانا قد وجدت منك الشفاء
اى رز قد حل فى القلب لكـ	ك فى النقب قد وضعت الهناء (١)
كاد منى الاياس يهلك لولا	نفثة من لدنك احيت رجاء
كنت فى مثل كفة الصيد حتى	وسعت لى عظامك الارحاء
فاذا ذلك المضيق الذى ضا	قت به مهجتى يعود فضاء
فلذتى قطعت ولولا الذى منـ	ك لما شمت من سواك العزاء
بينما القلب فى التهاب اذا	انت بما قلته تزف الهناء
لا الدموع كما عهدت دموع	لا ولا الياس يرمض الاحشاء

(١) الهناء بالكسر : القطران : وفى المثل : يضع الهناء مواضع النقب

= ٣٠٣ =

ها أنا ذا تبسم وسرور
قد صبرت فلست خير جزاء
وارتياح كشارب صهبا
اكذا يحمد الصبور الجزاء ؟

وقطعتي هذه يجب ان ترمس • فكم ضحك منها ادباء زاوية (الرميلة)
اذذاك • وقال يخاطب الاستاذ الطاهر الاقراني :

طال اشتياقي نحو ذاك المعهد
مغنى به معنى السماح لمعسر
ذاك الامام اللوذعي الالمع
شيخ الطريقة والحقيقة منبع الد
شمس تنير اللاحبات لمقتد
انسان عين المجد نور جبينه
ياسيدا نادى لكعبة جوده
كم من مهامه جبتها متعسفا
يافرحتي ان ساعدتني عطفة
فعليك خير تحية تحكى شدا
وتشوقى لشهود ذلك المشهد
ناد به يدنو رجاء الرقد
ي السيد الشهم الكريم المحتد
سر الجلى الطاهر بن محمد
من يمش تحت سنا هداه يهتد
قطب العلا علم الطريق الاحمدى
من امه فيثوب ملثان اليد
بسوى ضياء جبينكم لا اهتدى
من بركم بتعهد وتودد
مسك الذكى مع السلام السرمدى

وهو الذى يخاطبه رفيقه الاديب سيدى احمد بن الحسن الايفشاني الاا
يحرصه على مطالعة (نفح الطيب) ثم ذيله بعض الالفين

خير الذى يشم (نفح الطيب)
فانه والله زهرة الادب
ترسل كانه سجع الحمام
الى تراجم منقحات
فتفتدى تشم عن افكاره
من لم يطالع قط (نفح الطيب)
لا يحسب ان ذو ادب
فشمه ياخير ما حبيب
اعراض اهل الذوق عنه من عجب
وقطع كرشقات من مدام
الى قصائد مسجرات
فى المتنوعات من ازهاره
وما اجتنى من غصنه الرطيب
او انه طالع خير الكتب

ولا يزال سيدى مبارك الى الان ١٣٧٩ هـ حيا مرموقا • ولو تيسر له ان
يستتم دراسته • وان يتوج بالاخذ عن الحضريين ثقافته • لكان مباركا • اخر
غير من رايانه • ولكن صدق الامام سحنون الذى قال قبج الله الفقر لولاء
لادركت مالكا • وقد لاقيته بعد تلك السنوات فى (تازروالت) كما فى (الرحلة
الثانية) من (خلال جزولة) • فوقعت بينى وبينه ادبيات ثم شارط فى مدارس
منها مدرسة (تاغلولو) ماشاء الله • ثم فى مسجد مسقط رأسه • وهو الخطيب
فيه • والمقتدى به • والمرجوع اليه • وبلغنا عنه ان له مقاما محمودا
هؤلاء من امكن لى الان معرفتهم من ال يحيى بن يدير رحمه الله

سيدى

الحاج محمد الركراكى القارنى

نحو ١٢٣٥ هـ = بعد ١٣٠٥ هـ

اسمها :

الحاج محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن سعيد بن
محمد - فتحا - بن مسعود بن محمد - فتحا - بن الحسن بن على بن ايوب بن
اسماعيل بن السيمور بن محمد بن عبدالله بن واسمين • احد السبعة من
رجال ركراكة

هكذا وجدت سلسلة النسب عند الاسرة • ويظهر ان فيها بترا على
القاعدة الخلدونية التى يعتبر فيها ثلاثة لكل قرن • وقد اكد القاعدة ابن حجر
هذا احد القراء الكبار فى النصف الاخير من القرن الماضى • فكان
معاصرا للفحماكى ولاحمد النجارى • وللأساتذة الماسيين وامثالهم • من الذين
امنا بهم استغوارا فى ترجمة الاستاذ محمد بن عبدالكريم الاخصاصى فى
(القسم الخامس) وحين كان هذا السيد من بيت مجيد من بيوتات الركراكين
التي شاركت فى سوس البيوتات غيرها فى نشر تعاليم القراءان • والعلوم
والدين • احببنا ان نلقى نظرة على رجالات هذه الاسرة المنبعثة من (تاويرت
وانسو) (ربوة البير) من قبيلة (ايت صواب) وهى والاسرة الايديكلية
والدويمثالنية التمليتان • والاسرة السالية الايسية • والاسرة الديانية
الايفشانية العالة ثم الرئيسة واهل زاوية (تازرارت) من افران من البيوتات
الركراكية السامية وسندكر كل فرع فى محله بسبب ما عندنا من المعلومات
ان شاء الله • فهناك الان رجالات ال ايوب هؤلاء اجمالا من غير ان نتحقق
النسب المتصل لكل فرد

وقبل ان ندخل فى تراجم رجال هذه الاسرة نذكر ان هناك علامة
ركراكية يقطن فى هذه الجهة فى اول القرن السابع لانعرف عنه الا شرحه
للمدونة المسمى (مناهج التحصيل) وأول من افادنيه الاخ البعثة سيدى العابد
الغاسى قيم خزانة القرويين اليوم وقد طلبت منه ان يكتب الى ما عنده حوله

فكتب الى ماياتي
(نص ماكتبه في الفهرس العام لكتب خزانة القرويين في موضوع كتاب
(مناهج التحصيل)

الركراكي أبو الحسن علي بن سعيد . الفقيه الاجل . الامام الانبل صاحب
الافكار الاجتهادية . كان حيا في أواسط القرن السابع . لم أقف له على
ترجمة في كتاب معين . وذكره ابن الخطيب في رسالته المشهورة (مثل
الطريقة في ذم الوثيقة) ونقل عنه وكتابه الذي سنتحدث عنه عنوانه (مناهج
التحصيل ونتائج لطائف التأويل) على كشف أسرار المدونة ثلاثة اجزاء .
ضخام بخط مغربي . وهي نسخة تامة . من تحبب الفقيه ابي العباس
أحمد الزقاق يقول في فاتحة كتابه (الحمد لله الذي نور البصائر لأظهار
الحق) أما بعد فقد سألني بعض الطلبة المتتمين اليها
المتعلقين بنا . . . الذين طالت صحبتهم معنا ان أجمع لهم بعض ما عليه
اصطلاحنا في مجالس الدرس في مسائل المدونة من توضيح المشكلات
وتحصيل وجوه الاحتمالات وبيان ماوقع فيها من المحتملات . فصادف سؤاله
منا قلبا قريحا حصن الاسلام بموت فقهاء الامة . وانقراض السادات
الائمة . وانقطاع العلم بذهب الاهل والدفاترو المحاضر في البوادي
والخواضر . مع تبلد الخاطر بكثرة ما يرد عليه من الخواطر بسبب فتنة العرب
ومن انضاف اليهم من اهل البغي وقد من الله على بالخلاص لطفًا منه
وبرا . ونعمة لا يحيط بها شكرا (الى ان قال) فانتدبت الى وضع كتاب ترجمته
بكتاب (مناهج التحصيل) لخصت فيه من فصول القواعد . وحصلت فيه
من امهات المعاهد . ما لم يلف في كتاب (ثم بعد هذا ذكر المؤلف مصادره التي
استمد منها فذكر كتاب (التبصرة) لابي الحسن اللخمي و (الجامع) لابن يونس
و (الوجيز) لابن القاسم بن محرز . و (كشف اسرار المدونة) لعبد الحميد
السوسي الخ . . . الى ان قال آخر تصديره . وكان ابتدائي في تصنيف
هذا الكتاب ١٠ ذى الحجة عام ثلاثة وثلاثين وستمائة بجبل (الكست) من
جبال (جزولة) حرسها الله) انتهى المقصود وفي الجزء الثاني عند ذكر عنوان
الكتاب يظهر اول ورقة زاد في تحلية المؤلف فقال (تأليف الفقيه القاضي ابي
الحسن ابن سعيد المعروف بابن تامسرى) ويلاحظ ان الجزء الاول اشتمل على
تشويش في الكتاب . وخط مدمج ، وتلاش عام في الاوراق . وهناك جزء
يتكرر مع الجزء قبله وزاد عليه الاول بما قبل النكاح . وبما بعد الولاء . الى
منتهى كتاب السلم الثالث . وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء المبين للجزء
الاول في خطه في رجب من عام ٦٩٣ كته ابو بكر بن الطيب بن يونس
الدكالي المعيطي . اما الجزء الاخير فهو بنفس خط الجزء الثاني . اول كتاب
الرهون . وآخره الديات . وعلى اى حال فالموجود من هذا الكتاب في الحقيقة

الجزء الاول من اوله الى آخر كتاب السلم . والاخير من الرهون الى آخره .
وقاعدته في التأليف ان يذكر مثلا الكتاب المراد شرحه ويقول . تحصيل
(مشكلات هذا الكتاب) وجمعتها كذا وكذا من المسائل . وعقب تقرير كل
مسألة وشرحها . يقول وسبب الخلاف الخ . وهنا يقرر أصل الخلاف .
ومستند كل قول من الكتاب والسنة . مع البحث والاستدلال على طريقة
النظار الاقدمين . ومع كل هذا فانه لم تقم القرائن القوية على انه من (جزولة)
اصلا ونسبا . اذ لم نعرف البلاد الاصلية التي هاجر منها الى الجبال المذكورة
بسبب تكاثر الفتنة من العرب . ومن انضاف اليهم على حد تعبيره في مقدمة
كتابه . كما اننى لادري موقعه من (ركراكة) وموقع ركراكة من قطر سوس
وعلى اى حال فليس المقصود اخراج المترجم عن حظيرة سوس و(سوس العالة)
وانما المراد استفادة ما عندكم من تحقيق في الموضوع . وقد رايت اخيرا الشيخ
محمد المسناوى الدلائى نقل عن المترجم في رسالته (صرف الهمة . الى تحقيق
معنى الدمة) وجلاء بالتحقيق والمعرفة . وقال المعروف بابن تاميت (وقد
ذكر قبل ابن تامسرى) والمطلوب ايضا من اخوتكم تحقيق هذه النسبة ونحن
في انتظار (سوس العالة) فالله يحفظكم ويرعاكم والسلام

وبعد . فان هذا العلامة الجليل على بن سعيد لانعرف الان عنه شيئا .
الا ما في كتابه هذا . وربما يظهر انه يمت الى ال على بن ايوب . وان لم
نجد له ذكرا بين رجالاتهم ولعله أحد اسلافهم الاولين الذين نزوا في تلك
الجبال هروبا من العرب الذين انتشروا في بساط دكالة الى الشياظمة بعد
ما اذن لهم يعقوب المنصور آخر القرن السادس وهذا الكتاب (مناهج التحصيل)
ينقل عنه كثيرا . من قديم وفي الخزانة العامة بالرباط جزء آخر من الكتاب
والركراكيون منتشرون في سوس . فممن نعلمهم منهم اسر
السالميين التيمكيدشتيين والدوويمالنيين والايديكيين التمليين واهل
(تاويرت وانو) ومن تفرعوا عنهم في هشتوكة وكسيمة واهل (اكنى ايديان)
من (ايغشان) بالغ ومن اليهم من اخوانهم في (اسيف مقسورن) واهل ابي
الاعلام في زاوية (تازكارت) من افران . فقد قيل لي انهم اهل بيت مجيد
سبق فيه العلم . وعندهم ظواهر كثيرة . وفيهم نبهاء . ولم اكن قبل اليوم
استقصى مواطن هؤلاء الركراكيين الكرام . ومقصودنا الان ان نعلم انهم في
سوس يذكرون من أوائل القرن السابع . وقد رايت على بن سعيد الركراكي
القاضي يعيش في أوائل هذا القرن . فكيف نزل في جبل (الكست) ؟ وهل
له هناك من اسلاف ؟ او هو من أوائلهم . وهل هو من اسلاف اهل (تاويرت
وانو) الساكنين هناك الان ؟ وهل هو أخو أحمد بن سعيد الركراكي دفين
جبل (الكست) المشهور المقام الى الان ؟ وهو من أوائل من هناك بلا ريب .

هذه كلها أسئلة لا ندرى الآن الجواب عنها إلا بقولنا (الله أعلم)

ثم إن الأخ الأستاذ محمدا المنونى المكتاسى دلتى على ترجمة لعل بن سعيد فى كتاب (نيل الابتهاج) فإذا فيه :

(على بن سعيد أبو الحسن الرجزراجى) صاحب مناهج التحصيل فى شرح المدونة الشيخ الإمام الفقيه الحافظ الفروعى • الحاج الفاضل • لخص فى شرحه المذكور ما وقع للإمام من التأويلات • واعتمد على كلام القاضى ابن رشد والقاضى عياض • وتخریجات ابن الحسن اللخمي • كان ماهرا فى العربية والاصلين • لقي بالمشرق جماعة من أهل العلم • منهم الفرموسى (١) الجزولى لقيه على ظهر البحر • وتكلم معه فى مسائل العربية • وأخذ عنه كثير من أهل المشرق • هكذا نقلت هذه الترجمة من خط أبى العباس الوائلى

هذا ما فى الكتاب - وفيه فوائد أخرى ككونه حافظا وحاجا و ماهرا فى العربية والاصلين • وأنه لاقى شيوخا فى المشرق • كما لاقى على البحر من سماه الفرموسى (١) الجزولى ؟ وأنه أخذ عنه كثير من الشرقيين وهى فوائد كثيرة • لم تكن نعرفها قبل • هذا كل ما وقفت عليه • وهاك الآن الـ على بن أيوب :

(١) على بن أيوب

(٢) محمد - فتحا - بن على بن أيوب

(٣) الحسن بن على بن أيوب

(٤) أحمد بن على : الإمام الكبير

(٥) عبد الله الركرامى المزاري

(٦) على بن أحمد بن محمد المداحى

(٧) عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن

سعيد بن على

(٨) محمد - فتحا - بن عبد الله

(٩) على بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد

(١٠) أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

(١١) محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا -

(١٢) إبراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

(١٣) محمد بن إبراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

(١٤) إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الى آخر السلسلة المفتوح بها

(١) قيل لى الا يمكن أن يكون تصحيفا للفرموزى الذى هو نسب من بيسن

الكرسيغيين • فقلت له لا يزيد أنا على قول : الله أعلم

(١٥) عابد بن إبراهيم

(١٦) محمد بن عابد بن إبراهيم

(١٧) الحاج محمد بن إبراهيم

(١٨) عبد الله بن الحاج محمد بن إبراهيم

(١٩) الحسن بن الحاج محمد بن إبراهيم

(٢٠) محمد بن الحسن

(٢١) إبراهيم بن الحسن

(٢٢) الحاج أحمد بن الحسن

(٢٣) إبراهيم بن الحاج محمد بن إبراهيم

(٢٤) محمد بن إبراهيم

(٢٥) عابد بن الحاج محمد بن إبراهيم

(٢٦) الطيب بن إبراهيم بن أحمد

(٢٧) العربى بن الطيب بن إبراهيم

(٢٨) أحمد بن الطيب

(٢٩) المدنى بن أحمد بن الطيب

(٣٠) أحمد الصنهاجى

(٣١) الحسين بن محمد بن على بن محمد - فتحا - بن أحمد الصنهاجى

(٣٢) محمد بن الحسين بن محمد

(٣٣) إبراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغورى

(٣٤) محمد بن الحسين الاغورى

(٣٥) عبد الله بن الحسين الاغورى

(٣٦) أحمد بن على الصالح

هذه لائحة رجال هذه الاسرة • فيما بلغنا عن علمائهم وعن قرائهم

وخذ تراجمهم بالتفصيل :

(١) على بن أيوب

هذا هو الجد الأعلى لهذا الفرع من بين الفروع الركرامية الموجودة فى سوس • وقد دخل أحد أبائه من الشياظمة الى تلك الناحية بعد القرون الاولى على ما كان فى مشجرات أنسابهم • وفى ذلك المشجر ان الهشتوكيين تلقوا الوافد منهم • فانزلوه فى آيت صواب • فبنوا له هناك منزلا - وهشتوكية تطلق اذذاك على مايعم كل تلك القبائل الجبلية كآيت باها الى آيت صواب وادا كَنَضِيف - وعلى على بن أيوب مشهد تقام عليه حفلة سنوية • ويسمى المحل الذى فيه قبته (ايغَرُخَس) وهناك مدرسة تسمى (أستاكار) هى

(٢) محمد - فتحا - بن علي بن أيوب

هو الذي ورث مقام أبيه في اعتقاد الناس • وقد دفن عند والده هناك في (ايفرخس) وهو أحد رجالات الصلاح المزورين عندهم

(٣) الحسن بن علي بن أيوب

ثاني الاخوة • وهو الذي رأينا كثيرا من العلماء في عقبه • كما ستري ذلك ان شاء الله عن قريب • وقبره معلوم عند أحفاده • وقد دفن عند أبيه وهؤلاء الثلاثة تجهل تراجمهم وأوقات حياتهم • الا انهم ربما كانوا قبل القرن الثامن والله أعلم

(٤) أحمد بن علي الامام الكبير

قال فيه الخفيكي : (أحمد بن علي الركراكي الهشتوكي من أهل : ربوة البير) الفقيه العالم العامل العلامة • شارح الرسالة • وسمى شرحه (الايضاح) وأجاد فيه وأفاد • وله تأليف وفتاوى • ومن فوائده في ذلك الشرح قوله : السنة في اللحم أين يوكل بعد الطعام • وله أجوبة كثيرة • توفي رحمه الله : ٩٦٥ هـ

أقول : ان هذا الفقيه عليه قبة ازاء مدرسة (استناكار) حيث كان يدرس حياته • كعلماء أهله كلهم • ويقال أنه شرح المدونة أيضا • وهو المسمى بالمدوني - نسبة الى (امدوين) اسم القبيلة التي فيها محل الاسرة •

وأعلم ان عليا والد أحمد هذا ليس بعلي بن أيوب المتقدم • بل هو علي آخر من رجالات الاسرة • مادامنا نظن ان علي بن أيوب يقرب من سيدي واسمين • وأنه قبل القرن السابع • ثم ان العادة في اللحم لاتزال أكله على ما ذكرناه هو السنة في عادة تلك الجهة • فيعزلون اللحم حتى يقسم بين أيدي الاكلين بالسوية الا أخيرا • ولم يدخل الحرم هذه العادة الا منذ سنين قليلة

(٥) عبد الله الركراكي المزاري

من رجالات هذه الاسرة • وقد افردناه بترجمة في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع)

(٦) علي بن أحمد بن محمد المداحي

من فخذ تسمى آل محمد - فتحا - بن علي المداحين • من أفخاذ هذه الاسرة • وصفه بعض المطلعين بالعالم العلامة • وأنه توفي سنة : ١٢١٤ هـ ولا نعرف عنه غير ذلك

(٧) عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - بن سعيد بن علي

فقيه من فقهاء الاسرة المتأخرين • أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن الحاج محمد الاتي القران • وعن سيدي عبدالله بن ابراهيم اليوفتركاني العلوم وعن الاستاذ ابراهيم نيت عبد الله - الاتي أيضا -

كان مكبا على الاجتهاد في تعليم كتاب الله بحرف البصري • أخبر عارفه بأنه طوال • ذو لحية كثرة طويلة • شارط في مدارس • كـ (ايمدوين) في (مدرسة سيدي صالح بن سليمان) وفي مساجد أخرى كبار • كمسجد (صيدين) في (تاكوشت) بأيت صواب • وفي (مدرسة سيدي ابراهيم بن علي) من أيت (وادريم) واختتم في مدرسة (يوفتاركا) وهناك توفي ١٣٦٧ هـ وكان جليل القدر منبسطا • خرج كثيرين من الطلبة • وكان يعتنى بتحسين الخط حتى عرف أصحابه بذلك • وكان مصاحبا لاكابر معاصريه • كسيدي الحاج عابد البوشواري وقد ابتلى حيناً بالرياسة على أهله وحدهم • يوم تعدى الرئيس سيدي عبدالله بن محمد التيكناتيني وقد ذكر في أخبار أهله بأنه قتل التهامي بن عمه • اتصل المترجم بالكتافي وقال له : لا أرضى ان يتعدى عبدالله على اخوتي • فترأس عليهم حيناً • وما دفعه الى ذلك الا غيرة ان يمس اقاربه باهانة

(٨) محمد - فتحا - بن عبد الله

ولد من قبله • أخذ القران عن والده • واطلوعه عند الاستاذ الحاج الحبيب • ثم شارط في مدرسة الاسرة في (استناكار) وفي (تيفليت) من (الانطيين) من أيت صواب • ثم خلف أباه في مدرسة (يوفتاركا) ثم في مدرسة سيدي (يدر) من (أيت عمرو) وفي هشتوك • حيث هو الآن • وله ولد يتبع الآن عند الاستاذ سيدي الحاج الحبيب وهو نجيب

(٩) علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد

وصفه مطلع بأنه فقيه علامة • وأنه توفي : ١٢٤٠ هـ في القرن الماضي لا نعرف عنه الآن الا ذلك

(١٠) أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

من فخذ أخرى من الاسرة • تخرج بعبد الله بن عمر البوشواري •
ثم شارك في مدرسة (ايمكوين) من آيت صواب • وفي مدرسة (سيدي صالح)
وكان يدرس ويفتي ويقضي في النوازل • الى ان توفي : ١٢٩٦ هـ وقد دفن
في مسقط رأسه (استناكار) - وشمورك : لقب عليه

(١١) محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

لاندري عن اخذ • ولكن لا يعدو ان يأخذ عن والده الذي رأيناه يدرس
كان مشارطا في مسجد (ايمي اوغكمي) من (اداو بوزيا) من هشتوكة توفي
١٣١٤ هـ

(١٢) ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

عرف بسيدي ابراهيم نيت عبلا (١) عالم جليل • وقاري • من كبار القراء
في عصره • ودوى صيته لا يزال يطن الى الان • اخذ عن استاذ مشهور اذذاك
يسمى أحمد العرف الركراكي من الاسرة • من مشاهير المعلمين لكتاب الله
فهو استاذ في القراء • ثم اخذ عن سيدي عبدالله بن ابراهيم اليوفتاركاني
حتى كانت له ملكة في الفنون • ويظن انه اخذ ايضا في اواخره عن ابن عمه
عبد الله الركراكي المزاري القراءات • ثم تصدر للتعليم في مدارس عدة
ومن بينها (مدرسة تيزي الاولياء) في (تيدلي) من (اداو كثير) وفي مدرسة
الاسرة في (استناكار) ودأبه التعليم في كتاب الله • فاخذ عنه عدد كثير
كالاستاذ الكبير أحمد • من آل الامين المشهور • وهو أحمد بن محمد بن الحاج
علي بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد الامين ابن الطالب سعيد بن محمد
ابن سعيد بن مبارك • بن محمد بن أحمد • وينتهي النسب الى عبد الله بن
جعفر • وآبائهم انتقلوا من (تامدولت) الى (تاسكدلت) وقد كان أحمد من آل
الامين هذا من رجالات القراءات • فتخرج به كثيرون الى ان توفي في رجب
١٣٦٠ هـ وهو والد الاستاذ محمد بن أحمد المتخرج بالحاج الحبيب • وهو الان
استاذ مدرسة (اداو محمد) يجتهد كثيرا (٢) ومن الاخذين أيضا عن الاستاذ
ابراهيم المترجم • الاستاذ عبد الله بن عابد بن الحاج محمد بن عبدالله بن
مسعود • ابن عم أحمد الاميني المذكور قبله • امضى عمره في تعليم كتاب الله

(١) آيت : أي آل • بالشلحة • وآيت عبلا : آل عبد الله والنون للاضافة
وفلان نيت عبلا • معناه اضافته الى آل عبلا
(٢) ربما نتعرض في فرصة أخرى لبسط أخبار هذه الاسرة الامينية •

بالقراءات • بعد ما أخذ أيضا من الحسين بن الحاج محمد - الاتي - علما كثيرا
في مدرسة (الزانتو) من (ايمخين) ومدرسة (آيت فارس) ومدرسة «واراين»
من آيت صواب • فخرج كثيرين • توفي ١٥ جمادى الاولى : (١٣٤٦ هـ) وهذا
نماذج فقط من المتخرجين بالاستاذ ابراهيم المتوفى في ذي الحجة : ١٣٣٠ هـ
وكان طويلا على عكس ولده الاتي

(١٣) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

ولد من قبله : العلامة الجليل • الكبير القدر • أحد المدرسين الكبار
الذين قاموا بهذا الواجب في سوس في النصف الاول من هذا القرن • فاخذ
عنه كبار

أخذ القرآن عن والده • والعلوم عن العلامة عبدالله بن ابراهيم اليوفتاركاني
في مدرسة (يوفتاركا) وعن الاستاذ محمد أعابو الهشتوكي في مدرسة
(اداو محمد) وعن الاستاذ محمد أبي الريش الكطوي في مدرسة (بونرار)
من (كطوية) ثم تصدر للتدريس في مدرسة (ايمي تسبت) ومدرسة (سيدي
مزال) بن هارون • ومدرسة (اكونكا) بهشتوكة • وغادرها : ١٣١٤ هـ ثم
في مدرسة (سيدي ابراهيم بن علي) في قبيلة آيت (توزومت) من آيت (وادريم)
حيث بقي الى وفاته قال حاك : كنت تسوقت موسم سيدي ابراهيم بن علي
هذا في سنة • قرأيت الاستاذ مرارا • ربة ضعيف العينين • وعنده طلبة
كثيرون • صابروا معه يتزودون من أهاليهم • لان المدرسة ضعيفة • لا تقدر
مؤنتها الا على قليلين • والناس مجمعون على همته في التدريس • وذلك ديدنه
ولا يبالي بالنوازل الا اذا اضطر لذلك • اجابة لمن ارتضوا حكمه • وقد توفي
ضحى الاربعاء ٢٢ جمادى الثانية : ١٣٣٩ هـ ودفن في داخل روضة اجداده
في (ايفرخس) حيث أخواه الحسين بن علي • ومحمد بن علي • وأبوهم علي

ومن تلاميذه العلامة علي بن الطاهر المحجوبي : ذكر مع أهله في (الفصل
الثاني) من (القسم الرابع) ومنهم الاستاذ محمد بن الحسين بن محمد (الاتي
الذكر) ومنهم الحاج الطيب بن الحاج ابراهيم البوشواري أخو الحاج الحبيب
(وقد ذكر مع أخيه في هذا القسم) ومنهم عمر بن ابراهيم الحاحي الاداوكرضي
الذي كان اخذ أولا عن العلامة عبد الله ابن ابراهيم اليوفتاركاني ثم استتم
عنده • وقد كان استاذ مدرسة (الزانتو) في قبيلة (ايمخين) من آيت (وادريم)
وقد رجع الى أهله بحاجة • ولا يدري خبره بعد • وقد اخذ عن محمد بن سعيد
الاكتاري •

ومنهم عمر بن الحسين من قرية (ايمي اوغني) من (آيت وادريم) وقد

أخذ القراءات عن الأستاذ عبدالله الركراكي . ويلقب عند الطلبة بلقطة (جيم) وقد شارط في مساجد (ابن كمود) وفي (تاكاض) وأخيرا كان في (أدوار اكرام) وقد تولى العدالة أخيرا لحسن خطه . وعرفانه بالتوثيق . توفي في سجن : (بويكرا) بسبب غلظه في تاريخ رسم . وذلك عام ١٣٧٣ هـ وقد خرج كثيرين في القرءان . ومنهم أخوه محمد بن الحسين . له معلومات حسنة . إلا أنه لبله لايبالي به . ولايزال حيا الى الآن : ١٣٧٩ هـ ولايخلو من تلاوة القرءان وخطه حسن . ويستحضر الأدلة من المتون . ومنهم الحاج محمد ابن عبدالكريم الاخصاصي القاري . الحمزاوي . (وهو مذكور في القسم الخامس) ومنهم محمد ابيقش التمل . فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الفقيه أحمد بن الحاج عبد الحميد اليعقوبي . يذكر مع أهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ومنهم محمد - فتحا - الساموكني الميلي من الاسرة العلمية الساموكنية . النازل جدها في (المرس) من آيت ميلك (وربما تتعرض لافرادها في فرصة أخرى (١) لأنها اسرة علمية) ومنهم الأستاذ محمد بوجانوي السملالي فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الأستاذ محمد ابن ابراهيم بن الحاج محمد (وسياتي قريبا) ومنهم القاري . الحمزاوي الفقيه سعيد البوالطبي الهشتوكي . وكان يتعاطى القوافي . وقد كان الأستاذ أحمد بن الحاج عبد الحميد وجه الى طلبة تلك المدرسة التي كانوا فيها لغزا في فريضة في قطعة . مطلعها :

ايا علماء العصر لازلتوا بدو رنا عند كل النائبات اجيبوا

فاجابه سعيد البوالطبي بقوله من قطعة ايضا :

اواحد هذا العصر لازلت عاليا وانت مقيم في معال ونعمة
فهاك جوابا شافيا كل علة اراح القلوب من هموم ومحنة
فريضة غراوين جاء نصيب من لها ربع فيها وليست بسزوجة

ثم راجعه ابن عبد الحميد بقطعة مطلعها :

خذوا من قليل العلم نصبا بجمرة جزيتم بفضل الله من كل نعمة

ومنهم عبد الرحمن من (ايغرتبازي) الاديب الكبير . مفخرة الحامدين في الادب والتحصيل (وقد نذكره ان شاء الله مع الازاريين في القسم الخامس) منهم الفقيه أحمد اليحياوي الصوابي . لانعرف عنه شيئا الان . ومنهم أحمد التمل . الغالب أن المقصود أحمد بن محمد الدويمالني المتسلسل من

(١) نعم هي مذكورة في ترجمة سيدي محمد ابن الحاج عبدالرحمن الساموكني في (الجزء التاسع) كغيرهم من الساموكنيين

اسرة تمت الى هذه الاسرة الركراكية بنسب . ومنهم صالح من آل عبدالرحمن التيوازوي فقيه حسن . ينزل عن الناس . حبيب اليه تعليم القرءان لاغير مع أنه فقيه حسن . وهو اليوم مشارط في مسجد (الفتاح) من قبيلة (آيت يعزى) من هشتوكة . وديده المشاركة في المساجد . ومنهم محمد بن الحسن ابن الحاج محمد - الاتي قريبا -

هؤلاء بعض الاخذين عن الأستاذ محمد بن ابراهيم . الأستاذ الجليل رحمه الله . وقد أعقب من الذكور ولده أحمد . ولم يرزق العلم . مع حفظه للقرآن . وذلك لأنه لم يدرك والده ليتعلم عليه باعتناء . وهو الان مشارط في مسجد (آيت محمد - فتحا -) من قبيلة (آيت فارس)

(١٤) ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله . الى آخر السلسلة المتقدمة

في مفتتح العنوان

فقيه علامة صالح يعتقد الناس كثيرا . لما آتسوه منه من الروحانيات فكم كشف وكرامة رأوا منه . وديده تعليم القراءات ومزاولة أشغاله . وهو الذي احيا (مدرسة سيدي أبي السحاب) الهشتوكية . من قبيلة (اداكاران) من هشتوكة وهو الذي اكتشف قبر (أبي السحاب) الذي يقال انه سملاي وأنه من (تاكانات او كفيضي) - احدي قري سملاية - هكذا يقول الناس . ويزعم الزاعمون انه هو المترجم عند الخضيكي . وان اسمه ابراهيم بن يحيى مع أن المقصود هناك هو أبو السحاب الموجود في قبيلة (ماسكينة) وأنه هو الذي يعيش في أوائل القرن السادس يزوره المهدي بن تومارت . والحاصل أن هذا المكتشف من جديد مجهول . والآخر معروف . وفي المدرسة التي أسسها المترجم عند هذا القبر أمضى عمره في التدريس . الى أن توفي ليلة الجمعة : ٢٦ شعبان ١٢٦٤ هـ (والذي قيد وفاته : الفقيه محمد بن أحمد من (تاكازا) من (آيت مزال) ثم نقلها عنه الفقيه الحسن اوجمل . فاما الفقيه الاول . فلانعرف عنه الآن شيئا . وقيل لنا ان في أسرته ب (تاكازا) علماء وأما الحسن اوجمل . فسيذكر مع أهله ال اوجمل في فرصة أخرى ان شاء الله) ثم ان ابراهيم دفن الى قبر أبي السحاب الذي اكتشفه وابرز قبره وبني عليه مشهدا

(١٥) عابد بن ابراهيم

ولد من قبله . حفظ القرآن عند والده . والعلم عند الشريف سعيد الكثيري . ثم خلف اباه في تلك المدرسة مدة عمره . حتى ذكر أنه درس

فيها ازيد من ستين سنة . وكانت المدرسة في عهده زاخرة . وحين كان ملازما لذلك المكان صار ينسب اليه . ويقال : سيدي عابد سيدي ابي السحاب . توفي : ١٣١٣ هـ وكان من اكابر فقهاء عهده

(١٦) محمد بن عابد بن ابراهيم

ولد من قبله . اخذ عن ابيه وعن الشريف سعيد الكثيري . وعن خلفه محمد اوعابو . وقد عمر مدرسة ابيه وجده . ولهج باشتراء الكتب . حتى كانت له خزانة تذكر . ويذكر انه ربما تعرض في طرق المواسم لستجار الكتب الذين يستوردونها من الحواضر . فربما يشتري كل ما استوردوه . كما ان له نساخين خصوصيين لنسخ الكتب . وقد اعتاد الطلبة ان يستعيروا منه الكتب . وكان على سنن ابيه وجده في تعليم كتاب الله والقراءات توفي ١٣٥٧ هـ وله اولاد لم يوفقوا ان يكونوا خير اخلاف لخير اسلاف الا قليلا لا يسمن ولا يغنى من جوع .

(١٧) الحاج محمد بن ابراهيم

هذا هو الذي عنونا به هذه التراجم . وهو الامام الكبير الذي اشتهر في مدرسة (تيزي الاثنين) من قبيلة (ايت ويگمان) فقد اقام فيها اعواما كثيرة حتى اشتهر بالمكان . واشتهر به المكان . وكان عالما حسنا . لاندري عن اخذ العلوم . واما القراءات فقد اخذها عن الاستاذ محمد بن ابراهيم اعجل البعقل المتوفى : ١٢٧١ هـ وقد نشر الله على يده من التلاميذ ما يزرخر به ذلك العهد . حتى ان الحاج ابراهيم الايفشاني رئيس (ايليج) لازمه حتى حفظ عليه حرف المكي . ولم يتيسر لنا ان نعرف اعيان تلاميذه . وقد توفي بعد : ١٣٠٥ هـ بقليل . وبسبب الايفشاني هذا ذكرناه هنا .

(١٨) عبد الله بن الحاج محمد

ولد من قبله . اخذ القراءات عن اخيه - الاتي - والعلوم عن الاستاذ اوعابو وعن عبدالله بن ابراهيم اليوفتار كائي الاحدي . ثم اقبل على تعليم القراءات . وعلى تدريس الفنون . فلم يكن يخلو منهما معا . وقد كان في مدرسة (سيدي عمرو) من (ايت مزال) وفي مدرسة (ابي سعيد) التاسكتلي وفي مدرسة سيدي (مزال بن هرون) وفي مدرسة (ايت عمرو) بهشتوكة وفي مدرسة (تومليلين) من (ايدوسكا) العليا . وكان موثقا يعتمد عليه الناس في تحرير الرسوم . واخيرا اتى به الرئيس الشيخ مبارك بن عبيا الاكاراني

وادخله على ابن عمه محمد بن عابد بن ابراهيم المذكور الفا في مدرسة (ابي السحاب) فتجاذبا المدرسة . فلبيا معا الى ان توفي محمد بن عابد . وبقي الاخر الى ان توفي ايضا بعد ١٣٥٠ هـ في سنة لانستحضرها الان . وقد اعقب اولادا حفظوا كلهم القرآن . ومن بينهم احمد بن عبدالله . اخذ عن ابيه بعض العلوم حتى استبصر . وهو الان في قبيلة (زغير) تاجر . ومن بينهم الحسن وهو اصغرهم لا يزال يأخذ عن الاستاذ الحاج ابراهيم في مدرسة (ايت ميلك) المبنية على (سيدي سعيد بن مسعود) وهو نجيب علمه الله

(١٩) الحسن بن الحاج محمد

الولد الثاني للحاج محمد . فقيه محصل . ومن اكابر القراء . اخذ القرآن عن والده . والعلوم عن الاستاذ الحاج علي التوفلعزتي وعن احمد اوجمل الامزالي وهو الذي خلف والده الحاج محمدا في مدرسة (تيزي الاثنين) فعملها اكثر من ٥٠ سنة . وكان ازاء تعليم القراءات يزاوّل تدريس العلوم . وقد حكى الاستاذ الحاج عابد البوشواري . انه هو الذي كان يعيد له الدروس حين كانا عند سيدي الحاج علي التوفلعزتي . توفي ٢٣ رجب ١٣٥٨ هـ وقد نقل اثر وفاته من المدرسة الى مدافن اهله في قريتهم الاصلية . فدفن هناك

(٢٠) محمد بن الحسن

ولد من قبله . اخذ القرآن عن ابيه . وكذلك بعض الفنون . ثم استتم عند الاستاذ محمد بن ابراهيم نيت عبلا . وعن الحاج احمد الصوابي الاقاريضي في مدرسة (تاهاالا) ثم بعد تخرجه شارط في مسجد في (تاهاالة) ثم بعدموت محمد بن عابد في مدرسة ابي السحاب . خلفه فيها . فعملها عمارة تذكر وهو معتن بالقراءات وبالعلوم . الى ان توفي ربيع الثاني : ١٣٧٧ هـ

(٢١) ابراهيم بن الحسن

اخو من قبله . اخذ عن ابيه وعن اخيه محمد . فكان من القراء الكبار مع الامم بالعلوم . ثم كان دائما في المساجد . كقرية (انو الجديد) من قرية (ايكونكا) وقرية (ايت بيدر) وقدا بطا فيها . وهو الان في مسجد من (اداومتو) لا يزال على حاله الان : ١٣٨٠ هـ

(٢٢) الحاج احمد بن الحسن

اخو من قبله . اخذ عن ابيه الروايات ومبادئ الفنون . ثم لازم الحاج

مسعودا الوقاوي ثلاث سنين . ثم لما بلغه ضعف بصر والده الحسن رجع اليه . فقام له في المدرسة بكل ما كان يقوم به قبل . وقدير بابيه غاية البر ولما توفي والده خلفه في مقامه . وهو مجد في القراءات . وفي المستون وعنده الان : ١٣٧٠ هـ نحو ستين من الطلبة . ولكن لاندري مايفعل الله به وبأمثاله ازاء هذا السيل الجارف الذي يجرف كل من يقرأون أمثال هذه القراءة . فالحمد لله . والحاج احمد موفق محظوظ . لا بأس عنده في ذات يده . فله داران في (أكادير) وأخرى في (البيضاء) مع امتلاء داره بالخيرات

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتماعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

(٢٣) ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم

هو أحد أولاد الشيخ الجليل الحاج محمد بن ابراهيم استاذ مدرسة (تيزي الاثنيين) المتقدم آنفا

أخذ عن والده وعن الاستاذ الحاج علي التوفل عنزتي . وشغله الوحيد طوال عمره شغل أهله كلهم . وكان مع باع له غير قصير في العلوم لايعتنى الا بالقراءات وذويها من الطلبة . وقد شارط في مدرسة (علال) بهشتوكة و (تاسيلا اوزاريف) وجامع (اغرايسن) بـ (اداكاران) ومدرسة (سيدي أبي سعيد) كما قاله من رآه هناك نحو ١٣٢٣ هـ ومدرسة (سيدي بيسي) ومدرسة (أيت يعزى) ومسجد (انشادن) ومدرسة (الشيشاوي) في أيت بكو وقد كان من عادته اصلاح كل مدرسة أو مسجد كان فيه . وكان معنيا بما هو بصدده . اثنى عليه تلاميذه بهمة وعزيمة . ومن أخذوا عنه الاستاذ محمد بن احمد الاديب المانوزي . والفقيه العدل احمد بن الفضيل الكرسيفي وكثيرون أمثالهما وقد ذكره الاديب في (مذكرات حياته) وهي التي خرجناها وجعلناها في (القسم الثاني) كما اثنى عليه ابن الفضيل المتوفى أوائل هذه السنة ١٣٧٩ هـ وقد رأينا منقولا عن خط يده يذكر فيه مشارطاته وأسباب نتقالاته بينهما . توفي ١٥ جمادى الاولى ١٣٤٧ هـ في داره من (سيدي أبي السحاب) ودفن شرقي مشهد هذا الشيخ . وهاك ماكتبه عن تقلبات مشارطاته مما نقل عن قلمه :

«تقييد شرطنا في الابتداء . وقد شارطت بمدرسة (أيت يعزى) عند اشياخ قم (الفتاح) نفعا الله ببركتهم وأمثالهم : شرطا جيدا . ورزقا واسعا وأعواما كاملة بالخصب والجهد بالقراءة . والفضل الجزيل . والفتح والبركة وعام الابتداء فيه : ١٣٠١ هـ بعدما نقلت اليه من مدرسة آل (علال) بثلاثة أعوام ونصف . والله أعلم . وسبب ذلك أنه وقعت فتنة بين الطلبة . قتل

فيها واحد . ونهاية هذه الطلبة سبعة سبعون طالبا . ونقلت لذلك الى المدرسة (أيت يعزى) بالتاريخ المذكور . ومكثنا في شرطها (١٨) عاما . وكل ذلك باليقين والجهد والخير والحمد لله . ونهاية الشرط خمسون مثقالا . وصاع من الشعير بكيل الخميس لبنى عميرة . لكل كانون . وكيل السمن نصف (ولتيمه) قديمة . بكيل الثلاثاء باداوعيسى . وأيت عمرو . مع كل خير وبركة وسرور . وجهاد في القراءة واحسان التلاميذ

وأما الشرط الذي في وقتنا عيبه أنه كان بغير قراءة وتعليم وطعام قليل . فالحمد لله عن المسلمين . أمين . كتبه بيانا وضياء ليوم ما العبد الضعيف ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله الركراني من (ربوة البير) أصلا . لطف الله به . أمين : ١٣٣٧ هـ

ومن ابتداء سنة ١٣٣٠ هـ كثرت المسائل الخبيثة من قبل الله . من الجوع والفساد من المحارم وغيرها . وتسلبت القوى على الضعيف . وقد تعطلت المساجد . والحكم يومئذ في يد النصاري في السوس وغيره . وكثر الباطل فالله يتدارك المسلمين . وكتبه بتاريخ : ١٣٣٧ هـ عبد ربه ابراهيم ابن الحاج محمد من ربوة (البير) أصلا الساكن بزواوية ولي الله سيدي أبي السحاب

وسبب كمال الرزق والنقلة عن المدرسة المذكورة حوله اشتراء الملك بأحوالها والبناء فيها . وسكنها . وسلط الله علينا شيخ البلد جار المدرسة حسدا . كما هو العادة بين الخلائق . ارغم الله أنف الحساد . وخرجت ومكثت نصف عام في دارنا . نتبع الرزق والتيسير . وطلبنا من الله تعالى أن يبذل لعباده رحمة طيبة وفضلا واسعا . بغير حساب ولا عقاب . وباعجاب فوق العجب . شارطنا بهذين العامين بغير تعليم قراءة . قيده ابراهيم بن الحاج محمد ١٣٣٧ هـ ثم شارطت في مدرسة ولي الله سيدي محمد (الشوشاوي) ببلدة أيت بكو . ومكثت فيها ١٣ عاما . في الأعوام الجيدة . والجهد بالقراءة في شرط جيد . وفي خير وبركة . كما كان قبل . حمدا لله وشكرا . ثم نقلت الان من مدرسة ولي الله سيدي محمد الشيشاوي ببلدة أيت بكو عام : ١٣٣٥ هـ بعامين أيضا من غير تعليم ولا قراءة . لكثرة الخوض والجوع . ثم نقلت أيضا الى مدرسة ولي الله (سيدي بيسي) ببلدة (أيت عميرة) بالشرط لعام واحد . من غير تعليم لتفريط في اشياخ القبيلة . ثم نقلت أيضا بعد انتهاء العام في مدرسة (سيدي بيسي) الى مدرسة (صفحة الشب) - تاسيلا اوزاريف في الجبل بأيت حمد . في شرط جيد أيضا كما هي العادة . ومكثت فيها عامين الأشهر واحد . ثم خرجت من غير أن استتم شيئا من شرطي . وهو الثلث في عام واحد منهما . وصبرت لذلك . لان الصبر مفتاح الخير والبركة . ثم نقلت الان للشرط في مسجد (اغرايسن) حذاء دارنا بأيت يعزى . التي

سكنت فيها وقتا . بالشرط الجيد في التعليم من القراءة والجهاد في اوقات الدين . واما الشرط بالدراهم وغيرها فقليل جدا . وهو خمسون مثقالا بحسب الوقت (فلوص) او الكاغد باحكام التصاري . والعياذ بالله . ثم كيل صغير من السمن (اقشر) مع زوجين من الدواب للحرث لكل كانون . وعدها مائتان غير شيء قليل مع البركة . قاله يهديننا ويرشدنا الى صراط مستقيم ومعلوم ان الصانع وصنعتة مقرونان . وكتبه بتاريخ ١٣٤٥ هـ ابراهيم بن الحاج محمد الرجراجي من (ربوة البير) اصلا . وساكننا وقتنا بايت يعزى .
أصلح الله الحال والمآل آمين

ثم خرجت من المسجد المذكور عند انقضاء الرزق منه بالرشوة ايضا من طالب لعنه الله . كما قيل في الحديث : لعن الله الراشي والمرتشى والمأشئ بينهما بعدما مكثت فيه عاما ونصف عام . وجلست في دارى هذه الساعة ولايزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ

(٢٤) محمد بن ابراهيم

ولد من قبله . اخذ القراءان عن ابيه والروايات والعلوم عن الاستاذ المدرس محمد بن ابراهيم نيت عبلا المتقدم انفا . لازمه ست سنين . مع تكليفه بمزاولة التلاميذ في القراءان . ثم شارط في مسجد (ايت ملول) في كسيمة سنوات . ثم في مدرسة (ايت فارس) ثلاثا . ثم في مدرسة (سيدي ابراهيم بن علي) الوادريمية ستا . وفي (ازرو) بهوارة خمسا . وفي مدرسة الشيشاوى ١٧ سنة وهو الان في (مدرسة ابي السحاب) مكان اهله . وعنده اكثر من عشرين من الطلبة ولد يوم الجمعة الخامس من المحرم : ١٣٠٧ هـ ولايزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ

(٢٥) عابد بن الحاج محمد بن ابراهيم

ولد آخر الحاج محمد المتقدم . اخذ القراءان عن ابيه . ثم العلوم عن الشريف سعيد الكشرى . وقد كان معتنيا بالنساجة . فلا تزال كتب كثيرة كتبها ايام الاخذ . وقد اعتبط شابا . وذلك انه اصيب غلطا في قتال بين (اداكاران) و (ادامحمد) ولم يكن مقصودا . وذلك نحو : ١٣٠٧ هـ فبكى الناس نجابته وعدوها احدى المصائب التي لوت باحد نجباء الابناء . وهناك ابن آخر الحاج محمد يسمى احمد من حفظة كتاب الله لم يظهر بين اهله باى شيء

(٢٦) الطيب بن ابراهيم بن احمد

اخو الحاج محمد المتقدم . فقيه مذكور في اهله . اخذ القرآن عن والده والعلم عن استاذ اخر لايعرف عندنا الان . كما لايعرف عندنا ايضا عن اخذه اخوه الحاج محمد . ثم لازم التدريس في مدرسة (ايت يعزى) ثم استخلف فيها استاذنا يسمى محمد - فتحا - المرباطى . فذهب ليحفر نطفية في بلده فغدره فاستقر في مكانه . ثم توجه الى مدرسة (امدوين) الى أن توفى بعد صدر هذا القرن

(٢٧) العربي بن الطيب

ابن المذكور قبله . اخذ القراءات : حمزة فمادونها عن الاستاذ عبيد الله الركراكي . والعلم عن الاستاذ الحاج علي التوفلعزى . وعن الاستاذ الكطوي المسموم في مدرسة (ايت عمرو) وهذا الكطوي عالم كبير اتى عليه من اطلع على فتاويه وعلى نوازل . ولايعرف الان اسمه ولا ترجمته . مات قبل اختتام القرن الماضي

ثم تلقى سيدي العربي الدرقاوية عن الشيخ التاموديزنى . وقد كان له حظ من علم التنجيم والتوقيت . اخذ ذلك عن الاستاذ محمد الناظم من (أسديم) من (ايت باها) ويذكر الناظم بالاتقان والصلاح . ويذكر بلحية كبيرة . وكان عمره استاذا للقراءات في مدرسة (سيدي بورج) - ابي الرجاء وكان للعربي همة في التعليم . يدرس القراءات دائما والفنون . ويتوفى : ١٣٧٥ هـ كان مشارطا في مدرسة (الحلات) من (ايت فلاس) ومدرسة (ناعلات) حيث ابطا . ومدرسة (اولاد سعيد) بهوارة . وقد أعقب ولدين محمدا واحمدا حفظا كتاب الله فقط . ولايزالان حيين

(٢٨) احمد بن الطيب

اخو من قبله . اخذ القرآن عن ابيه وعن احمد العرف . له نصيب من العلم . شارط في مدرسة صالح في (ايمدوين) توفى نحو ١٣٣٥ هـ

(٢٩) المدني بن احمد بن الطيب

ولد من قبله . اخذ القرآن عن ابيه . والعلم عن الحاج الحبيب . وقد لازمه كثيرا . شارط في (تيفليت) ١٢ سنة . وفي (دوزمور) ٤ سنين . يجد

في التعليم لكتاب الله • وهو الآن في مدرسة (سيدي صالح) في (ايملوين)
ولا يزال حيا

(٣٠) أحمد الصنهاجي

صالح معتقد من هذه الاسرة • ولانعلم الآن نسبه المتصل • عليه مشهد
في (واراين) من (تيوازين) لعله توفي عند مفتتح القرن الماضي • وليس
بصنهاجي النسب كما ترى

(٣١) الحسن بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن أحمد الصنهاجي

فقيه مشهور • كان من المتخرجين بأحمد التيمكيدشتي • ثم صار مفتيا
ومحكما في النوازل مع اتصافه بأوصاف أهل الخير • فعاش مصونا في أخلاقه
مقتبسا من أشياخه إلى أن توفي : ١٢٩٤ هـ

(٣٢) محمد بن الحسن

ولد من قبله • أحد الأخذيين عن العلامة محمد بن إبراهيم نيت عيلا •
كان مشارطا في مدرسة (تكارف) وفي إيرغ من (اداكنيفيف) وفي تافيلالت
ب (اداوكثير) • كان مولعا بالافتاء والقضاء في النوازل • ولد : ١٢٩٨ هـ
وتوفي ١٣٥٣ هـ

(٣٣) إبراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريي

واغوري : فخذ من أفخاذ هذه الاسرة • من أبناء أحمد بن يحيى الزكرايين
من صميم آل (تاويرت وانو) فقيه حسن • تخرج بابي العباس التيمكيدشتي
وكان نساخا للكتب الكبرى بخط جيد • وكان يدرس عمره • لعله توفي
حوالي رأس القرن

(٣٤) محمد بن الحسين الاغوريي

فقيه شاب حي الآن • أخذ القرآن عن والده الذي كان متصدرا لذلك
عمره والعلم عن الاستاذ الحاج الحبيب • شارط بعد تخرجه في مدرسة (ايرس)
من (اداكنيفيف) يدرس الفنون من العلوم الآن : ١٣٧٩ هـ

(٣٥) عبد الله بن الحسين

أخو من قبله • لا يزال يأخذ الآن مع نجابة عند الاستاذ الحاج الحبيب •
فلئن طال عمره ليكون من أساطين العلم في المستقبل إن شاء الله • وعمره
الآن نحو عشرين سنة

(٣٦) أحمد بن علي الصالح

هو من فخذ آل محمد - فتحا - أحد أفخاذ هذه الاسرة • صالح غاب
توفي نحو ١٣٦٧ هـ يديم الصيام • حتى أنه يقال أنه ما افطر منذ كذا وكذا
من سنة الألفي الأيام التي يحرم صومها

وبه نختتم هذه الفدكة من رجالات هذا البيت الكريم • الذي تيسر لنا منهم
اليوم ما تيسر على علاقته • لأن غالب الأخبار عن أفرادها ناقصة ولكن هذا هو
الممكن لنا الآن • فإله يرحمهم • ويلحقنا بهم مسلمين • وهي أسرة يعتنى
أهلها كثيرا بالقراءات وينشرها • مع تعاطيهم لفنون العلوم • وإن كان غالبهم
لم يظهر إلا بفن القراءات •

انتهى الجزء الخامس

ويليه إن شاء الله السادس



الفهارس سبعة :

- الفهرس الاول في المترجمين الذين تأسس عليهم الجزء
- » الثاني العام في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنون
- » الثالث في القوافي
- » الرابع في المنشورات
- » الخامس في الاسر المذكورة في الكتاب
- » السادس في الخط والصواب
- » السابع في الالفاظ الشاعرية التي يحتاج الى ضبطها لاحتوائها على حرف مشدد

﴿ الفهرس الاول ﴾

في المترجمين الذين تأسس عليهم الجزء

العلامة سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي	٥
العلامة سيدي ابراهيم بن محمد الادوزي	١٣٦
العلامة سيدي محمد بن العربي الادوزي	١٤٩
العلامة سيدي المصطفى بن عبدالرحمن الادوزي	٢٢٢
سيدي مسعود المرزكوني السملالي	٢٤٩
سيدي محمد المافاماني السملالي	٢٥٢
سيدي الحاج محمد اليزيدي الايسي	٢٥٥
سيدي الحاج محمد أوالقائد الحاحي	٢٨٢
سيدي الحاج الحسين الازونيضي المجاطي	٢٨٩
سيدي محمد أعجل الرجل الصالح القاري البعقيلي	٢٩٢
سيدي أحمد بن عبدالله الفهمي التيسواناماني القاري	٣٠٠
سيدي أحمد التومناناري القاري	٣٠٣
سيدي الحاج محمد الركراكي الصوايبي	٣٠٥

﴿ الفهرس الثاني العام ﴾

في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنون

العلماء اليعقوبيون المقصودون أولا بالترجمة سردوا سردا	٣
الاول عبد الله بن يعقوب	٨
التكلم حول نسب اليعقوبيين	٩
أقوال المؤرخين في عبدالله بن يعقوب	١٠
قول الرسموكي في وفياته	١٠
قول الكرام في (بشارة الزائرین)	١١
قول اليفرنی في (صفرة من انشدر)	١١
قول الحضيكی في (طبقاته)	١١

قول سليمان التاغاتي في (في مقالة خاصة) ولحقها معه اخرون
كأحمد بن محمد التاغاتي وأحمد بن سعيد العروسي وسعيد بن عبد
الله من (ثلاثت او كضيض) وعلى بن عبدالله من هناك أيضا وعبدالله
ابن محمد بن أحمد السملالي

التكلم حول هؤلاء الموقعين
ذكر أحمد بن سعيد العروسي . وبعض الفقهاء العروسيين السملاليين
ذكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضي . وبعض فقهاء آل
حمزة السملاليين

أشياخ عبدالله بن يعقوب

يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكي التيزكيي

محمد بن ابراهيم ابن الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتي

عيسى أبو مهدي السكتاني القاضي

سعيد بن علي بن مسعود الهوزالي القاضي

عبدالرحمن بن عمرو بن أحمد البعقيلي الجراذي الفلكي

سعيد بن عبدالله العباسي القاضي

عبد الرحمن بن عبيدة البعقيلي

محمد اشخين - أو - أشخوني الرسموكي

تصوف عبدالله بن يعقوب

شيخه في التصوف محمد بن مسعود الكرباني

تلاميذ عبدالله بن يعقوب

سليمان بن يعزى التاغاتي

ابراهيم بن محمد بن عثمان الكرسيقي

الحسن بن عبدالله بن محمد الكرسيقي

عبدالله بن محمد جد الحضيكى المورخ

محمد بن علي بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى

محمد بن يوسف بن ابراهيم الرسموكي

الحسن بن علي بن الحسن ابن ذلك الشيخ دفين (باب دكالة) بمراكش

محمد بن ابراهيم بن الحسن التيزكيي الرسموكي

محمد بن محمد بن عيسى البعقيلي جد آل (تادرات)

أحمد بن علي بن ابراهيم البعقيلي

سعيد جد آل (ايديكلى) التملين

عبد المؤمن جد آل (اكنى ايديان) الايفشانيين

١ - عبد العزيز البرجي الرسموكي

علي بن محمد البرجي الرسموكي

٢١	ترجمة عبد العزيز المذكور الموسعة • وتراجم كل البرجيين ءاله
٢٢	مجاوبات بين المراكشييين والسوسيين بمنظومات مختلفة القوافي
٢٥	٢ - محمد بن عبد العزيز
٢٥	٣ - علي بن محمد البرجسي المذكور قريبا • وهو الجامع للمفتاوى البرجية
٢٦	٤ - علي بن أحمد بن يحيى بن محمد البرجى
٢٦	٥ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجى • وهو المرتب لتلك الفتاوى المذكورة
٢٧	من ءثار محمد بن أحمد البرجى تقرير كتاب
٢٨	٦ - محمد - فتحا - بن أحمد بن مسعود البرجى
٢٨	٧ - محمد - فتحا - بن أحمد بن يحيى البرجى
٢٨	٨ - الحسن بن ابراهيم البرجى
٢٨	٩ - محمد بن أحمد البرجى • تلميذ العباسى • لعله غير المتقدمين
٢٨	رجع الى تلاميذ عبدالله بن يعقوب
٢٨	مؤلف كتاب (الوفيات) الرسموكى • من هو ؟ وهناك وصف كتاب (الوفيات)
٣١	أحمد بن سعيد التملى نزيل (وادي نون)
٣١	محمد بن أحمد بن ابراهيم الاسيرى
٣١	سعيد بن علي الاغمارى الايحلوانى
٣١	الحسن بن علي بن داود الانامرى السملالى
٣١	سليمان الحندورى
٣٢	محمد بن يوسف القنبورى
٣٢	محمد بن بلقاسم التملى النكترى - لعله التكنزى -
٣٢	محمد بن علي اوباهى البعقيل
٣٢	عبد الجليل العروسى السملالى
٣٢	عبدالله بن ابراهيم التيخفيستى السملالى
٣٢	١ - عبدالله بن ابراهيم المذكور
٣٣	٢ - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى القاضى
٣٣	٣ - عيسى بن ابراهيم التيخفيستى - لعله أخو من قبله
٣٣	٤ - محمد بن سعيد بن ابراهيم التيخفيستى القاضى
٣٣	٥ - أحمد بن عبدالله بن سعيد حفيد القاضى ووصف ايضا بالقاضى
٣٣	٦ - ابراهيم الجريف التيخفيستى
٣٣	٧ - يعزى بن موسى التيخفيستى
٣٤	٨ - الحسين البكرىمى الاكلوى التيخفيستى الاصل

٣٤	٩ - الحسن بن الحسين البكرىمى ابن من قبله • نشأ فى (أكلو)
٣٤	رجع الى تلامذة سيدي عبدالله بن يعقوب
٣٤	سيدي ••• (١) ابن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى السملالى
٣٤	سيدي أحمد بن محمد أمزوغار الوجانى
٣٤	سيدي محمد بن محمد بن محمد - ثلاثة - الذيب البعقيل
٣٥	ءثار سيدي عبدالله بن يعقوب
٣٥	مؤلفاته
٣٦	محمد - فتحا - بن يعقوب أخو سيدي عبدالله بن يعقوب
٣٦	عبدالله بن محمد بن يعقوب
٣٦	مراثى سيدي عبدالله بن يعقوب والتعازى فيه
٣٦	تعزية من محمد والحسن ابني علي بن الحسن بن أحمد بن موسى • نشر
٣٧	تعزية من القاضى عبدالرحمن التامانارتى نشر وشعرا
٣٧	مرثية أحمد بن محمد بن عبد السميع الناعاتينى الرسموكى قصيدة
٤٠	ظواهر تصل الى ثلاثة عشر فى تحرير ءال عبدالله بن يعقوب
٤٥	اولاد سيدي عبدالله بن يعقوب
٤٥	سيدي ينيورك بن عبدالله وهو الثانى من العلماء اليعقوبيين
٤٥	قول الحضيكي فيه
٤٦	رسالة من القاضى محمد بن سعيد العباسى اليه
٤٧	مؤلفات سيدي ينيورك
٤٨	سيدي محمد - فتحا - بن عبدالله بن يعقوب • وهو الثالث من اليعقوبيين
٤٨	قول الحضيكي فيه
٤٩	الرابع من اليعقوبيين - أحمد بن عبدالله بن يعقوب
٤٩	قولة الكرامى فيه فى (بشارة الزائرین)
٤٩	قولة الحضيكي فيه فى (طبقاته)
٥٠	الخامس من اليعقوبيين ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
٥٠	قولة الكرامى فيه فى (بشارة الزائرین)
٥٠	أحفاد عبدالله بن يعقوب
٥١	السادس من اليعقوبيين محمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله بن يعقوب
٥١	ابن يعقوب
٥١	رثاء فيه لأحمد الرسموكى
٥٢	قول الحضيكي فيه
٥٢	قول الكرامى فيه

مسعود البرجي . محمد - فتحاح - بن أحمد بن يحيى البرجي . الحسن
ابن ابراهيم الثوري البرجي . داود التودماوي . محمد - فتحاح - بن
عبدالله التاغانزي البعقلي
٩١ علي بن ابراهيم الحصني الرسموكي . أحمد بن بلقاسم التيواركاني
البعقلي . عبدالعزيز بن أحمد بن صالح البعقلي . عمرو بن أحمد
أبو الاضياف السملالي المفتي . محمد - فتحاح - بن أحمد من (منكسب
السعداء) . عبدالله بن محمد ولده . محمد بن عبد الرحمن المفتي
الرداني . عبد الرحمن البراكي المسيسي المفتي . ابراهيم بن محمد من
(عين الطلبة) محمد بن عبدالله اليربوعي المفتي . محمد بن أحمد
قاضي (ردانة) تلميذ أحمد بن علي الفنتوري الماسي . عبدالله بن بلقاسم
التيواركاني الواسلامي . عبدالله بن سعيد الاكماري - لعله غير من
تقدم -
٩٢ محمد بن سعيد الكدرى الواركتاني . نقل عنه محمد الاوداشتي .
محمد بن عبد الله بن موسى الرسموكي المفتي . ومعه محمد بن عبد الله
أمزوغار . وعبد الله بن أحمد الاغرابوي البعقلي . ومحمد بن سعيد
الحامدي . وأحمد المرباط اليعقوبي . وابراهيم بن محمد بن بلقاسم
وعلي بن ابراهيم التوماناري . وصالح بن ابراهيم البونعماني . محمد
ابن أحمد بن عبدالله الاغرابوي . محمد بن أحمد البعقلي ثم
الرداني . أخوه ابراهيم . محمد بن أحمد بن عمر الوجاني . أحمد
ابن صالح الوجاني . ابراهيم بن عبدالله الافلاوكنسي
٩٢ حكم وامثال ونوادير سوسية ومستملحات
٩٧ مرآيه
٩٧ مرثية لابنه الحاج ابراهيم
٩٨ الثالث والعشرون سيدي عمر بن عبدالعزيز
٩٨ رفيقه الفقيه أحمد بن عمر
٩٩ الحسن بن أحمد البعمراني المتوفى في (أقا)
٩٩ الرابع والعشرون سيدي الحاج ابراهيم بن عبدالعزيز
٩٩ قافيتان بينه وبين المؤلف
١٠٠ تلاميذه . وهناك بعض تراجم صغار لبعضهم
١٠١ محمد بن عبدالله التزيتي الاستاذ في المعهد
١٠٣ أحمد بن داود الوكاكي العدل
١٠٤ زيارة النقيب مولاي عبد الرحمن بن زيدان لسيدى (بوعبدل)
١٠٤ اثار من القوافي للمترجم
١٠٧ الخامس والعشرون سيدي محمد بن أحمد بن عبد العزيز

١٠٧ السادس والعشرون سيدي أحمد بن محمد بن عبد العزيز
١٠٧ السابع والعشرون سيدي محمد بن بلقاسم بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب
١٠٨ الثامن والعشرون سيدي محمد - فتحاح - بن الحاج عبد الرحمن جسد
اليقويين الماسيين .
١٠٨ التاسع والعشرون محمد بن محمد - فتحاح - بن الحاج عبد الرحمن الماسي
١٠٨ الثلاثون سيدي أحمد بن محمد امجوض الماسي
١٠٨ قولة الرفاكي فيه
١٠٩ قولة علي بن الحبيب فيه
١١٠ الحادي والثلاثون سيدي أحمد بن محمد - فتحاح - بن عبد الرحمن بن
بلقاسم
١١٠ قولة سيدي العربي فيه
١١٠ الثاني والثلاثون سيدي محمد بن أحمد الاديب ولد من قبله
١١٠ قواف له
١١٢ الثالث والثلاثون سيدي الحسن بن محمد ولد من قبله
١١٢ الرابع والثلاثون سيدي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
١١٢ الخامس والثلاثون محمد الحبيب الشاب المعتبط
١١٢ السادس والثلاثون سيدي عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب
١١٣ قولة سيدي العربي فيه
١١٣ السابع والثلاثون العلامة سيدي العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي
١١٣ متعلمه وأشياخه
١١٤ اجازة ابي زيد الجشتيمي له
١١٥ مشارطته في مدرسة (افوزور) و (دودرار) أولا . ثم في (أدوز)
١١٥ رسالة اليه من (تامكروت)
١١٦ مولفاته
١١٧ الاخذون عنه
١١٩ وفاته ومقاله فيه ولده سيدي محمد يوم توفي
١٢٠ قولة الايكراري فيه
١٢٢ اجازة بقلم المترجم للفقيه محمد بن محمد بن علي بن مبارك المعدري
١٢٣ رسالة من ولي العهد مولاي الحسن اليه
١٢٣ رسالة من الشيخ مولاي المهدي المراكشي اليه
١٢٤ مرثية فيه لأحمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكي
١٢٦ الثامن والثلاثون سيدي موسى بن العربي

١٢٦	التاسع والثلاثون سيدي الهاشم بن العربي
١٢٧	الأربعون سيدي محمد بن هاشم بن العربي
١٢٧	الواحد والأربعون سيدي محمد بن الحسين بن هاشم بن العربي
١٢٨	الثاني والأربعون العلامة سيدي محمد بن العربي - وستأتي ترجمته على حدة -
١٢٨	الثالث والأربعون سيدي الحبيب بن محمد بن العربي سيأتي مع والده
١٢٨	الرابع والأربعون سيدي أحمد بن محمد بن العربي - سيأتي مع والده كذلك -
١٢٨	الخامس والأربعون سيدي الحسن بن أحمد بن محمد بن العربي - سيأتي كذلك مع أبيه وجده -
١٢٨	السادس والأربعون سيدي العربي بن محمد بن العربي - سيأتي كذلك مع أبيه -
١٢٨	السابع والأربعون سيدي الطاهر بن العربي بن محمد بن العربي - سيأتي أيضا مع أهله كذلك -
١٢٨	الثامن والأربعون سيدي أحمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن عيسى الرحمن بن عبدالله بن يعقوب
١٢٩	التاسع والأربعون سيدي أحمد بن عبدالرحمن التادارتي صاحب القبة
١٢٩	الخمسون محمد بن أحمد - ولد من قبله
١٢٩	الحادي والخمسون سيدي أحمد بن محمد - ولد من قبله
١٢٩	الثاني والخمسون محمد بن محمد - أخو من قبله
١٢٩	الثالث والخمسون البشير بن عبدالرحمن التادارتي
١٢٩	قوله الأيكراري فيه
١٣٠	الرابع والخمسون سيدي عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد
١٣٠	الخامس والخمسون سيدي المختار بن عبدالرحمن بن أحمد
١٣٠	قوله الأيكراري فيه
١٣١	السادس والخمسون سيدي ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب - سيأتي قريبا في ترجمة خاصة -
١٣١	السابع والخمسون سيدي أحمد بن ابراهيم - ولد من قبله - سيرد مع والده -
١٣١	الثامن والخمسون سيدي محمد بن أحمد بن ابراهيم - ولد من قبله - سيرد ذكره مع أهله -
١٣١	التاسع والخمسون سيدي علي بن ابراهيم - سيرد مع من ذكره واقبله
١٣١	الستون سيدي محمد بن محمد بن ابراهيم - كذلك -
١٣١	الحادي والستون سيدي أحمد بن عبدالله بن ابراهيم - كذلك -

١٣٢	الثاني والستون سيدي المحفوظ بن عبدالرحمن - سيرد في ترجمته على حدة -
١٣٢	الثالث والستون سيدي عيسى بن المحفوظ - كذلك سيرد مع أهله -
١٣٢	الرابع والستون سيدي محمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك سيرد مع أهله -
١٣٢	الخامس والستون سيدي أحمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك -
١٣٢	السادس والستون سيدي أحمد بن المحفوظ - كذلك -
١٣٢	السابع والستون سيدي ابراهيم بن المحفوظ - كذلك -
١٣٢	الثامن والستون سيدي محمد بن المحفوظ - كذلك -
١٣٢	التاسع والستون سيدي علي بن المحفوظ - كذلك -
١٣٢	السبعون سيدي عبدالرحمن بن مومو
١٣٣	الواحد والسبعون سيدي محمد بن عبدالرحمن ولد من قبله
١٣٣	الثاني والسبعون سيدي أحمد بن عبدالله التادارتي من آل (بوناكة)
١٣٣	الثالث والسبعون سيدي محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
١٣٣	الرابع والسبعون سيدي محمد - فتحا - بن يحيى بن أحمد المعدري
١٣٤	الخامس والسبعون سيدي أحمد بن محمد بن يحيى المعدري ولد من قبله
١٣٤	السادس والسبعون سيدي أحمد بن الطاهر بن بكريم
١٣٤	السابع والسبعون سيدي الحسن بن أحمد بن الطاهر - ولد من قبله
١٣٤	الثامن والسبعون سيدي محمد بن البشير بن محمد بن أحمد الادوزي
١٣٥	التاسع والسبعون سيدي عبدالله بن أحمد
١٣٦	العلامة سيدي ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٣٦	قوله الكرامى فيه
١٣٦	قوله الحضيكي فيه
١٣٧	أشياخه
١٣٧	محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٣٧	أحمد بن سليمان الرسموكي
١٣٨	ابراهيم التاكوشتي
١٣٨	عبدالله الووكدمتي - ومقاله فيه الحضيكي - وبعض آثاره
١٣٩	أحمد بن محمد - فتحا - من (مرزايسان)
١٣٩	ذكر لسيدي أحمد البعقلي شيخ البعقليين المشهور وترجمته
١٤٠	أولاد سيدي ابراهيم وأحفاده
١٤٠	سيدي أحمد بن ابراهيم
١٤٠	قوله سيدي العربي فيه
١٤٠	مؤلفاته

- ١٤١ سيدى على بن ابراهيم
١٤١ قوله سيدى محمد بن العربى فيه فيما ذيل به كتاب والده
١٤٢ وقوف سيدى على بن ابراهيم وسيدى محمد بن أحمد التماسكاتى ضد
الثائر بوحلاس وما وقع لهما معه حتى قتل
١٤٢ مؤلف فى قضية بوحلاس يسمى (تحفة الجلاس فيما وقع لابی احلاس)
محمد بن احمد الادوزى
١٤٦ اولاد سيدى على بن ابراهيم
١٤٦ ذكر لموسى الدعوى الجرارى الاديب
١٤٧ سيدى محمد بن أحمد بن ابراهيم
١٤٧ قوله أبى زيد الجشتيمى فيه
١٤٧ قوله سيدى العربى الادوزى فيه
١٤٨ سيدى محمد - فتحاح - بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ قوله سيدى محمد بن العربى فيه
١٤٨ سيدى أحمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب
١٤٨ ما وصفه به سيدى العربى بن ابراهيم بن عبد الله
١٤٩ العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى
١٤٩ طائفة من كبار علماء سوس من أواخر القرن الماضى الى أوائل القرن
الحاضر
١٥٠ متعلمه للمقرءان وللمعارف
١٥٠ قيامه مقام والده فى المدرسة (الادوزية)
١٥١ عمارة المدارس الجزولية فى أواخر القرن الثالث عشر
١٥١ اكبابه على التدريس وعلى النوازل
١٥٢ فى الرحلة الى مراكش ونشف من نظم رحلته متقطعات
١٥٨ محمد الامين الصحراوى المتوفى ١٢٩٥ هـ . من شيوخ المترجم
١٥٩ وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه من الطرفين كالتيجانيين والدراقويين
١٦٣ بينه وبين أبى العباس الجشتيمى وما فى ذلك من القوافى
١٧٣ المترجم فى (تاغلولو) بين أقرانه فى مباحثات
١٧٣ بينه وبين العلامة محمد يحيى الولاتى الصحراوى فى بحث قيم
١٧٥ اعتناؤه بالصنائع
١٧٧ أخلاقه المختلفة - وهو باب مهم -
١٨١ قوله الايكرارى فيه
١٨٤ آثار قلمه فى التأليف
١٨٤ بعض آثاره الأخرى من الأدبيات

- ١٨٩ قصيدة له فى «آداب مجالس شرب» (الأتاى)
١٩١ فصل كذلك من رحلته حول (الأتاى)
٢٠٠ اتصاله بالحكومة ونوابها
٢٠٠ رسائل بينه وبين الحكوميين وهى ست عشرة
٢٠٧ الآخذون عنه
٢١١ أولاده
٢١١ سيدى الحبيب بن محمد بن العربى
٢١١ سيدى العربى بن محمد بن العربى
٢١٢ قوله الايكرار فيه
٢١٢ سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى
٢١٣ قواف من المؤلف اليه
٢١٤ سيدى الحنفى بن محمد بن العربى
٢١٥ سيدى أحمد بن محمد بن العربى
٢١٥ سيدى ابراهيم بن محمد بن العربى
٢١٥ سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى . نائب القاضى
٢١٦ أثر من قلمه
٢١٦ بنات العلامة سيدى محمد بن العربى
٢١٧ مرآته . لسيدى الطاهر الافرانى . وسيدى محمد بن الحاج الافرانى
والايكرارى المورخ . وابن مسعود . ومحمد التندغى الصحراوى
٢٢٢ سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى
٢٢٣ متعلمه
٢٢٣ مشارطاته
٢٢٣ نادرة من نوادر الطلبة
٢٢٦ دراسته والعلوم التى عنى بها كثيرا
٢٢٧ عادة المناظرة عند الفقهاء السوسيين . وأدبهم فيها .
٢٢٨ كبار اربعة متعاصرون من علماء سوس
٢٢٩ نبذة من اخباره
٢٢٩ رياسته على علماء (تزنييت) أيام الهيبة
٢٣٠ اقتصاده
٢٣١ قضية بينه وبين أبى الحسن الالفى
٢٣٢ وفاة الاستاذ
٢٣٢ قوله الايكرارى فيه
٢٣٢ آثاره
٢٣٣ ذكر الفقيه محمد بن الحسن المرزكوئى . وقول الايكرارى فيه

٢٥٤ - ٨ - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد - فتحنا - بن ابراهيم
وأحواله ومشارطاته

- ٢٥٥ - الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي
٢٥٥ - مكانة اليزيديين وبنى أمية قديما وحديثا
٢٥٦ - ١ - يحيى بن عبدالله اليزيدي
٢٥٦ - ٢ - أحمد بن الحسن . ومقاله فيه المورخون
٢٥٧ - ٣ - عبدالله بن أحمد بن الحسن . وما قيل فيه
٢٥٨ - ٤ - أحمد بن عبدالله بن أحمد . وهناك رسائل أدبية
٢٦١ - ٥ - محمد بن أحمد بن عبدالله . وما قيل فيه
٢٦٣ - ٦ - الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله . العلامة الجليل . وله
ترجمة واسعة من أخبار وءاثر
٢٦٧ - ٧ - عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالله - كذلك له ترجمة -
٢٦٧ - ٨ - سيدي المكي بن محمد بن أحمد
٢٦٧ - ٩ - سيدي محمد بن عابد الموصوف بالكبير
٢٦٧ - ١٠ - سيدي الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد
٢٦٧ - ١١ - سيدي محمد بن عابد الموصوف بالصغير
٢٦٨ - ١٢ - سيدي محمد بن الحاج أحمد الأديب
٢٦٨ - ١٣ - سيدي محمد بن أحمد الواعظ
وهؤلاء الستة يذكرون في (الجزء التاسع)
٢٦٨ - ١٤ - سيدي بلقاسم بن أحمد بن عبدالله - له ترجمة واسعة فيها
ءاثر -

٢٦٩ - ١٥ - الحاج محمد بن بلقاسم . وهو المترجم أصالة
٢٦٩ - ١٦ - ولده الاستاذ أحمد بن الحاج محمد (وسيدكر أيضا في الجزء
التاسع)

- ٢٦٩ - ١٧ - محمد بن أحمد . ولد من قبله (سيدكر هناك مع والده)
٢٧٠ - رجع الى ترجمة العلامة الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي . المقصود أصالة
٢٧٠ - قوله ولده أحمد فيه
٢٧١ - معلوماته وأخلاقه ونبذ من أخباره
٢٧٣ - مشارطاته . وذكر المدارس التي مر بها
٢٧٤ - حجته
٢٧٥ - تلاميذه
٢٧٦ - ءاثره من القوافي والنشر وبعض ماخطب به
٢٧٩ - مراثيه
٢٨٢ - سيدي الحاج محمد أوالقائد الحاحي

٢٣٥ - مرآتي الاستاذ

٢٣٥ - ضادية للطاهر السماهرى

٢٣٦ - الأخذون عنه

٢٣٩ - أولاده

٢٣٩ - سيدي عيسى بن المحفوظ العلامة الجليل

٢٤٠ - بعض الأخذين عنه

٢٤٠ - أحواله

٢٣١ - ولده الاستاذان محمد وأحمد

٢٤١ - سيدي أحمد بن المحفوظ

٢٣١ - بعض ءاثره

٢٤٢ - سيدي ابراهيم بن المحفوظ

٢٤٢ - أساتذته في القراءان

٢٤٢ - أساتذته في المعارف

٢٤٢ - ذكر الاستاذ سيدي أحمد بن محمد الامسراوى ومقاله فيه الايكراوى

٢٤٢ - ذكر الاستاذ سيدي عمر الساحلى مدير المعهد الردانى وحياته وءاثره

وحجته

٢٤٥ - مجالات سيدي ابراهيم بن المحفوظ

٢٤٦ - انشاداته

٢٤٦ - بعض ءاثر قلمه

٢٤٧ - بينى وبينه

٢٤٧ - وداع تراجم الادوزيين

فهرس المذكورين في الجزء من غير الادوزيين

٢٤٩ - سيدي مسعود المرزكونى السملالى

٢٥٠ - مراسلة بينه وبين سيدي محمد بن الحسن التوغريفتى

٢٥٢ - سيدي محمد بن محمد - فتحنا - المافامانى السملالى

٢٥٢ - ١ - محمد - فتحنا - بن ابراهيم

٢٥٢ - ٢ - عبدالله بن محمد بن ابراهيم

٢٥٢ - ٣ - محمد - فتحنا - بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم

٢٥٢ - ٤ - محمد بن ابراهيم أخو من قبله

٢٥٣ - ٥ - محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم

٢٥٣ - ٦ - محمد بن محمد - فتحنا - بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم

٢٥٣ - ٧ - محمد - فتحنا - بن محمد - فتحنا - بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم

وذكر معاصريه من السملاليين

- ٣١٠ - ٤ - أحمد بن علي بن أيوب . شارح الرسالة . ومقاله فيه (المضيكي)
 ٣١٠ - ٥ - عبد الله الركراكي المزارى (ويذكر في القسم الرابع) أن شاء الله
 ٣١١ - ٦ - علي بن أحمد بن محمد المداحي
 ٣١١ - ٧ - عبد الله بن محمد
 ٣١١ - ٨ - محمد - فتح - بن عبد الله بن محمد
 ٣١١ - ٩ - علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد
 ٣١٢ - ١٠ - أحمد بن محمد - فتح - شمروك
 ٣١٢ - ١١ - محمد - فتح - بن أحمد بن محمد - فتح - شمروك
 ٣١٢ - ١٢ - إبراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد
 ٣١٣ - ١٣ - محمد بن إبراهيم بن أحمد . العلامة الجليل الكبير المدرس
 المخرج . له ترجمة واسعة . وذكر هناك بعض الأخذين عنه . ولبعظهم
 تراجم لابس بها . ولا بد من الوقوف على كل ذلك
 ٣١٥ - ١٤ - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله . الفقيه الصالح
 ٣١٥ - ١٥ - عابد بن إبراهيم
 ٣١٦ - ١٦ - محمد بن عابد بن إبراهيم
 ٣١٦ - ١٧ - الحاج محمد بن إبراهيم . وهو الاستاذ المعنون به أولا . استاذ
 مدرسة (تيزي الاثني)
 ٣١٦ - ١٨ - عبد الله بن الحاج محمد بن إبراهيم
 ٣١٧ - ١٩ - الحسن ابن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢٠ - محمد بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢١ - إبراهيم بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢٢ - الحاج أحمد بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٨ - ٢٣ - إبراهيم بن الحاج محمد بن إبراهيم . القاري الكبير . استاذ
 المانوزي الاديب
 ٣٢٠ - ٢٤ - محمد بن إبراهيم ابن الحاج محمد
 ٣٢٠ - ٢٥ - عابد ابن الحاج محمد بن إبراهيم
 ٣٢١ - ٢٦ - الطيب بن إبراهيم بن أحمد
 ٣٢١ - ٢٧ - العربي بن الطيب بن إبراهيم
 ٣٢١ - ٢٨ - أحمد بن الطيب بن إبراهيم
 ٣٢١ - ٢٩ - المدني بن أحمد بن الطيب
 ٣٢٢ - ٣٠ - أحمد الصنهاجي
 ٣٢٢ - ٣١ - الحسن بن محمد بن علي بن محمد - فتح - بن أحمد الصنهاجي
 ٣٢٢ - ٣٢ - محمد بن الحسن بن محمد بن علي
 ٣٢٢ - ٣٣ - إبراهيم بن محمد بن محمد - فتح - الاغوري
 ٣٢٢ - ٣٤ - محمد بن الحسين الاغوري

- ٢٨٢ أساتذته في القرءان
 ٢٨٢ أشياخه في الفنون
 ٢٨٢ ذكر الاستاذ مبارك بن علي أبو الخلانة الحاحي
 ٢٨٢ سيدي محمد أومغار الحاحي
 ٢٨٢ سيدي الحاج علي المسفيوي (الذي سيترجم له ان شاء الله في هذا الفصل)
 ٢٨٣ الحاج محمد كنون الصغير واجازته
 ٢٨٤ سيدي محمد بن قاسم القادري . واجازته
 ٢٨٥ سيدي أحمد بن الخياط . واجازته
 ٢٨٦ سيدي محمد بن التهامي واجازته
 ٢٨٦ آثاره في التدريس
 ٢٨٧ قضاؤه في حاحة وفي سوس
 ٢٨٧ بعض أنباء عنه
 ٢٨٧ حجته
 ٢٨٨ أخذه عن الشيخ شعيب الدكالي في مكة واجازته له
 ٢٨٨ وفاته
 ٢٨٩ الحاج الحسين الازوني
 ٢٨٩ متعلمه
 ٢٨٩ مشارطاته
 ٢٩٠ نبذة من أخباره
 ٢٩٢ سيدي محمد أعجل القاري الصالح الكبير . وله ترجمة واسعة
 ٢٩٦ مولاي أحمد السباعي شيخه . وقد زار عبد الله البوشكري . وأحمد
 التيمكيدشتي . وأحمد بن داود التمل
 ٣٠٠ سيدي أحمد بن عبد الله الفهمي التيواناماني القاري الكبير
 ٣٠٢ سيدي أحمد التوماناري القاري
 ٣٠٢ ذكر سيدي يحيى بن يدير التوماناري . وما قيل فيه في التاريخ
 ٣٠٢ ولده عبد الله بن يحيى . وما قيل فيه
 ٣٠٣ سيدي مبارك الحجام الاديب التوماناري . وقواف معه أو منه
 ٣٠٥ الحاج محمد الركراكي . القاري الكبير من (ربوة الير) تاوريرت واني
 ٣٠٥ علي بن سعيد . شارح المدونة . الركراكي الذي أفادناه سيدي العابد
 القاسي والمنوني المكناسي . ومقاله فيه صاحب (نيل الابتهاج)
 ٣٠٨ قائمة رجال هذه الاسرة الركراكية
 ٣٠٩ - ١ - علي بن أيوب
 ٣١٠ - ٢ - محمد - فتح - بن علي بن أيوب
 ٣١٠ - ٣ - الحسن بن علي بن أيوب

﴿ الفهرس الثالث في القوافي ﴾

ونكتفي بالشرط الاول المصراع

وإلا فناتي أيضا بالكلمة الأخيرة من الشرط الأخير

الهمزة

٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ الادوزي بعزم واخلاص وصدق وفاء
٣٠٣ المؤلف هل وضعت على الفؤاد دواء

الباء

٣٧ عبد الرحمن التامانارتي أعزبك نفسي غارب اثر غارب
٩٩ المؤلف وورودا فهذا منبع المورد العذب
١٠٥ ابراهيم بن عبدالعزيز مضمنا (فاذهب فما بك والايام من عجب)
١٠٦ له أيضا يامرحبا يامرحبا يامرحبا
١٦٠ ابن العربي الادوزي من أين لكم في الشرع هز المناكب
١٨٨ له أيضا قالوا أن بما علمت على روح - المربي
٢٤٤ عمر الساحلي أضنت دواعي الهوى الصب المشوق
الى - والنخب

٢٧٥ الحاج محمد اليزيدي منى السلام على الوزير الحاجب
٢٧٧ الطاهر الافراني سلا هل سلا قلب جفاه حبيب
٢٨١ أبو الحسن الالفي أشمس بدت للعين ام نار موقد - في القلب

التاء

٢١ عبدالعزيز الرسموكي أقول بحمد الله ثم صلاتي
٢٣ محمد بن يوسف التعل المراكشي الى فقهاء سوس اهدى تحيتي
٢٣ عبدالعزيز أيضا حمدت الهى بعد رد تحية
٢٤ محمد بن الحسن اللكوسي حمدت الهى ذا الصفات العلية
٢٥ محمد بن سعيد العباسي اقدم حمد الله قبل القضية
٧٧ أبو الحسن الالفي الى الامام الذي لولاه ما طلعت
٨١ عبدالعزيز الادوزي شوقي لرؤيتكم أذاب حشاشتي
٨١ الشيخ الهيبة لله دركم ودمتم في المنى - بعزة
١١٠ محمد بن أحمد الماسي اليك أبا العباس اهدى تحيتي

الحاء

٢٤٣ عمر الساحلي

الذال

٣٧ أحمد بن عبد السميع
٥٦ ابراهيم التاكوشتي
١١١ محمد بن أحمد الماسي
٢٢٤ أبو الحسن الالفي
٢٤٣ عمر الساحلي
٢٤٣ محمد بن أحمد الامسراوي
٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ
٢٤٧ المؤلف
٢٧٩ الطاهر الافراني
٢٨٠ أبو الحسن الالفي
٢٨١ بعضهم
٣٠٤ مبارك التوماناري

الراء

١٠٠ ابراهيم بن عبدالعزيز
١٠٤ له أيضا
١٠٥ ابراهيم الادوزي
١٢٣ أحمد الحضيكي
٢١٣ المؤلف
٢١٩ ابن مسعود
٢٢٠ له أيضا
٢٢١ محمد العربي التندغي
٢٥٩ أبو زيد الجشتيمي

الزاي

٢١٩ محمد بن الحاج الافراني رحم الله غرة الدهر من قد - جوزي

لا تفسني من صالح الدعوات
لشبات الجمال في الوجنات
ومذارم البين المشت احبتي
بنى استقم كما أمرت ودع هوى - الاداة

يوم المسرة والهناء قد لاحا

خليلى ان البين دأع الى السهد
واذا منيت بكربة او شدة - متمرد
يامن به نور الهداية باد
طار لا بالهموم نومي ولكن - الاعادي
اروم العلا والنفس تدعو الى الصبا
ما المشيوخ ترنمت وترنحت - تجلد
منازلنا اذ زرتم زارها المجد
نظيرك من يحوى بهمة المجد
الاحى استاذي وأصل ريشادي
لتبك شئون الدين شأن محمد
لتبك مناقى المجد مجد محمد
طال اشتياقى نحو ذاك المعهد

يامرحبا بالزائرين لداري
نزلت ضيافة في خير دار
صحيح حديث مولانا البخاري
دع أهين تسق الوجنتين مبكرا
تسف عزيماتي وان فاقت الشعري
ماذا تؤمل من دنالك وانما
ياغبين جودي بدمع منك مدرار
تكلت الارض حين غاب نور هدى - القمر
فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا - امرا

السين

وإذا لكعبتكم تضيق شفاها - القمطاس
نجوم السماء من محياك تقبس
لله در امرء رام النضال وقد - افلاس
ولم أنس لمشياه لم أنس دائما - أسا

الفساد

الى كعبة المحتاج لا كعبة الفرض
قضى المجد حزنا مذ قضى العالم الرضا
قضى نحيبه سيد ثبتت - الفضا

العين

أبا حسن هل من جزاء لنعمة - وسامع

القاف

فحمد الاله في ابتداء الامر رائق
زففت خريدة ثبت سلامها - عابق
قدونك نظما في جوابك فائقا
او الى صلاة الله والحمد سابق

الكاف

الفية ابن مالك
ماذا أقول ومهجتي منهوكة
أيها الطاهر الذي نال بالمجد - السماكا
قسما بصيتك وهو اى علاكا

اللام

أيا من بمسجد العلوم مدرسا - مساجلا
أنا شعيب بالسيادة كلها - الافاضل
فهذه دولة الاوغاد قد حضرت - دول
ولست أبا لي ان أكن خير مقبول
أرحنا بمشمولة ياهلال
(ولابد من شكوى الى ذي مروءة) - يقال
ان كتبى بقدر الشوق واصلة - تتصل
سلام الله تنرى كل حين - على التوالى

الميم

محمد بن يوسف التملى المراكشى
عبد العزيز الرسموكى
محمد بن سعيد العباسى
الاكرارى المورخ
ابن العربى الادوزى
الحاج محمد اليزيدى
له أيضا

رباكم سقاها بالمياه غمام
رمتنى التهييج الفؤاد سهام
غداكم بحمد الله منى سلام
صفاء أتانى وقبل الوصول - بالقدم
دواعى المنى قادت زمامى الى الحمى
اجارك ربى من الكفرة - أسلما
عليك أمير المؤمنين سلام

النون

الاكرارى المورخ
عبد العزيز الادوزى
الحبيب السكراوى
ابرهيم الادوزى
الاكرارى المورخ
ابن العربى الادوزى
أبو العباس الجشتيمى
الحسن التيمكيدشتى
ابن العربى الادوزى
بعضهم
الشيخ الالفى
الاكرارى المورخ
أحمد بن المحفوظ
عمر الساحلى

ان الذى تفخر الدنيا ببهجته - الزمن
ودونك سيدى نصحا جليلا - احسان
أصرح أم أكنى عن حسان
أمن التذكر صرت ذا أشجان
لم لا يطير السر بسطا وبهجة - ابن
يامرحبا بالزائر الهيمان
الحمد لله الرفيع الشأن
قبلنا أبا عبد الاله يوافي - مدان
أريد من فضلكم حملا لجائزة - مامسن
حمدا وشكرا لما أراد قدوتنا - مامسن
سمعا وطوعا لامر شيخنا العحسن
لم لا تحن النفس وانسجم الدمع - يقنى
ولله أيام مضت لي وجيران
استطينا الحياة لما تبدت - الجمان

الياء

ابرهيم بن عبدالعزيز مضمنا (الا لا تلوماني كفى اللوم مايبيا)
الحاج محمد اليزيدى

اراجيز

أحمد الرسموكى
ابن العربى الادوزى
عبد العزيز الادوزى
ابن العربى الادوزى

الحمد لله بكل حال
أرسل لها جزيت بالاحسان
ليبتها تلبية المطيع
قال محمد هو ابن العربى

١٦١ له أيضا
١٦٥ له أيضا
١٨٩ له أيضا
١٩١ له أيضا
٣٠٤ أحمد البناءي الأيفشاني
الحمد لله وسلي الله
منها أرائنا بعض الأذكياء
هل لك في نشر حديث في (أتاي)
فصل وللاتاي شدة اعتنا
خير الذي يشتم نفح الطيب

(الفهرس الرابع)

في المنشورات من الرسائل والظواهر والاجازات وتقاريف للكتب

- محمد والحسن التازار والتيان - ٣٦ -
أبو زيد الشامانزتي - ٣٧ -
القاضي محمد بن سعيد العباسي - ٤٦ -
اليوسي - ٥٢ -
ابراهيم التاكوشتي - ٥٣ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٤ - ٥٥ -
محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب - ٥٥ -
الشيخ احمد بن ناصر - ٥٦ -
أحمد بن سليمان الرسموكي - ٥٧ - ٥٨ - ٦٠ -
الشيخ التاموديزتي - ٨٧ -
المورخ الايكراي - ٧٥ -
أبو فارس الادوزي - ٧٥ - ٧٧ -
أبو الحسن الالقي - ٧٩ -
الشيخ التاموديزتي - ٨٧ -
الشيخ أبو بكر التامكروتي - ١١٥ -
الشيخ محمد بن أحمد التاساكتاني - ١٤٣ - ١٤٥ -
سيدى محمد بن العربي الادوزي - ١٨٧ - ١٩٩ - ٢٢٥ -
سيدى مسعود المرزكوني - ١٥٠ -
سيدى محمد بن الحسن التوغريفتي - ١٥١ -
أبو زيد الجشتيمي - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٥٩ -
الحاج أحمد اليزيدي - ٢٦٥ -
الحاج محمد اليزيدي - ٢٧٧ -
المورخ سيدى العابد الفاسي - ٣٠٦ -
رسائل رسمية الى ابن العربي الادوزي من - ٢٠٠ الى ٢٠٧

تقريظ محمد بن أحمد البرجي - ٢٧ -
تقريظ الشيخ ابي علي التيمكيدشتي - ١٢١ -
ظواهر في تحرير اليعقوبيين - ٤٠ الى ٤٥
ظهر - ١٣٥ -
اجازات

- محمد بن عبد الرحمن من (منكب السعداء) - ٨٧ -
أبو زيد الجشتيمي - ١١٤ -
المحفوظ الادوزي - ٢٣٣ -
فاسيون من ٢٨٣ الى ٢٨٦ -
الشيخ شعيب الدكالي - ٢٨٨ -

(الفهرس الخامس)

في الاسر العلمية المذكورة في الجزء ، وهي على قسمين
قسم جاء في صلب الموضوع لكون أحد رجالاتها كان على شرط
الكتاب وهي :

- ١ الاسرة اليعقوبية الادوزية السملالية
٢٥٢ الاسرة المافمانية السملالية
٢٥٥ الاسرة اليزيدية الايسية
٣٠٢ الاسرة اليديرية التومانارية التازاروالشية
٣٠٥ الاسرة الركرائية التاوريرية الصوابية

وقسم في الاسر التي اسطردت مع بعض رجال ذكرها مع المترجمين
وهي :

- ١٣ الاسرة العروسية السملالية
١٤ الاسرة الحمزية السملالية
٢١ الاسرة البرجية الرسموكية
٢٢ الاسرة الشيخفستية السملالية

الفهرس السادس في الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٤	المحققين	المحققين
١١	٧	ما جاء	فأجاد
١٢	٢٥	الذي	التي
١٥	١٥	ولعل	ولعله
١٩	٣١	وولد	ووالده
٢٣	١٠	الفسق	الفسق
٢٤	١٥	الشيخ	الشيخ
٢٦	٥	تطلعه	تضامه
٢٨	٣١	زورق	زروق
٢٩	٢٤	بن سعيد الله	بن عبد الله
٢٩	٣٦	العروض	العروضي
٢٩	٣٣	وولد سعيد	ووالده سعيد
٣٠	١٣	شارا	شاوا
٣٥	١٤	الدولة بين	الدولتين
٣٦	٢٣	والله	ولله
٣٧	٢٧	يمزج	يمزج
٤٠	٦	واود	واولاد
٤٣	٢٣	لحماته	لحملته
٤٤	٦	قود	قواد
٤٥	٢	طبيب	طبه
٤٥	٣	ونشرا	ونشرا
٤٦	١	نقيا	نقيا
٤٧	١٩	والرضيع	والوضيع
٥٠	٩	بم	بهم
٥١	٧	انتجت	انجبت

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٢	٧	الكراسي	الكرامي
٥٣	١٦	ومباينة	ومباينة
٥٧	١٧	وخمين	وخيس
٥٨	٢٢	صافية	ضافية
٦٢	٢٤	١٢١١ هـ	١٢١٤ هـ
٧٢	٦	مات	ماتت
٧٤	٢٧	تأليفه	تأليفه
٧٥	١٣	ووقاه	ووقاك
٧٦	٢٢	بن هبو	بن همو
٨٧	٦	للإمام	للإمام
٨٨	٦	التكيش	التكنيش
٨٩	١	وللفرزوق	وللفرزوق
٩٢	٢٩	من أدمته	من أدمته
٩٥	٦	فتساوما	فتساوقا
٩٥	٢٤	لتوحشها	لتوحشهما
١٠٦	١١	بعد	بعض
١١١	١٠	ولا فخر على الله	ولا فخر فانه
١١٥	١٨	في العقول	في المعقول
١١٩	١٥	في جل	في حل
١١٩	٢٨	عن المسلمين	على المسلمين
١٢٠	١٢	بنت	بنتا
١٢١	٢٨	عبادة	عبادة
١٢٤	٢٢	محمشي	محشي
١٢٥	١٥	مقترا	من قرا
١٢٥	٢	في الحاشية - المبرد	المبرد

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٢٥	٣	في الحاشية - والحدح	والحدح
١٢٩	٤	ميمدى	ميمد
١٣١	١٠	توبته	توبته
١٣٢	١	والشتون	والستون
١٣٤	٢	وان جده	وانه جده
١٣٥	٤	ظهير	ظهيراً
١٣٥	٢٧	شياً	شيباً
١٣٧	٣	الوركدمتي	الووركدمتي
١٤٢	١	الباذج	الباذخ
١٤٢	٣٣	بمن هناك	يموج هناك
١٤٨	١	الغريبة	الغريبة
١٥٤	٨	الطالبة	الطالبة
١٥٩	٨	يعتمد	يتعمد
١٦١	١٤	في الخلق	في الخلق
١٦٩	٧	بذلك	بذاك
١٦٩	١٩	وذلك	وذاك
١٦٩	٢١	من بزم من رمان	من بزم من رمان
١٦٩	٢٧	من أعجاب	من أعجب
١٧٠	١٣	ذوي اقتراب	ذوي اقتراب
١٧١	٣	على من فهمه	علا عن فهمه
١٧٧	١١	تقوم	تقوم
١٧٩	١٧	الاولني	الاولني
١٧٩	٢٥	فيقرئهم	فيقرئهم
١٨٤	٢٧	اما تاليغه	اما تاليغه
١٨٥	٩	بأجد	بأخذ
١٨٨	٩	يعزبه	يعزبه

في الكلمات الشاحية التي فيها تشديد بعض الحروف

إيداكِ اران	ايخلالن	تامود يزت
انامر	أوباني	تاغاجيجت
أوجمل	ايدا كيلول	تيمپكيدشت
أيت ويكمان	ابن غادو	تيوانامان
أوبالوش	أكماض أوساكا	تاو ريرت وانو
أمسرا	أنجار	تاز كارت
إداو منو	أيت توزومت	تيوازوي
إيكيك	ابن كيمود	توفلمرت
إيصويا	ايمدوين	تاوا غلات
أدواز أوكيرام	أيت فلاس	دوزموز
أكادير أوفلا	أيت بكو	ماسة
إنشادن	أيت يعري	واساي
إيعدان	أيت ملول	وجان
إيزو نيضن	تاماشت	كوذدار
أزو نيض	تادارت	
إيسكيراد	تازامورت	

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٦٨	١	في الحاشية - أبناء ملان	أبناء غلات
٢٦٨	٢	في الحاشية - والاشفاء	والاشفاء
٢٧١	٣٤	ونبد	ونبد
٢٧٢	١٦	واما الى مكرمة	اما الى مكرمة
٢٧٧	٢٩	قلب	قلب
٢٧٢	٣	في الحاشية - ياجارتا	ياجارتا
٢٧٩	٢٤	فحالي	فحالي
٢٨٠	٢٦	له وراهها	له وراهها
٢٨١	١٠	تاويني	تاويني
٢٨١	٢٣	أن لا يوجد	أن لا نجد
٢٨٨	٣	كان نفقة	كانت نفقة
٣٠٦	٢	ما كتب	ما كتبت
٣٠٧	٢٣	والدو ويملائين	والدو ولائين
٣١٠	٢٣	الا اخيرا	الى الزمن الاخير
٣١٦	١٩	ايبلغ	البلغ
٣٢٠	١٢	(ولايزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ) يشطب عليه فانه زائد	